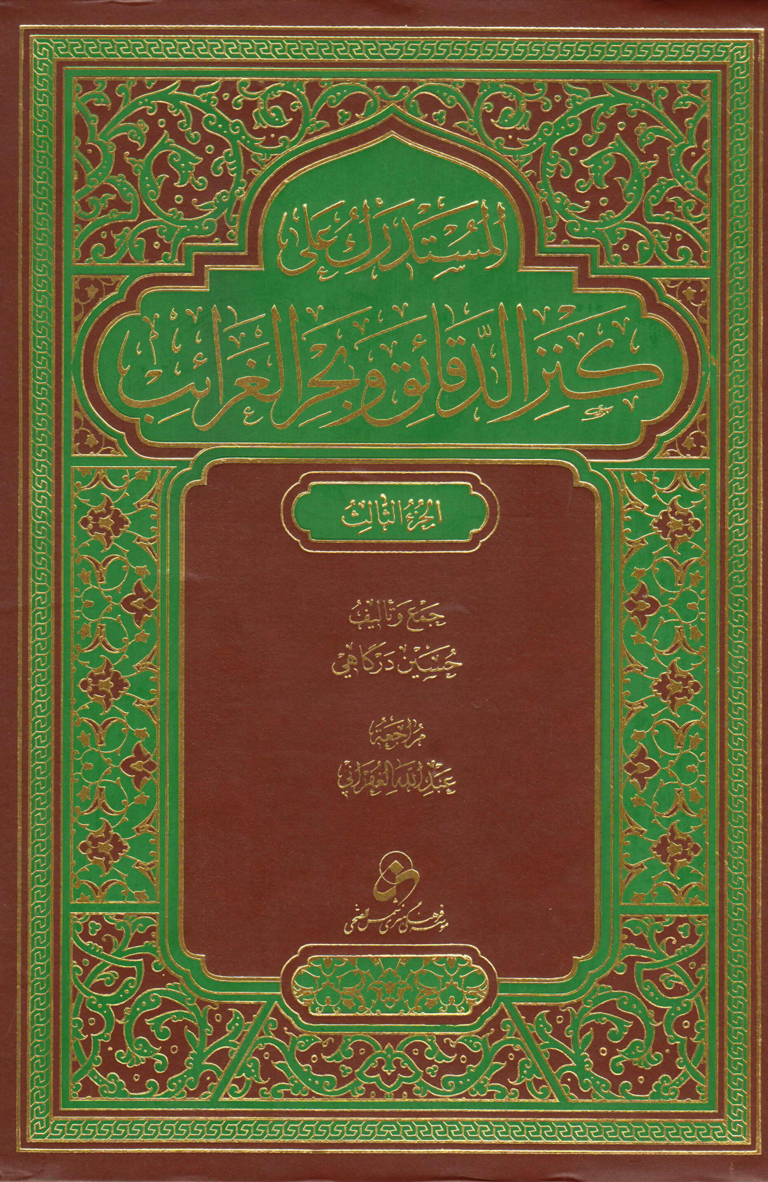
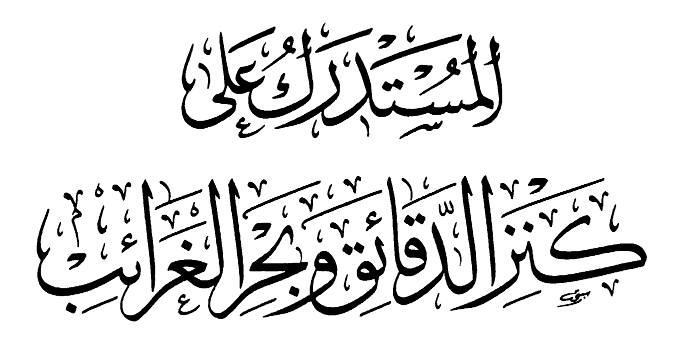


المستدرك على
كنز الدقائق وبحر الغرائب
الجزء الثالث
جمع وتأليف
حسين دركاهي
مراجعة
عبد الله الغفراني
مؤسسه فرهنگی نشر شمس الضحی



الجزء الثالث

جمع وتأليف
حسين درگاهي

مراجعة
عبد الله الغفراني



سرشناسه : درگاهی، حسین، ۱۳۳۱ -
عنوان و پدیدآور : المستدرک علی کنز الدقائق و بحر الغرائب/ جمع و تألیف حسین درگاهی؛ مراجعة عبدالله الغفرانی.
مشخصات نشر : تهران: شمس الضحی، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری : ۳ ج.
شابک : (ج۳): ISBN 978 - 964 8767 - 24 - 7
(دوره): ISBN 978 - 964 - 8767 - 21 - 6
وضعیت فهرستنویسی : فیپا.
یادداشت : کتاب حاضر مستدرک "کنز الدقائق و بحرالغرائب" نوشته محمد بن محمد رضا قمی مشهدی می‌باشد.
موضوع : قمی مشهدی، محمد بن محمدرضا، قرن ۱۲ ق. کنزالدقائق و بحرالغرائب -- فهرست ها.
موضوع : تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه.
موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۲ ق.
شناسه افزوده : غفرانی، عبدالله
رده بندی کنگره : BP ۹۷ / ۳ / ۸ ق ۹۰۱۴ک ۱۳۸۷
رده بندی دیویی : ۲۹۷/ ۱۷۳۶
شماره کتابخانه ملی : ۱۶۳۰۶۵۸

▼

المستدرک علی کنز الدقائق و بحر الغرائب، الجزء الثالث

جمع و تألیف: حسین درگاهي
مراجعة: عبدالله الغفراني
منشورات مؤسسة شمس الضحیٰ
الطبعة الاولي: ۱۴۳۰ هـ ق ـ ۱۳۸۸ هـ.ش.
طبع في ۱۰۰۰ نسخة
المطبعة: نگارش
سعر الدّورة فی ۱۷ مجلداً: ۱۱۰/۰۰۰ توماناً
شابك (ردمك): الجزء الثالث: ۷ ـ ۲۴ ـ ۸۷۶۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸
شابك (ردمك) الدّورة في ۳ مجلداً: ۶ ـ ۲۱ ـ ۸۷۶۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸
صندوق البرید: تهران ۳۱۴۱ ـ ۱۹۳۹۵

انتشارات شمس الضحی

مراكز التوزيع:
۱) قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ۶۵، هاتف و فکس: ۷۷۳۳۴۱۳ - ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱+)
۱) قم، شارع صفائیه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دلیل ما، هاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، منشورات دلیل ما، هاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱ - ۰۲۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، هاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳ - ۰۵۱۱


بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي يا فاطمة
شبكة الفكر
alfeker.net

تفسير سورة سبأ

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه لا يقربه دابّة ولا هوامّ، ومن كتبها وشربها بماء، ورشّ على وجهه منها، وكان خائفاً، أمِنَ ممّا يخاف منه، وسكن روعه.

تفسير الآيات ١ـ٣

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ** ﴾ قال: ما يدخُل فيها ﴿ **وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ يعني المطر ﴿ **وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا** ﴾ قال: من النبات ﴿ **وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا** ﴾ قال: من أعمال العباد. ثمّ حكى عزّ وجلّ قول الدهريّة، فقال: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الْأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذٰلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾[1].

تفسير الآيات ١٥ـ١٩

عليّ بن إبراهيم قال: فإنّ بحراً كان من اليمن، وكان سليمان أمر جنوده أن يجروا له خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلك، وعقدوا له عقدةً عظيمةً من الصخر والكِلْس حتّى يفيض على بلادهم، وجعلوا للخليج مجاري، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، وكان لهم جنّتان عن يمين وشِمال، عن مسيرة عشرة أيّام، فيها يمرّ المارّ لا تقع عليه الشمس من التفافهما، فلمّا عملوا

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٧٣.

بالمعاصي، وعتوا عن أمر ربّهم، ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلك السدّ الجُرَذ ـ وهي الفأرة الكبيرة ـ فكانت تقتلع الصخرة التي لا يستقلعها الرجل، وترمي بها، فلمّا رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجُرَذ يقلع الحجر حتّى خرّبوا ذلك السدّ، فلم يشعروا حتّى غشيهم السيل، وخرّب بلادهم، وقلع أشجارهم، وهو قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمالٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾ يعني العظيم الشديد ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ وهو أُمّ غيلان ﴿وَأَثْلٍ﴾ قال: هو نوع من الطَّرْفَاءِ ﴿وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَليل * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بَارَكْنَا فِيْهَا﴾ قال: مكّة[1].

ابن بابويه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث في معنى الآية ـ قال: يا أبابكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ ـ فقال ـ مع قائمنا أهل البيت[2].

محمّد بن العبّاس: في قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ روي عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، أنّه قال: آمنين من الزَّيْغ، أي فيما يقتبسون منهم من العلم في الدنيا والدين[3].

الطبرسيّ في الاحتجاج: إنّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لمّا دخل عليه، قال: من أنت؟ قال: أبو حنيفة. قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم. قال: بم تُفتيهم؟ قال: بكتاب الله، قال عليه السلام: «وإنّك لعالم بكتاب الله: ناسخه، ومنسوخه، ومحكمه، ومتشابهه؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ أيّ موضع هو؟ قال: أبو حنيفة: ما بين مكّة والمدينة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه، وقال: نشدتكم بالله، هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل ولا على أموالكم من السَرِق؟ فقالوا: اللهمّ نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك ـ يا أبا حنيفة ـ إنّ الله لا يقول إلّا حقّاً، أخبرني عن قول

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٧٥.
٢. علل الشرائع ١: ١١٢ ح٥.
٣. تأويل الآيات ٢: ٤٧٣ ح٣.

الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾[1] أيّ موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه، وقال: نشدتكم بالله، هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير، وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللهمّ نعم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك ـ يا أبا حنيفة ـ إنّ الله لا يقول إلّا حقّاً. فقال أبو حنيفة: ليس لي علمٌ بكتاب الله، إنّما أنا صاحب قياس ـ وساق حديثاً طويلاً ـ[2].

تفسير الآيات ٢١ ـ ٢٦

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِن سُلْطَانٍ ﴾ كناية عن إبليس ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾.

ثمّ قال عزّ وجلّ احتجاجاً منه على عبدة الأوثان: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّماوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا ﴾ كنايةً عن السماوات والأرض ﴿ مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِن ظَهِيرٍ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ قال: لا يشفع أحدٌ من أنبياء الله ورسوله يوم القيامة حتّى يأذن الله له إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمّة من ولده، ومن بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام[3].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي العبّاس المكبر، قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يغرّون الناس، ويقولون: شفاعة محمّد، شفاعة محمّد؟!

فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تغيّر وجهه، ثمّ قال: ويحك ـ يا أبا أيمن ـ أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك، أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله، ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار.

---

١. آل عمران: ٩٧.
٢. الاحتجاج: ٣٦٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٧٦.

ثمّ قال: ما من أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاجٌ إلى شفاعة محمّد رسول الله ﷺ يوم القيامة.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لرسول الله ﷺ الشفاعة في أُمّته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم.

ثمّ قال: وإنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه، يقول: يا ربّ، حقّ خدمتي، كان يقيني الحرّ والبرد[1].

تفسير الآية ٢٨

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرّجانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يابن بكر، فكيف يكون حجّةً على ما بين قُطْرَيْها وهو لا يراهم، ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجّة على قوم غُيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدّياً عن الله، وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيم، والله يقول: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾** يعني به مَن على الأرض، والحجّة من بعد النبيّ ﷺ يقوم مقام النبيّ ﷺ من بعده وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأُمّة، والآخذ بحقوق الناس[2].

تفسير الآيات ٣١ـ٣٣

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله لنبيّه قول الكفّار من قريش وغيرهم: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾** من كتب الأنبياء **﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ**

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٧٦.

٢. كامل الزيارات: ٣٢٦ ح٢.

رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ وهم الرؤساء ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ﴾ وهو البيان العظيم ﴿بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾. ثمّ يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ يعني مكرتم بالليل والنهار.

قال: قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ قال: قال: يسرّون الندامة في النار إذا رأوا وليّ الله. فقيل: يابن رسول الله، وما يغنيهم إسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: يكرهون شماتة الأعداء[١].

تفسير الآيات ٥١ ـ ٥٤

محمّد بن إبراهيم النعماني: عن عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عبد الله بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المهديّ أقبلُ[٢] جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق. فإذا كان ذلك خرج السفيانيّ، فيملك قدر حمل امرأة، تسعة أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ يعصمهم الله عن الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار، حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٣].

عليّ بن إبراهيم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾ قال: من الصوت، وذلك الصوت من السماء.

وفي قوله: ﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: من تحت أقدامهم خُسِف بهم[٤].

ثمّ قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٧٨.
٢. القَبَلُ في العين: إقبالُ السواد على الأنف، وهو الذي كأنّه ينظر إلى طرف أنفه. «الصحاح مادة قبل»
٣. الغيبة: ٢٠٥.
٤. تفسير القمّي ٢: ١٨٠.

ابن محبوب، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ قال: إنّهم طلبوا الهدى من حيث لا يُنال، وقد كان لهم مبذولاً من حيث يُنال[١].

العيّاشي: عن عبد الأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة ـ وذكر حديثاً طويلاً يتضمّن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره إلى أن قال عليه السلام ـ فيدعو الناس ـ يعني القائم عليه السلام ـ إلى كتاب الله، وسنّة نبيّه، والولاية لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوّه، ولا يُسمّي أحداً، حتّى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إلى جيش السفيانيّ، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمّد ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمّد ـ إلى آخر السورة ـ فلا يبقى منهم إلّا رجلان، يقال لهما وتر، ووتيرة، من مُراد، وجوههما في أقفيتهما، يمشيان القهقرى، يُخبران الناس بما فُعل بأصحابهما[٢].

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٨٠.

٢. تفسير العيّاشي ٢: ٦١ ح٤٩.

تفسير سورة فاطر

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة يُريد بها ما عند الله تعالى نادته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنّة، وكلّ باب يقول: هلمّ ادخُل منّي إلى الجنّة، فيدخُل من أيّها شاء، ومن كتبها في قارورة، وجعلها في حجر من شاء من الناس، لم يقدر أن يقوم من مكانه حتّى ينزعها من حِجره، بإذن الله تعالى.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وتركها في قارورة خشب، وتركها في حِجر من أراد من الناس بحيث لا يعلم به، لم يقدر أن يقوم حتّى ينزعها.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها في قارورة وأحرز ما عليها، وجعلها مع من أراد، لم يخرج من مكانه حتّى يرفعها عنه، وإن تركها في حِجر رجلٍ على غفلةٍ، لم يقدر أن يقوم من موضعه حتّى يرفع عنه، بإذن الله تعالى.

الشيخ في مجالسه: بإسناده عن معاوية بن وهب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، قال: فصدع ابنٌ لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس. قال: فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: أدنِه منّي. قال: فمسح على رأسه، ثمّ تلا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾[1].[2]

وعنه: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن حمّاد الكوفيّ، عن محمّد بن خالد، عن عبيد الله بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي

---

١. فاطر: ٤١.

٢. الأمالي ٢: ٢٨٤.

حمزة، عن ابن يقطين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أصابته زلزلة فليقرأ: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده إنّه كان حليماً غفوراً، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأمسك عنّي السوء إنّك على كلّ شيء قدير.

قال: من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت، إن شاء الله تعالى[١].

وقال أيضاً: روى العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: لم يقل أحدٌ قطّ إذا أراد أن ينام: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾، فسقط عليه البيت[٢].

تفسير الآية ١

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قالا: حدّثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحة رفعه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان، وجزء له ثلاثة أجنحة، وجزء له أربعة أجنحة[٣].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ في الجنّة نهراً يغتمس فيه جبرئيل عليه السلام كلّ غداة، ثمّ يخرج منه فينتفض، فيخلق الله عزّ وجلّ من كلّ قطرة تقطر منه مَلَكاً[٤].

وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الأرض السابعة، وعنقه مَثْنِيَّة تحت العرش، وجناحاه في الهواء، اذا كان في نصف الليل، أو الثُلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه، وصاح: سبّوح، قدّوس، ربّنا الله الملك الحقّ المبين، فلا إله غيره، ربّ الملائكة والروح. فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح[٥].

---

١. التهذيب ٣: ٢٩٤ ح٨٩٢.
٢. التهذيب ٢: ١١٧ ح ٤٤٠.
٣. الكافي ٨: ٢٧٢ ح٤٠٣.
٤. الكافي ٨: ٢٧٢ ح ٤٠٤.
٥. الكافي ٨: ٢٧٢ ح٤٠٦.

تفسير الآية ٦

في مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلّا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى، واستهان وسكن إلى نهيه، ونسي اطّلاعه على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع، وأمّا إذا تمكّن في القلب فذلك غيٌّ وضلالة وكفر، والله عزّ وجلّ دعا عباده بلطف دعوته وعرّفهم عداوة إبليس، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً**﴾[1].

تفسير الآية ٨

الطبرسي: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ـ وذكر الرسالة إلى أن قال عليه السلام: ـ فإن قالوا: ما الحجّة في قول الله تعالى: ﴿**فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[2]، وما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين: أحدهما: أنّه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب، على ما شرحناه.

والمعنى الآخر: أنّ الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ**﴾[3]. وليس كلّ آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجّة على حكم الآيات اللاتي أُمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾[4] الآية، وقال: ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[5].[6]

---

١. مصباح الشريعة: ٧٩.
٢. إبراهيم: ٤.
٣. فصّلت: ١٧.
٤. آل عمران: ٧.
٥. الزمر: ١٧ـ١٨.
٦. الاحتجاج: ٤٥٣.

تفسير الآية ١٠

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو نصر اللّيث بن محمّد بن اللّيث العنبريّ إملاءً من أصل كتابه قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهرويّ سنة إحدى وستّين ومأتين قال: حدّثني خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ قال: كنت مع الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا صاروا إلى المربعة[1] تعلّقوا بلجام بغلته، وقالوا: يابن رسول الله، بحقّ آبائك الطاهرين حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج، وعليه مطرف خزّ، فقال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله عزّ وجلّ، تقدّست أسماؤه، وجلّ وجهه، قال: إنّي أنا الله، لا إله إلّا أنا وحدي ـ عبادي ـ فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. قالوا: يابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله، وطاعة رسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام[2].

محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السوّاق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يا أبان، إذا قدمت الكوفة فارْوِ هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً وجبت له الجنّة.

قال: قلت له: إنّه يأتيني من كلّ صنف، أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم ـ يا

---

١. المربعة والمرتبع والمتربع: الموضع الذي ينزل فيه أيّام الربيع. «لسان العرب مادة ربع»

٢. الأمالي ٢: ٢٠١.

أبان ـ إنّه إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأوّلين والآخرين، فتُسلب لا إله إلّا الله منهم إلّا مَن كان على هذا الأمر[١].

تفسير الآية ١١

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه، فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين، فيُصيّرها الله ثلاثين سنة، ويفعل الله ما يشاء[٢].

أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثني أبي رحمه الله، وجماعة مشايخي رحمهم الله عن سعد بن عبد الله ومحمّد بن يحيى العطّار وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع السوء، وإتيانه مفروض على كلّ مؤمن يُقرّ للحسين بالإمامة من الله تعالى[٣].

وعنه قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن محمّد ابن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، ولو قلت إنّ أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنّكم تتركون زيارته، فلا تدعو زيارته يمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فسابقوا في زيارته، ولا تدعوا ذلك فإنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام شاهد لكم في ذلك عند الله، وعند رسوله، وعند عليّ وفاطمة عليهما السلام[٤].

وعنه قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن

---

١. الكافي ٢: ٣٧٨ ح١.
٢. الكافي ٢: ١٢١ ح٣.
٣. كامل الزيارات: ٢٨٤ باب ٦١ ح١.
٤. كامل الزيارات: ٢٨٤ باب ٦١ ح٢.

إسماعيل، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن وضّاح، عن داود الحمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يَزُرْ قبر الحسين عليه السلام فقد حرم خيراً كثيراً، ونقص من عمره سنة[1].

تفسير الآيات ١٣ ـ ٢٧

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ قال: الجلدة الرقيقة التي على ظهر نواة التمر.

ثمّ احتجّ على عبدة الأصنام، فقال: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة.

قوله: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أي لا تحمل آثمة إثم أُخرى. ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ يعني لا يحمل ذنبُ أحد على أحدٍ، إلّا من يأمر به فيحمله الآمر والمأمور.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ مثَل ضربه الله للمؤمن والكافر ﴿وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ * وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ﴾ فالظلّ للناس، والحَرور للبهائم.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾، قال: هؤلاء لا يسمعون منك كما لا يسمع مَن في القبور.

قوله: ﴿وَإِن مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾، قال: لكلّ زمانٍ إمام.

ثمّ ذكر كبرياءه وعظمته، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمّد ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ أي الغِرْبان[2].

تفسير الآيات ٢٨ ـ ٣١

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام إلّا ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

١. كامل الزيارات: ٢٨٤ باب ٦١ ح٣.
٢. تفسير القمّي ٢: ١٨٣.

قال أبو حمزة: كان الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تكلّم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته. قال أبو حمزة: وقرأت صحيفةً فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام، وكتبت ما فيها، ثمّ أتيتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام، فعرضتُ ما فيها عليه، فعرفه وصحّحه، وكان فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ـ وذكر الصحيفة، وكان ممّا فيها ـ: وما آثر قوم قطّ الدنيا على الآخرة إلّا ساء مُنقَلَبهم وساء مصيرهم، وما العلم بالله والعمل إلّا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثّه الخوف على العمل بطاعة الله، وإنّ أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له ورغبوا إليه، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1].

ابن الفارسيّ، في روضة الواعظين قال: قال ابن عبّاس: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: كان عليّ عليه السلام يخشى الله ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، وكان إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص، بقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[2]، يتّبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، وما قتل المشركين قبله أحد[3].

عليّ بن إبراهيم، في معنى: الآية: معناه يخشاه عباده العلماء. ثمّ ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم في طاعة الله، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ أي لن تخسر.

ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[4].

تفسير الآيات ٣٢ـ٣٥

ابن شهر آشوب: عن محمّد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، والسدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، ومحمّد الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ

---

١. الكافي ٨: ١٤ ح ٢.
٢. الصف: ٤.
٣. روضة الواعظين: ١١٨.
٤. تفسير القمّي ٢: ١٨٤.

اللَّهِ﴾: والله لهو عليّ بن أبي طالب[١].

الطبرسيّ: روى أصحابنا، عن ميسّر بن عبد العزيز، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الظالم لنفسه منّا: من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد منّا: العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام، وهؤلاء كلّهم مغفور لهم[٢].

وعن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وأمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل صالحاً وآخر سيّئاً، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ، والحسن، والحسين عليهم السلام، ومن قُتل من آل محمّد عليهم السلام[٣] شهيداً.

صاحب الثاقب في المناقب: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت عند أبي محمّد ـ يعني الحسن عليه السلام ـ فسألناه عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. قال عليه السلام: كلّهم من آل محمّد عليهم السلام؛ الظالم لنفسه: الذي لا يُقِرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: الإمام. قال: فدمعت عيناي، وجعلت أُفكّر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد، فنظر إليّ، وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثتك به نفسك من عظم شأن آل محمّد، فاحمد الله فقد جعلك مستمسكاً بحبلهم، تُدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كلّ أُناس بإمامهم، فأبشر ـ يا أبا هاشم ـ فإنّك على خير[٤].

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر آل محمّد، فقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم الأئمّة عليهم السلام، ثمّ قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ من آل محمّد غير الأئمه، وهو الجاحد للإمام ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو المُقرّ بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وهو الإمام.

ثمّ ذكر ما أعدّ الله لهم عنده، فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ قال: النَصَب: العَناء:

---

١. المناقب ٢: ١٢٢.
٢. مجمع البيان ٨: ٢٤٦.
٣. مجمع البيان ٨: ٢٤٦.
٤. الثاقب في المناقب: ٥٦٦ ح٥٠٦.

واللّغوب: الكسل والضجر، ودار المُقامة: دار البقاء[١].

ابن بابويه قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد الشعرانيّ، عن أبي محمّد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنبجي، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي ذرّ رحمه الله قال: رأيت سلمان وبلالاً يُقبلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إذا انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله يُقبّلها، فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك، ثمّ قال له: يا سلمان، لا تصنع بي كما تصنع الأعاجم بملوكها، إنّما أنا عبد من عبيد الله، آكل كما يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد.

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلّا أخبرتني بفضل فاطمة عليها السلام يوم القيامة.

قال: فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقةٍ رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخِطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذَنَبُها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست. عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّه حوريّة عزيزة، جُمعت فخلقت، وصنعت فمثلت من ثلاثة أصناف: فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذُبت، ولو أخرجت ظُفْرَ خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر. جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلؤها ويحفَظها، فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النداء من قِبَل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق، غُضّوا أبصاركم، ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم، أُمّ الحسن والحسين. فتجوز الصراط وعليها رَيطتان[٢] بيضاوان، فإذا دخلت الجنّة، ونظرت إلى

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٨٤.

٢. الريطة: الملاءة كلّها نسج واحد. «المعجم الوسيط مادة ربط»

ما أعدّ الله لها من الكرامة، قرأتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة، سليني أعطك، وتمنّي عليّ أُرضك، فتقول: إلهي، أنت المُنى، وفوق المُنى، أسألك أن لا تعذّب محبّيَّ ومحبّي عترتي بالنار، فيوحي الله تعالى إليها: يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أُعذّب محبّيك، ومحبّي عترتك بالنار[١].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد ابن إسحاق المدنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾[٢]، فقال: يا عليّ، إنّ الوفد لا يكونون إلّا ركباناً، أولئك رجال اتقوا الله فأحبّهم الله، واختصّهم، ورضي أعمالهم، فسمّاهم ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ - ثمّ ذكر ما أعدّ الله سبحانه لهم، إلى أن قال في الحديث - فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنّة وُضِع على رأسه تاج المُلك والكرامة، وأُلبس حُلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ، منظومة في الإكليل تحت التاج - قال - وأُلبس سبعين حُلّة حرير بألوان مختلفة، وضروب مختلفة، منسوجةً بالذهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٣].

تفسير الآيتين ٣٦ و٣٧

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر ما أعدّ الله لأعدائهم - يعني أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله - ومن خالفهم وظلمهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ إلى قوله

---

١. تأويل الآيات ٢: ٤٨٣ ح١٢.
٢. مريم: ٨٥.
٣. الكافي ٨: ٩٥ ح٦٩.

تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ أي يصيحون وينادون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فردّ الله عليهم فقال: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ أي عمّرتم حتّى عرفتم الأُمور كلّها ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ يعني رسول الله ﷺ[١].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمّار، عن أبي بصير قال: قال الصادق أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنةً أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكته: إنّي قد عمّرت عبدي عُمُراً، فغلّظا وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره، وصغيره وكبيره.

وسُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ فقال: توبيخ لابن ثماني عشرة سنة[٢].

تفسير الآيات ٤٢ ـ ٤٥

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول قريش، فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ يعني الذين هلكوا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿ما زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً * اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٣].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أولم ينظروا في القرآن، وفي أخبار الأُمم الهالكة[٤]؟!

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعميّ، عن أبي الربيع الشاميّ، قال: سألت أبا

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٨٤.
٢. أمالي الصدوق: ٤٠ ح ١.
٣. تفسير القمي ٢: ١٨٤.
٤. تفسير القمّي ٢: ١٨٥.

عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾[١]، فقال: عنى بذلك: أي انظروا في القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم، وما أخبركم عنه[٢].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: لا يؤاخذهم الله عند المعاصي، وعند اغترارهم بالله[٣].

---

١. الروم: ٤٢.

٢. الكافي ٨: ٢٤٨ ح٣٤٩.

٣. تفسير القمّي ٢: ١٨٥.

تفسير سورة يس

فضلها

الشيخ الطوسيّ: بإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: علّموا أولادكم (يس)، فإنّها ريحانة القرآن[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأها عند كلّ مريض عند موته نزل عليه بعدد كلّ مريض آية ملك ـ وقيل عشرة أملاكٍ ـ يقومون بين يديه صفوفاً، يستغفرون له ويشيّعون جنازته، ويقبلون عليه، ويشاهدون غسله، ودفنه. وإن قرئت على مريض عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتّى يأتيه بشربة من الجنّة يشربها وهو على فراشه، ويقبض روحه وهو ريّان، ويدخل قبره وهو ريّان؛ ومن كتبها بماء ورد، وعلّقها عليه كانت له حرزاً من كلّ آفةٍ وسوء.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرّات، وشربها سبع مرّات متواليات، كلّ يوم مرّة، حفظ كلّ ما سمعه، وغلب على من يناظره، وعظم في أعين الناس. ومن كتبها وعلّقها على جسده أمن على جسده من الحسد والعين، ومن الجنّ والإنس، والجنون والهوام، والأعراض، والأوجاع، بإذن الله تعالى، وإذا شَرِبتْ ماءَها امرأةٌ دَرَّ لبنها، وكان فيه للمرضع غذاءٌ جيّداً بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ١٢

سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حمّاد الطنافسيّ،

---

١. الأمالي ٢: ٢٩٠.

عن الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا كلبيّ، كم لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله من اسم في القرآن؟ فقلت: اسمان، أو ثلاثة. فقال: يا كلبيّ، له عشرة أسماء، وذكر عليه السلام العشرة، وقال فيها: ﴿يسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[١].

ابن بابويه قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغداديّ الورّاق قال: حدّثنا معاذ بن المثنّى العنبريّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوريّ، عن الصادق عليه السلام قال له: يابن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿يسٓ﴾ قال: اسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله، ومعناه: يا أيُّها السامع الوحي، والقرآن الحكيم، إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم[٢].

الطبرسيّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سأله بعض الزنادقة عن آي من القرآن، فكان فيما قال له عليه السلام: قوله: ﴿يسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فسمّى الله النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا الاسم، حيث قال: ﴿يسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وأبو طالب بن غرور، وأبو الحسن الصفّار وأبو عليّ الحسن بن إسماعيل ابن أشناس، قالوا: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن العبّاس النحويّ قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن واقد الأسلميّ قاضي الشرقيّة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - يعني الأشهليّ - عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان، عن ابن عبّاس قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت أمر عليّاً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات عليّ عليه السلام، وتغشّى ببردٍ

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.
٢. معاني الأخبار: ٢٢ ح ١.
٣. الاحتجاج: ٢٥٣.

أخضر حضرميّ، كان رسول الله ﷺ ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه، فلمّا اجتمع أولئك النفر من قريش يطوفون ويرصدونه، يريدون قتله، فخرج رسول الله ﷺ وهم جلوس على الباب، خمسةٌ وعشرون رجلاً، فاخذ حفنةً من البطحاء، ثمّ جعل يذرّها على رؤوسهم، وهو يقرأ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ حتّى بلغ ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾. فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمّداً. قال: خِبْتُم وخسرتم، قد والله مرّ بكم، فما منكم رجل إلّا وقد جعل على رأسه تراباً. قالوا: والله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(١). (٢)

الطبرسيّ: عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: إنّ أُناساً من بني مخزوم تواصوا بالنبيّ ﷺ ليقتلوه، منهم أبو جهل، والوليد بن المغيرة، ونفرٌ من بني مخزوم، فبينا النبيّ ﷺ قائم يصلّي إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتّى انتهى إلى المكان الذي يصلّي فيه، فجعل يسمع قراءته ولا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده أبو جهل، والوليد ـ يعني ابن المغيرة ـ ونفر منهم، فلمّا انتهوا إلى المكان الذي يصلّي فيه، سمعوا قراءته وذهبوا إلى الصوت، فإذا الصوت من خلفهم، فيذهبون إليه فيسمعونه أيضاً من خلفهم، فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلاً، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾(٣).

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أُسامة زيد الشحّام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا المحقّرات من الذنوب، فإنّها لا تغتفر. قلت: وما المحقّرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك(٤).

عن عمّار بن ياسر قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته، فمررنا بوادٍ

---

١. الأنفال: ٣٠.
٢. الأمالي ٢: ٦٠.
٣. إعلام الورى: ٣٠.
٤. الكافي ٢: ٢١٨ ح ١.

مملوء نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحدٌ من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ فقال: نعم - يا عمّار - أنا أعرف رجُلا يعلم كم عدده، وكم فيه ذَكَر، وكم فيه أُنثى. فقلت: مَن ذلك - يا مولاي - الرجل؟ فقال: يا عمّار، أما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؟ فقلت: بلى، يا مولاي. قال: أنا ذلك الإمام المبين [١].

تفسير الآيتين ١٣ و ١٤

الطبرسيّ: عن ابن عبّاس: أسماءُ الرسل: صادق، وصدوق، والثالث: سلوم [٢].

تفسير الآيات ١٨ - ٢٩

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قال: بأسمائكم.

وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ قال: نزلت في حبيب النجّار، إلى قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾. وقوله: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أي ميّتون [٣].

تفسير الآية ٣٠

أخبرنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور قال: حدّثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبرٌ تدريه خير من عشر ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقةً، ولكلّ صواب نوراً. ثمّ قال: إنّا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمةً عمياء منكسفةً، لا ينجو منها إلّا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه. واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعةً واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها ولكنّ الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف

---

١. الفضائل لابن شاذان: ٩٤.
٢. مجمع البيان ٨: ٢٦٣.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٨٩.

يعرف الناس وهم له منكرون، ثمّ تلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِن رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾[١].

تفسير الآيتين ٣٨ و ٣٩

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمان بن سيابة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت لك الفداء، إنّ الناس يقولون: إنّ النجوم لا يحل النظر فيها. وهي تعجبني، فإن كانت تضرُّ بديني فلا حاجة لي في شيءٍ يضرّ بديني، وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّي لأشتهيها، وأشتهي النظر فيها.

فقال: ليس كما يقولون، لا تضرّ بدينك. ثمّ قال: إنّكم تنظرون في شيء منها كثيرة لا يدرك، وقليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر. ثمّ قال: أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة؟ قلت: لا. قال: أفتدري كم بين الشمس والسنبلة من دقيقة؟ قلت: لا والله، ما سمعته من أحد من المنجّمين قط. قال: أفتدري كم بين السنبلة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة؟ قلت: لا والله، ما سمعته من منجّم قطّ.

قال: قال: ما بين كلّ واحد منها إلى صاحبه ستّون، أو سبعون دقيقة. ـ شكّ عبد الرحمان ـ ثمّ قال: يا عبد الرحمان، هذا حساب إذا حسبه الرجل، ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الأجمة[٢]، وعدد ما عن يمينها، وعدد ما عن يسارها، وعدد ما عن خلفها، وعدد ما عن أمامها حتّى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة[٣].

وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن داود النهديّ، عن بعض أصحابه، قال: دخل ابن أبي سعيد المكاريّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أبلغ من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال: مالك، أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله تعالى أوحى

---

١. الغيبة للنعماني: ٨٩.

٢. الأجمة: الشجر الكثير الملتف. «المعجم الوسيط مادة أجم»

٣. الكافي ٨: ١٩٥ ح٢٣٣.

إلى عمران: إنّي واهبٌ لك ذكراً. فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى عليه السلام، فعيسى مِن مريم، ومريم من عيسى، وعيسى ومريم شيء واحد، وأنا من أبي، وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد.

فقال له ابن أبي سعيد: أسألك عن مسألة. فقال: لا أخالُك تقبل منّي ولست من غنمي، ولكن هلُمّها. فقال: رجل قال عند موته: كلّ مملوك لي قديم فهو حرٌّ لوجه الله؟ قال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ فما كان من مماليكه أتى عليه ستّة أشهر فهو قديم، وهو حرّ. قال: فخرج من عنده، فعمي، وافتقر، حتّى مات ولم يكن عنده مَبيت ليلة[1].

عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: العرجون: طلع النخل، وهو مِثل الهلال في أوّل طلوعه[2].

تفسير الآيتين ٤١ و٤٢

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ قال: السفن المليئة ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ قال: يعني الدوابّ والأنعام[3].

تفسير الآية ٤٧

ابن بابويه في كتاب الخصال، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني سعد بن عبد الله قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: تصدّقوا بالليل، فإنّ الصدقة بالليل تطفئ غضب الربّ جلّ جلاله، احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقلّ كلامكم إلّا في خيرٍ، أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّوجلّ، فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه

---

١. الكافي ٦: ١٩٥ ح٦.
٢. تفسير القمّي ٢: ١٨٩.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٨٩.

بالنفقة[١].

تفسير الآيات ٥١ـ٥٥

عليّ بن إبراهيم، وقوله: ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ** ﴾ قال: مِن القبور[٢].

تفسير الآيات ٧٦ـ٨٣

عليّ بن إبراهيم قال: ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: ﴿ **فَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾ قوله: ﴿ **فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ** ﴾ أي ناطقٌ، عالِمٌ، بَليغ.

وقوله: ﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾ فقال الله: ﴿ **قُلْ** ﴾ يا محمّد ﴿ **يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** ﴾. قال: فلو أنّ الإنسان تفكّر في خلق نفسه لدلّه ذلك على خالقه، لأنّه يعلم كلّ إنسانٍ أنّه ليس بقديم، لأنّه يرى نفسه وغيره مخلوقاً محدثاً، ويعلم أنّه لم يخلق نفسه، لأنّ كلّ خالقٍ قبل خلقه، ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، والأوجاع، والأمراض، والموت، فثبت عند ذلك أنّ لها إلهاً، خالقاً، مدبّراً هو الله الواحدُ القهّار[٣].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو محمّد بن عبدالله بن أبي شيخ إجازةً قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد الحكيميّ قال: أخبرنا عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد البصريّ قال: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ قال: حدّثنا سعيد بن ميناء، عن غير واحد من أصحابنا أنّ نفراً من قريش اعترضوا رسول الله ﷺ، منهم عتبة بن ربيعة، وأُبيّ بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فمشى إليه أُبيّ بن خلف بعظم رميم، ففتّه في يده، ثمّ نفخه، وقال: أتزعم أنّ ربّك يحيي هذا بعد ما ترى ؟! فأنزل الله تعالى: ﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ**

---

١. الخصال: ٦١٩ ح ١٠.
٢. تفسير القمّي ٢: ١٩٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٩٢.

﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ إلى آخر السورة[١].

العيّاشيّ: عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء أُبيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط، ففتّه، ثمّ قال: يا محمّد، إذا كنّا عظاماً ورفاتاً أئنّا لمبعوثون، مَن يحيي العظام وهي رميم؟ فنزلت: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

الإمام أبو محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام ـ في حديثٍ يذكر فيه الجدال بالتي هي أحسن، والأمر به، والجدال بالتي هي غير أحسن والنهي عنه، فقال ـ: وأمّا الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعثَ بعد الموت، وإحياءَه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، فقال الله في الردّ عليه: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ إلى آخر السورة. فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتدأه لا من شيء أن يُعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثمّ قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً﴾ أي إذا كان قد كمن النار الحارّة في الشجر الأخضر كالرطب، ثمّ يستخرجها، يعرّفكم أنّه على إعادة ما يبلى أقدر، ثمّ قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوّزوا ما هو سهلٌ عندكم من إعادة البالي؟ وقال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأنّ فيها انقطاع دعوى الكافرين، وإزالة شُبهتهم[٣].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن

---

١. الأمالي ١: ١٨.
٢. تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٦ ح٨٩.
٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٢٧ ح٣٢٢.

سالم، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: عجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلةٍ، والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأُخرى وهو يرى النشأة الأُولى [١].

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ وهو المَرْخ والعفار [٢]، ويكون في ناحية بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثمّ أخذوا عوداً فحرّكوه فيه، فيستوقدوا منه النار [٣].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوام الإنسان وبقاؤه بأربعة: بالنار، والنور، والريح، والماء. فبالنار يأكُل ويشرب، وبالنور يُبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشمّ، وبالماء يجد لذّة الطعام والشراب، فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام، ولولا أنّ النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الريح لما التهبت نار المعدة، ولولا الماء لم يجد لذّة الطعام والشراب.

قال: وسألته عن النيران؟ فقال: النيران أربعة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار لا تأكل ولا تشرب. فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم، وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القدّاحة، والحُباحِب [٤]. [٥]

وعنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قال: حدّثنا الحسين

---

١. الكافي ٣: ٢٥٨ ح٢٨.

٢. المَرخُ والعفارُ: شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ويسوّى من أغصانها الزناد فيقتدح بها. «لسان العرب مادة عفر»

٣. تفسير القمّي ٢: ١٩٢.

٤. الحباحب: ذباب يطير بالليل، كأنّه نار، له شعاع كالسراج. «لسان العرب مادة حبحب»

٥. الخصال: ٢٢٧ ح٦٢.

بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربّه عزّ وجلّ، قال: ربّ أرني خزائنك، فقال: يا موسى، إنّما خزائني إذا أردتُ شيئاً أن أقول له: كُنْ، فيكون[1].

١. التوحيد: ١٣٣ ح١٧.

تفسير سورة الصافات

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسنات بعدد كلّ جنّي وشيطان، ومن كتبها في إناء زجاج، وجعلها في صندوق رأى الجنّ يُهرعون إليه، ويأتون أفواجاً، ولا يضرّون أحداً من الناس بشيء[1].

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وجعلها في إناء زجاج ضيّق الرأس، وعلّقها في صندوق، رأى الجنّ يهرعون إليه، ويأتون أفواجاً أفواجاً، ولا يضرّونه.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها في إناء زجاج ضيّق الرأس، وجعلها في منزله رأى الجنّ في منزله يذهبون ويأتون أفواجاً أفواجاً، ولا يضرّون أحداً بشيء، ويستحمّ بمائها الوَلهان والرجفان ليسكن ما به، إن شاء الله تعالى.

تفسير الآية ١١

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾ يعني يلصقُ باليد[2].

تفسير الآيات ١٢ ـ ٢٠

عليّ بن إبراهيم: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لاَ يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ يعني قريشاً، ثمّ حكى قول الدهريّة من قريش، فقال: ﴿ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿دَاخِرُونَ﴾ أي مطروحون في النار ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾

---

١. مجمع البيان ٨: ١٩٣.

٢. تفسير القمّي ٢: ١٩٤.

وقوله: ﴿وَقَالُوا يَاوَيْلَنَا هٰذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ قال: يوم الحساب والمجازات[١].

عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿وَقَالُوا يَاوَيْلَنَا هٰذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ يعني يوم الحساب[٢].

تفسير الآيات ٢٤ـ٤٢

ابن بابويه قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنهما قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ قال: حدّثني سيّدي عليّ بن محمّد ابن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي لبمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي لبمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي لبمنزلة الفؤاد، قال: فلمّا كان من الغد، دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثمّ أشار إليهم، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد وسيُسئَلون عن ولاية وصيّي هذا، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[٣]، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة، ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾[٤].

وعنه: عن محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن سعيد بن زياد من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا حفص بن عمر العمريّ قال: حدّثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ:

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٩٥.

٢. تفسير القمّي ١: ٤١.

٣. الإسراء: ٣٦.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٠ ح٨٦.

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ قال: عن ولاية عليّ، ما صنعوا في أمره وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة من بعد رسوله[١].

أبوالحسن الشاذاني: عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحدٌ إلّا ببراءة عليّ بن أبي طالب، ومن لم تكن له براءة أمير المؤمنين أكبّه الله على منخريه في النار، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾. قلت: فداك أبي وأُمّي ـ يا رسول الله ـ ما معنى البراءة التي أعطاها عليّ؟ فقال: مكتوب: لاإله إلّاالله، محمّد رسول الله، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله[٢].

عن محمّد بن إسحاق، والشعبيّ، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عبّاس، وأبو نعيم الأصفهانيّ، والحاكم الحسكانيّ، والنطنزيّ، وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب، وحبّ أهل البيت عليهم السلام[٣].

وعن ابن عبّاس، قال النبيّ ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يقبل الله من عبدٍ حسنةً حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد ابن إسحاق المدنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴾ قال: يعلّمه الخدّام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴾ قال: فإنّهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلّا أُكرموا به[٥].

تفسير الآيات ٤٧ ـ ٥٧

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ يعني الفَساد ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ أي لا يطردون منها.

---

١. معاني الأخبار: ٦٧ ح٧.
٢. مائة منقبة: ٣٦ ح١٦.
٣. المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٥٢.
٤. مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٥٣.
٥. الكافي ٨: ٩٥ ح٦٩.

قوله: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ يعني الحور العين، يقصر الطرفُ عن النظر إليها من صفائها وحسنها ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ يعني مخزون ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ أي تصدّق بما يقول لك: إنّك إذا مُتَّ حييت. قال: فيقول لصاحبه: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ قال: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، فيقول له: ﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾[1].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ يقول: في وسط الجحيم[2].

تفسير الآية ٨٣

الإمام أبو محمّد العسكريّ عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[3] قال عليه السلام: السيّئة المحيطة به هي التي تخرجه من جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وترميه في سخط الله، وهي الشرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كلّ واحدة من هذه سيّئةٌ محيطة به، أي تحيط بأعماله فتبطلها، وتمحقها، فأولئك الذين عملوا هذه السيّئة المحيطة، أصحاب النار هم فيها خالدون.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ولاية عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة من السيّئات وإن جلّت، إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين، وإنّ ولاية أضداد عليّ، ومخالفة عليّ سيّئة لا ينفع معها شيء إلّا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم، والصحّة، والسعة، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلّا دائم العذاب.

ثمّ قال: إنّ من جحد ولاية عليّ لا يرى الجنّة بعينه أبداً، إلّا ما يراه بما يعرف به أنّه

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٩٥.
٢. تفسير القمّي ٢: ١٩٦.
٣. البقرة: ٨١.

لو كان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه ومنزله، فيزداد حسرات وندامات، وإنّ من توالى علياً وبرئ من أعدائه، وسلّم لأولياء الله، لا يرى النار بعينه أبداً، إلّا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، وإلّا ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظّف بجهنّم كما ينظّف القذر من بدنه بالحمّام الحامي، ثمّ ينتقل عنها بشفاعة مواليه. ثمّ قال رسول الله ﷺ: اتّقوا الله ـ معاشر الشيعة ـ فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها.

قيل: فهل يدخل جهنّم أحدٌ من محبّيك، ومحبّي عليّ عليه السلام؟ قال: من قذّر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ، وواقع المحرّمات وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رُسم من الشرعيّات جاء يوم القيامة قذراً، طفِساً، يقول له محمّد وعليّ: يا فلان، أنت قذر طفس، لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة الله المقرّبين، ولا تصل إلى ما هناك إلّا أن يطهر منك ما هناك ـ يعني ما عليه من الذنوب ـ فيدخل إلى الطبق الأعلى من نار جهنّم، فيعذّب ببعض ذنوبه.

ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه، ثمّ يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إلى مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحَبّ.

ومنهم من تكون ذنوبه أقلّ وأخفّ، فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليُدلّى في قبره وهو طاهر من ذنوبه.

ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه، فيشتدّ نزعه، ويكفّر به عنه، فإن بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن واضطراب في يوم موته، فيقلّ من يحضره، فيلحقه به الذلّ، فيكفَّر عنه، فإن بقي شيء أُتي به ولمّا يُلحد فيوضع، فيتفرّقون عنه، فيطهّر. فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طُهّر منها بشدائد عرصات القيامة، فإن كانت أكثر وأعظم طُهِّر منها في الطبق الأعلى من جهنّم، وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً وأعظمهم ذنوباً، وليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا، ولكنّهم يسمّون محبّينا، والموالين لأوليائنا، والمعادين

لأعدائنا. إنّ شيعتنا من شايعنا واتّبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا[١].

وقال الإمام عليه السلام: قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، فلان ينظر إلى حرم جاره، وإن أمكنه مواقعة حرامٍ لم ينزع عنه؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: ائتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنّه من شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ، ويتبرّأ من أعدائكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقل إنّه من شيعتنا، فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل، من أعمالنا.

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: فلانٌ مسرفٌ على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليك كذبة، أو كذبتان، إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه، يحبّنا ويبغض أعداءنا، فهو كذبةٌ واحدة، هو من محبّينا لا من شيعتنا، وإن كان يوالي أولياءنا، ويعادي أعداءنا، وليس هو بمسرف على نفسه في الذنوب كما ذكرت، فهو منك كذبة، لأنّه لا يسرف في الذنوب، وإن كان لا يسرف في الذنوب، ولا يوالينا، ولا يعادي أعداءنا فهو منك كذبتان.

وقال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليها عنّي: أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت عليها السلام: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عمّا زجرناك، فأنت من شيعتنا، وإلّا فلا. فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلي، ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا؟ فأنا إذن خالدٌ في النار، فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار. فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال لها زوجها، فقالت فاطمة عليها السلام: ليس هكذا، إنّ شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكلّ محبّينا، وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلّم بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنّة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنّم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٤ ح١٤٧ - ١٤٩.

بعذابها، إلى أن نستنقذهم بحبّنا منها، وننقلهم إلى حضرتنا.

وقال رجل للحسن بن عليّ عليهما السلام: يابن رسول الله، إنّي من شيعتكم، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبةً شريفةً لست من أهلها، لا تقُل أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مَواليكم، ومحبّيكم، ومعادي أعدائكم. وأنت في خير، وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: يابن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال عليه السلام: اتّق الله، ولا تدّعينّ شيئاً يقول لك الله: كذبت، وفجرت في دعواك. إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشٍّ وغِلٍّ ودَغَلٍ، ولكن قل: إنّي من مواليكم ومحبّيكم.

وقال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: يابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخُلَّص. فقال له: يا عبد الله، فإذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام، الذي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1] فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من الغشّ والغلّ فأنت من محبّينا، وإلّا فإنّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه إنّك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت، أو جذام ليكون كفّارةً لكذبك هذا.

وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر، قال: أتفاخرني وأنا من شيعة محمّد صلى الله عليه وآله وآل محمّد الطيّبين؟ فقال له الباقر عليه السلام: ما فخرت عليه وربّ الكعبة، وغُبْنٌ منك على الكِذب. يا عبد الله، أمالُك الذي معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي. قال: فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا من أن ننفق على أنفسنا، ولكن قل: أنا من محبّيكم، ومن الراجين للنجاة بمحبّتِكم.

---

١. الصافّات: ٨٣ ـ ٨٤.

وقيل للصادق عليه السلام: إنّ عمّاراً الدهنيّ شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم ـ يا عمّار ـ فقد عرفناك، لا نقبل شهادتك لأنّك رافضيّ. فقام عمّار، وقد ارتعدت فرائصه، واستفرغه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض، فأنت من إخواننا. فقال له عمّار: يا هذا، ما ذهبتُ ـ والله ـ حيث ذهبت، ولكنّي بكيت عليك وعليّ: أمّا بكائي على نفسي، فإنّك نسبتني إلى رتبةٍ شريفةٍ لستُ من أهلها، زعمت أنّي رافضيّ، ويحك، لقد حدّثني الصادق عليه السلام أنّ أوّل من سمّي الرافضة السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به، ورضوا به، واتّبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم، فسمّاهم فرعون الرافضة لمّا رفضوا دينه. فالرافضيّ من رفض كلّ ما كرهه الله تعالى، وفعل كلّ ما أمر به الله تعالى، فأين في الزمان مثل هذا؟ فإنّما بكيت على نفسي خشية أن يطّلِع الله تعالى على قلبي وقد تقبّلت هذا الاسم الشريف، فيعاقبني ربّي عزّ وجلّ، ويقول: يا عمّار، أكنت رافضاً للأباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سامحني، موجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني، إلّا أن يتداركني مواليّ بشفاعتهم.

وأمّا بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرّفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه.

فقال الصادق عليه السلام: لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمُحيت عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّوجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة.

قال: وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمّد وآل محمّد الخُلّص، وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد. فقال موسى عليه السلام: ما جُهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مَثل هذا؟ هذا كمن

قال: أنا مِثلُ سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار، وهو مع ذلك يباخس في بيعه، ويُدلّس عيوب المبيع على مشتريه، ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب، يطلبه فيوجب له، ثمّ إذا غاب المشتري، قال: لا أُريده إلّا بكذا، بدون ما كان يطلبه منه، أيكون هذا كسلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار؟ حاش لله أن يكون هذا كهم، ولكن لا يمنعه أن يقول: أنا من محبّي محمّد وآل محمّد، ومن موالي أوليائهم، ومعادي أعدائهم.

قال عليه السلام: ولمّا جُعل إلى عليّ بن موسى عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه آذِنُه، فقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحنُ من شيعة عليّ عليه السلام. فقال عليه السلام: أنا مشغول، فاصرفهم. فصرفهم. فلمّا كان في اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك، فقال مثلها فصرفهم إلى أن جاءوا، هكذا يقولون ويصرفهم شهرين. ثمّ أيسوا من الوصول، وقالوا للحاجب: قل لمولانا: إنّا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرّة، ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفةً ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا، فقال عليّ بن موسى عليه السلام: ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلّموا عليه، ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً، فقالوا: يابن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أيّ باقية تُبقى منّا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام: اقرؤوا: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[1]، ما اقتديت إلّا بربّي عزّ وجلّ، وبرسول الله صلى الله عليه وآله، وبأمير المؤمنين عليه السلام، ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا: لماذا، يابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويحكم، إنّما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام، وسلمان، والمقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من

---

١. الشورى: ٣٠.

فنون زواجره، فأمّا أنتم إذا قلتم أنّكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصّرون في كثير من الفرائض، ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقيّة، وتتركون التقيّة حيث لابدّ من التقيّة، ولو قلتم إنّكم موالوه ومحبّوه، الموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبةٌ شريفةٌ ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلّا أن تتداركَكم رحمةٌ من ربّكم.

قالوا: يابن رسول الله، فإنّا نستغفر الله، ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علّمنا مولانا: نحن محبُّوكم، ومحبّوا أوليائكم، ومعادوا أعدائكم.

قال الرضا عليه السلام: فمحرباً بكم ـ يا إخواني وأهل ودّي ـ ارتفعوا، ارتفعوا. فما زال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه، ثمّ قال لحاجبه: كم مرّة حجبتهم؟ قال: ستّين مرّة، فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّةً متوالية، فسلّم عليهم، وأقرئهم سلامي، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم، وتفقّد أُمورهم وأُمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقاتٍ ومبرّات وصلات ودفع مضرّات.

قال: ودخل رجل على محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام وهو مسرور، فقال: مالي أراك مسروراً؟ قال: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت أباك يقول: أحقُّ يومٍ بأن يُسَرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرّات وسَدّ خلّاتٍ من إخوانٍ له مؤمنين، وإنّه قصدني اليوم عشرة من إخواني المؤمنين الفقراء، لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيتُ كلَّ واحد منهم، فلهذا سروري. فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: لعمري إنّك حقيق بأن تُسَرّ إن لم تكن أحبطته، أو لم تحبطه فيما بعد. فقال الرجل: وكيف أحبطتُه وأنا من شيعتكم الخُلّص؟ قال: ها قد أبطلتَ برّك بإخوانك وأصدقائك. قال: وكيف ذلك، يابن رسول الله؟ قال له محمّد بن عليّ عليهما السلام: اقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿ يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ ﴾[١].

قال الرجل: يابن رسول الله، ما مننتُ على القوم الذين تصدّقت عليهم، ولا آذيتهم. قال له محمّد بن عليّ عليهما السلام: إنّ الله عزّ وجلّ إنّما قال: ﴿ لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ ﴾ ولم يقل: لا تبطلوا بالمنّ على من تتصدّقون عليه، وبالأذى لمن تتصدّقون عليه، وهو كلّ أذى. أفترى أذاك للقوم الذين تصدّقتَ عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك، وملائكة الله المقرّبين حواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا، يابن رسول الله. فقال: فقد آذيتني، وآذيتهم، وأبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال: لقولك: وكيف أحبطتُه وأنا من شيعتكم الخُلَّص؟ ويحك! أتدري من شيعتنا الخُلَص؟ قال: لا. قال: شيعتنا الخُلَص حزقيل المؤمن، مؤمن آل فرعون، وصاحب يس الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[٢] وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، أسوّيت نفسك بهؤلاء، أما آذيتَ بهذا الملائكة، وآذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليكم، ومحبّيكم، ومعادي أعدائكم، وموالي أوليائكم. فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا ـ يابن رسول الله ـ وقد تبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلّا لإنكار الله عزّ وجلّ. فقال محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام: الآن قد عادَت إليك مثوباتُ صدقاتك، وزال عنك الإحباط[٣].

قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعليّ بن سيّار رضي الله عنهما: حضرنا ليلةً على غرفة الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وقد كان مَلِك الزمان له معظِّماً، وحاشيته له مبجّلين، إذ مرّ علينا والي البلد، والي الجسرين، ومعه رجل مكتوف، والحسن بن عليّ عليهما السلام مُشرف من روزنته، فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالاً له، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عُد إلى موضعك، فعاد وهو معظِّم له، وقال: يابن رسول الله، أخذتُ هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفيّ، فاتهمته بأنّه يريد نقبه والسرقة منه، فقبضت

---

١. البقرة: ٢٦٤.　　٢. يس: ٢٠.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٧ ح ١٥٠ـ ١٦٠.

عليه، فلمّا هممت أن أضربه خمس مائة سوط، وهذا سبيلي في من أتّهمه ممّن آخذه، ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني ويسألني فيه من لا أُطيق مدافعته، فقال لي: اتّق الله، ولا تتعرّض لسخط الله، فإنّي من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله عليه السلام، فكففت عنه، وقلت: أنا مارٌّ بك عليه، فإن عرفك بالتشيّع أطلقتُ عنك، وإلّا قطعتُ يدك ورجلك بعد أن أجلدك ألف سوط. وقد جئتك به يابن رسول الله، فهل هو من شيعة عليّ عليه السلام كما ادّعى؟

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: معاذ الله، ما هذا من شيعة عليّ عليه السلام، وإنّما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّ عليه السلام.

فقال الوالي: كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمس مائة ضربة لا حرج عليّ فيها. فلمّا نحّاه بعيداً، قال: ابطحوه، فبطحوه، وأقام عليه جلّادين: واحداً عن يمينه، وآخر عن شماله، وقال: أوجعاه، فأهويا إليه بعصيّهما، فكانا لا يصيبان أسته شيئاً، إنّما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، وقال: ويلكما، تضربان الأرض؟ اضربا استه. فذهبا يضربان استه، فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضاً، ويصيح، ويتأوّه، فقال: ويحكما، أمجنونان أنتما، يضرب بعضكما بعضاً؟! اضربا الرجل، فقالا: ما نضرب إلّا الرجل، وما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً. قال: فقال: يا فلان، ويا فلان، حتّى دعا أربعة، وصاروا مع الأوّلين ستّة، وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم وترفع عصيّهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلّا بالوالي، فسقط عن دابّته، وقال: قتلتموني، قتلكم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلّا إيّاه. ثمّ قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاءوا يضربونه بعد، فقال: ويلكم، إيّاي تضربون؟! قالوا: لا والله، ما نضرب إلّا الرجل. قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات برأسي، ووجهي، وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟ قالوا: شُلّت أيماننا إن كنّا قصدناك بضربٍ.

فقال الرجل للوالي: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يُصرف عنّي هذا الضرب - ويلك - رُدّني إلى الإمام، وامتثل في أمره.

قال: فردّه الوالي بعد بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: يابن رسول الله، عجباً لهذا، أنكرتَ أن يكون من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس، وهو في النار، وقد رأيتُ له من المعجزات ما لا يكون إلّا للأنبياء!

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قل أو للأوصياء. فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام للوالي: يا عبد الله، إنّه كذب في دعواه أنّه من شيعتنا كذبةً لو عرفها ثمّ تعمّدها لابتُلي بجميع عذابك له، ولبقي في المُطبق ثلاثين سنة، ولكنّ الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى، لا على تعمُّد كذب. وأنت - يا عبد الله - فاعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه من يديك، خلّ عنه، فإنّه من موالينا ومحبّينا، وليس من شيعتنا.

فقال الوالي: ما كان هذا كلّه عندنا إلّا سواء، فما الفرق؟

قال له الإمام عليه السلام: الفرق أنّ شيعتنا هم الذين يتّبعون آثارنا، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا، فأولئك من شيعتنا، فأمّا من خالفنا في كثير ممّا فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت قد كذبت كذبةً لو تعمّدتها وكذبتها لابتلاك الله عزّوجلّ بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطبق.

فقال: وما هي، يابن رسول الله؟

قال: زعمت أنّك رأيت له معجزات، إنّ المعجزات ليست له، إنّما هي لنا، أظهرها الله تعالى فيه إبانةً لحجّتنا، وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت: شاهدتُ فيه معجزات، لم أُنكره عليك، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميّت معجزة، أهي للميّت أم لعيسى؟ أوليس خلق من الطين كهيئة الطير، فصار طيراً بإذن الله معجزة، أهي للطائر، أو لعيسى عليه السلام؟ أوليس الذين جُعلوا قردةً خاسئين معجزةً، أهي للقردة، أو لنبيّ ذلك الزمان؟

فقال الوالي: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه.

ثمّ قال الحسن بن عليّ عليهما السلام للرجل الذي قال إنّه من شيعة عليّ عليه السلام: يا عبد الله،

ليست من شيعة عليّ عليه السلام، إنّما أنت من محبّيه، إنّ شيعة عليّ عليه السلام الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١] وهم الذين آمنوا بالله، ووصفوه بصفاته، ونزّهوه عن خلاف صفاته، وصدّقوا محمّداً في أقواله، وصوّبوه في كلّ أفعاله، وقالوا: إنّ عليّاً بعده سيّداً إماماً، وقرماً[٢] هماماً، لا يعدله من أمّة محمّد أحد، ولا كلّهم إذا اجتمعوا في كفّة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرّة، وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت، وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم، وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمّد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قضوا الفرائض كلّها بعد التوحيد، واعتقاد النبوّة والإمامة، وأعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقيّة من أعداء الله عزّ وجلّ[٣].

تفسير الآية ٨٤

عليّ بن إبراهيم: في قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: السليم من الشكّ[٤].

الطبرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام: بقلب سليم من كلّ ما سوى الله تعالى، لم يتعلّق بشيءٍ غيره[٥].

تفسير الآيتين ٨٨ و٨٩

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنهما،

---

١. البقرة: ٨٢.

٢. القرم من الرجال: السيّد المعظم. «لسان العرب مادة قرم»

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣١٦ ح١٦١.

٤. تفسير القمّي ٢: ١٩٧.

٥. مجمع البيان ٨: ٣١٧.

قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفزاريّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزديّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[1]، فذكر عليه السلام ما ابتلي به إبراهيم عليه السلام، فقال عليه السلام: ومنها المعرفة بقدم بارئه، وتوحيده، وتنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس، فاستدلّ بأُفول كلّ واحد منها على حدوثه، وبحدوثه على محدثه، ثمّ علّمه عليه السلام بأنّ الحكم بالنجوم خطأ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وإنّما قيّده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأنّ النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلّا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ أوّل النظرة لك، والثانية عليك لا لك[2].

تفسير الآيات ٩١ـ٩٦

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ آزر أبا إبراهيم عليه السلام كان منجّماً لنمرود، ولم يكن يصدر إلّا عن أمره، فنظر ليلةً في النجوم، فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً. قال: وما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا، يكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يُحمل به. قال: فتعجّب من ذلك، وقال: هل حملتْ به النساء؟ قال: لا.

فحجب النساء عن الرجال، فلم يدع امرأةً إلّا جعلها في المدينة لا يُخلص إليها، ووقع آزر بأهله، فعلقت بإبراهيم عليه السلام، ظنّ أنّه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلّا علمن به، فنظرن، فألزم الله عزّوجلّ ما في الرحم إلى الظهر، فقلن: ما نرى في بطنها شيئاً، وكان فيما أُوتي من العلم أنّه سيحرق

---

١. البقرة: ١٢٤.

٢. معاني الأخبار: ١٢٧ ح ١.

بالنار، ولم يؤتَ علم أنّ الله تبارك وتعالى سينجّيه.

قال: فلمّا وضعت أُمّ إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نُمرود فيقتله، دعني اذهب به إلى بعض الغيران، أجعله فيه حتّى يأتي عليه أجله، ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك. فقال لها: فامضي به. قال: فذهبت به إلى غار، ثمّ أرضعته، ثمّ جعلت على باب الغار صخرةً، ثمّ انصرفت عنه. قال: فجعل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه، فجعل يمصّها فتشخُب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يَشِبّ غيره في الجمعة، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، ويشبّ في الشهر كما يشبُّ غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثمّ إنّ أُمّه قالت لأبيه: لو أذنتَ لي حتّى أذهب إلى ذلك الصبيّ، فعلتُ. قال: فافعلي، فذهبت، فإذا هي بإبراهيم عليه السلام، وإذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان. قال: فأخذته وضمّته إلى صدرها، وأرضعته، ثمّ انصرفت عنه، فسألها آزرُ عنه، فقالت: قد واريته في التراب. فمكثت تعتلّ، وتخرج في الحاجة، وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام، فتضمّه إليها وترضعه، ثمّ تنصرف. فلمّا تحرّك أتته كما كانت تأتيه، فصنعت به كما كانت تصنع، فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: ما لك؟ فقال لها: اذهبي بي معك. فقالت له: حتّى أستأمر أباك. فأتت أُمّ إبراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصّة، فقال لها: ائتيني به، فأقعديه على الطريق، فإذا مرّ به إخوته دخل معهم ولا يُعرف، قال: وكان إخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق، ويبيعونها.

قال: فذهبت إليه، فجاءت به حتّى أقعدته على الطريق، ومرّ إخوته، فدخل معهم فلمّا رآه أبوه وقعت عليه المحبّة منه، فمكث ما شاء الله. قال: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام إذ أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم[1] وأخذ خشبةً فنجر منها صنماً لم يُر مثله قطّ. فقال آزر لأُمّه: إنّي لأرجو أن نُصيب خيراً ببركة ابنك هذا. قال: فبينما هي

---

١. القدوم: آلةٌ للنّجر والنّحت. «المعجم الوسيط مادة قدم»

كذلك إذ أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم، فكسر الصنم الذي عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً، فقال له: أيّ شيء عملت؟ فقال له إبراهيم عليه السلام: وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده. فقال له إبراهيم عليه السلام: أتعبدون ما تنحتون؟ فقال آزر لأُمّه: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه[1].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حُجْر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام قومه، وعاب آلهتهم حتّى أُدخل على نمرود، فخاصمه. فقال إبراهيم: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

وقال أبو جعفر عليه السلام: عاب آلهتهم فنظر نظرةً في النجوم، فقال: إنّي سقيم. قال أبو جعفر عليه السلام: والله ما كان سقيماً، وما كذب. فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيدٍ لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسّرها، إلّا كبيراً لهم، ووضع القدوم في عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله، ما اجترأ عليها ولا كسّرها إلّا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها. فلم يجدوا له قتلةً أعظم من النار، فجمعوا له الحطب، واستجادوه، حتّى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده، وقد بُني له بناءٌ لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق، وقالت الأرضُ: يا ربّ، ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، يحرق بالنار! فقال الرب: إن دعاني كفيته.

فذكر أبان عن محمّد بن مروان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذٍ كان: يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. ثمّ قال: توكّلت على الله. فقال الربّ تبارك وتعالى: كُفيتَ. فقال للنار: ﴿كُونِي بَرْداً﴾[3]. قال: فاضطربت أسنانُ إبراهيم عليه السلام من البَرْد حتّى قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَلاماً

---

١. الكافي ٨: ٣٦٦ ح٥٥٨.
٢. البقرة: ٢٥٨.
٣. الأنبياء: ٦٩.

عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[١] وانحطّ جبرئيل عليه السلام فإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدّثه في النار، قال نمرود: من اتخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنّي عزمتُ على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتّى أحرقه. قال: فآمن له لوطٌ، وخرج مهاجراً إلى الشام، هو وسارة ولوط[٢].

تفسير الآية ٩٩

الطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث له في سؤال زنديق عن آياتٍ من القرآن ـ قال له عليه السلام: ومن كتاب الله عزّ وجلّ يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يُشبّه تأويله بكلام البشر، ولا فعل البشر، وسأُنبّئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام، حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلىٰ رَبِّي﴾ توجّهه إليه في عبادته، واجتهاده، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله[٣]؟

تفسير الآيات ١٠٠ـ١١٣

قال عليّ بن إبراهيم: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا ابن الذبيحين، يعني إسماعيل، وعبد الله بن عبد المطّلب، فهذان الخبران عن الخاصّة في الذبيح، قد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل، وقد روت العامّة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق، فناداه الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ الآية. قال: إنّه لمّا عزم إبراهيم على ذبح ابنه، وسلّما لأمر الله تعالى، قال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾. فقال إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٤]، أي لا يكون بعهدي إمامٌ ظالم[٥].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقّيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، وأيّهما كان الذبيح؟

---

١. الأنبياء: ٦٩.
٢. الكافي ٨: ٣٦٨ ح٥٥٩.
٣. الاحتجاج: ٢٥٠.
٤. البقرة: ١٢٤.
٥. تفسير القمّي ٢: ١٩٩.

فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكّة منزِل إسماعيل، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى. قال: وكان بين بشارة الله إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم عليه السلام، حيث يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾؟ إنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يرزقه غلاماً من الصالحين. وقال في سورة الصافّات: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ يعني إسماعيل من هاجر. قال: ففدى إسماعيل بكبش عظيم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ قال: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أنّ إسحاق أكبر من إسماعيل، وأنّ الذبيح إسحاق فقد كذّب بما أنزل الله عزّ وجلّ في القرآن من نبئهما[1].

وعنه قال: حدّثني محمّد بن عليّ البشاريّ القزوينيّ رضي الله عنهما، قال: حدّثنا المظفر بن أحمد القزوينيّ قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن داهر، عن أبي قتادة الحرّاني، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين؛ يريد بذلك العمّ، لأنّ العمّ قد سمّاه الله عزّ وجلّ أباً، في قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[2] وكان إسماعيل عمّ يعقوب فسمّاه الله في كتابه أباً، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: العمّ والد.

ثمّ قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطّرد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين. أحدهما ذبيحٌ بالحقيقة، والآخر ذبيح بالمجاز، واستحقاق الثواب على النيّة والتمنّي، فالنبيّ صلى الله عليه وآله هو ابن الذبيحين من وجهين، على ما ذكرناه[3].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن

---

١. معاني الأخبار: ٣٩١ ح٣٤.
٢. البقرة: ١٣٣.
٣. الخصال: ٥٨ ح٧٨.

عامر ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عُقبة بن بشير، عن أحدهما عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: وحجّ إبراهيم عليه السلام هو وأهله وولده، فمن زعم أنّ الذبيح هو إسحاق فمِن هاهنا كان ذبحه[١].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ـ يعني ابن عقدة ـ قال: أخبرنا عليّ بن محمّد الحسينيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا عبيد الله بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: رؤيا الأنبياء وحي[٢].

عمر بن إبراهيم الأوسيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: أنت مع قوّتك هل تعبت قطّ؟ يعني أصابك تعب ومشقّة؟ قال: نعم ـ يا محمّد ـ ثلاث مرّات:

يوم أُلقي إبراهيم في النار أوحى الله إليّ أن أدركه، فوعزّتي وجلالي لئن سبقك إلى النار لأمحونّ اسمك من ديوان الملائكة، فنزلت إليه بسرعة، وأدركته بين النار والهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله نعم، أمّا إليك فلا.

والثانية: يوم أُمر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله إليّ أن أدركه، فوعزّتي وجلالي لئن سبقتك السكّين إلى حلقه لأمحونّ اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت اليه بسرعة، حتّى حوّلت السكّين وقلبتها في يده، وأتيته بالفداء.

والثالثة: حين رُمي يوسف عليه السلام في الجبّ أوحى الله تعالى إليّ: أدركه ـ يا جبرئيل ـ فوعزّتي وجلالي إن سبقك إلى قعر الجبّ لأمحونّ اسمك من ديوان الملائكة، فنزلت بسرعة، وأدركته في الفضاء، ورفعته إلى الصخرة التي كانت في قعر الجبّ، وأنزلته عليها سالماً، فعييتُ، وكان الجبّ مأوى الحيّات والأفاعي، فلمّا حَسَّت به قالت كلّ واحدة لصاحبتها: إيّاك أن تتحرّكي، فإنّ نبيّاً كريماً نزل بنا، وحلّ بساحتنا، فلم تخرج

---

١. الكافي ٤: ٢٠٥ ح ٤.
٢. الأمالي ١: ٣٤٨.

واحدةٌ من وكرها، إلّا الأفاعي، فإنّها خرجت وأرادت لدغه، فصِحتُ بهنّ صيحةً صمّت آذانهنّ إلى يوم القيامة.

تفسير الآيات ١٢٣ ـ ١٢٥

عليّ بن إبراهيم قال: كان لهم صنم يسمّونه بَعْلاً، وسأل رجل أعرابيّاً عن ناقة واقفة، فقال: لمن هذه الناقة؟ فقال الأعرابيّ، أنا بعلها. وسمّي الربّ بَعْلاً[1].

محمّدبن يعقوب: عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه، فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة، فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة، ثمّ بكى، فبكينا لبكائه، ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلت: أصلحك الله، أتيناك نريد الإذن عليك، فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة، فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة، ثمّ بكيت فبكينا لبكائك.

فقال: نعم، ذكرتُ إلياس النبيّ عليه السلام، وكان من عُبّاد أنبياء بني إسرائيل، فقلت كما كان يقول في سجوده، ثمّ اندفع فيه بالسريانيّة، فلا والله ما رأيتُ قسّيساً، ولا جاثليقاً أفصح لهجةً منه فيه، ثمّ فسّره لنا بالعربيّة، فقال: كان يقول في سجوده: أتراك مُعذّبي وقد أظمأتُ لك هواجري؟ أتراك معذّبي وقد عفّرتُ لك في التراب وجهي؟ أتراك معذّبي وقد اجتنبتُ لك المعاصي؟ أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك، فإنّي غير معذّبك. قال: فقال: إن قلت لا أُعذّبك ثمّ عذّبتني ماذا؟ ألستُ عبدك وأنت ربّي؟ فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك، فإنّي غير معذّبك، إنّي إذا وعدتُ وعداً وفيتُ به[2].

ابن شهر آشوب: عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلّة جبل: اللهمّ اجعلني من الأُمّة المرحومة المغفورة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا بشيخٍ أشيب، قامته ثلاث مائة

---

١. تفسير القمّي ٢: ١٩٩.
٢. الكافي ١: ١٧٧ ح ٢.

ذراع، فلمّا رأى رسول الله ﷺ عانقه، ثمّ قال: إنّني آكل في كلّ سنة مرّةً واحدةً، وهذا أوانه، فإذا هو بمائدة أُنزلت من السماء، فأكلا، وكان إلياس عليه السلام[١].

تفسير الآية ١٣٠

ابن بابويه: عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله ابن يحيى بن عبد الباقي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عبد الغني المعاني قال: حدّثنا عبد الرزّاق، عن مندل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ قال: السلام من ربّ العالمين على محمّد وآله ﷺ، والسلامة لمن تولّاهم في القيامة[٢].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنهما قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ البصريّ قال: حدّثني الحسين بن معاذ قال: حدّثنا سليمان بن داود قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن السدّيّ، عن أبي مالك، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ قال: يس اسم محمّد[٣].

تفسير الآيات ١٣٩ ـ ١٧٧

قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيّام، ونادى في الظلمات الثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر أن لا إله إلّا أنت سبحانك، إنّي كنت من الظالمين. فاستجاب له ربّه، فأخرجه الحوت إلى الساحل، ثمّ قذفه فألقاه بالساحل، وأنبت الله عليه شجرةً من يقطين ـ وهو القرع ـ فكان يمصّه، ويستظلّ به وبورقه، وكان تساقط شعره، ورقّ جلده، وكان يونس يُسبّح ويذكر الله في الليل والنهار، فلمّا أن قوي واشتدّ بعث الله دودةً فأكلت أسفل القرع، فذبلت القرعة، ثمّ يَبِست، فشقّ ذلك على يونس، وظلّ حزيناً، فأوحى الله إليه: ما لك حزيناً، يا يونس؟ قال: يا ربّ، هذه الشجرة التي كانت

---

١. المناقب ١: ١٣٧.
٢. معاني الأخبار: ١٢٢ ح ١.
٣. معاني الأخبار: ١٢٢ ح ٣.

تنفعني سلَّطْتَ عليها دودةً فيبست. قال: يا يونس، أحزنتَ لشجرةٍ لم تـزرعها، ولم تسقها، ولم تَعْيَ بها أن يبست حين استغنيت عنها، ولم تحزن لأهل نينوى، أكثر من مائة ألف أردتَ أن ينزل عليهم العذاب، إنّ أهل نينوى قد آمنوا واتّقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلمّا دنا من نينوى استحى أن يدخل، فقال لراعٍ لقيه: ائت أهلَ نينوى، فقل لهم: إنّ هذا يونس قد جاء. قال الراعي: أتكذب، أما تستحي، ويونس قد غرق في البحر وذهب؟! قال له يونس: اللهمّ إنّ هذه الشاة تشهد لك أنّي يونس. فنطقت الشاةُ له بأنّه يونس، فلمّا أتى الراعي قومه وأخبرهم، أخذوه وهمّوا بضربه، فقال: إنّ لي بيّنةً بما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاة تشهد، فشهدت بأنّه صادق، وأنّ يونس قد ردّه الله إليهم، فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به وآمنوا، وأحسنوا إيمانهم، فمتّعهم الله إلى حين، وهو الموت، وأجارهم من ذلك العذاب[١].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، والحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن مولود ليس بذَكَر ولا أُنثى، ليس له إلّا دبر، كيف يورّث؟ قال: يجلس الإمام، ويجلس عنده أُناس من المسلمين، فيدعو الله عزّ وجلّ، وتجالُ السهام عليه، على أيّ ميراث يورَّث، أميراثُ الذكر، أو ميراث الأُنثى، فأيُّ ذلك خرج عليه ورثّه. ثمّ قال: وأيّ قضيّة أعدل من قضيّة يُجال عليها بالسهام! يقول الله تعالى: ﴿ **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ** ﴾[٢] قال: وما من أمر يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله، ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

عليّ بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: ﴿ **وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ** ﴾ يعني هرب ﴿ **إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * فَسَاهَمَ** ﴾ أي ألقى السهام ﴿ **فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ** ﴾ أي من المَغوصين ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ... وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينٍ** ﴾ قال: الدُبّاء.

---

١. تفسير القمّي ١: ٣٢٠.

٢. المحاسن: ٦٠٣ ح ٣٠.

ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾، قال: قالت قريش: الملائكة هم بنات الله؛ فردّ الله عليهم، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ الآية إلى قوله: ﴿سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾ أي حجّة قويّة على ما يزعمون. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ يعني أنّهم قالوا: إنّ الجنّ بناتُ الله. فردّ الله عليهم، فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يعني في النار[١].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ * لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ فهم كفّار قريش، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذّبوا أنبياءهم، أما والله لو أنّ عندنا ذِكراً من الأوّلين لكنّا عباد الله المخلصين، يقول: ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ حين جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. فقال جبرئيل: يا محمّد ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾.

قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ يعني: العذاب إذا نزل ببني أُميّة وأشياعهم في آخر الزمان.

قوله: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ * وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾، فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر، وهذه في أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة[٢].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن خالد، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ قال: نزلت في الأئمّة والأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله[٣].

وعنه: في قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ أي بمكانهم ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾[٤].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٠٠.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٠٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٠٠.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٠١.

تفسير سورة ص

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ قال: من قرأ هذه السورة كان له من الأجر وزن كلّ جبل سخّره الله لداود عشر مرّات، وعصمه الله أن يصرّ على ذنب صغير أو كبير. ومن كتبها وجعلها تحت قاضٍ أو والٍ لم يقف الأمر في يده أكثر من ثلاثة أيّام، وهرت عيوبه، وعُزل، وانفضّ من حوله[1].

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها تحت قاضٍ، أو والٍ لم يقف الأمر بيده أكثر من ثلاثة أيّام، وظهرت للناس عيوبه، وتفرّق الناس من حوله.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وجعلها في إناء زجاج وأخرقه، وجعلها في موضع قاضٍ، أو موضع شرطةٍ لم يقم عليه ثلاثة أيّام إلّا وقد ظهرت عيوبه، وتنقّص الناس بقدره، ولا ينفذ له أمر بعد ذلك، ويبقى في ضيق وشدّة بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١٦

عليّ بن إبراهيم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ قال: هو قَسَم، وجوابه: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ يعني في كُفْر[2].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ وذكر حديث الإسراء ـ إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ: ثمّ أوحى الله إليّ: يا محمّد، أُدن من صاد، فاغسل مساجدك، وطهّرها، وصلّ لربّك. فدنا رسول

---

١. مجمع البيان ٨: ٣٤٠.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٠٢.

الله ﷺ من صاد، وهو ماء يسيلُ من ساق العرش الأيمن[١].

وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا: إنّ ابن أخيك قد آذانا، وآذى آلهتنا، فادعه ومُرْهُ فليكفّ عن آلهتنا، ونكفّ عن الهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ، فدعاه، فلمّا دخل النبيّ ﷺ لم ير في البيت إلّا مشركاً، فقال: السلام على من اتّبع الهدى. ثمّ جلس، فخبّره أبو طالب بما جاءوا له، فقال: فهل لهم في كلمةٍ خيرٌ لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلّا الله. قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هُرّاباً، وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة، إن هذا إلّا اختلاق. فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[٢].

الطبرسيّ: بالإسناد عن مجاهد بن جبر قال: كان ممّا أنعم الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأراد به الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعبّاس عمّه، وكان من أيسر بني هاشم: يا عبّاس، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق، حتّى نخفّف عنه من عياله. فانطلقا إليه، وقالا له، فقال: اتركوا لي عقيلاً، وخذوا من شئتم. فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً، فضمّه إليه، فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ حتّى بعثه الله نبيّاً، فاتّبعه عليّ، وآمن به، وصدّقه.

قال عليّ بن إبراهيم: فلمّا أتى على رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣]، فخرج رسول الله ﷺ وقام على الحِجر، وقال: يا معشر قريش، ويا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله، وخلع الأنداد

---

١. الكافي ٣: ٤٨٢ ح ١.
٢. الكافي ٢: ٤٧٤ ح ٥.
٣. الحجر: ٩٤.

والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، فأجيبوني تملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم، وتكونوا ملوكاً في الجنّة، فاستهزؤوا منه، وضحكوا، وقالوا: جُنّ محمّد بن عبد الله، وآذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يابن أخ، ما هذا؟ قال: يا عمّ، هذا دين الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه، ودين إبراهيم والأنبياء من بعده، بعثني الله رسولاً إلى الناس. فقال: يابن أخ، إنّ قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم، فقال: لا أفعل، فإنّ الله قد أمرني بالدعاء، فكفّ عنه أبو طالب.

وأقبل رسول الله ﷺ في الدعاء في كلّ وقت، يدعوهم، ويحذّرهم، فكان مَن سمع من خبره ما يسمع من أهل الكتب، يُسلمون، فلمّا رأت قريش من يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك، ومشوا إلى أبي طالب، وقالوا: اكفف عنّا ابن أخيك، فإنّه قد سفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شبّاننا، وفرّق جماعتنا، فدعاه أبوطالب فقال: يابن أخ، إنّ القوم قد أتوني يسألونك أن تكفّ عن آلهتهم، قال: يا عمّ، لا أستطيع أن أُخالف أمر ربّي، فكان يدعوهم، ويحذّرهم العذاب، فاجتمعت قريش إليه، فقالوا له: إلام تدعونا، يا محمّد؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلّاالله وخلع الأنداد كلّها. قالوا: نَدَع ثلاث مائة وستّين إلهاً، ونعبد إلهاً واحداً؟! فحكى الله سبحانه، قولهم: ﴿**وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَٰهاً وَاحِداً إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**﴾ إلى قوله: ﴿**بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**﴾ [١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة قال: لقد كنت معه ﷺ لمّا أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمّد، إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحرٌ كذّاب. فقال لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها، وتقف بين يديك. فقال لهم ﷺ: إنّ الله على كلّ شيء قدير، فإن فعل

١. إعلام الورى: ٣٨.

ذلك بكم تؤمنون، وتشهدون بالحقّ؟ قالوا: نعم. قال: فإنّي سأُريكم ما تطلبون، وإنّي لأعلم انّكم لا تفيئون إلى خير، وأنّ فيكم مَّن يُطرح في القليب، ومن يحزّب الأحزاب.

ثمّ قال: أيّتها الشجرة، إن كنتِ تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله. والذي بعثه بالحقّ لا نقلعت بعروقها، وجاءت ولها دويّ شديد، وقصف كقصف أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ مرفوعةً، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ، وببعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه ﷺ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً: فمُرْها، فليأتك نصفها ويبقى نصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال، وأشدّه دويّاً، فكادت تلتفّ برسول الله، فقالوا كُفراً وعتوّاً: فمر هذا النصف يرجع إلى نصفه. فأمره ﷺ، فرجع، فقلت أنا: لا إله إلّا الله، إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله، وأوّل من آمن بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله، تصديقاً لنبوّتك وإجلالاً لكلمتك. فقال القوم: بل ساحرٌ كذّاب، عجيبُ السحر، خفيفٌ فيه، وهل يصدّقك في أمرك غير هذا؟ يعنونني [١].

تفسير الآيات ١٦ـ١٧

عليّ بن إبراهيم: ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ نبيّه، فقال: ﴿**اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ أي دعّاء [٢].

وعنه: قوله: ﴿**إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**﴾ يعني إذا طلعت الشمس ﴿**وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ [٣].

وعنه: في قوله: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ**﴾ يعني نزلوا من المحراب ﴿**إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ**﴾ [٤].

ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وَظَنَّ دَاوُدُ**﴾ أي علم

---

١. إعلام الورى: ٢٢.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٠٣.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٠٣.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٠٣.

﴿وَأَنَابَ﴾ أي تاب. وذكر أنّ داود كتب إلى صاحبه أن لا تُقدِّم أُوريا بين يدي التابوت، ورُدّه. فلمّا رجع أُوريا إلى أهله مكث ثمانية أيّام ثمّ مات[١].

ابن بابويه: عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة، عن الصادق عليه السلام، في حديث قال فيه: يا علقمة، إنّ رضى الناس لا يُملك، وألسنتهم لا تُضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياءُ الله ورسله وحججه عليهم السلام؟ ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا؟ ألم ينسبوا أيّوب عليه السلام إلى أنّه ابتُلي بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير، حتّى نظر إلى امرأة أُوريا فهواها، وأنّه قدّم زوجها أمامَ التابوت حتّى قُتل، ثمّ تزوّج بها[٢]؟

تفسير الآية ٢٧

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنهما، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الطائيّ قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرازيّ، عن عليّ بن جعفر الكوفيّ قال: سمعت سيّدي عليّ بن محمّد عليه السلام يقول: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليهم السلام.

وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ قال: حدّثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلويّ قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد بن عليّ، عن سليمان بن محمّد القرشيّ، عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام ـ واللفظ لعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق قال: دخل رجل من أهل العراق على أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام: أبقضاء من الله وقدر؟

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

٢. أمالي الصدوق: ٩١ ح٣.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ـ يا شيخ ـ فوالله ما علوتم تلعةً، ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاءٍ من الله وقدر.

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي، يا أمير المؤمنين.

فقال: مهلاً ـ يا شيخ ـ لعلّك تظنّ قضاءً حتماً، وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثوابُ والعقاب، والأمرُ والنهي، والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد، ولم يكن على مسيء لائمة، ولا لمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن؛ تلك مقالة عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وقدريّة هذه الأُمّة ومجوسها. يا شيخ، إنّ الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطَع مكرَهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويلٌ للذين كفروا من النار.

قال: فنهض الشيخ، وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم المعاد من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا
فليس معذرةً في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيك واقعةً ... فيها عبدتُ إذن يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الوليّ له ظلماً وعدوانا
أنّى يحبّ وقد صحّتْ عزيمته ... ذوالعرش أعلن ذاك الله إعلانا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمّد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلّا بيتين من هذا الشعر من أوّله[1].

تفسير الآية ٢٨

ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف الفسويّ وقبيصة بن عقبة، عن الثوريّ، عن

---

١. التوحيد: ٣٨٠ ح٢٨.

منصر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، نزلت في عليّ، وحمزة، وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة، وشيبة، والوليد(١).

محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال عليه السلام: فإنّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن يُنزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل، لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه، إذ يقول: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾(٢)؟

تفسير الآية ٢٩

عليّ بن إبراهيم: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فهم أهل الألباب الثاقبة. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها، ويقول: ما أُعطي أحدٌ قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت(٣).

تفسير الآيات ٣٠ـ٣٣

الطبرسيّ قال: قال ابن عبّاس: سألت عليّاً عليه السلام عن هذه الآية، فقال: ما بلغك فيها يابن عبّاس؟ قلت: سمعت كعباً يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتّى فاتته الصلاة، فقال: ردّوها عليّ ـ يعني الأفراس، وكانت أربعة عشر فرساً ـ فضرب سوقها وأعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً، لأنّه ظلم الخيل بقتلها.

فقال عليّ عليه السلام: كذب كعب، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم، لأنّه أراد جهاد العدوّ حتّى توارت الشمس بالحجاب، فقال، بأمر الله تعالى للملائكة الموكّلين بالشمس، ردّوها عليّ، فردّت، فصلّى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله

---

١. المناقب ٣: ١١٨.
٢. الكافي ٨: ١٢.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

لا يظلمون، ولا يأمرون بالظلم، لأنّهم معصومون، مطهّرون[١].

وعنه: وقيل: معناه أنّه سأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه، فردّها عليه حتّى صلّى العصر، فالهاء في ﴿رُدُّوهَا﴾ كناية عن الشمس. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

تفسير الآيات ٣٤ـ٣٩

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا عليّ بن هارون الحميريّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ قال: حدّثنا أبي، عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبيّ الله عزّ وجلّ بخيلاً؟ فقال: لا، فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ما وجهه وما معناه؟

فقال: الملك ملكان: ملكٌ مأخوذٌ بالغلبة والجور، واختيار الناس، وملك مأخوذٌ من قبل الله تبارك وتعالى، كملك إبراهيم، وملك طالوت، وملك ذي القرنين. فقال سليمان عليه السلام: هب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، أن يقول: إنّه مأخوذٌ بالغلبة، والجور، واختيار الناس، فسخّر الله تبارك وتعالى له الريح تجري بأمره رُخاءً حيث أصاب، وجعل غُدُوّها شهراً، ورواحها شهراً، وسخّر له الشياطين كلّ بنّاء وغوّاص، وعلّم منطق الطير، ومكّن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، والمالكين بالغلبة والجور.

قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله أخي سليمان، ما كان أبخله! فقال عليه السلام: لقوله وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه، وسوء القول فيه! والوجه الآخر: يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهّال!

ثمّ قال عليه السلام: قد ـ والله ـ أُوتينا ما أُوتي سليمان، وما لم يُؤتَ سليمان، وما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

---

١. مجمع البيان ٨: ٣٥٩.

٢. مجمع البيان ٨: ٣٥٩.

حِسَابٍ﴾ وقال عزّ وجلّ في قصّة محمّد ﷺ: **﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾**[١].[٢]

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: إنّه لا يصلح لذلك، فلجّوا عليه، فقال: إنّي أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته، ثمّ سأله، فقال: يا بني، ما طعم الماء، وطعم الخبز؟ ومن أيّ شيء ضعف الصوت وشدّته؟ وأين موضع العقل من البدن؟ ومن أيّ شيء القساوة والرقّة؟ وممّ تعب البدن ودعته؟ وممّن تكسُّب البدن وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوّة، وضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل اذا كان قليل العقل قيل له: ما أخفّ دماغك! والقسوة والرقّة من القلب، وهو قول: **﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾**[٣] وتعب البدن ودعته من القدمين، إذا تعبا في المشي تعب البدن، وإذا ودعا ودع البدن، وتكسُّب البدن وحرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردّتا على البدن، وإذا لم يعمل بهما لم تردّا على البدن شيئاً[٤].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمان، عن صندل الخيّاط، عن زيد الشحّام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** قال: أُعطي سليمان ملكاً عظيماً، ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله ﷺ، وكان له أن يعطي ما يشاء من يشاء، ويمنع من يشاء، وأعطاه الله أفضل ممّا أعطى سليمان، لقوله تعالى: **﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾**[٥].

---

١. الحشر: ٧.
٢. علل الشرائع ١: ٩ح١.
٣. الزمر: ٢٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٠٩.
٥. الكافي ١: ٢١٠ ح١٠.

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أخلاق الأنبياء التنظّف، والتطيّب، وحلقُ الشعر، وكثرة الطروقة، ثمّ قال: كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف امرأةٍ في قصر واحد، ثلاث مائة مَهيرة، وسبع مائة سريّة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله له بُضع أربعين رجلاً، وكان عنده تسع نسوة، وكان يطوف عليهنّ في كلّ يوم وليلة[١].

البرسيّ قال: ورد عن سليمان أنّ طعامه كان في كلّ يوم ملحه سبعة أكرار، فخرجت دابّة من دوابّ البحر يوماً، وقالت: يا سليمان، أضفني اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً، فلمّا اجتمع ذلك على ساحل البحر، وصار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها وابتلعته، وقالت: يا سليمان، أين تمام قُوتي اليوم، فإنّ هذا بعض طعامي؟ فأعجبت سليمان، وقال لها: هل في البحر دابّة مثلك؟ فقالت: ألف دابّة. فقال سليمان: سبحان الله الملك العظيم في قدرته، يخلق ما لا تعلمون.

وأمّا نعمة الله تعالى الواسعة، فقد قال لداود عليه السلام: يا داود، وعزّتي وجلالي، لو أنّ أهل سماواتي وأرضي أمّلوني فأعطيتُ كلّ مؤمِّل أمله، وبقدر دنياكم سبعين ضعفاً، لم يكن ذلك إلّا كما يغمس أحدكم إبرةً في البحر ويرفعها، فكيف ينقص شيء أنا قَيّمه[٢].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينيّ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنائيّ البصريّ قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم ابن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفرانيّ قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سليمان عليه السلام لمّا سُلب ملكه خرج على وجهه، فضاف رجلاً عظيماً، فأضافه، وأحسن إليه.

---

١. الكافي ٥: ٥٦٧ ح ٥٠.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٤١.

قال: ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لما رأى من صلاته وفضله. قال: فزوّجه بنته. قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبي أنت وأمّي، ما أطيب ريحك، وأكمل خصالك، لا أعلم فيك خصلةً أكرهها إلّا أنّك في مؤنة أبي. قال: فخرج حتّى أتى الساحل، فأعانَ صيّاداً على ساحل البحر، فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتَمَه[١].

وروي أنّ سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: لم سكنتِ؟ فقالت: إنّ هنا يُقتل الحسين عليه السلام. فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمّد المختار، وابن عليّ الكرّار. فقال: ومن قاتله؟ فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض يزيد لعنه الله، فرفع سليمان يديه ولعنه، ودعا عليه، وأمّن على دعائه الإنس والجنّ، فهبّت الريح، وسار البساط[٢].

وروي عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنّا جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لمّا بويع عمر بن الخطّاب، قال: كنت أنا، والحسن، والحسين عليهما السلام، ومحمّد بن الحنفيّة، ومحمّد بن أبي بكر، وعمّار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكنديّ رضي الله عنهم: قال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان سأل ربّه ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكتَ ممّا ملك سليمان بن داود عليه السلام؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّ سليمان بن داود سأل الله عزّ وجلّ الملك وأعطاه، وإنّ أباك ملك ما لم يملكه بعد جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبله، ولا يملكه أحدٌ بعده. فقال له الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك الله تعالى به من الكرامة. فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله.

وساق الحديث بما فضّله الله تعالى به، وفي الحديث: فقال الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان بن داود عليه السلام كان مطاعاً بخاتمه، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟

---

١. الأمالي ٢: ٢٧٢.

٢. بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٤ ح ٤٢.

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يُطفأ، أنا باب الله الذي يُؤتى منه، وحجّته على عباده.

ثمّ قال: أتحبّون أن أُريكم خاتم سليمان بن داود عليهما السلام؟ قال: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب فصّه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمّد وعليّ، فقال عليه السلام: تريدون أن أُريكم سليمان بن داود عليه السلام؟ فقلنا: نعم، قام، ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعناب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيار جاءته ترفرف حوله حتّى توسّطنا البستان، فإذا سرير عليه شابّ مُلقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان عليه السلام، فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، أنت والله الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّك بك، وقد خاب وخسر من تخلّف عنك، وإنّي سألتُ الله تعالى بكم أهل البيت فأُعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلمّا سمعت كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسي، حتّى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أُقبّلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت[1].

تفسير الآيات ٤١ـ٤٤

محمّد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾[2]، قلت: ولده كيف أُعطي مثلهم معهم؟ قال: أحيا له من ولده الذين ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذٍ[3].

---

١. بحار الأنوار ٢٧: ٣٣ ح ٥.
٢. الأنبياء: ٨٤.
٣. الكافي ٨: ٢٥٢ ح ٣٥٤.

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن دُرست الواسطيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أيّوب ابتلي من غير ذنب[1].

وعنه بهذا الإسناد: عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن فضل الأشعريّ، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابتلي أيّوب عليه السلام سبع سنين بلا ذنب[2].

وعنه بهذا الإسناد: عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن الربيع، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ابتلى أيّوب عليه السلام بلا ذنب، فصبر حتّى عُيِّر، وأنتم لا تصبرون على التعيير[3].

وعنه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكريّ قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ أيّوب عليه السلام ابتلي من غير ذنب، وإنّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون، لا يذنبون، ولا يزيغون، ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

وقال عليه السلام: إنّ أيّوب عليه السلام مع جميع ما ابتلي به لم تَنتُن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مِدّة[4] من دم، ولا قيح، ولا استقذره أحدٌ رآه، ولا استوحش منه أحدٌ شاهده، ولا تدوّد شيء من جسده، وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرَّمين عليه.

وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربّه تعالى من التأييد والفرج، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعظم الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأمثل فالأمثل، وإنّما

---

١. علل الشرائع ١: ٦٥ ح٢.
٢. علل الشرائع ١: ٦٥ ح٣.
٣. علل الشرائع ١: ٦٥ ح٤.
٤. المِدّة: ما يجتمع في الجرح من القيح. «الصحاح مادة مدد»

ابتلاه الله عزّ وجلّ بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس، لئلّا يدّعوا له الربوبيّة إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه، وليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق، واختصاص. ولئلّا يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنّه يسقم من شاء، ويشفي من شاء متى شاء، كيف شاء بأيّ سبب شاء ويجعل ذلك عبرةً لمن شاء، وشقاوةً لمن شاء، وسعادةً لمن شاء، وهو عزّ وجلّ في جميع ذلك عدلٌ في قضائه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم، ولا قوّة لهم إلّا به[١].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عثمان النوّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة، ويميته بكلّ ميتة، ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيّوب كيف سُلّط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله، وعلى كلّ شيء منه، ولم يسلّطه على عقله، تركه له ليوحّد الله به[٢].

قال ابن عبّاس: لبث أيّوب عليه السلام في بلائه ثماني عشرة سنةً حتّى لم يبق منه إلّا عيناه تدوران في رأسه، ولسانه ينطق به، وقلبه على حالته، وأُذناه فإنّه كان يسمع بهما، وكانت تحت لسانه دودة عظيمة سوداء تُؤلِمُه في خروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها يتأوّه لذلك، فأوحى الله تعالى إليه أن يا أيّوب قد صبرت على رخائي، فاصبر الآن على بلائي.

قال: وخرجت رحمة ذات يوم في طلب الطعام فلم تقدر على شيء فرفعت رأسها إلى السماء، وقالت: إلهنا وسيّدنا، ارحم غربتنا وضعفنا. قال: فسمع ذلك بعض أهل القرية، فقال لها: ادخلي على نساء أهل القرية، فإنّهنّ أرقّ قلوباً، فأقبلت رحمة، وقرعت باب عجوز، وقالت: أنا رحمة امرأه أيّوب، ولقد طُفْتُ يومي هذا فلم أجد

---

١. الخصال: ٣٩٩ ح١٠٨.

٢. الكافي ٢: ١٩٩ ح٢٢.

طعاماً، ولقد بلغني جوع شديد. فقالت العجوز: لي إليك حاجة يا رحمة، إنّي قد زوّجت ابنةً لي، فهل لك أن تعطيني ظفيرتين من ظفائرك أُزيِّنُ بهما ابنتي، وأُعطيك رغيفين؟ فقالت لها رحمة: ولا يُرضيك منّي إلّا ذلك؟ قالت: نعم. قالت رحمة: أحضري لي الرغيفين، فوالله لو أردتِ شعري كلّه لأعطيتك لطعام أيّوب. قال: فجاءت العجوز بالرغيفين والمِقصّ، فقصّت ظفيرتين.

وجاءت رحمة بالرغيفين إلى أيّوب، فأنكرهما، وقال لها: من أين لك هذا؟ فأخبرته بالقصّة لمّا اشتدّ عليها طلب الطعام، فصاح أيّوب صيحة، فقال: إلهي أيّ ذنب عملته حتّى صرفت وجهك الكريم عنّي، إلهي الموتُ أجمل لي ممّا أنا فيه، ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين. فأوحى الله تعالى إليه: يا أيّوب، لقد سمعت كلامك، وتمنّيك الموت في ضرّك، ولو مُتَّ بغير هذا البلاء لم يكن لك من الأجر والثواب ما يكون لك مع البلاء، ولأجزينّك على صبرك. وأمّا رحمة، فوعزّتي وجلالي لأُرضينّها في الجنّة، فعند ذلك فرح أيّوب، وتسلّى.

فلمّا طال على أيّوب البلاء، ورأى إبليس اللعين صبره أتى إليه أصحاب له، وكانوا رهباناً في الجبال، أحدهم اسمه نفير وهو من اليمن، والآخر اسمه صوتى وهو من فلسطين، والثالث ملهم وهو من حِمْص، وكانوا من تلامذته، وهم حكماء، وكان أيّوب هو الذي اصطنعهم، ورفع أقدارهم، وكانوا يأتونه ويسألونه عن حاله، فركبوا بغالاً شُهْباً، وجاءوا حتّى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن رائحته عليه السلام، فقرّبوا بعضها إلى بعض، ثمّ مشوا إليه، وقعدوا عنده، وقالوا: يا أيّوب، لو أخبرتنا بذنبك، لعلّ الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، ودعونا إليه، وما نراه ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلّا من أمر كنت تُسرّه، ولو كنت صادق النيّة في عبادته لما وقع بك البلاء العظيم. فوقع في قلوبهم أن يجتمعوا عليه ويذبحوه.

فقال أيّوب: وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً إلّا ويتيماً أو ضعيفاً يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله تعالى إلّا أخذت بأشدِّهما على بدني. أيّها القوم،

أراكم تُغيظوني وتوبّخوني من غير معرفة، وما كان هذا جزائي منكم، فإنّ الله تعالى يبتلي من يشاء زيادةً في أجره، كما ابتلى سائر النبيّين والصالحين. ثمّ رفع طرفه إلى السماء وقال: إلهي وسيّدي، أذقني طعم العافية ولو ساعة من النهار، ولا تشمت بي الأعداء، ولا تصرف وجهك الكريم عنّي، فإنّي قد أجهدني البلاء، وقد تقطّعت أوصالي، ووَرِمَتْ شفتاي حتّى غطّت العليا أنفي، والسفلى ذقني، وقد سقط لحم رأسي، وما تبينُ أُذني من نفّاخ وجهي، ولقد غصّ من القيح والصديد جوفي، ونخرت من الدود عظامي، ولقد ملّني وجفاني من كان يكرمني فبكى بكاءً شديداً.

فلمّا فرغوا من توبيخه، وهمّوا أن يقوموا، التفت إليهم شابٌّ حدث السنّ، كان قد سمع كلامهم، وكان الله قد قيّضه لهم، فقال الشاب: شوه لكم، عبرتم إلى نبيّ الله فعيّرتموه، ولقد تركتم الرأي الصائب بتوبيخكم لأيّوب عليه السلام، ولقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم أن تقصروا عمّا قلتموه. ويلكم، أتدرون مَن الذي وبّختم، ألم تعلموا أنّه نبيّ الله، اختاره لرسالته، وائتمنه على وحيه؟! فإنّ الله تعالى لم يُطلعكم على أنّه سخط عليه، وأنّ هذا البلاء الذي نزل به قد صغّره عندكم، ولقد علمتم أنّ الله تعالى يبتلي النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، ولا يكون ذلك سُخطاً ولا هواناً، ولو كان لم يكن نبيّاً لكان لا يجمل للأخ أن يعيّر أخاه عند البلاء، ولا يعاتبه عند المصيبة، ولا يزيده غمّاً إلى غمّه، الله الله في أنفسكم، ولو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة.

ثمّ أقبل على أيّوب، وعزّاه، وسكّن ما به، وأقبل أيّوب على الثلاثة، وقال لهم: إنّكم أعجبتكم أنفسكم، فلو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرةً، ولكن أصبحتُ اليوم وليس لي رأي معكم، لأنّ أهلي قد ملّوني وتنكّرت معارفي، وهربوا عنّي أصدقائي، وقطعوني أصحابي، وكفر بي أهلُ ملّتي، وإلّا لم تكونوا تقولون ما تقولون سبحان من لو يشاء لفرّج عنّي ما أنا فيه من هذا البلاء الذي لم تَقُم به الجبالُ الرواسي.

فقال أيّوب: يا ربّ، لو جلستُ مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي. فبعث إليه

غمامةً سوداء مظلمةً فيها رعد وبرق، وصواعق متداركات، ثمّ نودي منها بأكثر من عشرة آلاف صوت: يا أيّوب، إنّ الله تعالى يقول لك: أدلني بحجّتك، فقد أقعدتك مقعد الحكم، وها أنا قريب منك، ولم أزل قريباً دائماً. فقال: يا ربّ، إنّك تعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلّا أخذتُ بأشدّهما على نفسي، ألم أحمدك، ألم أشكرك، ألم أسبّحك، وأذكرك، وأكبّرك؟

فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيّوب، مَن صيّرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتشكره والناس عنه لاهون؟ تمنّ على الله فيه؟ بل المنّ لله تعالى عليك.

فأخذ التراب ووضعه في فيه، ثمّ قال: لك العتبى يا ربّ، أنت فعلت ذلك.

قال: فانصرفوا أولئك الذين وبّخوه، وانصرف الفتى الذي كان عن يمينه، فلمّا كان في الغد، وهو يوم الجمعة، عند الزوال، هبط الأمين جبرئيل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أيّوب، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فمن أنت يا عبد الله؟ فإنّي أسمع منك نغمةً حسنةً، وأجد منك رائحة طيّبة، وأرى صورة جميلة؟ فقال له: أنا جبرئيل، رسول ربّ العالمين، أبشّرك ـ يا أيّوب ـ بروح الله، وبرحمته، منها شفاؤك، وأنّ الله تعالى قد وهب لك أهلك ومثلهم معهم، ومالك ومثله معه، ليكون آيةً لمن مضى، وعبرةً لأهل البلاء.

قال: وكان أيّوب عليه السلام من شدّة البلاء حصله له فرح عظيم بعد ذلك، فقال: الحمد لله الذي لا إله إلّا هو ذو العزّة والسلطان والمنّة والطول، ذو الجلال والإكرام الذي لم يُشمت بي إبليس اللعين وأعوانه.

ثمّ قال جبرئيل عليه السلام: يا أيّوب، قُم بإذن الله تعالى. فنهض أيّوب قائماً على قدميه. فقال له جبرئيل: اركض برجلك الأرض. ففعل أيّوب عليه السلام ذلك، فإذا بالعين من الماء قد نبعت من تحت قدميه أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وأذكى رائحةً من الكافور، شرب منه شربةً فلم يبق في بدنه دودة إلّا سقطت، فتعجّب أيّوب عليه السلام من

كثرة الدود. فأمره جبرئيل بالغسل، فاغتسل في تلك العين، فخرج منها ووجهه كالقمر في ليلة البدر، وعاد إليه حسنه وجماله، وصار أحسن ممّا كان وأطرأ. ثمّ ناوله جبرئيل الأمين حُلَّتين، فاتّزر بواحدة، وارتدى بالأُخرى، وناوله نعلين من ذهب، شراكُهما من ياقوت، وأعطاه سفرجلة من الجنّة، فأكل بعضها وترك منها لزوجته رحمة، فقال له جبرئيل: كُلْها ـ يا أيّوب ـ فإنّ معي ثانيةً لها. فأكل أيّوب باقي السفرجلة ثمّ وثب، وصفّ قدميه، وقام يصلّي.

فأقبلت رحمة وهي مهمومة، مطرودة من جميع أبواب أهل القرية، باكية العين، فلمّا وصلت إلى الموضع رأت نظافة المكان، وأنّ الله تعالى انبت روضة خضراء، ورأيت نظافة الرجل الذي يصلّي، فظنّت أنّها قد ضلّت عن الطريق، ثمّ قالت: أيّها المصلّي، أقبل عليّ حتّى أُكلّمك، فلم يكلّمها أيّوب، وهو ساكت، فصاحت، وقالت: يا أيّوب، ما دهاك؟ فلمّا أتمّ صلاته قال له جبرئيل عليه السلام: كلّمها يا أيّوب، فقال لها أيّوب: ما حاجتك، أيّتها المرأة؟ قالت رحمة: ألك علم بأيّوب المبتلى، فإنّي أرى الموضع متغيّراً عليّ، فلقد خلّفته هاهنا ولست أراه؟ فتبسّم أيّوب، وقال لها: إن رأيته تعرفينه؟ فقالت رحمة: إنّك لأشبه الناس به قبل أن يصيبه البلاء. فضحك أيّوب عليه السلام، وقال: أنا أيّوب، فبادرت إليه، فاعتنقته، واعتنقها، فما فرغا من معانقتهما حتّى بشّرهما بأولادهما، وأولاد أولادهما، وإمائهما، وعبيدهما، ومواشيهما، ومثلهم معهم، وأمطر الله تعالى عليه جراداً من الذهب، وكان يلقطه بثوبه، فإذا ذهب الريح بشيء ركض خلفه فردّه، فقال له جبرئيل عليه السلام: أما تشبع، يا أيّوب؟ فقال: يا جبرئيل، ومن يشبع من رزق الله تعالى؟

وكان له بئران عظيمان فأفرغ في أحدهما الفضّة، وفي الآخر الذهب، حتّى فاض أحدهما على الآخر، وأعطاه الله من الإبل أربعين ألفاً، ومن النوق عشرين ألفاً، ومن البقر الإناث أربعين ألفاً، ومن البقر الذكور أربعين ألفاً، ومن الضأن أربعة آلاف، ومن المعز كذلك، ومن العبيد خمسة آلاف، ومثلهم من الإماء، وكان له في ضياعه أربعة

آلاف وكيل، وأُجرة كلّ واحد منهم في كلّ شهر مائة مثقال من الذهب، وبين يديه اثنا عشر من البنين، واثنا عشر من البنات، فلمّا رأت رحمة جميع ذلك سجدت لله تعالى شكراً، وملّكه جميع الشام وأولاده، وأعطاه مثل عمره الماضي، وذكر مكالمة رحمة لإبليس زمان بلائه، وذكر نذره، فاغتمّ أيّوب من ذلك، فأوحى الله إليه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً﴾ أي شمراخاً مشتملاً عدده على مائة ﴿فَاضْرِبْ بِهِ﴾ زوجتك رحمة ﴿وَلاَ تَحْنَثْ﴾ في النذر، فأخذ شمراخاً فضربها ضربة واحدة عن يمينه، وروي أنّ ضربه لها بالشماريخ لمّا رأى ذؤابتها مقطوعة غضب، وحلف عليها أن يضربها مائة جلدة، فأخبرته أنّه كان سبب قطعها كذا وكذا، فاغتمّ أيّوب عليه السلام من ذلك، فأمره الله بالضغث حذراً من الحِنث، وروي أنّ الله تعالى ردّ على رحمة ذؤابتيها كما كانتا. وسُئل أيّوب بعد ما عافاه الله: أيّ شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك من البلاء؟ قال: شماتة الأعداء.

ثمّ إنّه عمّر عمراً طويلاً، فلمّا أدركته الوفاة أحضر أولاده، وأوصاهم أن يصنعوا في ماله كما كان يصنع للفقراء والمساكين، ثمّ مات عليه السلام، وتوفّيت امرأته قبله، أو بعده بقليل، ودفن إلى جانب العين التي أذهب الله بلاءه بها....

صاحب الأربعين، عن الأربعين قال: أخبرنا أبو محمّد الحسين بن أحمد بن الحسين بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن محمّد بن الحسن الأهوازيّ قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن سهل الفارسيّ قال: حدّثنا أبو زرعة أحمد بن محمّد بن موسى الفارسيّ قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البلخيّ قال: حدّثنا محمّد بن جرير قال: حدّثنا الهيثم بن الحسين، عن محمّد بن عمر، عن محمّد بن مروان، عن عمارة، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتماشى حتّى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فإذا نحن بسدرة عالية لا نبات عليها، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها، فأورقت الشجرة، وأثمرت، وظلّلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فتبسّم صلى الله عليه وآله وقال: يا أنس، أُدع لي عليّاً، فغدوت، حتّى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام، فإذا أنا بعليّ عليه السلام يتناول شيئاً من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لخير أُدعى؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فجعل عليّ يمشي ويهرول على أطراف أنامله حتّى تمثّل بين يدي رسول الله ﷺ، فجذبه رسول الله ﷺ وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدّثان ويضحكان، ورأيت وجه عليّ قد استنار، فإذا بجام من ذهب مرصّع باليواقيت والجواهر، وللجام أربعة أركان، كلّ ركن منه مكتوب عليه: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، وعلى الركن الثاني: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلى الركن الثالث: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّده الله بعليّ بن أبي طالب، وعلى الركع الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، المؤالفون لأهل بيت رسول الله، وإذا في الجام رطب وعنب، ولم يكن في أوان العنب، ولا أوان الرطب، فجعل رسول الله يأكل ويطعم علياً، حتّى إذا شبعا ارتفع الجام.

فقال لي رسول الله ﷺ: يا أنس، ترى هذه السدرة؟ قلت: نعم، قال: قد قعد تحتها ثلاث مائة وثلاثة عشر نبيّاً، وثلاث مائة وثلاثة عشر وصيّاً، ما في النبيّين أوجه منّي، ولا في الوصيّين وصيٌّ أوجه من عليّ بن أبي طالب عليه السلام. يا أنس، من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في وقاره، وإلى سليمان في قضائه، وإلى يحيى في زهده، وإلى أيّوب في صبره، وإلى إسماعيل في صدقه، وهو إسماعيل بن حزقيل، وهو الذي ذكره الله في القرآن ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾[1] فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

يا أنس، ما من نبيّ إلّا وقد خصّه الله بوزير، وقد خصّني الله عزّ وجلّ بأربعة: اثنين في السماء، واثنين في الأرض، فأمّا اللذان في السماء فجبرئيل وميكائيل، وأمّا اللذان في الأرض فعليّ بن أبي طالب، وعمّي حمزة بن عبدالمطّلب.

محمّد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة، التي قد افتتنت في حسنها، فتقول: يا ربّ، حسّنت خلقي حتّى لقيت ما لقيت، فيُجاء بمريم عليها السلام، فيقال: أنت أحسن أم هذه قد

---

١. مريم: ٥٤.

حسَنّاها فلم تفتتن ؟ ويُجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حُسنه ، فيقول : يا ربّ ، حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء ما لقيت ، فيجاء بيوسف عليه السلام ، فيقال : أنت أحسن أم هذا؟ قد حَسَّنّاه فلم يفتتن في حسنه . ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه ، فيقول : يا ربّ ، قد شدّدت عليّ البلاء ، حتّى افتتنت . فيُؤتى بأيوب عليه السلام ، فيقال : بليّتك أشدّ أم بليّة هذا ، فقد ابتلي فلم يفتتن [١].

تفسير الآيات ٤٥ ـ ٦٤

عليّ بن إبراهيم : ثمّ قال : ﴿ وَاذْكُرْ ﴾ يا محمّد ﴿ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ يعني أُولي القوّة ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ * وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ ﴾ الآية [٢].

وعنه قال : وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله : ﴿ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ يعني أُولي القوّة في العبادة ، والبصر فيها ، وقوله : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ يقول : إنّ الله اصطفاهم بذكر الآخرة ، واختصّهم بها [٣].

وعنه قال : ثمّ ذكر الله المتقين ، وما لهم عند الله تعالى ، فقال : ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ يعني الحور العين ، يقصر الطرف عنها والنظر من صفائها ، مع ما حكى الله من قول أهل الجنّة : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾ أي لا ينفد أبداً ، ولا يفنى ﴿ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ، قال : الغسّاق واد في جهنّم ، فيه ثلاث مائة وثلاثون قصراً ، وفي كلّ قصر ثلاث مائة بيت ، في كلّ بيت أربعون زاوية ، في كلّ زاوية شجاع ، في كلّ شجاع ثلاث مائة وثلاثون عقرباً ، في جمجمة كلّ عقرب ثلاث مائة وثلاثون قلّة من سمّ ، لو أنّ عقرباً منها نفحت سمّها على أهل جهنّم لوسعتهم بسمّها ﴿ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ وهم الأوّلون ، وبنو أُميّة .

---

١. الكافي ٨ : ٢٢٨ ح ٢٩١.
٢. تفسير القمّي ٢ : ٢١٢.
٣. تفسير القمّي ٢ : ٢١٢.

ثمّ ذكر من كان من بعدهم ممّن غصب آل محمّد حقّهم، فقال: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ * هٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ وهم بنو العبّاس، فيقول بنو أُميّة: ﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ فيقول بنو فلان: ﴿بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ بدأتم بظلم آل محمّد ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾. ثمّ يقول بنو أُميّة: ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾ يعنون الأوّلين. ثمّ يقول أعداء آل محمّد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ في الدنيا، وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾؟ ثمّ قال: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنّكم لفي الجنّة تُحبرون، وفي النار تُطلبون(١).

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير ـ وذكر الحديث إلى أن قال عليه السلام فيه: ـ يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوّكم في النار، بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾، والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، وأنتم والله في الجنّة تحبرون، وفي النار تطلبون(٢).

تفسير الآيات ٦٧ ـ ٧٥

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسالونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾(٣) قال: ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم، لكنّي أخبرك بتفسيرها. قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي(٤).

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢١٢.
٢. الكافي ٨: ٣٦ ح٦.
٣. النبأ: ١ و٢.
٤. الكافي ١: ١٦١ ح٣.

عليّ بن إبراهيم: قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ * مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾[١].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى عليه السلام مخلوقة[٢].

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾؟ قال: اليد في كلام العرب: القوّة والنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾[٣]، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[٤] أي بقوّةٍ، وقال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٥] أي قوّاهم، ويقال: لفلان عندي أياد كثيرة، أي فواضل وإحسان، وله عندي يدٌ بيضاء، أي نعمة[٦].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن عبيد، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾؟ قال: يعني بقدرتي وقوّتي[٧].

وعنه قال: حدّثنا عليّ بن الحسن قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى قال:

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢١٣.
٢. الكافي ١: ١٠٣ ح ١.
٣. ص: ١٧.
٤. الذاريات: ٤٧.
٥. المجادلة: ٢٢.
٦. التوحيد: ١٥٣ ح ١.
٧. التوحيد: ١٥٣ ح ٢.

حدّثني محمّد بن همّام قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثني عمر ابن عليّ العبديّ، عن داود بن كثير الرقّيّ، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقلت: يابن رسول الله، إنّي دخلت على مالك وأصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إنّ لله وجهاً كالوجوه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجّوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ وبعضهم يقول: هو كالشابّ من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك في هذا، يابن رسول الله ؟!

قال: وكان متّكئاً، فاستوى جالساً، وقال: اللهمّ عفوك، ثمّ قال: يا يونس، من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنّ لله جوارحاً كجوارح المخلوقين فهو كافرٌ بالله، فلا تقبلوا شهادته، ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه، وقوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فاليد القدرة، كقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾[1] فمن زعم أنّ الله في شيء، أو على شيء، أو تحوّل من شيء إلى شيء، أو يخلو من شيء، أو يشغل به شيء، فقد وصفه بصفة المخلوقين، والله خالق كلّ شيء لا يقاس بالمقياس، ولا يشبّه بالناس، ولا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، قريب في بعده، بعيدٌ في قربه، ذلك الله ربّنا لا إله غيره، فمن أراد الله وأحبّه بهذه الصفة، فهو من الموحّدين، ومن أحبّه بغير هذه الصفة فالله منه بريء، ونحن منه بُراء.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أُولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ الله، فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب استضاء به، وأسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة، فإذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة، عمل بها في القدرة، فإذا عمل بها في القدرة عمل في الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة، صار يتقلّب في لطف وحكمة وبيان، فإذا بلغ

---

١. الأنفال: ٢٦.

هذه المنزلة، جعل شهوته ومحبّته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى، فعاين ربّه في قلبه، وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثته العلماء، وورث الصدق بغير ما ورثه الصدّيقون.

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب، وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن اخذه بهذه السيرة، إمّا أن يسفل، وإمّا أن يرفع، وأكثرهم الذي يُسفل ولا يرفع إذا لم يرع حقّ الله، ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته، ولم يحبّه حقّ محبّته، فلا يغرّنّك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم، فإنّهم حمر مستنفرة.

ثمّ قال: يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا ورثناه، وأُوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب. فقلت: يابن رسول الله، وكلّ من كان من أهل البيت، ورث كما ورثتم من عليّ وفاطمة عليهما السلام؟ فقال: ما ورثه إلّا الأئمّة الاثنا عشر. فقلت: سمّهم يابن رسول الله؟ فقال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن، وبعده الحسين، وبعده عليّ بن الحسين، وبعده محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد، وبعد محمّد عليّ، وبعد عليّ الحسن، وبعد الحسن الحجّة، اصطفانا الله وطهّرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين.

ثمّ قلت: يابن رسول الله، إنّ عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عمّا سألتك، فأجبته بخلاف هذا؟! فقال: يا يونس، كلّ امرئ وما يحتمله، ولكلّ وقت حديثه، وإنّك لأهل لما سألت، فاكتمه إلّا عن أهله، والسلام[1].

تفسير الآيتين ٧٦ و٧٧

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الحسين بن مباح، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ إبليس قاس نفسه

---

١. كفاية الأثر: ٢٥٥.

بآدم، فقال: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم عليه السلام بالنار، كان ذلك أكثر نوراً وسناً من النار[1].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيليّ، عن عيسى بن عبد الله القرشيّ قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: يا أبا حنيفة، بلغني أنّك تقيس؟ قال: نعم. قال: لا تقِسْ، فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار، عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي الله عنهما، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلّا لعنه، وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[3].

تفسير الآيات ٨٢ـ٨٥

عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال لإبليس لعنه الله لمّا قال: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ فقال الله: ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ أي إنّك تفعل ذلك، والحقّ أقول: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[4].

تفسير الآيات ٨٦ـ٨٨

عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغني، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ﴾ يا محمّد ﴿ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ أي على ما أدعوكم إليه من مالٍ تُعطونيه ﴿ وَمَا

---

١. الكافي ١: ٤٧ ح١٨.
٢. الكافي ١: ٤٧ ح٢٠.
٣. معاني الأخبار: ١٣٩ ح١.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢١٥.

﴿أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يريد ما أتكلّف هذا من عندي ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يُريد موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ يريد الخلق أجمعين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ﴾ يا معشر المشركين ﴿نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ يُريد عند الموت، وبعد الموت يوم القيامة(١).

ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢١٥.

٢. المناقب ٣: ٩٧.

تفسير سورة الزمر

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة لم يبق نبيّ ولا صدّيق إلّا صلّوا واستغفروا له، ومن كتبها وعلّقها عليه، أو تركها في فراشه، كلّ من دخل عليه أو خرج أثنى عليه بخيرٍ وشكره، ولا يزالون على شكره مقيمين أبداً تعطّفاً من الله عزّ وجلّ [1].

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه، كلّ مَن دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بالخير وشكره في كلّ مكان دائماً.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها في عضده او فراشه فكلّ من دخل عليه أو خرج عنه أثنى عليه بالجميل وشكره، ولم يلقه أحدٌ من الناس إلّا شكره وأحبّه، ولا يزالون مقيمين على شكره والكلام بفضله، ولم يغتبه أحدٌ من الناس أبداً.

تفسير الآيات ١ـ٣

عليّ بن إبراهيم: ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾** وهذا ممّا ذكرنا أنّ لفظه خبر ومعناه حكاية، وذلك أنّ قريشاً قالت: إنّما نعبد الأصنام ليقرّبونا إلى الله زلفى، فإنّا لا نقدر أن نعبد الله حقّ عبادته، فحكى الله قولهم على لفظ الخبر، ومعناه حكاية عنهم. فقال الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**

---

١. ثواب الأعمال: ١٤١.

إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[1].

العيّاشيّ: عن الزهريّ، قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنّك من أبناء عبدة الأصنام. فقال له: كذبت إنّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكّة ففعل، فقال إبراهيم: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾[2] فلم يعبد أحدٌ من ولد إسماعيل صنماً قطّ، ولكنّ العرب عبدت الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت، ولم تعبد الأصنام[3].

تفسير الآيات ٤ـ٦

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ردّ الله تعالى على الذين: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً ﴾[4]، فقال الله: ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً لاَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ إلى قوله: ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ يعني يغطّي ذا على ذا، وذا على ذا.

ثمّ خاطب الله تعالى الخلق فقال: ﴿ خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ يعني آدم وزوجته حوّاء ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم ﴾ يعني خلق لكم ﴿ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾[5].

العيّاشيّ: عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صنع نوح عليه السلام السفينة في مائة سنة، ثمّ أمره أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التي خرج بها آدم عليه السلام من الجنّة ليكون معيشةً لعقب نوح عليه السلام في الأرض كما عاش عقب آدم، فإنّ الأرض تغرق وما فيها إلّا ما كان معه في السفينة، قال: فحمل نوح عليه السلام في السفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾، ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾[6]، ﴿ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾[7]، فكان زوجين من الضأن: زوجٌ يُربّيها الناس ويقومون بأمرها، وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشيّة،

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢١٦.
٢. إبراهيم: ٣٥.
٣. تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٨ ح ٣١.
٤. مريم: ٨٨؛ النساء: ٢٦.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢١٦.
٦. الأنعام: ١٤٣.
٧. الأنعام: ١٤٤.

أُحِلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين يكون زوج يُربّيه الناس، وزوج من الظِّباء، سميّ الزوج الثاني، ومن البقر اثنين: زوج يربّيه الناس، وزوج هو البقر الوحشيّ، ومن الإبل زوجين: وهي البخاتي والعراب، وكلّ طير وحشيّ أو إنسيّ، ثمّ غرقت الأرض[١].

تفسير الآية ٧

عليّ بن إبراهيم: ﴿**إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾ فهذا كفر النعم[٢].

تفسير الآيتين ٨و٩

وعنه: عن أبي عبد الله الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - في حديثٍ طويل قال فيه -: يا هشام، ثمّ ذكر أُولي الألباب بأحسن الذكر، وحلّاهم بأحسن الحلية، وقال: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾[٣].

البرقيّ: عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام، وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلمّا نظر إلينا رحّب، فقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثمّ جلس، وقال: أنتم أُولو الألباب في كتاب الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾[٤].

ابن شهر آشوب: عن النيسابوري في روضة الواعظين، أنّه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في عليّ عليه السلام: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً**﴾ الآية، قال الرجل: فأتيت عليّاً عليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلّى بالناس صلاة الفجر،

---

١. تفسير العيّاشيّ ٢: ١٥٧ ح٢٦.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢١٦.
٣. الكافي ١: ١٢ ح١٢.
٤. المحاسن: ١٦٩ ح١٣٥.

ثمّ قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثمّ قصده الناس، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدّد الوضوء، ثمّ صلّى بأصحابه الظهر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس[١].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ**﴾ أي شركاء، قال: قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**﴾ قال: نزلت في أبي فلان، ثمّ قال: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ**﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿**وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ**﴾ يا محمّد ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾ يعني أولي العقول[٢].

تفسير الآية ١٦

عليّ بن إبراهيم قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿**لَهُم مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ**﴾ يعني تظلّل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم[٣].

تفسير الآيتين ١٧ و١٨

الطبرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أنتم هم[٤].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس؟ فقال: وتلا هذه الآية: ﴿**وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾[٥] يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول، وكلّهم هالك.

قال: قلت قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ**﴾؟ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله تعالى: ﴿**وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾ يقول: لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾[٦] يقول: علم الإمام، ووسع علمه الذي هو من علمه كلّ شيء، هم شيعتنا.

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢١٦.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢١٧.
٤. مجمع البيان ٨: ٣٩١.
٥. هود: ١١٨_١١٩.
٦. الأعراف: ١٥٦.

ثمّ قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[1] يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثمّ قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله، والوصيّ، والقائم ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكَر: من أنكر فضل الإمام، وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخبائث قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذُّنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أُمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم. والإصر: الذنبُ، وهي الآصار.

ثمّ نسبهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثمّ قال: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾[3] ثمّ جزاهم، فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[4]، والإمام يُبشّرهم بقيام القائم وبظهوره، وبقتل أعدائهم، وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمّد صلى الله عليه وآله وآله الصادقين على الحوض[5].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبَد من دون الله عزّوجلّ[6].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جلّ ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

---

١. الأعراف: ١٥٦.
٢. الأعراف: ١٥٧.
٣. الزمر: ٥٤.
٤. يونس: ٦٤.
٥. الكافي ١: ٣٥٥ ح٨٣.
٦. الكافي ٨: ٢٩٥ ح٤٥٢.

أَحْسَنَهُ﴾ ؟ قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدِّث به كما سمعه، لا يزيد فيه ولا ينقص منه[١].

الطبرسيّ: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، في رسالته إلى أهل الأهواز، قال: وليس كلّ آية مشتبهة في القرآن، كانت الآية حجّة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[٢]، الآية، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٣].

تفسير الآية ١٩

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزّاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمّد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: وليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه[٤].

تفسير الآية ٢٠

عليّ بن إبراهيم: في تفسير هذه الآية، رواه عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية، فقال: بماذا بُنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: يا عليّ تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكّل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوانٍ مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنّة، وضع على

---

١. الكافي ١: ٤١ ح ١.
٢. آل عمران: ٧.
٣. الاحتجاج: ٤٥٣.
٤. الكافي ٢: ٢٧ ح ١.

رأسه تاج الملك والكرامة، وأُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظوماً في الإكليل تحت التاج، وأُلبس سبعين حلّةً بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾(١)، فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً.

فإذا استقرّت لوليّ الله منازله في الجنّة، استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه، ليهنّئه بكرامة الله إيّاه، فيقول له خدامه ووصفاؤه: مكانك، فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته، وزوجته الحوراء العيناء قد هُيّئت له، فاصبر لوليّ الله حتّى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة، وحولها وصفاؤها، عليها سبعون حلّةً منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجليها نعلان من ذهب مكلّلان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من وليّ الله، وهمّ أن يقوم إليها شوقاً، تقول له: يا وليّ الله، ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم، أنا لك وأنت لي، فيعتنقان قدر خمس مائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه، قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا وليّ الله حبيبي، وأنا الحوراءُ حبيبتك إليك تناهت نفسي وإليّ تناهت نفسك.

ثمّ يبعث الله ألف ملك يهنّئونه بالجنّة، ويزوّجونه الحوراء، قال: فينتهون إلى أوّل باب من جنانه، فيقولون للملك الموكّل بأبواب الجنان: استأذن لنا على وليّ الله، فإنّ الله بعثنا مهنّئين، فيقول الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان، حتّى ينتهي إلى أوّل باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم ربّ العالمين، يهنّئون وليّ الله، وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحدٍ

---

١. الحج: ٢٣؛ فاطر: ٣٣.

على وليّ الله وهو مع زوجته. قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان، فيدخل الحاجب على القيّم، فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم ربّ العالمين، يهنّئون وليّ الله، فاستأذن لهم. فيقوم القيّم إلى الخدّام، فيقول لهم: إنّ رسل الجبّار على باب العرصة، وهم ألف ملك أرسلهم يهنّئون وليّ الله، فأعلموه مكانهم، قال: فيعلمه الخدّام مكانهم. قال: فيأذن لهم فيدخلون على وليّ الله، وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به، فإذا أُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله، فتح كلّ ملك بابه الذي قد وُكّل به، فيدخل كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة، فيبلّغونه رسالة الجبّار، وذلك قول الله: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾[١] يعني من أبواب الغرفة ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٢]، وذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[٣] يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم، وإنّ الملائكة من رسل الله الجبّار ليستأذنون عليه فلا يدخلون إلّا بإذنه، فذلك الملك العظيم، والأنهار تجري من تحتها[٤].

تفسير الآية ٢١

عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ﴾ والينابيع هي العيون والركايا ممّا أنزل الله من السماء فأسكنه في الأرض ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ﴾ بذلك حتّى يصفرّ ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً﴾ والحطاب إذا يبست وتفتّتت[٥].

تفسير الآية ٢٢

ابن شهر آشوب: عن الواحديّ في أسباب النزول والوسيط، قال عطاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِن رَبِّهِ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة

---

١. الرعد: ٢٣.
٢. الرعد: ٢٤.
٣. الإنسان: ٢٠.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢١٦.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢١٩.

﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ في أبي جهل وولده[١].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يُقسّي القلوب[٢].

تفسير الآية ٢٣

عليّ بن إبراهيم: إنّه محكَم.

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبّي، عن أبي عمران الأرمني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إنّ قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن، أو حُدّثوا به، صعق أحدهم حتّى يُرى أنّ أحدهم لو قطعت يداه ورجلاه، لم يشعر بذلك؟ فقال: سبحان الله! ذاك من الشيطان ما بهذا نُعِتوا، إنّما هو اللين والرقّة والدمعة والوَجَل[٣].

تفسير الآيات ٢٥ ـ ٢٨

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: فإنّه محكم.

تفسير الآية ٢٩

ابن شهر آشوب والطبرسي: عن العيّاشي، بالإسناد عن أبي خالد، عن الباقر عليه السلام، قال: الرجل السالم حقّاً عليّ وشيعته[٤].

الحسن بن زيد، عن آبائه: ورجلاً سالماً لرجل، هذا مثلنا أهل البيت[٥].

تفسير الآيات ٣٠ـ٣٣

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين

---

١. المناقب ٣: ٨٠.
٢. الكافي ٢: ٣٦٠ ح٧.
٣. الكافي ٢: ٤٥١ ح١.
٤. المناقب ٣: ١٠٤، مجمع البيان ٨: ٣٩٨.
٥. المناقب ٣: ١٠٤.

بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي المغرا، قال: حدّثني يعقوب الأحمر، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل، فترحّم عليه، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ نعى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله نفسه، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[١] ـ ثمّ أنشأ يُحدّث، فقال ـ: إنّه يموت أهل الأرض حتّى لا يبقى أحد، ثمّ يموت أهل السماوات حتّى لا يبقى أحدٌ إلّا مَلَك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام، فيجيء ملك الموت عليه السلام حتّى يقوم بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ، لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل. فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا. فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربّ، رسوليك وأمينيك. فيقول: إنّي قد قضيت على كلّ نفسٍ فيها الروح الموت، ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ، لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش. فيقول: قُل لحملة العرش: فليموتوا. قال: ثمّ يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال: مَن بقي؟ فيقول: يا ربّ، لم يبق إلّا ملك الموت، فيقال له: مُتْ يا ملك الموت. فيموت، ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه، فيقول: أين الذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر[٢].

عليّ بن إبراهيم: ثمّ عزّى نبيّه صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ومن غصبه حقّه.

ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادّعى ما لم يكن له، فقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ وولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

الشيخ الطوسيّ: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى

---

١. آل عمران: ١٨٥. ٢. الكافي ٣: ٢٥٦ ح ٢٥.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢١٩، تأويل الآيات ٢: ٥١٦ ح ١٤.

اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ قال: الصدق ولايتنا أهل البيت[1].

ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن عليّ عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ قالوا: هو عليّ عليه السلام[2].

وعنه: عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: إنّ الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة وتركوا واحداً، فسُئل عن ذلك، قال: الصلاة والزكاة والحج والصوم. قال: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: أهي واجبة من الله تعالى؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً**﴾[3] الآيات[4].

ابن الفارسيّ في روضة الواعظين: قال ابن عبّاس: والذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله، وصدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

تفسير الآية ٣٨

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ**﴾[6] قال: الحنيفيّة من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به.

قال زرارة: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ**﴾[7] الآية، قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذرّ، فعرّفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربّه.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مولودٍ يولَد على الفطرة، يعني المعرفة بأنّ الله

---

١. أمالي الطوسي ١: ٣٧٤.
٢. المناقب ٣: ٩٢.
٣. الأنعام: ١٤٤؛ الأعراف: ٣٧.
٤. المناقب ٣: ١٩٩.
٥. روضة الواعظين: ١٠٤، شواهد التنزيل ٢: ١٢٢ ح٨١٣.
٦. الحج: ٣١.
٧. الأعراف: ١٧٢.

عزّ وجلّ خالقه، كذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1].

تفسير الآية ٤٣

عليّ بن إبراهيم: يعني الأصنام، ليشفعوا لهم يوم القيامة، وقالوا: إنّ فلاناً وفلاناً يشفعان لنا عند الله يوم القيامة[2]

تفسير الآية ٤٤

عليّ بن إبراهيم قال: لا يشفع أحدٌ إلّا بإذن الله تعالى[3].

تفسير الآية ٤٥

سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن حبيب بن المعلّى الخثعميّ قال: ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام ما يقول أبو الخطّاب، فقال: إحْكِ لي ما يقول. قلت: يقول في قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ إنّه أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ فلان وفلان! فقال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك بالله عزّ وجلّ ـ ثلاثاً ـ أنا إلى الله منه بريء ـ ثلاثاً ـ بل عنى الله بذلك نفسه.

قال: وأخبرته بالآية الأُخرى التي في «حم» قول الله عزّ وجلّ ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾[4]؟ ثمّ قلت: زعم أنّه يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام! فقال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك بالله ـ ثلاثاً ـ أنا إلى الله منه بريء ـ ثلاثاً ـ بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه ـ ثلاثاً ـ.

محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سمعت صامتاً بيّاع الهروي، وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة، فقال: صلّ معهم، واشهد جنائزهم، وعُد مرضاهم، ولا تستغفر لهم، فإنّا إذا ذُكرنا

---

١. الكافي ٢: ١٠ ح ٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٢٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٢٠.
٤. غافر: ١٢.

عندهم أشمأزّت قلوبهم، وإذا ذُكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون[١].

تفسير الآية ٥٣

عليّ بن إبراهيم قال: نزلت في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة[٢].

عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا عبد الكريم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا ربّ، لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافّة، وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله هذه الآية خاصّة: **﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾** الآية[٣].

تفسير الآيات ٥٤ـ٥٦

المفيد قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ الكوفيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن الحسين عمّن حدّثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وعين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله[٤].

ابن أبي زينب النعمانيّ قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المعمّر الطبرانيّ بطبريّة سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النُصّاب، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن هاشم، والحسن بن السّكن قال: حدّثني عبد الرزاق بن همّام قال: أخبرني أبي، عن مينا مولى عبد الرحمان ابن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسّون[٥] بسيساً. فلمّا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٨٨.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٢٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٢١.
٤. التوحيد: ١٦٤ ح ١.
٥. البسُّ: السّير الرقيق. «لسان العرب مادة بسس»

إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينظر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك. فقالوا: يا رسول الله ومن وصيّك؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ [1].

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ [2] فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي.

فقالوا: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾.

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [3] هو وصيّي، والسبيل إليّ من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحقّ أرناه، فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الذي جعله الله آية للمتوسمين، فإن نظرتم إليه نَظَر مَن كان لَه قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [4] إليه وإلى ذرّيّته.

قال: فقام أبو عامر الأشعري، في الأشعريّين، وأبو غرّة الخولاني في الخولانيّين، وظبيان وعثمان بن قيس وعرنة الدوسيّ في الدوسيّين، ولاحِق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: الى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبيّ ﷺ: أنتم نخبة الله حين عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تُعرّفوه، فبم عرفتم أنّه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولمّا رأيناه وجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا، وانجاشت

---

١. آل عمران: ١٠٣.
٢. آل عمران: ١١٢.
٣. الفرقان: ٢٧.
٤. إبراهيم: ٣٧.

أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلّجت صدورنا حتّى كأنّه لنا أبٌ، ونحن له بَنون. فقال النبيّ ﷺ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1] أنتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمَّون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين، فقُتلوا بصفّين رحمه الله، وكان النبيّ ﷺ يبشّرهم بالجنّة، وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ قال: خُلِقنا والله من نور جنب الله خلقنا الله جزءاً من جنب الله، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ يعني في ولاية عليّ عليه السلام[3].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن عليّ بن محمّد العلويّ قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمة قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: نحن جنبُ الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله عزّ وجلّ، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن العَلَمُ المرفوع لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخِرون، من تمسّك بنا لحق، ومن تخلّف عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله عزّ وجلّ، ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع

---

١. آل عمران: ٧.

٢. غيبة النعماني: ٢٥.

٣. تأويل الآيات ٢: ٥١٩ ح٢٤.

الرسالة، ونحن أُصول الدين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السِّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عُرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق، ومن تخلّف عنّا محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف الله عزّ وجلَ عنكم العذاب، فمن أبصرنا وعرفنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا، فهو منّا وإلينا[١].

تفسير الآيات ٥٧ـ٥٩

ابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام، قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: الولاية لعليّ عليه السلام، فردّ الله عليهم: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٢].

تفسير الآية ٦٠

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له سقر، شكا إلى الله شدّة حرّه، وسأله أن يتنفّس، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم[٣].

تفسير الآية ٦١

تحف العقول: عن الحسن بن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال: وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كلِّ توبةٍ، ورأس كلِّ حكمة، وشرف كلِّ عملٍ، بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٥].

تفسير الآية ٦٢

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن

---

١. أمالي الطوسي ٢: ٢٦٧.
٢. المناقب ٣: ٩٨.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٢١.
٤. النبأ: ٣١.
٥. تحف العقول: ٢٣٢.

هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: إنّ الله تعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمْرَ دينه، فقال: ﴿ **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾[1]، فأمّا الخَلْق والرزق فلا.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله تعالى يقول: ﴿ **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾، ويقول تعالى: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾[2].[3]

تفسير الآية ٦٣

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ يعني مفاتيح السماوات والأرض[4].

تفسير الآية ٦٤

ابن شهر آشوب: الطبريّ والواحديّ بإسنادهما، عن السدّي، وروى ابن بابويه في كتاب النبوّة، عن زين العابدين عليه السلام: أنّه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده، فقالوا: نسألك عن ابن أخيك النصف منه. قال: وما النصف منه؟ قالوا: يكفّ عنّا ونكفّ عنه، فلا يكلّمنا ولا نكلّمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله، ألا إنّ هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب، وزرعت الشحناء، وأنبتت البغضاء، فقال: يابن أخي، أسمعت؟ قال: يا عمّ لو أنصفني بنو عمّي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي، إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى الحنيفيّة ملّة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرضوان، والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته حتّى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين. فقالوا: قل له أن يكفّ عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء. فنزل: ﴿ **قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** ﴾[5].

تفسير الآيتين ٦٥ و٦٦

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر ابن

---

١. الحشر: ٧.
٢. الروم: ٤٠.
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ح٣.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٢١.
٥. المناقب ١: ٥٩.

عبد الله المحمّديّ، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرقانيّ، قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيّين، فسألوه عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**﴾، فقال: ليس حيث تذهبون، إنّ الله عزّوجلّ حيث أوحى إلى نبيّه ﷺ أن يقيم عليّاً عليه‌السلام للناس علماً، اندسّ إليه مُعاذ بن جبل، فقال: أشرِكْ في ولايته ـ أي الأوّل والثاني ـ حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾[1] شكا رسول الله ﷺ إلى جبرئيل، فقال: إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[2].

ابن شهر أشوب: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما‌السلام: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ**﴾ الآية، وذلك لمّا أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقيم عليّاً عليه‌السلام، وأن لا يشرك مع عليّ عليه‌السلام شريكاً[3].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام، قال: نزل القرآن بإيّاك أعني واسمعي يا جارة[4].

تفسير الآية ٦٧

عليّ بن إبراهيم قال: نزلت في الخوارج: ﴿**وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ أي بقدرته[5].

الديلميّ: بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى سلمان الفارسيّ، أمير المؤمنين عليه‌السلام، في حديثٍ له مع جاثليقٍ ومعه مائة رجل من النصارى، فكان فيما سأله عليه‌السلام أن قال له الجاثليق: فأخبرني عن قوله جلّ ثناؤه: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ**﴾[6] ﴿**وَالأَرْضُ**

---

١. المائدة: ٦٧.
٢. تأويل الآيات ٢: ٥٢٢ ح ٣٢.
٣. المناقب ١: ٢٥٢.
٤. الكافي ٢: ٤٦١ ح ١٤.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٢٢.
٦. إبراهيم: ٤٨.

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فإذا طويت السماوات، وقبضت الأرض، فأين تكون الجنّة والنار فيهما؟ قال: فدعا بدواةٍ وقرطاسٍ، ثمّ كتب فيه: الجنّة والنار، ثمّ درج القرطاس ودفعه إلى النصرانيّ، وقال له: أليس قد طويت هذا القرطاس؟ قال: نعم، قال: فافتحه، قال: ففتحه، فقال: هل ترى آية النار وآية الجنّة، أمحاهما طيُّ القرطاس؟ قال: لا، قال: فهكذا في قدرة الله إذا طويت السماوات وقبضت الأرض لم تبطل الجنّة والنار، كما لم يبطل طيُّ هذا الكتاب آية الجنّة وآية النار[1].

تفسير الآية ٦٨

بستان الواعظين: قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ، عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ، فقال النبيّ ﷺ: يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه وتعالى إسرافيل أن ينفخ نفخة الصعق، فينفخ على غفلة من الناس، فمن الناس من هو في وطنه، ومنهم من هو في سوقه، ومنهم من هو في حرثه، ومنهم من هو في سفره، ومنهم من يأكل فلا يرفع اللقمة إلى فيه حتّى يخمد ويصعق، ومنهم من يحدّث صاحبه فلا يتمّ الكلمة حتّى يموت، فتموت الخلائق كلّهم عن آخرهم، وإسرافيل لا يقطع صيحته حتّى تغور عيون الأرض وأنهارها وبناؤه وأشجارها وجبالها وبحارها، ويدخل الكلّ بعضهم في بعض في بطن الأرض، والناس خمود وصرعى، فمنهم من هو صريع على وجهه، ومنهم من هو صريعٌ على ظهره، ومنهم من هو صريعٌ على جنبه، ومنهم من هو صريعٌ على خدّه، ومنهم من تكون اللقمة في فيه فيموت، فما أدرك به أن يبتلعها، وتنقطع السلاسل التي فيها قناديل النجوم، فتُسوّى بالأرض من شدّة الزلزلة، وتموت ملائكة السماوات السبع والحجب والسرادقات والصافّون والمسبّحون وحملة العرش والكرسيّ، وأهل سرادقات المجد والكرّوبيّون، ويبقى جبرئيل وميكائيلُ وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام.

---

١. إرشاد القلوب: ٢٧٦.

فيقول الجبّار جلّ جلاله: يا ملك الموت، من بقي؟ وهو أعلم، فيقول ملك الموت: سيّدي ومولاي، بقي إسرافيل، وبقي جبرئيل، وبقي ميكائيل، وبقي عبدك الضعيف ملك الموت وهو خاضع خاشع ذليلٌ، قد ذهبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبّار تبارك وتعالى: انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه؛ فينطلق ملك الموت إلى جبرئيل عليه السلام، فيجده ساجداً وراكعاً، فيقول له: ما أغفلك عمّا يُراد بك يا مسكين، قد مات بنو آدم وأهل الدنيا والأرض والطيور والسباع والهوامّ وسكّان السماوات وحمله العرش والكرسيّ والسرادقات وسكّان سدرة المنتهى، وقد أمرني المولى بقبض روحك، فعند ذلك يبكي جبرئيل عليه السلام، ويقول متضرّعاً إلى الله تعالى: يا الله، هوِّن عليّ سكرات الموت، فيضمّه ملك الموت ضمّةً يقبض فيها روحه، فيخرّ جبرئيل عليه السلام منها ميّتاً صريعاً.

فيقول الجبّار جلّ جلاله: من بقي يا ملك الموت؟ وهو أعلم، فيقول: يا سيّدي ومولاي أنت أعلم بمن بقي، بقي ميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبّار جلّ جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه، فينطلق ملك الموت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر الى الماء يكيله على السحاب، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عمّا يراد بك، ما بقي لبني آدم رزق ولا للأنعام ولا للوحوش ولا للهوام، قد مات أهل السماوات وأهل الأرض وأهل الحجب والسرادقات وحملة العرش والكرسيّ وسرادقات المجد والكرّوبيّون والصافّون والمسبّحون، وقد أمرني ربّي بقبض روحك، فعند ذلك يبكي ميكائيل ويتضرّع إلى الله تعالى ويسأله أن يهوِّن عليه سكرات الموت، فيحتضنه ملك الموت، ويضمّه ضمّةً يقبض فيها روحه، فيخرّ صريعاً ميّتاً لا روح فيه.

فيقول الجبّار عزّ وجلّ: من بقي يا ملك الموت؟ وهو أعلم، فيقول: مولاي وسيّدي، أنت أعلم بمن بقي، بقي إسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت، فيقول الجبّار تبارك وتعالى: انطلق إلى إسرافيل فاقبض روحه، فينطلق ملك الموت إلى

إسرافيل، كما أمره الجبّار، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عمّا يراد بك، قد مات الخلائق كلّهم، وقد أمرني ربّي ومولاي أن أقبض روحك. فيقول إسرافيل: سبحان من قهر العباد بالموت، سبحان من تفرّد بالبقاء، ثمّ يقول: مولاي هوّن عليّ سكرات الموت، مولاي هوّن عليّ سكرات الموت، مولاي هوّن عليّ مرارة الموت، فيضمّه ملك الموت ضمّةً يقبض فيها روحه، فيخرّ ميّتاً صريعاً.

فيقول الجبّار جلّ جلاله: من بقي يا ملك الموت؟ وهو أعلم، فيقول: أنت أعلم يا سيّدي ومولاي بمن بقي، بقي عبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبّار: وعزّتي وجلالي لأُذيقنّك مثل ما أذقت عبادي، انطلق بين الجنّة والنار ومُتْ، فينطلق بين الجنّة والنار فيصيح صيحةً، فلولا أنّ الله تبارك وتعالى أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدّة صيحة ملك الموت، فيموت، فتبقى السماوات خالية من أملاكها، ساكنةً أفلاكها، وتبقى الأرض خاليةً من إنسها وجنّها وطيرها وهوامّها وسباعها وأنعامها، ويبقى الملكُ لله الواحد القهّار الذي خلق الليل والنهار، فلا يُرى أنيس، ولا يُحسّ حسيس[1]، قد سكنت الحركات، وخمدت الأصوات، وخلت من سكّانها الأرض والسماوات. ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للدنيا: يا دنيا، أين أنهارك، وأين أشجارك، وأين سكّانك، وأين عمّارك، وأين الملوك، وأين أبناء الملوك، أين الجبابرة وأبناء الجبابرة، أين الذين أكلوا رزقي وتقلّبوا في نعمتي وعبدوا غيري، لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد. فيقول الله تعالى: لله الواحد القهّار.

فتبقى الأرضون والسماوات ليس فيهنّ من ينطق ولا من يتنفّس، ما شاء الله من ذلك ـ وقد قيل: تبقى أربعين يوماً ـ وهو مقدار ما بين النفختين، ثمّ بعد ذلك ينزل الله تعالى من السماء السابعة بحراً، يقال له بحر الحيوان، ماؤه يشبه منيّ الرجال، ينزله ربّنا أربعين عاماً، فيشقّ ذلك الماء الأرض شقّاً، فيدخل تحت الأرض إلى العظام البالية،

---

١. الحسيس: الصوت الخفي. «المعجم الوسيط مادة حسس»

فتنبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتىٰ﴾[1] الآية، أي كما أخرج النبات بالمطر كذلك يخرج بماء الحيوان، فتجتمع العظام والعروق واللحوم والشعور فيرجع كلّ عضوٍ إلى مكانه الذي كان فيه في الدنيا، فترجع كلّ شعرةٍ إلى هيئتها التي كانت في دار الدنيا، فتلتئم الأجساد بقدرة الله جلّ جلاله، وتبقى بلا أرواح.

ثمّ يقول الجبّار جلّ جلاله: ليبعث إسرافيل؛ فيقوم إسرافيل حيّاً بقدرة الله تعالى، فيقول الجبّار لإسرافيل: التقم الصور، والصور قرن من نور فيه أنقاب على عدد أرواح العباد، فتجتمع الأرواح كلّها فتجعل في الصور، ويأمر الجبّار إسرافيل أن يقوم على صخرة بيت المقدس، وينادي في الصور، وهو في فمه قد التقمه، والصخرة أقرب ما في الأرض إلى السماء، وهو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2]، ويقول إسرافيل في أوّل ندائه: أيّتها العظام البالية، واللحوم المنقطعة، والشعور المتبدِّدة، والشعور الملتزقة، ليقمن إلى العرض على الملك الديّان ليجازيكم بأعمالكم، فإذا نادى إسرافيل في الصور، خرجت الأرواح من أنقاب الصور، فتنتشر بين السماء والأرض كأنّها النحل يخرج من كلّ نقبٍ، ولا يخرج من ذلك النقب غيره، فأرواح المؤمنين تخرج من أنقابها نائرةً بنور الإيمان وبنور أعمالها الصالحة، وأرواح الكفّار تخرج مظلمةً بظلمة الكفر، وإسرافيل يُديم الصوت، والأرواح قد انتشرت ما بين السماء والأرض، ثمّ تدخل الأرواح إلى الأجساد، وتدخل كلّ روح إلى جسدها الذي فارقته في دار الدنيا، فتدبُّ الأرواح في الأجساد كما يدبّ السُّمّ في الملسوع حتّى ترجع إلى أجسادها كما كانت في دار الدنيا، ثمّ تنشقّ الأرض من قبل رؤوسهم، فإذا هم قيامٌ ينظرون إلى أهوال القيامة وطوامّها، وإسرافيل عليه السلام ينادي بهذا النداء، لا

---

١. الأعراف: ٥٧.

٢. ق: ٤١.

يقطع الصوت ويمدّه مدّاً، والخلائق يتبعون صوته، والنيران تسوق الخلائق إلى أرض المحشر.

فإذا خرجوا من قبورهم، خرج مع كلّ إنسان عمله الذي كان عمله في دار الدنيا، لأنّ عمل كلّ إنسان يصحبه في قبره، فإذا كان العبد مُطيعاً لربّه وعمل عملاً صالحاً كان أنيسه في الدنيا، وكان أنيسه إذا خرج من قبره يوم حشره، يؤنسه من الأهوال ومن هموم القيامة، فإذا خرج من قبره يقول له عمله: يا حبيبي، ما عليك من هذا شيء، ليس يراد به من أطاع الله، فإنّما يراد به إلّا من عصى الله وخالف مولاه، ثمّ كذّب آياته واتّبع هواه، وأنت كنتَ عبداً مطيعاً لمولاك، متّبعاً لنبيّك تاركاً لهواك، فما عليك اليوم مِن هَمٍّ وخوفٍ حتّى تدخل الجنّة. وإذا كان العبد خاطئاً وعاصياً لذي الجلال، ومات على غير توبةٍ وانتقال، فإذا خرج المغرور المسكين من قبره ومعه عمله السوء الذي عمله في دار الدنيا، وكان قد صحبه في قبره، فإذا نظر إليه العبد المغترّ يراه أسود فظيعاً، فلا يمرّ على هول ولا نار ولا بشيءٍ من هموم يوم القيامة إلّا قال له عمله السوء: يا عدوّ الله، هذا كلّه لك، وأنت المراد به.

محمّد بن يعقوب: بإسناده، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنّي أُريد أن أسألك عن شيءٍ وما أنا بشاكّ فيما أُريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنتْ من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرارُ مَن خَلَقَ الله عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة[1].

تفسير الآية ٦٩

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب،

---

١. الكافي ١: ٢٦٥ ح١.

عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه‌السلام يحدِّث في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، قال: حدّثني أبي أنّه سمع أباه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يحدّث الناس، ويقول: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حُفَرهم غُرْلاً بُهماً جُرداً مُرداً، في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتّى يقفوا على عقبة المحشر، فيركب بعضهم بعضاً، ويزدحمون دونها، فيمنعون من المُضيّ، فتشتدّ أنفاسهم، ويكثر عرقهم، وتضيق بهم أُمورهم، ويشتدّ ضجيجهم، وترتفع أصواتهم.

قال: وهو أوّل هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظِلالٍ من الملائكة، فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخلائق، أنصتوا واسمعوا منادي الجبّار. قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك، وتخشع قلوبهم، وتضطرب فرائصهم، وتفزع قلوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت، مهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم عَسِرٌ، فيشرف الجبّار عزّ ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلّا أنا الحكم العدل الذي لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي، لا يظلم اليوم عندي أحد، اليوم آخذ للضعيف من القويّ بحقّه، ولصاحب المظلمة بالمظلمة، بالقصاص من الحسنات والسيّئات، وأُثيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم، ولا من لأحدٍ عنده مظلمة، إلّا مظلمة يهبها صاحبها، وأُثيبه عليها، وآخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيّها الخلائق، واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهدكم عليها، وكفى بي شهيداً. قال: فيتعارفون ويتلازمون، فلا يبقى أحدٌ له عند أحدٍ مظلمة أو حقّ إلّا لزمه بها.

قال: فيمكثون ما شاء الله، فيشتدّ حالهم، ويكثر عرقهم، ويشتدّ غمّهم، وترتفع أصواتهم بضجيج شديد، فيتمنّون المخلصَ منه بترك مظالمهم لأهلها، قال: ويطّلع الله عزّ وجلّ على جهدهم، فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى، يسمع آخرهم كما

يسمع أوّلهم، يا معشر الخلائق، أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لكم: أنا الوهّاب، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا، وإن لم تواهبوا أخذتُ لكم بمظالمكم، قال: فيفرحون بذلك لشدّة جهدهم، وضيق مسلكهم وتزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلّصوا ممّا هم فيه، ويبقى بعضهم، فيقول: يا ربّ، مظالمنا أعظم من أن نهبها، قال: فينادي منادٍ من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان، جنان الفردوس، قال: فيأمره عزّ وجلّ أن يطلع من الفردوس قصراً من فضّة بما فيه من الأبنية والخدم، قال: فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم، قال: فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى: يا معشر الخلائق، ارفعوا رؤوسكم، فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم، فكلّهم يتمنّاه، قال: فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى: يا معشر الخلائق، هذا لكلّ من عفا عن مؤمنٍ، قال: فيعفون كلّهم إلّا القليل، قال: فيقول الله عزّ وجلّ: لا يجوز إلى جنّتي اليوم ظالمٌ، ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالمٌ، ولا مَن لأحدٍ من المسلمين عنده مظلمة حتّى آخذها منه عند الحساب، أيّها الخلائق استعدّوا للحساب.

قال: ثمّ يُخلّي سبيلهم، فينطلقون إلى العقبة، يكرد بعضهم بعضاً حتّى ينتهوا إلى العرصة، والجبّار تبارك وتعالى على العرش، قد نشرت الدواوين، ونصبت الموازين، وأُحضر النبيّون والشهداء، وهم الأئمّه يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ، ودعاهم إلى سبيل الله. قال: فقال له رجل من قريش: يابن رسول الله، إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة، أيّ شيء يأخذ من الكافر، وهو من أهل النار؟ قال: فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يطرح عن المسلم من سيّئاته بقدر ما له على الكافر، ويعذّب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة.

قال: فقال له القرشيّ: فإذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم، كيف تؤخذ مظلمته من مسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حقّ المظلوم، فتزاد على

حسنات المظلوم. قال: فقال له القرشيّ: فإنْ لم يكن للظالم حسنات؟ قال: إن لم يكن للظالم حسنات، فإنّ للمظلوم سيّئات، يؤخذ من سيّئات المظلوم، فتزاد على سيّئات الظالم[١].

تفسير الآية ٧٣

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً**﴾ أي جماعة ﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ**﴾ أي طابت مواليدكم، لأنّه لا يدخل الجنّة إلّا طيّب المولد ﴿**فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾[٢].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فلاناً وفلاناً غصبونا حقّنا، واشتروا به الإماء وتزوّجوا به النساء، ألا وإنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليدهم[٣].

تفسير الآيتين ٧٤ و٧٥

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**﴾ أي محيطين حول العرش ﴿**يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ**﴾ كناية عن أهل الجنّة والنار، وهذا ممّا لفظه ماضٍ أنّه قد كان، ومعناه مستقبل أنّه يكون ﴿**وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٤].

المفيد في الاختصاص: في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، في سؤال عبد الله بن سلام، قال صلى الله عليه وآله: وأمّا الستّة عشر فستّة عشر صفاً من الملائكة حافّين من حول العرش، وذلك قوله تعالى: ﴿**حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**﴾[٥].

---

١. الكافي ٨: ١٠٤ ح٧٩.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٢٤.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٢٤.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٢٤.
٥. الاختصاص: ٤٧.

تفسير سورة غافر

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، ويُعطى ما يُعطى الخائفون الذين خافوا الله في الدنيا، ومن كتبها وعلّقها في حائط بستان اخضرّ ونما، وإن كتبت في خانات، أو دكّانٍ، كثر الخير فيه وكثر البيع والشراء.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها في بستان اخضرّ ونما، وإن تركها في دكّانٍ كثر معه البيع والشراء.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها ليلاً وجعلها في حائطٍ أو بستانٍ كثرت بركته واخضرّ وأزهر وصار حسناً في وقته، وإن تُركت في حائط دكّان كثر فيه البيع والشراء؛ وإن كتبت لإنسان فيه الأدرة، زال عنه ذلك وبرئ. وقيل: الأُدرة طرف من السوداء، والله أعلم.

وإن كتبت وعُلِّقت على من به دمامل زال عنه ذلك، وكذلك للمفروق يزول عنه الفرق، وإذا عجن بمائها دقيق، ثمّ يُبّس حتّى يصير بمنزلة الكعك، ثمّ يدقّ دقّاً ناعماً، ويجعل في إناء ضيّق مُغطّى، فمن احتاج إليه لوجع في فؤاده أو لمغمى عليه، أو لمغشيٍّ عليه، أو وجع الكبد أو الطحال، يستفّ منه، برئ بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ٦ ـ ١٢

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقيّ رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ أين

هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو هاهنا وهاهنا، وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَىٰ مِن ذٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾[١] فالكرسيّ محيط بالسماوات والأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴾[٢]، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[٣] فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حمّلهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خُلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه، وأراه خليله عليه السلام ، فقال: ﴿ وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾[٤] وكيف يحمل حملة العرش الله، وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته[٥]؟!

وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن له، فدخل فسأله عن الحلال والحرام، ثمّ قال له: أفتقرّ أنّ الله محمول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : كلّ محمولٍ مفعول، مضاف إلى غيره، محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل، وهو في اللفظ مدحةٌ، وكذلك قول القائل: فوق وتحت، وأعلى وأسفل، وقد قال الله: «وَلله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» ولم يقل في كتبه أنّه المحمول، بل قال: إنّه الحامل في البرّ والبحر، والممسك للسماوات والأرض أن تزولا، والمحمول ما سوى الله، ولم يسمع أحدٌ آمن بالله وعظّمه قط قال في دعائه: يا محمول.

قال أبو قرّة: فإنّه قال: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾[٦]، وقال: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾[٧]؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : العرش ليس هو الله، والعرش اسمُ علم

---

١. المجادلة: ٧.
٢. طه: ٧.
٣. البقرة: ٢٥٥.
٤. الأنعام: ٧٥.
٥. الكافي ١: ١٠٠ ح ١.
٦. الحاقّة: ١٧.
٧. غافر: ٧.

وقدرة، وعرش فيه كلّ شيءٍ، ثمّ أضاف الحمل إلى غيره، خَلقٍ من خلقه، لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه، وخلقاً يُسبّحون حول عرشه، وهم يعملون بعلمه، وملائكة يكتبون أعمال عباده، واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، والله على العرش استوى كما قال، والعرش ومن يحمله ومن حول العرش، والله الحامل لهم، الحافظ لهم الممسك، القائم على كلّ نفس، وفوق كلّ شيء، وعلى كلّ شيء، ولا يقال: محمول، ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيءٍ فيفسد اللفظ والمعنى.

قال أبو قرّة: فتكذّب بالرواية التي جاءت أنّ الله إذا غضب إنّما يعرف غضبه، أنّ الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرّون سجّداً، فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضي، وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه، وعلى أوليائه، وعلى أتباعه؟ كيف تجتري أن تصف ربّك بالتغيير من حالٍ إلى حالٍ، وأنّه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه وتعالى، لم يزل مع الزائلين، ولم يتغيّر مع المتغيّرين، ولم يتبدّل مع المتبدّلين، ومن دونه في يده وتدبيره، وكلّهم إليه محتاج، وهو غنيٌّ عمّن سواه[١].

ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ الهمدانيّ قال: حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن عبدالله البخاريّ قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا[٢].

---

١. الكافي ١: ١٠١ ح٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧ ح٢٢.

ابن شهر آشوب: هارون بن الجهم وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾: من ولاية جماعة وبني أميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾: آمنوا بولاية عليّ عليه السلام، وعليّ هو السبيل(١).

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ -إلى قوله- مِّن سَبِيلٍ﴾ قال: قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة(٢).

كتاب الرجعة لبعض العلماء: عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن سلّام، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ﴾ قال: هو خاصّ لأقوامٍ في الرجعة بعد الموت، فتجري في القيامة، فبُعداً للقوم الظالمين.

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ والكفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحّد الله كفرتم، وإن جعل لله شريكاً تؤمنوا(٣).

تفسير الآية ١٥

سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، ومحمّد بن الحسين، وموسى بن عمر بن يزيد الصَيقل، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فقال: جبرئيل(٤).

تفسير الآية ٢١

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ إلى قوله: ﴿مِن وَاقٍ﴾ أي من دافع(٥).

تفسير الآية ٢٦

ابن قولويه: عن محمّد بن جعفر القرشيّ الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي

---

١. المناقب ٣: ٧٢.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٢٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٢٧.
٤. مختصر بصائر الدرجات: ٣.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٢٩.

الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ فقيل: من كان يمنعه؟ قال: كان لرشدة، لأنّ الأنبياء والحجج لا يقتلهم إلّا أولاد البغايا[١].

العيّاشيّ: عن يونس بن ظبيان قال: قال: إنّ موسى وهارون، حين دخلا على فرعون، لم يكن في جلسائه يومئذٍ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلّهم، ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما، فقالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[٢] وأمروه بالتأنّي والنظر، ثمّ وضع يده على صدره، قال: وكذلك نحن لا ينزع إلينا إلّا كلّ خبيث الولادة[٣].

تفسير الآية ٢٨

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد ابن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام ـ في حديثٍ قال فيه ـ: فقول الله عزّوجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ﴾ وكان ابن خالِ فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يُضِفْه إليه بدينه[٤].

محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ـ وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى وهو يقول: إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار؟ ـ فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذن مؤمن آل فرعون، ما زال العلم مكتوماً مُنذ بعث الله نوحاً عليه السلام، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلّا هاهنا[٥].

---

١. كامل الزيارات: ١٦٣ باب ٢٥ ح٨.
٢. الأعراف: ١١١.
٣. تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٨ ح٦٢.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٦ ح١.
٥. الكافي ١: ٤٠ ح١٥.

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: حدّثنا أحمد بن عمران بن محمّد بن أبي ليلى الأنصاريّ قال: حدّثنا الحسين ابن عبد الله، عن خالد بن عبد الله الأنصاريّ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس الذي يقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم[2].

عليّ بن إبراهيم قال: كتم إيمانه ستّ مائة سنة، وكان مجذوماً مُكَنَّعاً[3]، وهو الذي قد وقعت أصابعه، وكان يشير إلى قومه بيده المقطوعة، ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[4].[5]

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ هذا الذي ظهر بوجهي، يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مُكنّع الأصابع، فكان يقول هكذا ـ ويمدّ يديه ويقول ـ: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾. ثمّ قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوّل فتوضّأ وقم إلى صلاتك التي تُصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأُوليَيْن، فقل وأنت ساجد: «يا عليّ يا عظيم، يا رحمان يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عنّي مِن شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عنّي هذا الوجع ـ وتسمّيه ـ فإنّه قد غاظني

---

١. يس: ٢٠ ـ ٢١.
٢. أمالي الصدوق: ٣٨٥ ح١٨.
٣. كنع الشيء: يبس وتشنّج. «المعجم الوسيط مادة كنع»
٤. المؤمن: ٣٨.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٢٩.

وأحزنني» وألحّ في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كلّه[١].

تفسير الآية ٣٢

العيّاشيّ: عن الزهريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي أهلُ النار أهل الجنّة: أن أفيضوا علينا من الماء[٢].

تفسير الآية ٣٤

ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبي، عن أبي سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرازيّ، عن محمّد بن آدم النسائيّ، عن أبيه آدم بن أبي إياس، عن المبارك بن فضالة، عن سعيد بن جبير، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ أخبرهم بشدّةٍ تنالهم، يُقتل فيها الرجال، وتُشقّ بطون الحبالى، وتذبح الأطفال، حتّى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طويل، ووصفه لهم بنعته، فتمسّكوا بذلك، ووقعت الغيبة والشدّة على بني إسرائيل، وهم ينتظرون قيام القائم أربع مائة سنة حتّى إذا بُشّروا بولادته، ورأوا علامات ظهوره، اشتدّت البلوى عليهم، وحمل عليهم بالخشب والحجارة، وطلبوا الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلهم، وقالوا: كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحاري، وجلس يحدّثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمراء فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام، وكان في ذلك الوقت حدث السنّ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه، وأقبل إليهم وتحته بغلةٌ وعليه طيلسان خزّ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبّلهما. ثمّ قال: الحمد لله الذي

---

١. الكافي ٢: ٢٠٠ ح ٣٠.
٢. تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٣ ح ٥٠.

لم يمتني حتّى رأيتك، فلمّا رآه الشيعة فعل ذلك علموا أنّه صاحبهم، فـانكبّوا عـليه، فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجّل الله فرجكم.

ثمّ غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم من الأُولى، وكانت نيّفاً وخمسين سنة، واشـتدّت البـلوى عـليهم، واستتر الفقيه، فبعثوا إليه أنّه لا صبر لنا على استتارك عنّا، فخرج إلى بعض الصحاري واستدعاهم، وطيّب نفوسهم، وأعلمهم أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه أنّه مُفرّج عنهم بعد أربعين سنة؛ فقالوا بأجمعهم: الحمد لله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قُل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم: الحمد لله، فقالوا: كلّ نعمة فمن الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلّا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف السوء إلّا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت في فرجكم، فبينا هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً، فأراد الفقيه أن يعرّف الشيعة ما يتبصّرون به، وجاء موسى عليه السلام حتّى وقف عليهم، فسلّم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى. قال: ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عزّ وجلّ. فقام إليه فقبّل يده، ثمّ جلس بينهم فطيّب نفوسهم، وأمرهم أمره، ثمّ فرّقهم، فكان بـين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة[1].

وعنه قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عـبد الله وعبد الله بن جعفر الحميريّ ومحمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب، وهم ثمانون رجلاً، فقال: إنّ هؤلاء

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٦ ح١٢.

القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنّما ينجّيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران عليه السلام؛ غلام طويل، جعد، آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران، ويسمّي عمران ابنه موسى ـ فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذّاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عمران ـ فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به، ويطلبون هذا الغلام، وقال له كهنته وسحرته: إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام، الذي يولد العام في بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، وقال: لا يولد العام غلام إلّا ذبح، وضع على أُمّ موسى عليه السلام قابلة[1].

محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الحُرّ حُرٌّ على جميع أحواله، إن نابته نائبةٌ صبر لها، وإن تداكّت عليه المصائب لم تكسره، وإن أُسر وقُهر واستبدل باليسر عُسراً، كما كان يوسف الصدّيق صلوات الله عليه، لم يضرّ بحرّيّته أن استعبد وقهر وأُسر، ولم تضرّه ظلمةُ الجبّ ووحشته وما ناله أنْ منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد أن كان مالكاً، فأرسله ورحم به أُمّه، وكذلك الصبر يُعقِب خيراً، فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا[2].

تفسير الآية ٤٠

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في النار لناراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لكلّ متكبّرٍ جبّارٍ عنيد، ولكلّ شيطان مريد، ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكلّ ناصب العداوة لآل بيت محمّد صلى الله عليه وآله.

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٧ ح١٣.
٢. الكافي ٢: ٧٣ ح٦.

وقال: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه، وما في النار أهون عذاباً منه(١).

تفسير الآية ٤٦

عليّ بن إبراهيم قال: حكى أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث الإسراء ـ: ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ، فإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوّاً وعشيّاً، يقولون: ربّنا متى تقوم الساعة(٢)؟

ابن بابويه يقال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، من الآل؟ قال: ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله. قلت: فمن الأهل؟ قال: الأئمّة عليهم السلام. فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾؟ قال: والله ما عنى إلّا ابنته(٣).

تفسير الآيات ٤٧ ـ ٥٠

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر قول أهل النار، فقال: ﴿**وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**مِّنَ النَّارِ**﴾ فردّوا عليهم، فقالوا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ**﴾ أي في بُطلان(٤).

ابن طاوس في الدروع الواقية قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمّي في كتاب زهد النبيّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد نزل عليه جبرئيل، وهو متغيّر اللون وذكر حديثاً طويلاً، قال: وفي الحديث أنّ أهل النار إذا دخلوها ورأوا أنكالها وأهوالها، وعلموا عذابها وعقابها،

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٢٩.
٢. تفسير القمّي ١: ٣٩٩.
٣. معاني الأخبار: ٩٤ ح٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٣٠.

ورأوها كما قال زين العابدين عليه السلام: «ما ظنّك بنارٍ لا تُبقي على من تضرّعَ إليها، ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها، واستسلم إليها، تُلقي سُكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال، وشديد الوبال». يعرفون أنّ أهل الجنّة في ثواب عظيم، ونعيم مقيم، فيؤمّلون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفّف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جلّ جلاله في كتابه العزيز: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[1]. قال: فيحبس عنهم الجواب إلى أربعين سنة، ثمّ يجيبونهم بلسان الاحتقار والتهوين: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2]، قال: فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤمّلون أن يجدوا عندهم فرحاً بسبب من الأسباب، كما قال الله جلّ جلاله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ﴾ قال: فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة، ثمّ يجيبونهم بعد خيبة الآمال: ﴿قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ....

تفسير الآيتين ٥١ و٥٢

عليّ بن إبراهيم: هو في الرجعة إذا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام[3].

ابن قولويه قال: حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ قال: الحسين بن عليّ عليه السلام منهم، قُتل ولم يُنصَر بعد. ثمّ قال: والله لقد قُتِل قتلة الحسين عليه السلام ولم يُطلب بدمه بعد[4].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يعني الأئمّة عليهم السلام[5].

بعض الأصحاب في كتابه المسمّى بـ«الرجعة»: عن جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا

---

١. الأعراف: ٥٠.
٢. الآية نفسها.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٣٠.
٤. كامل الزيارات: ١٣٤ باب ١٨ ح٢.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٣٠.

محمّد بن القاسم بن إسماعيل، عن عليّ بن خالد العاقوليّ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾[1] قال: الراجفة الحسين بن عليّ عليه السلام، والرادفة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوّل من ينشقّ عنه القبر وينفض عن رأسه التراب الحسين بن عليّ عليه السلام في خمسةٍ وسبعين ألفاً، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

تفسير الآية ٦٠

الشيخ المفيد في الاختصاص: عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له، وربّما لم يُستجب له، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ فقال عليه السلام: إنّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّةٍ صادقة وقلب مخلص، استجيب له بعد وفائه بعهد الله عزّ وجلّ، وإذا دعا الله بغير نيّة وإخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[2]؟ فمن وفى وُفِي له[3].

تفسير الآية ٦٥

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود رفعه قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: مكتوبٌ في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون، ولمّا عملتم بما علمتم، فإنّ العالم إذا لم يعمل به، لم يزدد بعلمه من الله إلّا بُعداً.

ثمّ قال: عليك بالقرآن، فإنّ الله خلق الجنّة بيده، لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر

---

١. النازعات: ٦ و٧.
٢. البقرة: ٤٠.
٣. الاختصاص: ٢٤٢.

آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ وارْقَ، ومن دخل منهم الجنّة لم يكن أحد في الجنّة أعلى درجةً منه، ما خلا النبيّين والصدّيقين.

وقال له الرجل: فما الزهد؟ قال: الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا وإنّ الزهد في آيةٍ من كتاب الله: ﴿ **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ﴾[١].

فقال الرجل: لا إله إلّا الله. وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: وأنا أقول لا إله إلّا الله، فإذا قال أحدكم: لا إله إلّا الله، فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، فإنّ الله يقول: ﴿ **هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٢].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو نصر الليث بن محمّد بن الليث العنبريّ إملاءً من أصل كتابه قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهرويّ سنة إحدى وستّين ومائتين قال: حدّثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ قال: كنت مع الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا صار إلى المرتعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يابن رسول الله، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج وعليه مِطْرَف خزّ، فقال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدّست أسماؤه، وجلّ وجهه، قال: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها، أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي. قالوا: يابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام[٣].

---

١. الحديد: ٢٣. ٢. تفسير القمّي ٢: ٢٣١.

٣. الأمالي ٢: ٢٠١.

محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السوّاق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان، إذا قدمت الكوفة فارْوِ هذا الحديث: مَن شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً، وجبت له الجنّة. قال: قلت له: إنّه يأتيني من كلّ صنف، أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم، يا أبان إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأوّلين والآخرين، فتُسلب لا إله إلّا الله منهم، إلّا من كان على هذا الأمر[1].

تفسير الآية ٦٧

عليّ بن إبراهيم: فإنّه محكم.

تفسير الآيات ٧٠ـ ٧٤

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ضريس الكناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين، الذين يموتون وليس لهم إمام، ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة، فإنّه يُخَدُّ له خدٌّ إلى الجنّة التي خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيّئاته، فإمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النار، وهؤلاء الموقوفون لأمر الله.

قال: وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبُلْه والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، وأمّا النصّاب من أهل القبلة، فإنّهم يُخَدُّ لهم خدٌّ إلى النار التي خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورةُ الحميم إلى يوم القيامة، ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم في النار يُسجرون، ثمّ قيل لهم: أين ما كنتم تشركون من دون الله؟ أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً[2]؟

---

١. الكافي ٢: ٣٧٨ ح ١.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٣٢.

تفسير الآيتين ٨١ و٨٢

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام في الرجعة، قوله تعالى: ﴿وَآثَاراً فِي الأَرْضِ﴾ يقول: أعمالاً في الأرض[١].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخْفِين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يُسَمَّوا كما سُمّي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٢].[٣]

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٣٢.

٢. النساء: ١٦٤.

٣. الكافي ٨: ١١٥ ح٩٢.

تفسير سورة فصّلت

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعطاه الله بعدد حروفها عشر حسنات، ومن كتبها في إناء وغسله، وعجن به عجيناً ثمّ سحقه، وأسفّه كلّ من به وجع الفؤاد، زال عنه وبرئ بإذن الله تعالى.

قال رسول الله ﷺ: من كتبها في إناء وغسلها بماءٍ، وعجن بها عجيناً ويبّسه، ثمّ يسحقه، وأسفّه كلّ مَن به وجع الفؤاد زال عنه وبريء.

وقال الصادق عليه السلام: مَن كتبها في إناء ومحاها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كحلاً، وتكحّل به من في عينيه بياض أو رمد، زال عنه ذلك الوجع، ولم يرمد بها أبداً، وإن تعذّر الكحل فليغسل عينيه بذلك الماء، يزول عنه الرّمد بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ٣ـ٧

عليّ بن إبراهيم: أي بيّن حالها وحرامها وسننها ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ أي يبشّر المؤمنين، وينذر الظالمين ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني عن القرآن ﴿فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ قال: في غشاوةٍ، ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ أي تدعونا إلى ما لا نفهمه ولا نعقله، فقال الله: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾، ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ أي أجيبوه ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾[1].

الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسيّ قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا نزلت سورة الشعراء في آخرها آية الإنذار ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2] أمرني رسول الله ﷺ

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٣٣.

٢. الشعراء: ٢١٤.

وقال: يا عليّ، اطبخ ولو كراع شاةٍ، ولو صاعاً من طعام وقعباً من لبن، واعمد إلى قريش. قال: فدعوتهم واجتمعوا أربعين بطلاً بزيادة، وكان فيهم أبو طالب وحمزة والعبّاس، فحضرت ما أمرني به رسول الله ﷺ معمولاً، فوضعته بين أيديهم، فضحكوا استهزاءً فأدخل إصبعه رسول الله ﷺ بأربعة جوانب الجفنة، فقال: كلوا وقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال أبو جهل: يا محمّد، ما نأكل، وأحدنا يأكل الشاة مع أربعة أصوع من الطعام. فقال: كُل وأرني أكلك. فأكلوا حتّى تملّؤوا، وأيم الله ما يُرى أثر أكل أحدهم، ولا نقص الزاد، فصاح بهم رسول الله ﷺ: كُلوا، فقالوا: ومَن يقدر على أكثر من هذا؟ فقال: ارفعه يا عليّ، فرفعته.

فدنا منهم محمّد ﷺ، وقال: يا قوم اعلموا أنّ الله ربّي وربّكم. فصاح أبو لهب وقال: قوموا إنّ محمّداً سحركم. فقاموا ومضوا فاستعقبهم عليّ بن أبي طالب، وأراد أن يبطش بهم، فقال له رسول الله ﷺ: لا يا عليّ، أُدن منّي، فتركهم ودنا منه، فقال له: أُمرنا بالإنذار لا بذات الفقار، لأنّ له وقتاً، ولكن اعمل لنا من الطعام مثل ما عملت، وادع لي من دعيت، فلمّا أتى غد، فعلت ما بالأمس فعلت.

فلمّا اجتمعوا وأكلوا كما أكلوا، قال لهم رسول الله ﷺ: ما أعلم شابّاً من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به من أمر الدنيا والآخرة. قيل: فقال أبو جهل: قد شغلنا أمر محمّد، فلو قابلتموه برجل مثله يعرف السحر والكهانة، لكنّا استرحنا. فقطع كلامه عتبة بن ربيعة، وقال: والله إنّي لبصيرٌ بما ذكرته. فقال: لم لا تُباحثه؟ قال: حاشا أن كان به ما ذكرت، فقال له: يا محمّد، أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطّلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ أنت خير أم عليّ بن أبي طالب، دامغ الجبابرة، قاصم أصلاب أكبرهم؟ فلِمَ تضلّ آبائنا وتشتم آلهتنا، فإن كنت تريد الرئاسة عقدنا لك ألوِيَتها، وكُن رئيساً لنا ما بقيت وإن كان بك الباه زوّجناك عشرة نسوة من أكبرنا. وإن كنت تريد المال جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك أنت وعقبك من بعدك، فما تقول؟

فقال ﷺ: بسم الله الرحمان الرحيم ﴿حم * تَنزِيلٌ مِنَ الرَّحْمانِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ

ﺁيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ إلى آخر الآية، ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾.

فأمسك عتبة على فيه، ورجع فناشده بالله اسكت، فسكت، وقام ومضى، فقام من كان حاضراً خلفه فلم يلحقوه، فدخل ولم يخرج أبداً، فغدوه قريش، فقال أبو جهل: قوموا بنا إليه. فدخلوا وجلسوا. فقال أبو جهل: يا عتبة، محمّد سحرك. فقام قائماً على قدميه، وقال: يا لُكَع الرجال، والله لو لم تكن ببيتي لقتلتك شرّ قتلة، يا ويلك. قلت محمّد ساحر كاهن شاعر، سِرْنا إليه، سمعناه تكلّم بكلام من ربّ السماء، فحلّفته وأمسك، وقد سمّيتموه الصادق الأمين، هل رأيتم منه كِذْبَة؟ ولكنّي لو تركته يُتَمّمُ ما قرأ لحلّ بكم العذاب والذهاب.

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ وهم الذين أقرّوا بالإسلام وأشركوا بالأعمال، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾[١] يعني بالأعمال إذا أُمروا بأمر عملوا خلاف ما قال الله، فسمّاهم الله مشركين، ثمّ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ يعني من لم يدفع الزكاة فهو كافر[٢].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان، أترى أنّ الله عزّ وجلّ طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾. قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فسِّرْهُ لي؟ فقال: وويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، وهم بالأئمّة الآخرين كافرون، يا أبان، إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرائض[٣].

تفسير الآيات ٨ ـ ١٤

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر الله عزّ وجلّ المؤمنين فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

---

١. يوسف: ١٠٦.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٣٣.

٣. تفسير القمّي ٢: ٢٣٣.

﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي بلا مَنٍّ من الله عليهم بما يأجُرهم به، ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ومعنى يومين أي وقتين: ابتداءُ الخلق وانقضاؤه ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ أي لا يزول ولا يفنى ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ يعني في أربعة أوقات، وهي التي يُخرج الله فيها أقوات العالم، مِن الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البرّ والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء.

ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطُّلول من السماء فيسقي الأرض والشجر، وهو وقت بارد، ثمّ يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حارّ وبارد، فيخرج الشجر ثماره، والأرض نباتها، فيكون أخضر ضعيفاً ثمّ يجيء من بعده وقت الصيف وهو حارّ، فينضج الثمار، ويُصلّب الحبوب التي هي أقوات العباد وجميع الحيوان، ثمّ يجيء من بعده وقت الخريف فيطيّبه ويبرّده، ولو كان الوقت كلّه شيئاً واحداً، لم يخرج النبات من الأرض، لأنّ الوقت لو كان كلّه ربيعاً لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب، ولو كان الوقت كلّه صيفاً لاحترق كلّ شيءٍ في الأرض، ولم يكن للحيوان معاش ولا قوتٌ، ولو كان الوقت كلّه خريفاً، ولم يتقدّمه شيء من هذه الأوقات، لم يكن شيء يتقوّت به العالم، فجعل الله هذه الأقوات في هذه الأربعة أوقات: في الشتاء والربيع والصيف والخريف، وقام به العالم واستوى وبقي، وسمّى الله هذه الأوقات أيّاماً سواء للسائلين، يعني المحتاجين، لأنّ كلّ مُحتاج سائل، وفي العالَم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون، وإن لم يسألوا.

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي دبّر وخلق، وقد سُئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عمّن كلّم الله لا من الجنّ ولا من الإنس، فقال: السماوات والأرض، في قوله تعالى: ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ أي خلقهنّ ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ يعني في وقتين ابتداء وانقضاء ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ فهذا وحي تقدير وتدبير ﴿وَزَيَّنَّا

السَّماءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ يعني بالنجوم ﴿وَحِفْظاً﴾ يعني من الشياطين أن تخرق السماء (١).

تفسير الآيات ١٧ ـ ١٩

أبوالحسن الثالث عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام قال: إنّ الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ (٢).

شرف الدين النجفيّ قال: روى عليّ بن محمّد، عن أبي جميلة، عن الحلبيّ. ورواه عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ (٣) قال: ثمود رهط من الشيعة، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾ وهو السيف إذا قام القائم عليه السلام (٤).

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ ولم يقل: استحبّ الله، كما زعمت المجبّرة أنّ الأعمال أحدثها الله لنا ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني ما فعلوه.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يجيئون من كلّ ناحية (٥).

تفسير الآيات ٢٠ ـ ٢٣

حسين بن سعيد: عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديثٌ يرويه الناس ـ وذكر الحديث إلّا أنّ في آخر الحديث ـ: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من عبدٍ ظَنّ بالله خيراً إلّا كانَ عند ظَنّه به، ولا ظنّ به سوءَ إلّا كان عند ظنّه به، وذلك قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦).

الشيخ الطوسيّ قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٣٤.
٢. الاحتجاج: ٤٥٣، تحف العقول: ٣٥١.
٣. الشمس: ١١.
٤. تأويل الآيات ٢: ٨٠٤ ح ١.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٣٥.
٦. الزهد: ٩٧ ح ٢٦٢.

قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا عبد الله بن شبيب قال: حدّثنا أبو العيناء قال: حدّثني محمّد بن مسعر قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فجاءه رجل، فقال له: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً ثمّ علم أنّ الله عزّ وجلّ يطّلع عليه غفر له. فقال ابن عيينة: هذا في كتاب الله عزّوجلّ، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ فإذا كان الظنّ هو المردي، كان ضدّه هو المنجي[1].

تفسير الآيات ٢٤ ـ ٢٨

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ **فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ** ﴾ أي يخسروا ويُحشَروا ﴿ **وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِنَ الْمُعْتَبِينَ** ﴾ أي لا يُجابوا إلى ذلك.

قوله تعالى: ﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ** ﴾ يعني الشياطين من الجنّ والإنس الأرديا ﴿ **فَزَيَّنُوا لَهُم مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ﴾ أي ما كانوا يفعلون ﴿ **وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴾ أي ما يُقال لهم إنّه يكون خلفكم كلّه باطلٌ وكذب ﴿ **وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** ﴾ والعذاب.

وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ** ﴾ أي تُصَيِّرونه سُخريةً ولَغْواً[2].

تفسير الآيات ٢٩ ـ ٣٢

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يموت موالٍ لنا، مبغضٌ لأعدائنا، إلّا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فيُسرّونه ويبشّرونه، وإن كان غير موالٍ لنا يراهم بحيث يسوءه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمدانيّ:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا[3]

---

١. الأمالي ١: ٥٢.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٣٦.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٣٧.

سعد بن عبد الله القمّي: عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب إبراهيم بن عثمان الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام وتجري فيمن استقام من شيعتنا، وسلّم لأمرنا، وكتم حديثنا عن عدوّنا، تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة، وقد والله مضى أقوامٌ كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا، وسلّموا لأمرنا، وكتموا حديثنا، ولم يذيعوه عند عدوّنا، ولم يشكّوا فيه كما شككتم، واستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله الجنّة[1].

الطبرسي: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام: يعني عند الموت[2].

تفسير الآية ٣٣

ابن شهر آشوب: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية[3].

تفسير الآيتين ٣٤ و٣٥

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ أدّب الله نبيّه صلى الله عليه وآله فقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فقال: ادفع سيّئة من أساء إليك بحسنتك، حتّى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم، ثمّ قال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[4].

تفسير الآيات ٣٦ ـ ٤٤

الطبرسيّ: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ الآية، معناه أنّه ليس في إخباره عمّا مضى باطل، ولا في إخباره عمّا يكون في المستقبل باطل، بل أخباره كلّها موافقة لمخبراتها[5].

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.
٢. مجمع البيان ٩: ٢١.
٣. المناقب ٣: ٧٧.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٣٧.
٥. مجمع البيان ٩: ٢٧.

عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ يا محمّد ﴿ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾. قال: عذاب أليم.

ثمّ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ قال: لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: لولا أُنزل لنا بالعربيّة، فقال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ ﴾ أي بيان ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ أي صمم ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[1].

تفسير الآيات ٤٥ ـ ٥١

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ ﴾ فيقول: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ يعني ما كانوا يعبدون من دون الله ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ أي أعلمناك ﴿ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ * وَضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِن مَحِيصٍ ﴾ أي علموا أنّه لا محيص لهم ولا ملجأ ولا مَفرّ.

وقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ أي لا يملّ ولا يعيى أن يدعو لنفسه بالخير ﴿ وَإِن مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ أي يائس من روح الله وفرجه.

ثمّ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ أي يتجبّر ويتعظّم ويستحقر من هو دونه ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ ﴾ يعني الفقر والمرض والشدّة ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ أي يكثر الدعاء[2].

تفسير الآيتين ٥٣ و ٥٤

ابن قولويه قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصريّ، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن عبد الله بن بكر الأرجانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يقول الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ ﴾ فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق[3]؟

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

٣. كامل الزيارات: ٥٤٣ باب ١٠٨ ح ٢.

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾ فمعنى في الآفاق: الكسوف والزلزال وما يعرض في السماء من الآيات، وأمّا في أنفسهم، فمرّةً بالجوع، ومرّةً بالعطش، ومرّةً يشبع، ومرّةً يروى، ومرّة يمرض، ومرّةً يصحّ، ومرّةً يستغني، ومرّةً يفتقر، ومرّة يرضى، ومرّةً يسخط، ومرّةً يغضب، ومرّةً يخاف، ومرّةً يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:

وفي كلّ شيءٍ له آية ... تدلّ على أنّه واحد

ثمّ أرهب عباده بلطيف عظمته فقال تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ** ـ يا محمّد ـ **أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾.

ثمّ قال تعالى: ﴿ **أَلاَ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ** ﴾ أي في شكّ ﴿ **مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلاَ إِنَّهُ** ﴾ كناية عن الله ﴿ **بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ** ﴾[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

تفسير سورة الشورى

فضلها

من خواص القرآن: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة، وترحّموا عليه بعد موته، ومن كتبها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كُحلاً، واكتحل به مَن بعينه بياضٌ قلعه، وزال عنه كلّ ما كان عارضاً في عينه من الآلام بإذن الله تعالى.

قال رسول الله ﷺ: مَن كتبها بعجينٍ مكيّ وماء المطر، وسحق به كحلاً، ويكحل منه، فإن كان في عينه بياض زال عنه، وكلّ ألم في العين يزول.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها عليه أمن من الناس، ومن شَرِبها في سفر أمن.

تفسير الآية ٥

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ أي يتصدّعن [١].

تفسير الآيتين ٧ و٨

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن عبّاد ابن يعقوب، عن عمرو بن جبير، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ**﴾ قال: الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [٢].

تفسير الآيات ٩ ـ ١٨

ابن شهر آشوب: من كتاب العلويّ البصريّ، أنّ جماعة من اليمن أتوا إلى النبيّ ﷺ

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٤١.

٢. تأويل الآيات ٢: ٥٤٢ ح ٤.

فقالوا: نحن بقايا الملك المقدّم من آل نوح، وكان لنبيّنا وصيّ اسمه سام، وأخبر في كتابه أنّ لكلّ نبيّ معجزةً، وله وصيّ يقوم مقامه، فمن وصيّك؟ فأشار بيده نحو عليّ عليه السلام، فقالوا: يا محمّد، إن سألناه أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، بإذن الله. وقال: يا عليّ، قم معهم إلى داخل المسجد فصلّ ركعتين، واضرب برجلك الأرض عند المحراب.

فذهب عليّ وبأيديهم صحف إلى ان بلغ محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد، فصلّى ركعتين، ثمّ قام فضرب برجله على الأرض فانشقّت الأرض وظهر لحدٌ وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سُرّته، وصلّى على عليّ عليه السلام، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، سيّد المرسلين، وأنّك عليٌّ وصيّ محمّد، سيّد الوصيّين، أنا سام بن نوح. فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثمّ قالوا: نريد أن يقرأ في صحفه سورةً. فأخذ في قراءته حتّى تمّم السورة، ثمّ سلّم على عليٍّ، ونام كما كان، فانضمّت الأرض، وقالوا بأسرهم: إنّ الدين عند الله الإسلام، وآمنوا. فأنزل الله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أُنِيبُ﴾[1].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب، أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلمّا قبض صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أُمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنسابُ العرب، ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم. نحن النجباء والنجاة، ونحن أفراط الأنبياء والأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب

---

١. المناقب ٢: ٣٣٩.

الله عزّ وجلّ، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ، ونحن الذين شرع لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ ﴾ يا آل محمّد ﴿ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً ﴾ قد وصّانا بما وصّى به نوحاً ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمّد ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة أُولي العزم من الرسل ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ يا آل محمّد ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ وكونوا على جماعة ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ﴾ من أشرك بولاية عليّ ﴿ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ من ولاية عليّ، إنّ ﴿ الله ﴾ يا محمّد ﴿ يَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ مَنْ يُجيبُك إلى ولاية عليّ عليه السلام[١].

سعد بن عبد الله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفّار الجازي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه ﷺ: ولقد وصّيناك بما وصّينا به آدم ونوحاً وإبراهيم والنبيّين من قبلك ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ مِن تولية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كلّ نبيّ، وكلّ مؤمنٍ ليؤمننّ بمحمّد وعليّ، وبكلّ نبيٍّ، وبالولاية، ثمّ قال لمحمّد ﷺ: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[٢] يعني آدم ونوحاً وكلّ نبيٍّ بعده[٣].

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن عمران بن قطن، عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل كان رسول الله ﷺ يعرف الأئمّة عليهم السلام؟ قال: قد كان نوحٌ عليه السلام يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾. قال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ﴾ يا معشر الشيعة ﴿ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً ﴾[٤].

---

١. الكافي ١: ١٧٤ ح ١.
٢. الأنعام: ٩٠.
٣. مختصر بصائر الدرجات: ٦٣.
٤. الغيبة: ٧١.

عليّ بن إبراهيم قال: قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ﴾ مُخاطبة لرسول الله ﷺ ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلّموا الدِّين، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والسنن والأحكام التي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي لا تختلفوا فيه ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع. ثمّ قال: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ وهم الأئمّة الذين اجتباهم الله واختارهم.

قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ قال: لم يتفرّقوا بجهلٍ، ولكنّهم تفرّقا لمّا جاءهم العلم وعرفوه، وحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، فتفرّقوا في المذاهب، وأخذوا بالآراء والأهواء. ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: لولا أنّ الله قدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل لقضي بينهم إذا اختلفوا، وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى مقدّر. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ عنى الذين نقضوا أمر رسول الله ﷺ.

ثمّ قال: ﴿فَلِذٰلِكَ فَادْعُ﴾ يعني هذه الأمور، والذي تقدّم ذكره، وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[1].

وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ أي يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب، فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيّروا وبدّلوا، ثمّ يحتجّون يوم القيامة على الله ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ أي باطلة ﴿عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ قال: الميزان

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٤٥.

أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[1] يعني الإمام.

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ كناية عن القيامة فإنّهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله: أقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: ﴿أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ أي يخاصمون[2].

تفسير الآيتين ١٩ و ٢٠

ابن بابويه: عن عليّ بن محمّد مُسنداً عن الرضا عليه السلام ـ في معنى بعض أسماء الله تعالى ـ قال عليه السلام: وأمّا اللطيف فليس على قلّة وقضافةٍ وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عنّي هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه، وقوله يخبرك أنّه غمض فبهر العقل، وفات الطلب، وعاد متعمّقاً متلطّفاً لا يدركه الوهم، وكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدٍّ يوصف واللطافة منّا الصغر والقلّه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[3].

تفسير الآيات ٢١ـ٢٦

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول ـ وأنا أسمع ـ: أتيت البصرة؟ فقال: نعم. قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنّهم لقليل، وقد فعلوا، وإنّ ذلك لقليل. فقال: عليك بالأحداث، فإنّهم أسرع إلى كلّ خير. ثمّ قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قلت: جعلت فداك، إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: كذبوا، إنّما نزلت فينا خاصّة، في أهل البيت، في عليّ وفاطمة والحسن والحسين، أصحاب الكساء عليهم السلام[4].

---

١. الرحمان: ٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٤٦.
٣. التوحيد: ١٨٩ ح٢.
٤. الكافي ٨: ٩٣ ح٦٦.

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّا نكلّم الناس فنحتجّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (١) فيقولون: نزلت في أُمراء السرايا. فنحتجّ عليهم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (٢) إلى آخر الآية، فيقولون: نزلت في المؤمنين. ونحتجّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فيقولون: نزلت في قربى المسلمين. قال: فلم أدع شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذا وشبهه إلّا ذكرته، فقال لي: إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة.

قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ـ ثلاثاً ـ وأظنّه قال: ـ وصُم واغتسل وابرُز أنت وهو إلى الجبّان، فشبِّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثمّ أنصفه، وابدأ بنفسك، وقل: اللهمّ ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقّاً وادّعى باطلاً، فأنزل عليه حسباناً من السماء وعذاباً أليماً، ثمّ ردّ الدعوة عليه، فقل: وإن كان فلان جحد حقّاً وادّعى باطلاً، فأنزل عليه حسباناً من السماء وعذاباً أليماً. ثمّ قال لي: فإنّك لا تلبث أن ترى ذلك فيه. فوالله ما وجدتُ خلقاً يُجيبني إليه (٣).

وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولّى الأوصياء من آل محمّد، واتّبع آثارهم، فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ (٤) يدخله الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (٥) يقول: أجر المودّة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة.

---

١. النساء: ٥٩.
٢. المائدة: ٥٥.
٣. الكافي ٢: ٣٧٢ ح ١.
٤. النمل: ٨٩.
٥. سبأ: ٤٧.

وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[١] يقول: متكلّفاً أن أسألكم ما لَستُم بأهله. فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكونَ قهرنا عشرين سنةً حتّى يُريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلّا شيء يتقوّله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قُتل محمّد أو مات، لننزعنّها من أهل بيته، ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً.

وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به، فقال عزّ وجلّ في كتابه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم، وقد قال الله عزّ وجلّ ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك، والظلم بعدك، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٢].[٣]

سعد بن عبد الله: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان ابن عثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ فقال: الاقتراف للحسنة هو التسليم لنا والصدق علينا، وألّا يُكذب علينا[٤].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته. قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفة من أموالنا، استعن بها على ما نابك. فأنزل الله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ يعني على النبوّة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ أي في أهل بيته. ثمّ قال: ألا

---

١. ص: ٨٦.
٢. الأنبياء: ٣.
٣. الكافي ٨: ٣٧٩ ح ٥٧٤.
٤. مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

ترى أنّ الرجل يكون له صديق، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلم يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أُمّته، فـفرض عـليهم المودّة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً.

قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله. وجحدوه، وقالوا كما حكى الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾. فقال الله: ﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ قـال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالأئمّة والقائم من آل محمّد ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

ثمّ قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِن فَضْلِهِ﴾ يعني الذين قالوا: القول ما قال رسول الله ﷺ. ثمّ قال: ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

وقال أيضاً: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قـال: أجـر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم، وتصلوهم، ولا تـنقضوا العـهد فـيهم، لقـوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[1].

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إنّا نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته، ثمّ قال رسول الله ﷺ بعد ذلك: من حبس أجيراً أجره فـعليه لعـنة الله والمـلائكة والنـاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبّة آل محمّد. ثـمّ قـال: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ وهي إقرار الإمامة لهم، والإحسان إليهم، وبـرّهم وصلتهم ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ أي نكافئ على ذلك بالإحسان[2].

الطبرسيّ: ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره، قال: حدّثني عثمان بـن عـمير، عـن

---

١. الرعد: ٢١.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٤٧.

سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله ﷺ حين قدم المدينة واستحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله ﷺ فنقول له: إن تعرك أُمورٌ، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج ولا محظور عليك. فأتوه في ذلك، فنزلت: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فقرأها عليهم، وقال: تودّون قرابتي من بعدي. فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشيءٌ افتراه في مجلسه، وأراد أن يُذلّلنا لقرابته من بعده. فنزلت: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم فتلا عليهم، فبكوا واشتدّ عليهم، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية، فأرسل في أثرهم فبشّرهم، وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم الذين سَلّموا لِقَوْلِه [1].

ثمّ قال الطبرسيّ: وذكر أبو حمزة الثماليّ، عن السُّدّي، أنّه قال: اقتراف الحسنة: المودّة لآل محمّد عليهم السلام [2].

وروى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: إنّها نزلت فينا أهل البيت، أصحاب الكساء [3].

وقال أيضاً في معنى الآية: إنّ معناه أن تودّوا قرابتي وعترتي، وتحفظوني فيهم، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، وسعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام [4].

تفسير الآية ٢٧

ابن بابويه: عن عليّ بن محمّد، مسنداً، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: وأمّا الخبير فهو الذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء، فعند التجربة والاعتبار علمان، ولولاهما ما علم لأنّ كلّ مَن كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المُستخبر عن جهل المتعلّم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، والبصير لا بخرتٍ كما أنّنا نُبصر بخَرْتٍ منّا لا ننتفع به في

---

١. مجمع البيان ٩: ٤٩.
٢. مجمع البيان ٩: ٤٩.
٣. مجمع البيان ٩: ٥٠.
٤. مجمع البيان ٩: ٤٨.

غيره، ولكنّ الله بصيرٌ لا يحتمل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[١].

تفسير الآيات ٤١-٤٦

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ لآلِ محمّدٍ حقَّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ أي إلى الدنيا[٢].

تفسير الآية ٥١

سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سنان وغيره، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي ربّي عزّوجلّ وأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى، وكلّمني بما كلّمني، وكان ممّا كلّمني به أن قال: يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم. إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون. إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحسنى، يسبّح لي ما في السماوات وما في الأرض، وأنا العزيز الحكيم.

يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم.

يا محمّد، عليّ أوّل من آخذ ميثاقه من الأئمّة. يا محمّد، عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدابّة التي تكلّم النّاس. يا محمّد، عليّ أُظهره على جميع ما أُوحيه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً. يا محمّد، أبطنه الذي أسررته اليك، فليس فيما بيني وبينك سرّ دونه. يا محمّد، عليّ ما خلقت من حلال وحرام عليم به[٣].

المفيد: في حديث مسائل عبد الله بن سلّام لرسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا محمّد،

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٥٠.
٣. مختصر بصائر الدرجات: ٣٦.

فأخبرني، كلّمك الله قُبُلاً؟ قال: ما لعبد أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب. قال: صدقت يا محمّد[1].

تفسير الآيتين ٥٢ و٥٣

سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَاكُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلٰكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَن نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: لقد أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الروح على نبيّه صلى الله عليه وآله، وما صعد إلى السماء منذ أُنزل، وإنّه لفينا[2].

قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي تدعو إلى الإمامة المستوية. ثمّ قال: ﴿صِرَاطِ الله﴾ أي حجّته ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّماوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾[3].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني محمّد بن همّام قال: حدّثنا سعد بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن الصلت بن الحرّ قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ عليه السلام، فقرأ و ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: هدى الناس وربّ الكعبة إلى عليّ عليه السلام، ضلّ عنه من ضلّ، واهتدى من اهتدى[4].

---

١. الاختصاص: ٤٣.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ٢.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٥٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٥٣.

تفسير سورة الزخرف

تفسير الآيات ١ ـ ٤

عليّ بن إبراهيم: ﴿حمٓ﴾ حروف من اسم الله الأعظم ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يعني القرآن الواضِح ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

قال: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوبٌ في الفاتحة، في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[1]، قال أبو عبدالله عليه السلام: هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه[2].

البرسيّ: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنّهم أوضحوا ما وجدوا، وبان لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، فله ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ و...[3].

ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهارونيّ، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾: وأُمّ الكتاب الفاتحة، يعني أنّ فيها ذكره[4].

تفسير الآيات ٥ ـ ١٢

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتجّ عليكم برسولٍ أو بإمامٍ أو بحجج.

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ

---

١. الفاتحة: ٦.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٥٤.
٣. الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.
٤. المناقب ٣: ٧٣.

مِنْهُمْ﴾ يعني من قريش ﴿بَطْشاً وَمَضَىٰ مَثَلُ الأَوَّلِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً﴾ أي مستقراً ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً﴾ أي طرقاً ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي كي تهتدوا. ثمّ احتجّ على الدهريّة، فقال: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ هو معطوف على قوله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[1].[2]

تفسير الآيتين ١٣ و١٤

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط ومحمّد ابن أحمد، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن عليّ بن أسباط قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جُعلت فداك ما ترى، آخذ برّاً أو بحراً؟ فإنّ طريقنا مخوفٌ شديد الخطر؟ فقال: اخرج برّاً، ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وتصلّي ركعتين في غير وقت فريضةٍ، ثمّ لتستخير الله مائة مرّة ومرّة، ثمّ تنظر، فإن عزم الله لك على البحر، فقل الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]، فإذا اضطرب بك البحر فاتّكئ على جانبك الأيمن، وقل: بسم الله، اسكن بسكينة الله، وقِرّ بقرار الله، واهدأ بإذن الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

قلنا: ما السكينة أصلحك الله؟ قال: ريح تخرج من الجنّة لها صورةٌ كصورة الإنسان، ورائحةٌ طيّبة، وهي التي نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو يضع الأساطين.

قيل له: هي من التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾[4]؟ قال: تلك السكينة في التابوت، وكانت في طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء. ثمّ أقبل علينا، فقال: ما تابوتكم؟ قلنا: السلاح. قال: صدقتم، هو تابوتكم، وإن خرجتَ برّاً فقل الذي قال الله

---

١. النحل: ٥.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٥٤.
٣. هود: ٤١.
٤. البقرة: ٢٤٨.

عزّ وجلّ: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ فإنّه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابّةٍ فيصيبه شيء بإذن الله. ثمّ قال: فإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، آمنت بالله، توكّلت على الله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فإنّ الملائكة تضرب وجوه الشياطين، ويقولون: قد سمّى الله، وآمن بالله، وتوكّل على الله، وقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله[1].

تفسير الآيات ٢٢ـ٢٧

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ أي على مذهب ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ فقال الله عزّ وجلّ: قل يا محمّد: ﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾ ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ أي خلقني ﴿ فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ أي يُبيِّنُ لي ويُثبّتني[2].

تفسير الآية ٢٨

ابن بابويه: عن محمّد بن عبد الله الشيبانيّ ﵀ قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن العلويّ قال: حدّثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي قال: حدّثني عمرو بن شمر الجعفيّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الأئمّة في عقب الحسن دون الحسين. قال: كذبوا والله، أولم يسمعوا أنّ الله تعالى ذكره يقول: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ فهل جعلها إلّا في عقب الحسين؟ فقال: يا جابر، إنّ الأئمّة هم الذين نصّ عليهم رسول الله ﷺ بالإمامة، وهم الذين قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثني عشر اسماً منهم عليّ، وسبطاه، وعليّ، ومحمّد، وجعفر، وموسى، وعليّ، ومحمّد، وعليّ، والحسن، والحجّة القائم، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة

---

١. الكافي ٣: ٤٧١ ح ٥.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٥٦.

والطهارة، والله ما يدّعيه أحدٌ غيرنا إلّا حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس وجنوده، ثمّ تنفّس عليه السلام، وقال: لا رعى الله حقّ هذه الأُمّة، فإنّها لم ترع حقّ نبيّها، أما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله اثنان....

وعنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، ثمّ أهل بيتي، أُذكّركم في أهل بيتي ـ ثلاث مرّات ـ فقلت لأبي هريرة، فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله وعصبته، وهم الأئمّة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا القاسم بن العلاء قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ القزوينيّ قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾[١]، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة. وإنّ للغائب منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى، أمّا الأُولى فستّة أيّام، أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين، وأمّا الأُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا مَن قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضيت، وسلّم لنا أهل البيت[٢].

عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية: ثمّ ذكر الله الأئمّة عليهم السلام، فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنّهم يرجعون، أي الأئمّة عليهم السلام إلى الدنيا[٣].

---

١. الأحزاب: ٦.
٢. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠٣ ح٨.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٥٦.

تفسير الآيتين ٣١ و٣٢

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّه عروة بن مسعود الثقفيّ، وكان عاقلاً لبيباً، وهو الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[١].

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول قريش: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ﴾ يعني هَلّا نُزِّلَ القرآن ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾؟ وهو عروة بن مسعود، والقريتين مكّة والطائف، وكان جزاهم بما يحتمل الديات، وكان عمّ المغيرة بن شعبة، فردّ الله عليهم، فقال: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، يعني النبوّة والقرآن حين قالوا: لم لم يُنزّل على عروة بن مسعود. ثمّ قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ يعني في المال والبنين ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

وهذا من أعظم دلالة الله على التوحيد، لأنّه خالف بين ملكهم كهيئاتهم وتشابههم ودلالاتهم وإراداتهم وأهوائهم، ليستعين بعضهم على بعض، لأنّ أحدهم لا يقوم بنفسه لنفسه، والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس، وبهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهيّون المكلّفون، ولو احتاج كلُّ إنسانٍ أن يكونَ بَنّاءً لنفسه وخيّاطاً لنفسه وحجّاماً لنفسه وجميع الصناعات التي يحتاج إليها، لما قام العالم طرفة عينٍ، لأنّه لو طلب كلُّ إنسانٍ العلم، ما دامت الدنيا، ولكنّه عزّ وجلّ خالف بين هيئاتهم، وذلك من أعظم الدلالة على التوحيد[٢].

الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام: قال: قلت لأبي عليّ بن محمّد عليه السلام: فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظرهم إذاعانتوه ويحاجّهم؟ قال: بلى، مراراً كثيرةً، منها ما حكى الله من قولهم: ﴿وَقَالُوا مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنـزِلَ إِلَيْهِ﴾ إلى قوله:

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٨٦.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٥٦.

﴿مَسْحُوراً﴾[١]، ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، ﴿وَقَالُوا لَن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إلى قوله: ﴿كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾[٢] ثمّ قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيّاً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مُساءلتنا إيّاك، لأنّ مُساءلتنا أشدّ من مساءلة قوم موسى لموسى، وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان قاعداً ذات يوم بمكّة، بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعةٌ من رؤساء قريش، منهم الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وأبو البختريّ ابن هشام، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل السَّهْمِيّ، وعبد الله بن أبي أُميّة، وجمع ممّن يليهم كثير، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، ويُذكّرهم عن الله أمره ونهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمّد، وعظم خطبه، تعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، ليهونَ خطبه على أصحابه، ويصغر قدره عندهم، فلعلّه أن ينزع عمّا هو فيه من غيّه وباطله وتمرُّده وطغيانه، فإن انتهى وإلّا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومحاورته؟ فقال عبد الله بن أبي أُميّة المخزوميّ: أنا لذلك، أفما ترضاني قرناً حسيباً، ومجادلاً كفيّاً؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم.

فابتدأ عبد الله بن أبي أُميّة، فقال: يا محمّد ـ وذكر ما طلبه من محمّد ﷺ وما أجابه به ـ فقال: وأمّا قولك: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الوليد بن المغيرة بمكّة، أو عروة بن مسعود بالطائف، فإنّ الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر له عنده كما كان له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضةٍ لما سقى كافراً به، مخالفاً له، شربة ماء، وليس قسمةُ رحمة الله إليك، بل الله القاسم للرحمة، والفاعل لما يشاء في عَبيده وإمائه، وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف أحداً كما تخافه لماله أو لحاله فتعرفه بالنبوّة لذلك، ولا ممّن يطمع في أحد في ماله

---

١. الفرقان: ٧ـ٨.
٢. الإسراء: ٩٠ـ٩٣.

وحاله كما تطمع فتخصّه بالنبوّة لذلك ولا ممّن يحبّ أحداً محبّة الهوى كما تحبّ فتقدّم من لا يستحقّ التقديم، وإنّما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وخلاله، إلّا الأفضل في طاعته، والآخذ في خدمته، وكذلك لا يؤخّر في مراتب الدين وخلاله، إلّا أشدّهم تباطؤاً عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مالٍ ولا إلى حالٍ، بل هذاالمال والحال من فضله، وليس لأحدٍ من عباده عليه ضربة لازب. فلا يقال له: إذا تفضّلت بالمال على عبد، فلا بدّ أن تتفضّل عليه بالنبوّة أيضاً، لأنّه ليس لأحدٍ إكراهه على خلاف مراده، ولا إلزامه تفضّلاً، لأنّه تفضّل قبله بنعمةٍ.

ألا ترى ـ يا عبد الله ـ كيف أغنى واحداً وقبّح صورته؟ وكيف حسّن صورة واحدٍ وأفقره؟ وكيف شرّف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضعه؟ ثمّ ليس لهذا الغنيّ أن يقول: هلّا أُضيف إلى يساري جمالُ فلان؟ ولا للجميل أن يقول: هلّا أُضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلّا أُضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلّا أُضيف إلى ضعتي شرف فلان؟ ولكنّ الحكم لله يقسّم كيف يشاء، ويفعل ما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمودٌ في أعماله، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.

قال الله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يا محمّد ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فأحوجنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا هذا إلى مال ذاك، وأحوجنا ذاك إلى سلعةِ هذا وإلى خدمته، فترى أجلّ الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضربٍ من الضروب، إمّا سلعة معه ليست معه، وإمّا خدمة يصلح لها، لا يتهيّأ لذلك الملك إلّا أن يستعين به، وإمّا باب من العلم والحكم هو فقير أن يستفيدها من هذا الفقير، وهذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنيّ، وذلك الملك يحتاج إلى علم ذلك الفقير أو رأيه أو معرفته، ثمّ ليس للملك أن يقول: هلّا أجمع إلى ملكي ومالي علمه ورأيه؟ ولا لذلك الفقير أن يقول: هلّا أجمع إلى رأيي وعلمي وما أتصرّف فيه من فنون الحكم مال هذا الغنيّ؟

ثمّ قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾ ثمّ قال: يا محمّد ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا[1].

تفسير الآيات ٣٣ـ٣٦

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ قال: لو فعل، لكفر الناس جميعاً[2].

تفسير الآيتين ٣٨ و٣٩

ابن قولويه قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: إنّ الله مختبرك في ثلاثٍ لينظر كيف صبرك؟ قال: أُسلّم لأمرك يا ربّ، ولا قوّة لي على الصبر إلّا بك، فما هنّ؟ قيل له: أوّلهنّ الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا ربّ ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق للصبر.

وأمّا الثانية فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق، والألم في الحرب والجراح. قال: يا ربّ قبلت ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق للصبر.

وأمّا الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أمّا أخوك عليّ فيلقى من أُمّتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم، وآخر ذلك القتل، فقال: يا ربّ سلّمت وقبلت ومنك التوفيق للصّبر.

وأمّا ابنتك فتُظلَم وتحرم، ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها، وتضرب وهي

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٠٠ ح ٣١٤.

٢. الزهد: ٤٧ ح ١٢٧.

حامل، ويدخل حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ، ثـمّ لا تـجد مـانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. فـقلت: إنّـا لله وإنّـا إليـه راجعون، قبلت يا ربِّ وسلّمت، ومنك التوفيق للصبر.

ويكون لها من أخيك ابنان، يُقتل أحدهما غدراً، ويُسلب ويطعن ويُسمُّ، تفعل به ذلك أُمّتك، قال: قبلت يا ربّ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصبر.

وأمّا ابنها الآخر فتدعوه أُمّتك للجهاد، ثمّ يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته، ثمّ يسلبون حرمه، فيستعين بي، وقد مضى القضاء منّي فيه بالشهادة له ولمن معه، ويكون قتله حجّةً على من بين قطريها، فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرضين جزعاً عليه، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته، ثمّ أُخرجُ من صلبه ذَكَراً به أنصرك، وإنّ شبحه عندي تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتّى يشكّ فيه. فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فقيل له: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجلٍ من أحسن الناس صورةً وأطيبهم ريـحاً، والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته، فدعوته فأقـبل إليّ، وعـليه ثـياب النور، وسيماء كلّ خير، حتّى قبّل بين عينيّ، ونظرت إلى الملائكة قـد حـفّوا بـه، لا يحصيهم إلّا الله عزّ وجلّ، فقلت: يا ربّ، لمن يغضب هـذا، ولمـن أعـددت هـؤلاء الملائكة، وقد وعدتني النصر فيهم، فأنا أنتظره منك، فهؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقـد أخبرتني بما يلقون من بعدي، ولو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم، وقد سلّمت وقبلت ورضيت، ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر.

فقيل لي: أمّا أخوك فجزاؤه عندي جنّة المأوى نـزلاً بـصبره، أُفـلجُ حـجّته عـلى الخلائق يوم البعث، وأُوليه حوضك، يسقي مـنه أوليـاءكم، ويـمنع مـنه أعـداءكـم، وأجعل جهنّم عليه برداً وسلاماً، يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرّة من المودّة لكم، وأجعل منزلتكم في درجة واحدةٍ في الجنّة.

وأمّا ابنك المقتول المخذول المسموم، وابنك المغدور المقتول صبراً فإنّهما ممّن

أزيّن بهما عرشي، ولهما من الكرامة سوى ذلك، ممّا لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء، ولكلّ من أتى قبره من الخلق، لأنّ زوّاره زوّارك، وزوّارك زوّاري، وعليّ كرامة زائري، وأنا أُعطيه ما سأل، وأُجزيه جزاءً يغبطه به من نظر إلى عطيّتي إيّاه، وما أعددت له من كرامتي.

وأمّا ابنتك فإنّي أُوقفها عند عرشي، فيقال لها: إنّ الله قد حكّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإنّي أُجيز حكومتك فيهم. فتشهد العرض، فإذا أُوقف مَن ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: ﴿ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ [1] ويتمنّى الكرّة، ويعضّ الظالم على يديه، ويقول: ﴿ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَاوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴾ [2]، وقال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ فيقول الظالم: ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَاكَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [3] فيقال لهما: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [4].

وأوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ عليه السلام وفي قاتله، ثمّ في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياطٍ من نار، لو وقع سوطٌ منها على البحار لَغَلَتْ من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين عليه السلام للخصومة بين يدي الله تعالى مع الرابع، ويدخل الثلاثة في جبّ، فيطبق عليهم، لا يراهم أحدٌ ولا يرون أحداً، فعندها يقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ ﴾ [5]، فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾

---

١. الزمر: ٥٦.
٢. الفرقان: ٢٧ ـ ٢٨.
٣. الزمر: ٤٦.
٤. هود: ١٨ ـ ١٩.
٥. فصّلت: ٢٩.

فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام، ومعهم حفظة، فيقولان: اعف عنّا واسقنا وخلّصنا. فيقال لهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (١) يعني بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمّئين إلى النار، فما شرابكم إلّا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين (٢).

كتاب صفة الجنّة والنار: عن سعيد بن جناح قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزديّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث يذكر فيه حال الكافرين يوم القيامة ـ قال: ثمّ يدفع ـ يعني الكافر ـ في صدره دفعة، فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتّى يواقع الحطمة، فإذا واقعها دقّت عليه وعلى شيطانه، وجاذبه الشيطان بالسلسلة، كلّما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه، كلح في وجهه، قال: فيقول: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾، ويحك كما أغويتني احمل عنّي من عذاب الله من شيء. فيقول: يا شقيّ، كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء، وأنا وأنت في العذاب مشتركون (٣).

تفسير الآية ٤١

محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن مصبّح بن الهلقام العجليّ، عن أبي مريم، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤).

تفسير الآيتين ٤٣ و٤٤

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني فلاناً وفلاناً، يقول

---

١. الملك: ٢٧.
٢. كامل الزيارات: ٥٥١ باب ١٠٨ ح ١٢.
٣. الاختصاص: ٣٦٢.
٤. تأويل الآيات ٢: ٥٥٨ ح ١٦.

أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[1]، فقال الله لنبيّه: قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿لَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[2].

ثمّ قال الله لنبيّه ﷺ: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[3] يعني من فلان وفلان وأتباعهما.

ثمّ أوحى الله إلى نبيّه ﷺ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4] يعني إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جلّ ذكره: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[5] قال: الكتاب الذكر، وأهله آل محمّد عليهم السلام، وأمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجهّال، وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[7].

تفسير الآية ٤٥

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثماليّ، وأبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام، في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت، وقد اجتمع عليه

---

١. الزخرف: ٣٨.
٢. الزخرف: ٣٩.
٣. الزخرف: ٤٠ و٤١.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٦٠.
٥. النحل: ٤٣.
٦. النحل: ٤٤.
٧. الكافي ١: ٢٣٤ ح٣.

الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تداكّ عليه الناس؟ فقال: هذا نبيُّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ. فقال: اشهد لآتينّه، فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. قال: فاذهب فاسأله لعلّك تخجله.

فجاء نافع حتّى اتّكأ على الناس، ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا محمّد بن عليّ، إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ.

قال: فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: سل عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله من سنة؟ فقال: أُخبرك بقولي أو بقولك؟ قال: أخبرني عن القولين جميعاً. قال: أمّا في قولي فخمسمائة سنة، وأمّا في قولك فستّمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ مَنِ الذي سأل محمّد صلى الله عليه وآله، وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾[1] فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً، وأقام شفعاً، وقال في أذانه: حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم، فلمّا انصرف، قال لهم: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا.

قال نافع: صدقت يا أبا جعفر[2].

الطبرسيّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن

---

١. الإسراء: ١.
٢. الكافي ٨: ١٢٠ ح٩٣.

رُسُلِنَا﴾ فهذا من براهين نبيّنا ﷺ التي آتاه الله إيّاها، وأوجب به الحجّة على سائر خلقه، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولاً إلى جميع الأُمم، وسائر الملل، خصّه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذٍ الأنبياء، فعلم منهم ما أُرسلوا به وحمّلوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقرّوا أجمعين بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم، وسائر مَن مضى ومن غبر، أو تقدّم أو تأخّر[١].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: أخبرني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أُوصي، فقلت: إلى من يا ربّ؟ فقال: أوص ـ يا محمّد ـ إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذتُ ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك ـ يا محمّد ـ بالنبوّة، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية[٢].

تفسير الآية ٤٨

ابن قولويه قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله ابن عبد الرحمان الأصمّ، عن عبد الله بن بكر الأرجانيّ ـ في حديثٍ له مع أبي عبدالله عليه السلام، إلى أن قال: ـ قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يابن بكر، فكيف يكون حجّةً على ما بين قطريها، وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف

---

١. الاحتجاج: ٢٤٨.

٢. الأمالي ١: ١٠٢.

يكون حجّةً على قوم غُيَّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟! وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوبٌ عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر الله فيهم؟ والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[١] يعني به مَن على الأرض، والحجّة من بعد النبيّ ﷺ يقوم مقام النبيّ ﷺ، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأُمّة، والآخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله، والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾[٢] فأيّ آيةٍ في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ فأيّ آيةٍ أكبر منّا[٣].

تفسير الآية ٥٥

عليّ بن إبراهيم: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أي عصونا ﴿انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ لأنّه لا يأسف عزّوجلّ كأسف الناس[٤].

تفسير الآيات ٥٧ ـ ٦٠

الشيخ الطوسيّ: عن الحسين بن الحسن الحسينيّ قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسين العبديّ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في دعاء يوم الغدير: ربّنا فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً ﷺ عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة، ويوم الدين فإنّك قلت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٥].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن

---

١. سبأ: ٢٨.
٢. فصّلت: ٥٣.
٣. كامل الزيارات: ٥٤٣ ح ٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٥٩.
٥. التهذيب ٣: ١٤٤ ح ١.

أبي صادق، عن أبي الأغرّ، عن سلمان الفارسيّ قال: بينا رسول الله ﷺ جالسٌ في أصحابه إذ قال: إنّه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ﷺ ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضي محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم! والله لآلهتنا التي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَضِجُّونَ﴾ فحرّفوها: يَصِدّون ﴿وَقَالُوا آلِهَتنا خيرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوه لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ، إِن عَلِيّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمنا عَلَيه وَجَعَلناهُ مَثلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾ فمحي اسمه وكُشط من هذا الموضع [١].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال النبيّ ﷺ: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: الصدود في العربيّة: الضَّحِكُ [٢].

تفسير الآيتين ٦١ و٦٢

الشيخ الطوسيّ: عن محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن رسول الله ﷺ ـ في حديثٍ ـ قال ﷺ: وإنّ عليّاً لَعِلْمٌ للساعة لك ولقومك ولسوف تُسئلون عن محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ [٤]؟ فقال: الذِّكْرُ القرآن، ونحن قومه، ونحن

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٥٩.
٢. معاني الأخبار: ٢٢٠ ح١.
٣. الأمالي ١: ٣٧٣.
٤. الزخرف: ٤٤.

المسؤولون ﴿وَلاَ يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ يعني الثاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[(١)].

تفسير الآية ٦٦

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ قال: هي ساعة القائم عليه السلام، تأتيهم بغتة[(٢)].

تفسير الآيتين ٧٧ و٧٨

ابن طاوس رحمه الله: في حديثٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أهل النار ـ قال صلى الله عليه وآله: فإذا يئسوا من خزنة جهنّم، رجعوا إلى مالك مُقدَّم الخزّان، وأمّلوا أن يخلِّصهم من ذلك الهوان، قال الله جلّ جلاله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنةً وهم في العذاب، ثمّ يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: ﴿قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ قال: فإذا يئسوا من مولاهم ربّ العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، وكان قد آثر كلّ واحدٍ منهم هواه عليه مدّة الحياة.

تفسير الآيتين ٧٩ و٨٠

محمّد بن يعقوب: عن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾؟ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلّك ترى أنّه كان يومٌ يُشبه يوم كتب الكتاب، إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، وذلك كان سابقاً في علم الله عزّوجلّ الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٦٠.

٢. تأويل الآيات ٢: ٥٧١ ح٤٦.

إذا كُتب الكتاب قُتل الحسين عليه السلام، وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه[١].

وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُرومة وعليّ بن عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿**كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ**﴾[٢]، والذي أنزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿**أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ**﴾ الآية[٣].

تفسير الآية ٨٢

ابن بابويه قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب الشجريّ بنيسابور قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن حمزة الشعرانيّ العمّاريّ، من ولد عمّار بن ياسر قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأَذَنيّ بأَذَنة قال: حدّثنا عليّ بن الحسن المعانيّ قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار قال: حدّثنا محمّد بن جُحادة، عن يزيد بن الأصمّ قال: سأل رجلٌ عمر بن الخطّاب: ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً إذا سُئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ، فدخل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ، وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ مَلَك[٤].

تفسير الآية ٨٤

السيّد الرضيّ: قال الأُسقف النصرانيّ لعمر: أخبرني - يا عمر - أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أُجيبك وسل عمّا شئت، كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، إذ أتاه مَلَك فسلّم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلت؟ قال: من

---

١. الكافي ٨: ١٨٠ ح٢٠٢.
٢. محمّد صلى الله عليه وآله: ٩.
٣. الكافي ١: ٣٤٨ ح٤٣.
٤. التوحيد: ٣١١ ح١.

سبع سماوات من عند ربّي، ثمّ أتاه مَلَك آخر فسلّم، فقال له رسول الله ﷺ: من أين أُرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربّي، ثمّ أتاه ملك آخر فسلّم، فقال له رسول الله: من أين أُرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربّي، ثمّ أتاه ملك آخر، فقال له رسول الله: من أين أُرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربّي؛ فالله هاهنا وهاهنا، في السماء إله وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم.

قال أبو جعفر عليه السلام: معناه من ملكوت ربّي في كلّ مكان، ولا يعزب عن علمه شيء تبارك وتعالى[1].

---

١. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٢.

تفسير سورة الدخان

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلّ حرفٍ منها مائة ألف رقبة عتيق، ومن قرأها ليلة الجمعة غفر الله له جميع ذنوبه، ومن كتبها وعلّقها عليه أمِن من كيد الشياطين، ومن جعلها تحت رأسه رأى في منامه كلّ خيرٍ، وأمِن من قلقه في الليل، وإذا شرب ماءها صاحب الشقيقة برئ، وإذا كُتِبت وجُعِلت في موضع فيه تجارة ربح صاحب الموضع، وكثر ماله سريعاً.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها ليلة الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقة، ومن كتبها وعلّقها عليه أمن من كيد الشياطين؛ ومن تركها تحت رأسه رأى في منامه كلّ خير، وأمن من القلق، وإن شرب ماءها صاحب الشقيقة بَرِئ من ساعته، وإذا كتبت وجعلت في موضع فيه تجارة ربح صاحبها وكثر ماله سريعاً.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها عليه أمن من شرّ كلّ ملك، وكان مهاباً في وجه كلّ من يلقاه، ومحبوباً عند الناس، وإذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، وسهل المخرج بإذن الله.

تفسير الآيات ١ـ٩

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام، إذ أتاه رجل نصرانيّ، ونحن معه بالعريض، فقال له النصرانيّ: إنّي أتيتك من بلدٍ بعيدٍ وسفر شاقّ، وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى

خير العباد وأعلمهم ـ إلى أن قال: ـ فقال النصرانيّ: إنّي أسألك أصلحك الله؟

قال عليه السلام: سل.

قال: أخبرني عن الكتاب الذي أُنزل على محمّد، ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه، فقال: ﴿حمٓ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ما تفسيرها في الباطن؟

فقال: أمّا حمٓ فهو محمّد صلى الله عليه وآله، وهو في كتاب هود الذي أُنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وأمّا الليلة ففاطمة عليها السلام، وأمّا قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خيرٌ كثيرٌ، فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم.

فقال الرجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرجال؟

فقال: الصفات تشتبه، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، وإنّه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم.

فقال له النصرانيّ: إنّي لا أستر عنك ما علمت، ولا أُكذّبك، وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه، والله لقد أعطاك من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون، ولا يستره الساترون، ولا يكذّب فيه من كذّب، فقولي لك في ذلك الحقّ، كلّ ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: أُعجّلك أيضاً خيراً لا يعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أُمّ مريم؟ وأيّ يوم نُفخت فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النهار؟ وأيّ يوم وضعت فيه مريم عيسى عليه السلام، ولكم من ساعة من النهار؟

فقال النصرانيّ: لا أدري.

فقال: أبو إبراهيم عليه السلام: أمّا أُمّ مريم فاسمها مَرثا، وهي وهيبة بالعربيّة، وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هَبَط فيه الروح

الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظّمه الله تبارك وتعالى، وعظّمه محمّد ﷺ، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة، وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟

قال: لا.

قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأمّا اليوم الذي حجبت فيه لسانها، ونادى قيدوس ولده وأشياعه، فأعانوه وأخرجوا آل عمران، لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته؟

قال: نعم، وقرأته اليوم الأحدث.

قال: إذن لا تقوم من مجلسك حتّى يهديك الله ...[1].

تفسير الآيات ١٠ـ٢٨

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أي اصبر، ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر[2].

ابن شهر آشوب: روي أنّ النبيّ ﷺ قال: اللهمّ العن رِعلاً وذكوان، اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، اللهمّ اجعل سنيّهم كسنيّ يوسف. ففي الخبر، أنّ الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنوّ، فإذا دنا منه لا يبصره من شدّة دخان الجوع، وكان يجلب إليهم من كلّ ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، ونبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان يتراكم بين السماء والأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

---

١. الكافي ١: ٣٩٨ ح ٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٦٤.

فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمّد، أتأمرنا بصلة الرحم، فأدرك قومك فقد هلكوا، فدعا لهم، وذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، فعاد إليهم الخِصْب والدعة، وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِنْ خَوْفٍ﴾[1].[2]

عليّ بن إبراهيم قال: ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ كلّهم الظلمة، فيقولون: ﴿هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾، فقال الله عزّ وجلّ ردّاً عليهم: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ في ذلك اليوم ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ أي رسول قد تبيّن لهم: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ قال: قالوا ذلك لمّا نزل الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي، فقالوا: هو مجنون، ثمّ قال: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ يعني إلى يوم القيامة، ولو كان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾، في القيامة لم يقل: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها.

ثمّ قال: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ يعني في القيامة: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ أي أختبرناهم ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والسنن والأحكام، فأحى الله إليه: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُتَّبَعُونَ﴾ أي يتعبكم فرعون وجنوده ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً﴾ أي جانباً وخذ على الطريق ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُغْرَقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أي حسن ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾، قال: النعمة في الأبدان.

قوله تعالى: ﴿فَاكِهِينَ﴾، أي مفاكهين للنساء ﴿كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾ يعني بني إسرائيل[3].

---

١. قريش: ٣و٤.
٢. المناقب ١: ٨٢و١٠٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٦٥.

تفسير الآية ٢٩

ابن قولويه قال: حدّثني أبي رحمه الله وجماعة من مشايخنا، عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن عليّ الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعيّ، عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة، وهو يتلو هذه الآية: ﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ** ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام من بعض أبواب المسجد، فقال: أما هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض[1].

وعنه قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم ابن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاريّ، عن محمّد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعيّ قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد، واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين صلوات الله عليه حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنيّ، إنّ الله عيّر أقواماً بالقرآن، فقال: ﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ** ﴾ وأيم الله لتقتلنّ من بعدي، ثمّ تبكيك السماء والأرض.

وعنه قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ** ﴾ قال: لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريّا حتّى قُتِل الحسين عليه السلام فبكت عليه[2].

وعنه قال: حدّثني أبي وعليّ بن الحسين، جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ ابن الحسن بن زيد الحسنيّ، عن الحسن بن الحكم النخعيّ، عن كثير بن شهاب الحارثيّ، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الرحبة، إذ طلع

---

١. كامل الزيارات: ١٨٠ باب ٢٨ ح ١.
٢. كامل الزيارات: ١٨١ باب ٢٨ ح ٦.

الحسين عليه السلام، فضحك عليّ عليه السلام ضحكاً حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوماً فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ليقتلنّ هذا، ولتبكينّ عليه السماء والأرض[1].

وعنه قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنا، والذي قتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، وقد احمرّت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة. ثمّ قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريّا، وحمرتها بكاؤها[2].

تفسير الآيات ٣٠ـ ٣٢

عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فلفظه عامّ ومعناه خاصّ، وإنّما اختارهم وفضّلهم على عالمي زمانهم[3].

تفسير الآيات ٥١ـ ٥٩

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسين بن عبد الرحمان، عن سفيان الحريريّ، عن أبيه، عن سعد الخفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا سعد تعلّموا القرآن، فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورةٍ نظر إليها الخلق، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صفّ، ثمانون ألف صفّ أُمّة محمّد وأربعون ألف صفّ من سائر الأُمم، فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل، فيسلّم، فينظرون إليه، ثمّ يقولون: لا إله إلّا الله الحليم الكريم إنّ هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بنعته وصفته، غير أنّه كان أشدّ اجتهاداً منّا في القرآن، فمن هناك أُعطي من الجمال والبهاء والنور ما لم نُعطه. ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الشهداء فينظر إليه الشهداء، ثمّ

---

١. كامل الزيارات: ١٨٦ ح ٢١.
٢. كامل الزيارات: ١٨٨ ح ٢٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٦٦.

يقولون: لا إله إلّا الله الربّ الرحيم، إنّ هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته وصفته غير أنّه من شهداء البحر، فمن هناك أُعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه.

قال: فيجاوز حتّى يأتي على صفّ شهداء البحر في صورة شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجّبهم، ويقولون: إنّ هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمته وصفته، غير أنّ الجزيرة التي أُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أُصبنا فيها، فمن هناك أُعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نُعطه، ثمّ يجاوز حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صفة نبيّ مرسل، فينظر النبيّون والمرسلون إليه، فيشتدّ لذلك تعجّبهم، ويقولون: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، إنّ هذا النبيّ مرسل، نعرفه بسمته وصفته، غير أنّه أُعطي فضلاً كثيراً.

قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ، فيسألونه ويقولون: يا محمّد، من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممّن لا يغضب الله عزّ وجلّ عليه، فيقول رسول الله ﷺ، هذا حجّة الله على خلقه؛ فيسلّم ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الملائكة في صورة ملك مقرّب، فينظر إليه الملائكة، فيشتدّ تعجّبهم ويكبر ذلك عليهم، لما رأوا من فضله، ويقولون: تعالى ربّنا وتقدّس، إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته، غير أنّه كان أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ مقاماً، فمن هناك أُلبس من النور والجمال ما لم نُلبَس.

ثمّ يتجاوز حتّى يأتي ربّ العزّة تبارك وتعالى، فيخرّ تحت العرش، فيناديه تبارك وتعالى: يا حجّتي في الأرض، وكلامي الصادق الناطق، إرفع رأسك، وسل تعط، واشفع تُشفّع. فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا ربّ منهم من صانني، وحافظ عليّ، ولم يضيّع شيئاً، ومنهم من ضيّعني واستخفّ بحقّي، وكذّب بي، وأنا حجّتك على جميع خلقك. فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لأُثيبنّ عليك اليوم أحسن الثواب، ولأُعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب.

قال: فيرفع القرآن رأسه في صورة أُخرى. قال: فقلت: يا أبا جعفر، في أيّ صورة

يرجع ؟ قال: في صورة رجل شاحب متغيّر، يبصره أهل الجمع، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه، ويجادل به أهل الخلاف، فيقوم بين يديه، فيقول: ما تعرفني ؟ فينظر إليه الرجل، فيقول: ما أعرفك يا عبد الله. قال: فيرجع في الصورة التي كان في الخلق الأوّل، فيقول: ما تعرفني ؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك وسمعت الأذى، ورُجِمت بالقول فيّ، ألا وإنّ كلّ تاجرٍ قد استوفى تجارته، وأنا وراءك اليوم.

قال: فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى، فيقول: يا ربّ عبدك وأنت أعلم به، قد كان نصباً بي، مواظباً عليّ، يُعادي بسببي، ويحبّ بي ويبغض. فيقول الله عزّ وجلّ: أدخلوا عبدي جنّتي، واكسوه حلّةً من حلل الجنّة، وتوّجوه بتاج الكرامة. فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول: يا ربّ، إنّي أستقلّ هذا له، فزده مزيد الخير كلّه، فيقول: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء، مع المزيد له ولمن كان بمنزلته: ألا إنّهم شباب لا يهرمون، وأصحّاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون؛ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴾.

قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلّم القرآن ؟ فتبسّم، ثمّ قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنّهم أهل تسليم، ثمّ قال: نعم ـ يا سعد ـ والصلاة تتكلّم، ولها صورة وخلق، تأمر وتنهى. قال سعد: فتغيّر لذلك لوني وقلت: هذا شيءٌ لا أستطيع أن أتكلّم به في الناس! فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الناس إلّا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقّنا، ثمّ قال: يا سعد، أُسمعك كلام القرآن ؟ قال: سعد: قلت: بلى، صلّى الله عليك فقال: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[1]، فالنهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله ونحن أكبر[2].

---

١. العنكبوت: ٤٥. ٢. الكافي ٢: ٤٣٦ ح ١.

عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبدالغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** ﴾ قال: يُريد ما يسّر من نعمة الجنّة وعذاب النار، يا محمّد: ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ يُريد لكي يتّعظ المشركون، ﴿ **فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ** ﴾ تهديد من الله ووعيد، وانتظر إنّهم منتظرون[1].

١. تفسير القمّي ٢: ٢٦٧.

تفسير سورة الجاثية

فضلها

ومن خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة سكّن الله روعته يوم القيامة إذا جثا على ركبتيه وسترت عورته، ومن كتبها وعلّقها عليه أمن من سطوة كلّ جبارٍ وسلطان، وكان مهاباً محبوباً وجيهاً في عين كلّ من يراه من الناس، تفضّلاً من الله عزّ وجلّ.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه أمن من سطوة كلّ شيطان وجبارٍ، وكان مهاباً محبوباً في عين كلّ من رآه من الناس.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها عليه أمن من شرّ كلّ نمّام، وليس يغتب عند الناس أبداً، وإذا علّقت على الطفل حين يسقط من بطن أُمّه، كان محفوظاً ومحروساً بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٥

محمّد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام، إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ** ﴾[1].

يا هشام، إنّ الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيّين بالبيان،

---

١. الزمر: ١٧ ـ ١٨.

ودلّهم على ربوبيّته بالأدلّة، فقال: ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّماءِ مِن مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً، فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمّىً وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3]، وقال: «إنّ في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزقٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخَّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون»[4].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي يجيء من كلّ جانب وربّما كانت حارّة، وربّما كانت باردة، ومنها ما يثير السحاب، ومنها ما يبسط الرزق في الأرض، ومنها ما يُلقح الشجر[5].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب وهشام بن سالم، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع: الشمال والجنوب، والصبا والدبور، وقلت: إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة والجنوب من النار؟ فقال: إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من رياح، يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه، فلكلّ ريح منها ملك موكّل بها، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذّبهم بها. قال: فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب.

---

١. البقرة: ١٦٣ و١٦٤.
٢. النحل: ١٢.
٣. غافر: ٦٧.
٤. الكافي ١: ١٠ ح١٢.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٦٨.

قال: ولكلّ ريح منها اسم، أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾[1] وقال: ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[2]، وقال: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3]، وقال: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[4]؟ وما ذكر من الرياح التي يُعذّب الله بها من عصاه.

قال: ولله عزّ ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله، ومنها ما عدّد الله في الكتاب، فأمّا الرياح الأربع: الشمال، والجنوب، والصبا، والدبور، فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها، فإذا أراد الله أن تهبّ شمالاً، أمر الملك الذي اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله من البرّ والبحر، وإذا أراد الله أن تبعث جنوباً، أمر الملك الذي اسمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرّقت ريح الجنوب في البرّ والبحر حيث يريد الله عزّ وجلّ، وإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يبعث ريح الصبا، أمر الملك الذي اسمه الصبا، فيبهط على البيت الحرام، فقام على الركن الشاميّ، فضرب بجناحه، فتفرّقت ريح الصبا، حيث يريد الله عزّ وجلّ في البرّ والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً، أمر الملك الذي اسمه الدبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرّقت ريح الدبور حيث يريد الله من البرّ والبحر.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما تسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الجنوب، وريح الدبور، وريح الصبا؟ إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها[5].

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ قال:

---

١. القمر: ١٨ و١٩.
٢. الذاريات: ٤١.
٣. الأحقاف: ٢٤.
٤. البقرة: ٢٧٧.
٥. الكافي ٨: ٩١ ح٦٣.

حدّثنا محمّد بن محمود قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهذليّ قال: حدّثنا أبو حفص الأعمش، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن النعمان قال: كنت عند الحسين عليه السلام، إذ دخل عليه رجل من العرب متلثّماً أسمر شديد السمرة، فسلّم فردّ الحسين عليه السلام، فقال: يابن رسول الله، مسألة؟ فقال: هات. فقال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع.

تفسير الآية ٦

الطبرسيّ: عن صفوان بن يحيى قال: سالني أبو قرّة المحدّث صاحب شُبرُمة أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام -إلى أن قال:- وسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ** ﴾[1]، فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى أنّه أسرى به، ثمّ أخبر أنّه لِمَ أسرى به، فقال: ﴿ **لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** ﴾[2]، فآيات الله غير واحد، فقد أعذر وبيّن لِمَ فعل به ذلك، وما رآه، وقال: ﴿ **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ** ﴾، فأخبر أنّه غير الله[3].

تفسير الآيات ٧-١٣

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ** ﴾ أي كذّاب ﴿ **يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً** ﴾ أي يصرّ على أنّه كذب، ويستكبر على نفسه ﴿ **كَأَن لَمْ يَسْمَعْهَا** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً** ﴾ يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية، وقوله تعالى: ﴿ **هٰذَا هُدًى** ﴾ يعني القرآن هو تبيان، قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِن رِجْزٍ أَلِيمٌ** ﴾ قال: الشدّة والسوء، ثمّ قال: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ** ﴾ أي السفن ﴿ **فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾. ثمّ قال: ﴿ **وَسَخَّرَ**

---

١. الإسراء: ١. ٢. الإسراء: ١.
٣. الاحتجاج ٢: ٤٠٥.

﴿لَكُم مَا فِي السَّماوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ يعني ما في السماوات من الشمس والقمر والنجوم والمطر[١].

محمّد بن الحسن الصفّار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّماوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ قال: أجبرهم بطاعتهم[٢].

تفسير الآية ١٤

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُل لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ قال: يقول لأئمّة الحقّ: لا تدعوا على أئمّة الجور حتّى يكون الله الذي يعاقبهم، في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٣].

تفسير الآية ١٥

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل قال: حدّثنا عبد الغنيّ بن سعيد قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾ يُريد المؤمنين، ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ يُريد المنافقين والمشركين: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ يُريد إليه تصيرون[٤].

تفسير الآيات ٢١ ـ ٢٤

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ﴾ نزلت في قريش، وجرت بعد رسول الله ﷺ في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام، واتّخذوا إماماً بأهوائهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ﴾[٥]، قال: من زعم انّه إمام وليس هو بإمام، فمن اتّخذ إماماً ففضّله على عليّ عليه السلام، ثمّ عطف على الدهريّة الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا

١. تفسير القمّي ٢: ٢٦٨.
٢. بصائر الدرجات: ٨٢ ح ١.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٦٨.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٦٩.
٥. الأنبياء: ٢٩.

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾، وهذا مقدّم ومؤخّر، لأنّ الدهريّة لم يُقرّوا بالبعث والنشور بعد الموت، وإنّما قالوا: نحيا ونموت وما يهلكنا إلّا الدهر؛ إلى قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ﴾، فهذا ظنّ شكّ، ونزلت هذه الآية في الدّهريّة وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، وإنّما كان إيمانهم إقراراً بلا تصديق فرَقاً من السيف، ورغبةً في المال[1].

تفسير الآيات ٢٥ ـ ٢٩

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول الدهريّة، فقال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي إنّكم تبعثون بعد الموت، فقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾، الذين أبطلوا دين الله.

قال: قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ أي على رُكبها: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثمّ قال: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ الآيتان محكمتان[2].

ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ فقال: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[3]، فقد علم الله عزّ وجلّ أنّه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4] فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، تبارك الله ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً،

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٦٩.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٧٠.
٣. الأنعام: ٢٨.
٤. البقرة: ٣٠.

خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم يزل ربّاً عالماً سميعاً بصيراً[١].

تفسير الآيات ٣٤ ـ ٣٧

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾ أي نترككم، فهذا النسيان هو الترك ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِن نَاصِرِينَ * ذٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً﴾ وهم الأئمة عليهم السلام، أي كذّبتموهم واستهزأتم بهم ﴿فَالْيَوْمَ لاَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ يعني من النار ﴿وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يعني لا يُجابون، ولا يقبلهم الله ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ يعني القدرة ﴿فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢].

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨ ح٨.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٧٠.

تفسير سورة الأحقاف

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة كُتبت له من الحسنات بعدد كلّ رِجْلٍ مشَت على الأرض عشر مرّات، ومحي عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات، ومن كتبها وعلّقها عليه، أو على طفلٍ، أو ما يرضع، أو سقاه ماءها، كان قويّاً في جسمه، سالماً ممّا يصيب الأطفال من الحوادث كلّها، قرير العين في مهده بإذن الله تعالى ومنّه عليه.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها على طفل، أو كتبها وسقاه ماءها، كان قويّاً في جسمه، سالماً مسلماً صحيحاً ممّا يصيب الأطفال كلّها، قرير العين في مهده.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها في صحيفةٍ وغسلها بماء زمزمٍ، وشربها كان عند الناس محبوباً،وكلمته مسموعة،ولا يسمع شيئاً إلّا وعاه،وتصلح لجميع الأغراض، تكتب وتمحى وتغسل بها الأمراض، يسكن بها المرض بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٤

عليّ بن إبراهيم: يعني قريشاً عمّا دعاهم إليه رسول الله ﷺ، وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَادٍ وَثَمُودَ﴾[1] ثمّ احتجّ الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد: ﴿أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

---

١. فصّلت: ١٣.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٧١.

تفسير الآيات ٥ ـ ٨

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾، قال: من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر، إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء له أعداءً، وكانوا بعبادتهم كافرين.

قال: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمّد ﴿افْتَرَاهُ﴾ يعني القرآن، وضعه من عنده فـ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاَ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ إن أثابني أو عاقبني على ذلك ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي تكذبونَ ﴿كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١].

تفسير الآية ٩

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ: عن أبيه محمّد بن خالد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: قد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيعمل به زماناً، ثمّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأُمّته، قال أُناس: يا رسول الله، إنّك تأمرنا بالشيء حتّى إذا اعتدناه وجرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله عنهم، فأنزل الله عليه: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[٢].

عليّ بن إبراهيم قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد: ﴿مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ﴾ أي لم أكن واحداً من الرسل، فقد كان قبلي أنبياء كثيرة[٣].

تفسير الآية ١٠

عليّ بن إبراهيم قال: قل: إن كان القرآن من عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ قال: الشاهد: أميرالمؤمنين عليه السلام، والدليل عليه في سورة هود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٤] يعني أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٧١.
٢. المحاسن: ٢٩٩ ح ١.
٣. تفسير القمّيّ ٢: ٢٧١.
٤. هود: ١٧.
٥. تفسير القمّيّ ٢: ٢٧٢.

تفسير الآية ١٥

ابن قولويه قال: حدّثني أبي ﷺ، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا محمّد، ألا أُبشّرك بغلام تقتله أُمّتك من بعدك؟ فقال: لا حاجة لي فيه. قال: فانتهض إلى السماء، ثمّ عاد إليه الثانية، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه. فانعرج إلى السماء، ثمّ انقضّ إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه. فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة في عقبه، فقال: نعم، أو قال ذلك. ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فبشّرني بغلام تقتله أُمّتي من بعدي. فقالت: لا حاجة لي فيه. فقال لها: إنّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه. فقالت: نعم إذن. فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية فيه: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاًوَوَضَعَتْهُ كُرْهاً**﴾ لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله فحملته كُرْهاً بأنّه مقتول، ووضعته كُرهاً لأنّه مقتول[1].

محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن هوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن نصر بن يحيى، عن المِقْيَس بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن جدّه قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطّاب، فأرسله في جيش، فغاب ستّة أشهر، ثمّ قدم وكان مع أهله ستّة أشهر، فعلقت منه، فجاءت بولدٍ لستّة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، كنت في البعث الذي وجّهتني فيه، وتعلم أنّي قدمت منذ ستّة أشهر، وكنت مع أهلي، وقد جاءت بغلام وهو ذا، وتزعم أنّه منّي.

فقال لها عمر: ما تقولين، أيّتها المرأة؟ فقالت: والله ما غشيني رجل غيره، وما فجرت، وإنّه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحقٌّ ما يقول زوجك؟

---

١. كامل الزيارات: ١٢٢ باب١٦ ح٥.

قالت: صدق يا أمير المؤمنين. فأمر بها عمر أن تُرْجَم، فحفر لها حفيرة، ثمّ أدخلها فيها، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فجاء مسرعاً حتّى أدركها، وأخذ بيدها، فسلّها من الحفيرة، ثمّ قال لعمر: اربَع على نفسك، إنّها قد صدقت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ وقال في الرضاع: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[١] فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستّة أشهر، فعندها قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر[٢].

تفسير الآيتين ١٧ و١٨

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني العبّاس بن محمّد قال: حدّثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله قال: أتبع جلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ عليه السلام بذمّ عبد الرحمان بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر، والله لو سبقت الدعوة من الحسين: وأصلِح لي ذرّيّتي، كانوا ذرّيّته كلّهم أئمّةً طاهرين ولكن سبقت الدعوة: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[٣] فمنهم الأئمّة عليهم السلام واحداً فواحداً، ثبّت الله بهم حجّته[٤].

تفسير الآية ٢٠

ابن شهر آشوب: قال الأحنف بن قيس: دخلت على معاوية، فقدّم إليّ من الحلو والحامض ما كثُر تعجّبي منه، ثمّ قدّم لوناً ما أدري ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مَصارين البطّ محشوّة بالمُخّ، قد قُلي بدهن الفُستق، وذُرّ عليه الطَّبَرْزد، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: ذكرت عليّاً عليه السلام، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فسألني المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: سويق الشعير، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو بخِلت به؟ قال: لا ولا أحدهما، لكنّي خفت أن يُليته الحسن والحسين بسمن أو زيتٍ. قلت: مُحرّم هو؟ قال: لا، ولكن يجب على أئمّة الحقّ أن يقتدوا

---

١. البقرة: ٢٣٣.
٢. تأويل الآيات ٢: ٥٨١ ح٦.
٣. الأحقاف: ١٥.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

بالقسم من ضعفة الناس كيلا يطغى بالفقير فقره، فقال معاوية: ذكرت من لا يُنْكَر فضله[١].

العُرنيّ: وضع خوان من فالوذج بين يديه، فوجأ بإصبعه حتّى بلغ أسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمّظه بإصبعه، وقال: طيّب طيّب، وما هو بحرام، ولكن أكره أن أُعوّد نفسي بما لم أعوّدها[٢].

وفي خبر عن الصادق عليه السلام: أنّه مدّ يده إليه ثمّ قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يأكله قطّ، فكرهت أن آكله[٣].

تفسير الآية ٢١

عليّ بن إبراهيم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلى الأجفر وهي أربعة منازل[٤].

ثمّ قال: حدّثني أبي قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطانية بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة، فلم يظهر الماء، فتركه ولم يحفره، فلمّا ولي المتوكّل أمر أن يحفر ذلك أبداً حتّى يظهر الماء، فحفروا حتّى وضعوا في كلّ مائة قامة بَكْرَة، حتّى انتهوا إلى صخرةٍ، فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح باردة، فمات من كان يقربها، فأخبروا المتوكّل بذلك، فلم يعلم ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر[٥].

الطبرسيّ: روي عن عليّ بن يقطين أنّه قال: لمّا أمر أبو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر بئراً بقصر العباديّ، فلم يزل يقطين في حفرها حتّى مات أبو جعفر ولم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك، فقال له: احفر أبداً حتّى تستنبط الماء ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال.

---

١. حلية الأبرار ١: ٣٥٢.
٢. المناقب ٢: ٩٩.
٣. المناقب ٢: ٩٩.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

قال: فوجّه يقطين أخاه أباموسى في حفرها، فلم يزل يحفر حتّى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الريح.

قال: فهالهم ذلك، فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلوني. وكان رأس البئر أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً، فأُجلس في شقّ محمل ودُلّي في البئر، فلمّا صار في قعرها نظر إلى هولٍ، وسمع دويّ الريح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسّعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثمّ دُلّي فيه رجلان في شقّ محمل، فقال: ائتوني بخبر هذا ما هو؟

قال: فنزلا في شقّ محمل فمكثا مليّاً ثمّ حرّكا الحبل فأُصعدا، فقال لهما: ما رأيتما؟ قالا: أمراً عظيماً؛ رجالاً، ونساءاً، وبيوتاً، وآنية، ومتاعاً، كلّها ممسوخ من حجارة، فأمّا الرّجال والنساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد ومضطجع ومتّكئ، فلمّا مسسناهم إذا ثيابهم تتفشّى شبه الهباء، ومنازل قائمة.

قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينة إلى موسى بن جعفر، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه، فأخبره، فبكى بكاءاً شديداً، وقال: يا أميرالمؤمنين، هؤلاء بقيّة قوم عاد، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف.

قال: فقال له المهدي: يا أباالحسن وما الأحقاف؟

قال: الرمل[1].

تفسير الآيات ٢٢ـ٣٢

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله قوم عاد: ﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا** ﴾ أي تزيلنا بكذبك عمّا كان يعبد آباؤنا ﴿ **فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا** ﴾ من العذاب ﴿ **إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ وكان نبيّهم هود عليه السلام، وكانت بلادهم كثيرة الخير خَصِبة، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتّى أجدبوا، وذهب خيرهم من بلادهم، وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود: ﴿ **اسْتَغْفِرُوا**

---

١. الاحتجاج: ٣٨٨.

رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾[1]، فلم يؤمنوا، وعتوا، فأوحى الله إلى هود عليه السلام أنّه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، فلمّا كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابة، قد أقبلت، ففرحوا وقالوا: ﴿ هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ الساعة بمطر، فقال لهم هود: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ﴾، في قوله تعالى: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾. ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ فلفظه عامّ ومعناه خاصّ، لأنّها تركت أشياء كثيرة لم تُدمّرها، وإنّما دمّرت مالهم كلّه، فكان كما قال الله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾، وكلّ هذه الأخبار من هلاك الأُمم تخويف وتحذير لأُمّةِ محمّد صلى الله عليه وآله.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً ﴾ أي قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثمّ خاطب الله تعالى قريشاً: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ ﴾ أي بيّنّا، وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط، ثمّ قال احتجاجاً عليهم: ﴿ فَلَوْلاَ نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ﴾ أي بطلوا ﴿ وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾ أي كذبهم ﴿ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾.

قال: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ أي فرغ ﴿ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أُولٰئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ﴾ فهذا كلّه حكاية عن الجنّ، وكان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكّة إلى سوق عُكاظ، ومعه زيد بن حارثة، يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يُجبه أحد، ولم يجد من يقبله، ثمّ رجع إلى مكّة، فلمّا بلغ موضعاً يقال له وادي مجنّة تهجّد بالقرآن في جوف الليل، فمرّ به نفر من الجنّ، فلمّا سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله، استمعوا له، فلمّا سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: ﴿ أَنْصِتُوا ﴾ يعني اسكتوا ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ أي فرغ ﴿ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقاً

---

١. هود: ٥٢.

لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾. فجاءوا إلى رسول الله ﷺ، وأسلموا وآمنوا، وعلّمهم شرائع الإسلام، فأنزل على نبيّه: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [١]، السورة كلّها، فحكى الله عزّ وجلّ قولهم وولّى عليهم رسول الله ﷺ وكانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كلّ وقت، فأمر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلّمهم ويفقّههم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون، ويهود ونصارى ومجوس، وهم ولد الجانّ [٢].

قال: وسُئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ أيدخلون الجنّة؟ فقال: لا ولكن لِلَّهِ حظائر بين الجنّة والنار، ويكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشيعة [٣].

تفسير الآية ٣٣

عليّ بن إبراهيم: ثمّ احتجّ الله تعالى على الدهريّة، فقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٤].

تفسير الآية ٣٥

عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ يعني العذاب ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾ قال: يرون يوم القيامة أنّهم لم يلبثوا في الدنيا إلّا ساعة من نهار ﴿ بَلَاغٌ ﴾ أي أبلغهم ذلك ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [٥].

---

١. الجن: ١.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

٣. تفسير القمّي ٢: ٢٧٥.

٤. تفسير القمّي ٢: ٢٧٥.

٥. تفسير القمّي ٢: ٢٧٥.

تفسير سورة محمّد ﷺ

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة لم يولِّ وجهه جهةً إلّا رأى فيه وجه رسول الله ﷺ إذا خرج من قبره، وكان حقّاً على الله تعالى أن يسقيه من أنهار الجنّة، ومن كتبها وعلّقها عليه، أمن في نومه ويقظته، من كلّ محذور ببركتها.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه، أمن في نومه ويقظته من كلّ محذورٍ، وكان محروساً من كلّ بلاء وداء.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها عليه دُفِع عنه الجانّ، وأمن في نومه ويقظته، وإذا جعلها إنسان على رأسه كفي شرّ كلّ طارقٍ بإذن الله تعالى.

تفسير الآية ١

ابن شهر آشوب: عن جعفر، وأبي جعفر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ يعني بني أُميّة ﴿**وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

تفسير الآيتين ٣ و ٤

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في سورة محمّد ﷺ آية فينا وآية في عدوّنا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۞ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ**﴾ فهذا السيف على مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب[2].

---

١. المناقب ٣: ٧٢.

٢. تفسير القمّي ٢: ٢٧٧.

وقال أيضاً: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ فالمخاطبة للجماعة، والمعنى لرسول الله ﷺ والإمام من بعده[١].

تفسير الآية ٧

الشيخ الطوسيّ: بإسناده، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ العلويّ وأحمد بن محمّد الكوفيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن إسماعيل ابن إسحاق جميعاً، عن أبي روح فرج بن أبي قُرّة، عن مسعدة بن صدقة قال: حدّثني ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمان السلميّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الجهاد باب فتحه الله لخاصّة أوليائه، وسوّغهم كرامة منه لهم ورحمة ادّخرها، والجهاد لباس التقوى، ودرع الله الحصينة وجُنّته الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله أثواب الذلّة وشمله البلاء، وفارق الرخاء، وضرب على قلبه بالإساءة، ودُيِّث بالصَّغار والقَماء، وسيم الخسف، ومنع النصف، وأُديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وغضب الله عليه لتركه نُصرته. وقد قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[٢].

عليّ بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[٣].

تفسير الآيتين ٨و٩

عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ**﴾ في عليّ ﴿**فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[٤].

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٧٧.

٢. التهذيب ٦: ١٢٣ ح٢١٦، نهج البلاغة: ٦٩ الخطبة ٢٧.

٣. تفسير القمّي ٢: ٢٧٧.

٤. تفسير القمّي ٢: ٢٧٧.

جعفر عليه السلام، أنّه قال: قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[١].

تفسير الآيات ١٠ـ١٤

ابن بابويه قال: سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾[٢]، قال: معناه أولم ينظروا في القرآن[٣].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: أي أهلكهم وعذّبهم، قوله تعالى: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في عليّ ﴿أَمْثَالُهَا﴾ أي لهم مثل ما كان للأُمم الماضية من العذاب والهلاك.

ثمّ ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾.

ثمّ ذكر المؤمنين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بولاية عليّ عليه السلام: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعداؤه ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ﴾ يعني أكلاً كثيراً ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ * وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ﴾ قال: الذين أهلكناهم من الأُمم السالفة كانوا أشدّ قوّة من قريتك، يعني أهل مكّة الذين أخرجوك منها، فلم يكن لهم ناصر ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يعني الذين غصبوه ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾[٤].

الطبرسيّ: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾ نزلت في المنافقين[٥].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٥٨٣ ح٦.
٢. الروم: ٩.
٣. الخصال: ٣٩٦ ح١٠٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٧٨.
٥. مجمع البيان ٩: ١٦٧.

تفسير الآية ١٥

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ أي خمرة إذا تناولها وليّ الله وجد رائحة المسك فيها ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1].

ابن قولويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: الماء سيّد شراب الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنّة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان. الفرات: الماء، والنيل: العسل، وسيحان: الخمر، وجيحان: اللبن[2].

تفسير الآيات ١٥ ـ ١٧

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ضرب لأعدائه مثلاً، فقال: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ فقال: ليس من هو في هذه الجنّة الموصوفة كمن هو في هذه النار، كما أنّه ليس عدوّ الله كوليّه.

قال: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به ولم يَعِه، فإذا خرجوا، قالوا للمؤمنين: ماذا قال محمّد آنفاً؟ فقال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[3].

وقال أيضاً: ثمّ ذكر المهتدين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ وهو ردّ على من زعم انّ الايمان لا يزيد ولا ينقص[4].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٧٨.
٢. كامل الزيارات: ١٠٦ باب ١٣ ح ١.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٧٨.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٧٩.

تفسير الآية ١٨

عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ يعني القيامة ﴿ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (١).

تفسير الآية ١٩

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّة. قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرّة - ويقول: وأتوب إلى الله، وأتوب إلى الله - سبعين مرّة -(٢).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم عن مجلسٍ، وإن خفّ، حتّى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة(٣).

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب(٤).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله، ويستغفر في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب(٥).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن حسين بن سيف، عن أبي

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٧٩.
٢. الكافي ٢: ٣٦٦ ح٥.
٣. الكافي ٢: ٣٦٦ ح٤.
٤. الكافي ٢: ٣٦٥ ح١.
٥. الكافي ٢: ٣٦٦ ح٢.

جميلة، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ[١].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: أستغفر الله، مائة مرّة في كلّ يومٍ، غفر الله له سبعمائة ذنب، ولا خير في عبدٍ يُذنب في كلّ يوم سبعمائة ذنب[٢].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عُقبة بيّاع الأكسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفر الله فيغفر له، وإنّما يُذكّره ليغفر له، وإنّ الكافر ليذنب فينساه من ساعته[٣].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عمل سيّئة أُجّل فيه سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه - ثلاث مرّات - لم تُكتب عليه[٤].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرةً، فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يتوب عليّ»، إلّا غفرها الله عزّ وجلّ، ولا خير فيمن يقارف في يومه أربعين كبيرة[٥].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب العبد ذنباً أُجّل من غده إلى الليل، فإن

---

١. الكافي ٢: ٣٦٦ ح٢.
٢. الكافي ٢: ٣١٨ ح١٠.
٣. الكافي ٢: ٣١٨ ح٦.
٤. الكافي ٢: ٣١٨ ح٥.
٥. الكافي ٢: ٣١٨ ح٧.

استغفر الله عزّ وجلّ لم يُكْتَب عليه(١).

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر، عن الرضا عليه السلام قال: مَثَل الاستغفار مَثَل ورقٍ على شجرة تُحرّك فيتناثر، والمستغفر من ذنبٍ ويفعله كالمستهزئ بربّه(٢).

تفسير الآيتين ٢٠ و ٢١

قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلاَ نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ**﴾ الآية، فهم المنافقون، ثمّ قال: ﴿**فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ**﴾ يعني الحرب ﴿**فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ**﴾(٣).

تفسير الآيات ٢٥ ـ ٢٨

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الزُراري، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ**﴾ قال: الهدى هو سبيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

تفسير الآيتين ٢٩ و ٣٠

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال: أجل، كان يعرف اثني عشر رجلاً، وأنت تعرف اثني عشر ألف رجل، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾ فهل تدري ما لحن القول؟ قلت: لا والله. قال: بُغض عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وربّ الكعبة(٥).

ابن بابويه: عن أبيه قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا أحمد ابن

---

١. الكافي ٢: ٣١٧ ح ١.
٢. الكافي ٢: ٣٦٦ ح ٣.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٨٢.
٤. تأويل الآيات ٢: ٥٨٧ ح ١٤.
٥. المحاسن: ١٦٨ ح ١٣٢.

محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن فُضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عبيدة، إيّاك وأصحاب الخصومات والكذّابين علينا، فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه، وتكلّفوا علم السماء. يا أبا عبيدة، خالقوا الناس بأخلاقهم، وزايلوهم بأعمالهم، إنّا لا نعُدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[1].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ الرازيّ في منزله بالريّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، وقلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[2]، وقلت: قدر ـ أو قال: قيمة ـ كلّ امرئٍ ما يحسن، فأنزل الله في قصّة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[3]، وقلت: القتل يُقلّ القتل، فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[4].[5]

تفسير الآية ٣١

الطبرسيّ: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾... وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾[6]، وغيرها من الآيات، إنّ جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار[7].

---

١. التوحيد: ٤٥٨ ح ٢٤.
٢. يونس: ٣٩.
٣. البقرة: ٢٤٧.
٤. البقرة: ١٧٩.
٥. أمالي الطوسي ٢: ١٠٨.
٦. محمّد ﷺ: ٤.
٧. الاحتجاج: ٤٥٣.

تفسير الآية ٣٢

ابن شهر آشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿**وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ**﴾ قال: في أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

تفسير الآيات ٣٥ ـ ٣٨

روى الشيخ شرف الدين النجفيّ قال: ذكر عليّ بن إبراهيم في تأويل هذه السورة قال: حدّثني أبي، عن إسماعيل بن مرّار، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[2] وقوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**﴾[3]. قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام، قال: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إنّ الله يقول: ﴿**وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[4]، يعني علياً عليه السلام، هو وليّكم من بعدي، هذه الأولى، وأمّا الثانية: لمّا أشهدهم غدير خمّ، وقد كانوا يقولون: لئن قُبض محمّد لا نُرجع هذا الأمر في آل محمّد، ولا نُعطيهم من الخمس شيئاً.

فأطلع الله نبيّه على ذلك، وأنزل فيهم: ﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ**﴾[5]، وقال أيضاً فيهم: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى**﴾ والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ**﴾[6].

قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا: «فهل عسيتم إن تولّيتم، وسُلّطتم ومُلّكتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم»، فنزلت في بني عمّنا بني عبّاس وبني أُميّة، وفيهم يقول الله تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ**

---

١. المناقب ٣: ٨٣.
٢. محمّد صلى الله عليه وآله: ٩.
٣. محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٦.
٤. التحريم: ٤.
٥. الزخرف: ٨٠.
٦. محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٢ ـ ٢٥.

﴿الْقُرْآنَ﴾ فيقضوا ما عليهم من الحقّ ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[١][٢].

قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[٣]. وقال عليه السلام: لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خيرٌ منه، وذلك لأنّ الله يقول: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[٤].

ثمّ قال شرف الدين: ومنها ما رواه مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد الحلبيّ، قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسُلّطتم ومُلّكتم ﴿أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

ثمّ قال: نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني عبّاس وبني أُميّة، ثمّ قرأ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن الدين ﴿وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ عن الوحي.

ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم﴾ بعد ولاية عليّ عليه السلام ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.

ثمّ قرأ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بولاية عليّ عليه السلام، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ حيث عرّفهم الأئمّة عليهم السلام من بعده والقائم عليه السلام: ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار.

وقال عليه السلام: وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم عليّ صلوات الله عليه وأصحابه ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، وهنّ خديجة وصويحباتها.

وقال عليه السلام: وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

ثمّ قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ بدنياهم ﴿يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾.

---

١. محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٣ ـ ٢٤.
٢. تأويل الآيات ٢: ٥٨٨ ح١٦.
٣. محمّد صلى الله عليه وآله: ١٦.
٤. تأويل الآيات ٢: ٥٨٥ ح١١.

ثمّ قال عليه السلام: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ وهم آل محمّد وأشياعهم، ثمّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا قوله تعالى: ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ فالأنهار رجال، وقوله تعالى: ﴿ مِن مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ فهو عليّ عليه السلام في الباطن، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ فإنه الإمام عليه السلام. وأمّا قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾ فإنّه علمهم يتلذّذ منه شيعتهم، وإنّما كنّى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار ومثله ﴿ وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[١] فالأئمّة عليهم السلام هم أصحاب الجنّة وملّاكها.

ثمّ قال عليه السلام: وأمّا قوله تعالى: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، أي من والى أمير المؤمنين عليه السلام له مغفرة من ربّه، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.

ثمّ قال عليه السلام: ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ﴾ أي إنّ المتّقين كمن هو خالدٌ داخلٌ في ولاية عدوّ آل محمّد، وولاية عدوّ آل محمّد هي النار، من دخلها فقد دخل النار، ثمّ أخبر سبحانه عنهم: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾[٢].

قال جابر: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: «ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ فأحبط أعمالهم»[٣].

وقال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ فقرأ أبو جعفر عليه السلام: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ حتّى بلغ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ثمّ قال: هل لك في رجلٍ يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: فقلت: يابن رسول الله ـ جعلني الله فداك ـ ومن لي بهذا؟ فقال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام، ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لتبلغنّ الأسباب، والله لتركبنّ السحاب، والله لتؤتَنّ عصا موسى، والله لتُعطنّ خاتم سليمان. ثمّ قال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

١. يوسف: ٨٢.

٢. تأويل الآيات ٢: ٥٨٥ ح١٣.

٣. تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ ح٨.

٤. تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ ح٩.

تفسير سورة الفتح

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الثواب كمن بايع النبيّ ﷺ تحت الشجرة وأوفى ببيعته، وكمن شهد مع النبيّ ﷺ يوم فتح مكّة، ومن كتبها وجعلها تحت رأسه أمن من اللصوص، ومن كتبها في صحيفة وغسلها بماء زمزم وشربها، كان عند الناس مسموع القول، ولا يسمع شيئاً يمرّ عليه إلّا وعاه وحفظه.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وجعلها في فراشه أمن من اللصوص، ومن كتبها وشربها بماء زمزم، كان عند الناس مسموع القول، وكلّ شيء سمعه حفظه.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وجعلها في وقت محاربة أو خصومةٍ، أمن من جميع ذلك، وفتح عليه باب الخير، ومن شرب ماءها للرجف والرُّعب، يسكن الرجف ويطلقه، ومن قرأها في ركوب البحر، أمن من الغرق بإذن الله تعالى.

تفسير الآيتين ١ و٢

ابن بابويه قال: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ رحمه الله قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون، وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى. وذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، وقد ذكرنا كلّ آيةٍ في موضعها، إلى أن قال المأمون: فأخبرني ـ يا أبا الحسن ـ عن قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند

مشركي أهل مكّة أعظم ذنباً من رسول الله ﷺ، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً، فلمّا جاءهم ﷺ بالدعوة إلى كلمة الإخلاص، كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[1]، فلمّا فتح الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ مكّه، قال له: يا محمّد، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، عند مشركي أهل مكّة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر، لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم. فقال المأمون: للّه درّك يا أبا الحسن[2].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ في غزاة الحديبيّة، خرج في ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح، فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه، قال: ابغوني رجلاً يأخذني على غير هذه الطريق. فأُتي برجل من مزينة، أو من جهينة، فسأله فلم يوافقه، فقال: ابغوني رجلاً غيره، فأُتي برجل آخر، إمّا من مزينة أو من جهينة، قال: فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدها حطّ الله عنه كما حطّ عن بني إسرائيل، فقال لهم: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾[3]، قال: فابتدرتها خيل الأنصار الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، قال: فلمّا هبطوا إلى الحديبيّة إذا امرأة معها ابنها على القليب، فسعى ابنها هارباً، فلمّا أثبتت أنّه رسول الله ﷺ صرخت به: هؤلاء الصابئون، ليس عليك منهم بأس. فأتاها رسول الله ﷺ فأمرها فاستقت دلواً من

---

١. ص: ٥ ـ ٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٠ ح١.

٣. الأعراف: ١٦١.

ماء، فأخذه رسول الله ﷺ فشرب وغسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّى الساعة.

وخرج رسول الله ﷺ فأرسل إليه المشركون، أبان بن سعيد في الخيل، فكان بإزائه، ثمّ أرسلوا الحليس، فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع ولم يأت رسول الله ﷺ وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان، أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردّوا الهَدْيَ عن محلّه، فقال: اسكت فإنّما أنت أعرابيّ، فقال: أما والله لتخلّينّ عن محمّد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش. فقال: اسكت حتّى نأخذ من محمّد وَلثاً.

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود، وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة، خرج معهم من الطائف، وكانوا تجّاراً فقتلهم، وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها، وقال: هذا غدر، ولا حاجة لنا فيه. فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، هذا عروة بن مسعود، قد أتاكم وهو يعظّم البُدْن، قال: فأقيموها، فأقاموها، فقال: يا محمّد، مَجيء مَن جئت؟ قال: جئت أطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة، وأنحر الإبل، وأُخلّي عنكم وعن لحماتها. قال: لا، واللّات والعزّى، فما رأيت مثلك، رُدّ عمّا جئت له، إنّ قومك يذكّرونك الله والرَّحِم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، وأن تقطع أرحامهم، وأن تُجرّئ عليهم عدوّهم. فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بفاعل حتّى أدخلها.

قال: وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله ﷺ تناول لحيته، والمغيرة قائم على رأسه، فضرب بيده. فقال: مَن هذا يا محمّد؟ فقال: هذا ابنُ أخيك المغيرة. فقال: يا غُدر، والله ما جئت إلّا في غَسْل سَلْحَتِك.

قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا والله ما رأيت مثل محمّد، رُدّ عمّا جاء له، فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى، فأمر رسول الله ﷺ فأُثيرت في وجوههم البُدْن. فقالا: مجيء من جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة، وأنحر البدن، وأُخلّي بينكم وبين لحماتها، فقالا: إنّ

قومك يناشدونك الله والرحم، أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، وتقطع أرحامهم، وتُجرّئ عليهم عَدوَّهم. قال: فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلّا أن يدخلها.

وكان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله، إنّ عشيرتي قليلة، وإنّي فيهم على ما تعلم، ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفّان، فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين، فبشّرهم بما وعدني ربّي مِن فتح مكّة. فلمّا انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد، فتأخّر عن السّرح، فحمل عثمان بين يديه، ودخل عثمان فأعلمهم، وكانت المناوشة، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ، وجلس عثمان في عسكر المشركين، وبايع رسول الله ﷺ المسلمين، وضرب بإحدى يديه على الأُخرى لعثمان، وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ. فقال رسول الله ﷺ: ماكان ليفعل، فلمّا جاء عثمان، قال له رسول الله ﷺ: أطُفْتَ بالبيت؟ قال: ماكنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يَطُف به، ثمّ ذكر القصّة وماكان فيها.

فقال لعليّ عليه السلام: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم، إلّا أنّي أظنّ هذا الذي باليمامة، ولكن اكتب كما نكتب: باسمك اللهمّ. قال: واكتب: هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو. فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمّد؟ فقال: أنا رسول الله، وأنا محمّد بن عبد الله. فقال الناس: أنت رسول الله. قال: اكتب. فكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله، فقال الناس: أنت رسول الله، وكان في القضيّة أن من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا، ورسول الله غير مستكبر عن دينه، ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم. فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا فيهم، وعلى أن يُعبد الله فيكم علانيةً غير سرّ، وإن كانوا ليتهادون السّيور في المدينة إلى مكّة، وما كانت قضيّة أعظم بركة منها، لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه. فقال: أوّل ما قاضينا عليه، فقال رسول الله ﷺ: وهل قاضيت على شيء؟ فقال: يا محمّد، ماكنت بغدّار. قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا

رسول الله، تدفعني إليه؟ قال: ولم أشترط لك. قال: وقال: اللهمّ اجعل لأبي جندل مخرجاً[١].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثني بشير بن سعيد بن قيلويه العدل بالرافقة، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميميّ اليمانيّ قال: سمعت محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام، فقلت له: يابن رسول الله، في نفسي مسألة، أُريد أن أسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني، وإن شئت فسل. قال: قلت له: يابن رسول الله، وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٢]، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟

قال: فقلت: يابن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: أردتَ أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لِمَ لَمْ يُطِق حمله عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند حطّه الأصنام عن سطح الكعبة، مع قوّته وشدّته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، وكان لا يُطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والحمار، وركب البراق ليلة المعراج، وكلّ ذلك دون عليّ عليه السلام في القوّة والشدّة؟ قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك، يابن رسول الله.

وذكر الحديث إلى أن قال: وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوبَ شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣].

عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن عليّ بن أيّوب، عن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ قال:

---

١. الكافي ٨: ٣٢٢ ح ٥٠٣.
٢. الحجر: ٧٥.
٣. علل الشرائع: ٢٠٦ باب ١٣٩ ح ١.

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله في كتابه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: ما كان له ذنب، ولا همّ بذنبٍ، ولكنّ الله حمّله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له[١].

تفسير الآيات ٤ ـ ١٠

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مُسلم؛ والحجّال، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: كان كلّ شيءٍ ماءً، وكان عرشه على الماء، فأمر الله عزّ وجلّ ذكره الماءَ فاضطرم ناراً، ثمّ أمر النار فخمدت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عزّ وجلّ السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض مِن الرَّماد، ثمّ اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. وقالت النار: أنا جند الله الأكبر. وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الريح: أنت جندي الأكبر[٢].

تفسير الآيات ١٨ ـ ٢٥

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر الأعراب الذين تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾[٣] أي قوم سوء، وهم الذين استنفرهم في الحديبيّة. ولمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة من الحديبيّة غزا خيبر فاستأذنه المخلّفون أن يخرجوا معه، فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٤]. ثمّ قال: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[٥].

ثمّ رخّص عزّ وجلّ في الجهاد، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٩٠.
٢. الكافي ٨: ٩٥ ح٦٨.
٣. الفتح: ١١ و١٢.
٤. الفتح: ١٥.
٥. الفتح: ١٦.

عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ثمّ قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾[١]. ثمّ قال: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ﴾ يعني فتح خيبر: ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ثمّ قال: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً﴾.

ثمّ قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أي بعد أن أَمَّمْتُم من المدينة إلى الحرم، وطلبوا منكم الصلح، بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح، بعد إذ كنتم أنتم تطلبون الصلح منهم[٢].

العيّاشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً حتّى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون[٣].

عليّ بن إبراهيم: ثمّ أخبر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله بعلّة الصلح، وما أجاز الله لنبيّه، فقال: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ﴾ يعني بمكّة ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فأخبر الله نبيّه أنّ علّة الصلح إنّما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكّة، ولو لم يكن صلحٌ وكانت الحرب لقُتلوا، فلمّا كان الصلح أمنوا وأظهروا الإسلام، ويُقال: إنّ ذلك الصلح كان أعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم[٤].

تفسير الآية ٢٧

عليّ بن إبراهيم قال: وأنزل في تطهير الرؤيا التي رآها رسول الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ يعني فتح خيبر، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من الحديبيّة غزا خيبر[٥].

---

١. الفتح: ١٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٩٠.
٣. تفسير العيّاشيّ ٢: ٥٨ ح٤٣.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٩١.
٥. تفسير القمّي ٢: ٢٩٢.

ابن بابويه: عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا أبو سعيد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب.

قال: فقال: إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم إن شاء الله تعالى.

قال: قلت: وإنّهم يقولون: إنّما استثنيتم لأنّكم شكّاك.

قال: فقولوا لهم: والله ما نحن بشكّاك، ولكنّا استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ وهو يعلم أنّه يدخلونه أوّلاً، وقد سمّى الله عزّ وجلّ المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين، ولم يُسمِّ مَن رَكِبَ الكبائر، وما وعد الله عزّ وجلّ عليه النار في قرآنٍ ولا أثر، فلا يسمّيهم بالإيمان بعد ذلك الفعل[١].

تفسير الآية ٢٨

سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المُنَخَّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٢] قال: يظهره الله عزّ وجلّ في الرجعة[٣].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّة، والولاية هي دين الحقّ. قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾، ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٤] بولاية عليّ عليه السلام[٥].

---

١. معاني الأخبار: ٤١٣ ح١٠٥.
٢. التوبة: ٣٣، الصفّ: ٩.
٣. مختصر بصائر الدرجات: ١٧.
٤. الصف: ٨.
٥. الكافي ١: ٣٥٨ ح٩١.

تفسير الآية ٢٩

عليّ بن إبراهيم: ثمّ أعلم الله عزّ وجلّ أنّ صفة رسول الله ﷺ وصفة أصحابه المؤمنين في التوراة والإنجيل مكتوب، فقال: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ يعني: يقتلون الكفّار وهم أشدّاء عليهم، وفيما بينهم رحماء، ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ ثمّ ضرب لهم مثلاً، فقال: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ يعني فلاناً ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ يعني فلاناً ﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[١].

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ: عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أجرى في المؤمن من ريح روح الله، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[٢].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٩٢.

٢. المحاسن: ١٣١ ح ٢.

تفسير سورة الحجرات

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر بعدد من أطاع الله تعالى وعدد من عصاه عشر مرّات، ومن كتبها وعلّقها عليه في قتال أوخصومةٍ أمن خوف ذلك، وفتح الله تعالى على يديه باب كلّ خير.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه في قتالٍ أو خصومةٍ، نصره الله تعالى وفتح له باب كلّ خير.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها على المتبوع، أمن من شيطانه، ولم يعد إليه، وأمن من كلّ ما يحذر من الخوف، والمرأة إذا شربت ماءها درّت اللبن بعد إمساكه، وحُفِظ جنينها، وأمنت على نفسها من كلّ خوف ومحذورٍ بإذن الله تعالى.

تفسير الآية ١

المفيد في الاختصاص: روي عن ابن كدينة الأوديّ قال: قام رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ فيمن نزلت؟ قال: في رجلين من قريش[1].

تفسير الآيات ٢ ـ ٥

الزمخشريّ قال: كان قومٌ من سفهاء بني تميم، أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمّد، اخرج إلينا نكلّمك، فغمّ ذلك رسول الله ﷺ وساءه ما ظهر من سوء أدبهم، فأنزل الله

---

١. الاختصاص: ١٢٨.

تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾[1].

تفسير الآية ٦

قال شرف الدين النجفيّ: ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره ما صورة لفظه، **قال:** سألته عن هذه الآية، فقال: إنّ عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إنّ مارية يأتيها ابن عمّ لها، ولطختها بالفاحشة، فغضب رسول الله ﷺ وقال لها: إن كنتِ صادقةً فأعلميني إذا دخل إليها، فرصدتها، فلمّا دخل عليها ابن عمّها أخبرت رسول الله ﷺ، فقالت: هو الآن عندها. فعند ذلك دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ، خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه.

قال: فأخذ عليّ عليه السلام السيف، وقال: يا رسول الله، إذا بعثتني بالأمر أكون كالسَّفُّود المحميّ بالوبر، أو أتَثَبَّت؟ فقال: تثبَّتْ.

قال: فانطلق عليّ عليه السلام ومعه السيف، فلمّا انتهى إلى الباب وجده مغلقاً، فألزم عينيه نقب الباب، فلمّا رأى القبطيّ عين عليّ عليه السلام في الباب، فزع وخرج من الباب الآخر، فصعد نخلةً، وتسوّر عليٌّ الحائط، فلمّا رأى القبطيّ عليّاً ومعه السيف، حسر عن عورته، فإذا هو مجبوب، فصدّ أمير المؤمنين عليه السلام بوجهه عنه، ثمّ رجع فأخبر رسول الله ﷺ بما رأى، فتهلّل وجه رسول الله ﷺ وقال: الحمد للّه الذي لم يعاقبنا أهل البيت مِن سوء ما يلحظوننا به. فأنزل الله عليه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾.

فقال زرارة: إنّ العامّة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين جاء إلى النبيّ ﷺ، فأخبره عن بني خزيمة أنّهم كفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة، أوما علمت أنّه ليس من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن؟ فهذا الذي في أيدي الناس ظهرها، والذي حدّثتك به بطنها[2].

---

١. ربيع الأبرار ٢: ٣٠٥.
٢. تأويل الآيات: ٥٨٤.

تفسير الآية ٧

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عُقبة، وثعلبة بن ميمون، وغالب بن عثمان، وهارون بن مسلم، عن بُريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، في فُسطاطه بمِنى، فنظر إلى زياد الأسود منقطع الرجلين فرثى له، وقال: ما لرجليك هكذا؟ قال: جئت على بِكْرٍ لي نِضْوٍ، فكنت أمشي عن عامّة الطريق، فرثى له، وقال له عند ذلك زياد: إنّي أُلمُّ بالذنوب حتّى إذا ظننتُ أنّي قد هلكتُ ذكرتُ حبَّكم فرجوتُ النّجاةَ، وتجلّى عنّي. فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الدين إلّا الحبّ؟ قال الله تعالى: ﴿ **حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ وقال: ﴿ **إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾[1]، وقال: ﴿ **يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ** ﴾[2]، إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أُحبّ المصلّين ولا أُصلّي، وأُحبّ الصوّامين ولا أصوم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مع من أحببتَ، ولك ما اكتسبت. وقال: ما تبغون وما تُريدون، أما إنّها لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قومٍ إلى مأمنهم، وفزعنا إلى نبيّنا، وفزعتم إلينا[3].

تفسير الآية ٩

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديثٍ قال فيه: فما رجع إلى مكانه من قول أو فعلٍ، فقد فاء، مِثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[4]، أي رجعوا، ثمّ قال: ﴿ **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[5]، وقال: ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ أي ترجع ﴿ **فَإِن فَاءَتْ** ﴾ أي رجعت ﴿ **فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا**

---

١. آل عمران: ٣١.
٢. الحشر: ٩.
٣. الكافي ٨: ٧٩ ح٣٥.
٤. البقرة: ٢٢٦.
٥. البقرة: ٢٢٧.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، يعني بقوله تعالى: ﴿تَفِيءَ﴾، ترجع، في معنى الآية قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول‌الله ﷺ: منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل. فسُئل ﷺ: من هو؟ قال: هو خاصف النعل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ(١).

تفسير الآية ١٠

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون وأحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمّار الثقفيّ قال: حدّثنا عليّ ابن محمّد بن سليمان النوفليّ قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله ابن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمان، وبين فلان وفلان حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت أخي وأنا أخوك(٢).

وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبي عبد الله بن محمّد ابن المطّلب الشيبانيّ سنة ستّ عشرة وثلاثمائة، وفيها مات، قال: حدّثنا إبراهيم ابن بشر بالكوفة قال: حدّثنا منصور بن أبي نويرة الأسديّ قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال: آخى رسول الله ﷺ بين الأنصار والمهاجرين أُخوّة الدِّين، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا أخي. قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيّد المرسلين، وإمام المتقين، وسيّد ولد آدم، ورسول ربّ العالمين، الذي ليس له في الأنام شبهٌ ولا نظير، وعليّ بن أبي طالب أخوه(٣).

---

١. الكافي ٥: ١٦ ح ١.
٢. الأمالي ٢: ١٩٩.
٣. الأمالي ٢: ١٩٩.

تفسير الآية ١١

محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ ابن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه الطيّار وأنا عنده، فقال له: جعلت فداك، رأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في غير مكانٍ مِن مخاطبة المؤمنين، أيدخُل في هذا المنافقون؟ قال: نعم، يدخل في هذا المنافقون والضُّلّال، وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة(١).

تفسير الآية ١٢

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه، انماث الإيمانُ في قلبه كما ينماث الملح في الماء(٢).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل الناس فهو بريء ممّا ينتحل(٣).

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذمّوا المسلمين، ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في بيته(٤).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن

---

١. الكافي ٨: ٢٧٤ ح٤١٣.
٢. الكافي ٢: ١٣٧ ح٥.
٣. الكافي ٢: ٢٦٩ ح٢.
٤. الكافي ٢: ٢٦٤ ح٢.

يُؤاخي الرجل على الدين، فيُحصي عليه عثراته وزلّاته، ليعنّفه بها يوماً مّا[١].

وعنه: عدّة من أصحابنا، عن الحجّال، عن عاصم بن حُمَيد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه، لا تتّبعوا عثرات المسلمين، فإنّه من تتبّع عثرات المسلمين تتبّع الله عثرته ليفضحه[٢].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، أو الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنّه من تتبّع عثرات أخيه، تتبّع الله عثراته، ومن تتبّع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته[٣].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ابن بُكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل الرّجلَ على الدين فيُحصي عليه زلّاته ليُعَيِّرَه بها يوماً ما[٤].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرةً[٥].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أُذناه، فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦].[٧]

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن بهت

---

١. الكافي ٢: ٢٦٤ ح٣.
٢. الكافي ٢: ٢٦٤ ح٤.
٣. الكافي ٢: ٢٦٥ ح٥.
٤. الكافي ٢: ٢٦٥ ح٦.
٥. الكافي ٢: ٢٦٥ ح٨.
٦. النور: ١٩.
٧. الكافي ٢: ٢٦٦ ح٢.

مؤمناً أو مؤمنةً بما ليس فيه، بعثه الله في طينة خبالٍ حتّى يخرج ممّا قال. قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديدٌ يخرج من فروج المومسات[١].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن عامر، عن أبان، عن رجل لا نعلمه إلّا يحيى الأزرق، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: مَن ذكر رجلاً مِن خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته[٢].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الرحمان بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة، فلا، والبُهتان أن تقول فيه ما ليس فيه[٣].

الشيخ وَرَام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث لا ينجو منهنّ أحد: الظنّ، والطّيرة، والحسد، وسأحدّثكم بالمخرج من ذلك: إذا ظننت فلا تُحقّق، وإذا تطيّرت فامض، وإذا حسدتَ فلا تَبْغِ[٤].

تفسير الآية ١٣

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلّاب بباب الأبواب قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن مختار البائي، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاريّ الكوفيّ، عن ثابت بن أبي صفيّة أبي حمزة قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: حدّثني سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقُمت لأخرج، فقال لي: اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً إنّه لَمِن خير الأمور.

---

١. الكافي ٢: ٢٦٦ ح٥.
٢. الكافي ٢: ٢٦٦ ح٦.
٣. الكافي ٢: ٢٦٥ ح٧.
٤. تنبيه الخواطر ١: ١٢٧.

فجلست، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجالٌ من أهل بيته، ورجالٌ من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف، خنقتها العبرة، حتّى فاض دمعها على خدِّها، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما يبكيك يا بنية، أقرّ الله عينك ولا أبكاها؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف. قال لها: يا فاطمة، توكّلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأُمّهاتك من أزواجهم، ألا أُبشّرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبيّ الله، ـ أو قالت: ـ يا أبه. قال: أما علمتِ أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً.

يا فاطمة، إنّ عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً.

فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبه.

قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلى يا نبي الله. قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الأُمّة، هو وخديجة أُمّك، وأوّل من وازرني على ما جئت به،

يا فاطمة، إنّ عليّاً أخي وصفيّي وأبو ولديَّ، إنّ عليّاً أُعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحدٌ قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاكِ، واعلمي أنّ أباك لاحق بالله عزّ وجلّ.

قالت: يا أبه، قد سررتني وأحزنتني، قال: كذلك يا بنية أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنيّة؟ قالت: بلى يا رسول الله.

قال: إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً،

وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[١]، ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارَكِ، فأنا سيّد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب، وأنتِ سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ومن ذريتكِ المهديّ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت مِن قبله جوراً[٣].

وعنه قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينيّ قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهُنائيّ البصريّ قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفرانيّ قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال: أعملكم بالتقيّة[٤].

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال: أشدّكم تقيّةً[٥].

تفسير الآية ١٤

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم ابن أيمن، عن القاسم الصيرفيّ شريك المفضّل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يُحقَن به الدم، وتؤدّي به الأمانة، وتستحلّ به الفروج، والثواب على الإيمان[٦].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن

---

١. الواقعة: ٢٧.
٢. الأحزاب: ٣٣.
٣. الأمالي ٢: ٢١٩.
٤. أمالي الطوسي ٢: ٢٧٤.
٥. المحاسن: ٢٥٨ ح ٣٠٢.
٦. الكافي ٢: ٢٠ ح ١.

الحكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفيّ شريك المفضّل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الإسلام يُحقَن به الدم، وتؤدّى به الأمانة، وتُستحلّ به الفروج، والثواب على الإيمان[1].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما أفضل: الإيمانُ أو الإسلام؟ فإنّ من قِبلنا يقولون: إنّ الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: الإيمان أرفع من الإسلام. قلت: فأوجدني ذلك قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمّداً؟ قال: قلت: يُضرب ضرباً شديداً. قال: أصبت. قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمّداً؟ قلت: يقتل. قال: أصبتَ، ألا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد، وأنّ الكعبة تشرك المسجد، والمسجد لا يشرك الكعبة؟ وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، والإسلامُ لا يشرك الإيمان[2].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد ابن محمّد جميعاً عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الإيمانُ ما استقرّ في القلب وأفضى إلى الله عزّوجلّ، وصدّقه العمل بالطاعة للّه عزّ وجلّ، والتسليم لأمره، والإسلامُ ما ظهر من قولٍ أو فعلٍ، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلّها، وبه حُقنت الدماء، وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر وأُضيفوا إلى الإيمان، الإسلام لا يشرك الإيمان، والإيمانُ يشرك الإسلام، وهما في القول والعمل، يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ

---

١. الكافي ٢: ٢١ ح٦.
٢. الكافي ٢: ٢١ ح٤.

فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فقول الله عزّ وجلّ أصدق القول.

قلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم في شيءٍ من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟

فقال: لا هما يجريان في ذلك مجرى واحداً، ولكن للمؤمن فضلٌ على المسلم في أعمالها، وما يتقرّبان به إلى الله.

قلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[1]، وزعمت أنّهم مجتمعون على الصلاة والزكاة، والصوم والحجّ مع المؤمن؟

قال: أليس قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[2] فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عزّ وجلّ لهم حسناتهم لكلّ حسنةٍ سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن، ويزيده في حسناته على قدر صحّة إيمانه أضعافاً كثيرةً، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير.

قلت: أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان؟

فقال: لا، ولكنّه قد أُضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر. وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أرأيت لو أبصرتَ رجلاً في المسجد، أكنتَ شاهداً أنّك رأيته في الكعبة؟

قلت: لا يجوز لي ذلك.

قال: فلو أبصرت رجلاً في الكعبة، أكنت شاهداً أنّه دخل المسجد الحرام؟

قلت: نعم.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: إنّه لا يصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد الحرام.

فقال: أصبت وأحسنت. ثمّ قال: كذلك الإسلام والإيمان[3].

---

١. الأنعام: ١٦.　　٢. البقرة: ٢٤٥.

٣. الكافي ٢: ٢٢ ح٥.

محمّد بن عليّ بن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان القرشيّ الحاكم قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن خالد بن الحسن المطوّعيّ البخاريّ قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد، قال: حدّثنا عليّ بن حرب الموصليّ قال: حدّثنا أبو الصّلت الهرويّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمانُ معرفةٌ بالقلب، وإقرارٌ باللّسانِ، وعملٌ بالأركان[1].

وعنه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن معقل القرميسينيّ، عن محمّد ابن عبد الله بن طاهر قال: كنت واقفاً على رأس أبي وعنده أبو الصلت الهرويّ وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمّد بن حنبل، فقال أبي: ليحدّثني كلّ واحد منكم بحديثٍ، فقال أبو الصلت الهرويّ: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ـ وكان والله رضاً كما سُمّي ـ عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، فلمّا خرجنا، قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سَعوطُ المَجانين، أي لو سُعِط به المجنون لأفاق[2].

تفسير الآيتين ١٤ و١٥

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ أي لا ينقصكم. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾، أي لم يشكّوا ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام[3].

تفسير الآيات ١٦ ـ ١٨

عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، أي أتعلّمون الله دينكم[4].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٤ ح ١.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٥ ح ٦.
٣. تفسير القمّي ٢: ٢٩٧.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٩٧.

تفسير سورة ق

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة، هوّن الله عليه سكرات الموت، ومن كتبها وعلّقها على مصروع أفاق من صرعته وأمن من شيطانه، وإن كتبت وشربتها امرأةٌ قليلةُ اللبن كثر لبنها.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأ هذه السورة يُهوِّنُ الله عليه سكرات الموت، ومن كتبها وعلّقها على مصروع أفاق، ومن كتبها في إناءٍ وشربتها امرأةٌ قليلةُ اللَّبن كثر لبنها».

تفسير الآيات ١ ـ ٩

سعد بن عبد الله: عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن عبد الرحمان بن عبد ربّه الصيرفيّ، عن محمّد بن سليمان، عن يقطين الجواليقيّ، عن فُلفُلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ للّه عزّ وجلّ جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاةٍ وزكاةٍ، وكلّهم يلعن رجلين من هذه الأُمّة[1].

وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن الريّان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلق هذا النطاق زبرجدةً خضراء، منها اخضرّت السماء. قلت: وما النطاق؟ قال: الحجاب، وللّه عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالَم أكثر من عدد الجنّ والإنسِ، وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً[2].

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ١١.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

وفي كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق لبعض الإماميّة ـ في حديثٍ طويلٍ ـ في سؤال الحسن أباه عليه السلام، أن يريه ما فضّله الله تعالى به من الكرامة، وساق الحديث إلى أن قال: ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فصارت بنا إلى جبل (ق) فانتهينا إليه، فإذا هو من زمرّدةٍ خضراء، وعليها ملكٌ على صورة النسر، فلمّا نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين وخليفته، أتأذن لي في الردّ؟ فردّ عليه السلام وقال له: إن شئت تكلّم، وإن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه. فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام؟ قال: نعم، قال عليه السلام: قد أذنت لك. فأسرع الملك بعد أن قال: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثمّ تمشّينا على الجبل هنيئة، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زارَ الخِضْرَ إلّا حينَ أخذ إذنك؟

فقال عليه السلام: والذي رفع السماء بغير عمدٍ لو أنّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدرِ نفَسٍ واحد، لما زال حتّى آذن له، وكذا يصير حال ولدي الحسن، وبعده الحسين، وتسعةٍ من ولد الحسين تاسعهم قائمهم. فقلنا: ما اسم الملك الموكّل بقاف؟ فقال عليه السلام: ترجائيل. فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كلّ ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال عليه السلام: كما أتيتُ بكم، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّي لأملك من ملكوت السماوات والأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، عند آصف بن برخيا حرفٌ واحد فتكلّم به فخسف الله تعالى الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس، حتّى تناول السرير، ثمّ عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة النظر، وعندنا نحن ـ والله ـ اثنان وسبعون حرفاً، وحرفٌ واحدٌ عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا.

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن يَقْطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن محمّد ابن مسلم

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً﴾ قال: ليس من ماءٍ في الأرض إلّا وقد خالطه ماءُ السماء (١).

تفسير الآيتين ١٠ و١١

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ أي مرتفعات ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ يعني بعضه على بعض ﴿رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ جواباً لقولهم: ﴿ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾، فقال الله: كما أنّ الماء إذا أنزلناه من السماء، فيخرج النباتُ من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض (٢).

تفسير الآيات ١٢ ـ ١٤

محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عُبيس بن هِشام، عن حسين بن أحمد المنقريّ، عن هشام الصيدنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾، فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأُخرى، فقال: هُنّ اللواتي باللواتي، يعني النّساء بالنّساء (٣).

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة وهِشام وحَفص، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه دخل عليه نسوةٌ، فسألته امرأةٌ منهنّ عن السحق؟ فقال: حدّها حدّ الزاني. فقالت المرأة: ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن؟ فقال: بلى. قالت: وأين هو؟ قال: هنّ أصحاب الرّسّ (٤).

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: حدّثني إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكّة والمدينة، أنا وصاحبٌ لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزّاعٌ من قبائل، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالسٌ في ظلّ شجرةٍ، فابتدأ الحديث ولم نسأله، فقال: إنّ تُبّعاً لمّا جاءَ من قبل العراق، وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء، فلمّا انتهى إلى

---

١. الكافي ٦: ٣٨٧ ح١.
٢. تفسير القمّي ٢: ٢٩٩.
٣. الكافي ٥: ٥٥١ ح١.
٤. الكافي ٧: ٢٠٢ ح١.

هذا الوادي لِهُذَيل، أتاه أُناسٌ من بعض القبائل، فقالوا: إنّك تأتي أهل بلدةٍ قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً، حتّى اتخذوا بلادهم حرماً، وبنيّتهم ربّاً أو ربّةً. فقال: إنْ كان كما تقولون قتلتُ مُقاتليهم، وسبيتُ ذُرّيّتهم وهدَمْتُ بنيّتهم.

قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه، قال: فدعا العلماء وأبناء الأنبياء، فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يُخبروه حتّى عزم عليهم، قالوا: حدِّثنا بأيّ شيءٍ حدَّثت نفسك؟ قال: حدّثتُ نفسي أن أقتُلَ مقاتليهم، وأسبي ذُرِّيّتهم، وأهدِمَ بنيّتَهم، فقالوا: إنّا لا نرى الذي أصابك إلّا لذلك، قال: ولِمَ هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حَرَمُ الله، والبيتَ بيتُ الله، وسُكّانه ذُرِّية إبراهيم خليل الرحمانِ. فقال: صدقتم، فما مخرجي مِمّا وقعت فيه؟ قالوا: تُحَدِّث نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرُدّ عليك، قال: فحدّث نفسه بخيرٍ، فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما.

قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهَدْمِها فقتلهم، ثمّ أتى البيت وكَساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كلّ يومٍ مائة جَزورٍ، حتّى حُمِلت الجِفانُ إلى السِّباعِ في رؤوسِ الجِبال، ونُثرتِ الأعلافُ في الأوديةِ للوحوش، ثمّ انصرف مِن مكّة إلى المدينة، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسّان، وهُم الأنصار. وفي رواية أُخرى: كساه النِّطاع وطيَّبه.

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ تُبّعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ، أمّا أنا فلو أدركتهُ لخدمته ولخرجتُ معه[١].

وعنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين البزّار قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الأصمّ قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار العطارديّ قال: حدّثنا يونس بن بكير الشيبانيّ، عن زكريّا بن يحيى المدنيّ، عن عكرمة قال: سمعت ابن عبّاس يقول: لا

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٩ ح٢٦.

يشتبهنّ عليكم أمر تُبّع فإنّه كان مُسلماً(١).

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﵀، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: إنّ تُبّعاً قال في مسيره:

ولقد أتاني من قريظة عالمٌ ... حَبْرٌ لعمرك في اليهود مسوَّد
قال ازدجر عن قريةٍ محجوبةٍ ... لنبيّ مكّة من قُرَيشٍ تهتدِ
فعفوتُ عنهم عفو غير مثرِّبٍ ... وتركتهم لعقاب يومِ سَرْمَدِ
وتركتها للّهِ أرجو عَفْوَه ... يومَ الحسابِ من الحميم الموقَدِ
ولقد تركتُ لها بها من قومنا ... نفراً أُولي حَسَب وممّن يُحمَد
نَفَراً يكونُ النَّصْرُ في أعقابهم ... أرجو بذاك ثوابَ ربِّ محمّد
ما كنت أحسب أنّ بيتاً ظاهراً ... للّهِ في بطحاء مكّةَ يُعبَد
قالوا: بمكّة بيتُ مالٍ داثرٍ ... وكنوزُه من لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ
فأردت أمراً حال ربّي دونه ... والله يدفع عن خراب المسجدِ
فتركت ما أمَّلتُهُ فيه لهم ... وتركتهم مثلاً لأهل المشهدِ

قال أبو عبد الله ﵇: قد أُخبرَ أنّه سيخرج من هذه ـ يعني مكّة ـ نبيٌّ يكونُ مهاجرته إلى يثرب، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، وفي ذلك يقول:

شهدتُ على أحمد أنّه ... رسولٌ من الله بارئ النَّسَم
فلو مُدّ عُمري إلى عُمره ... لكنتُ وزيراً له وابنَ عَمّ
وكنتُ عذاباً على المشركين ... أسقيهم كأس حتفٍ وغَمّ(٢)

الطبرسيّ: روى سهل بن سعد، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لا تسبّوا تُبّعاً فإنّه كان قد أسلم(٣).

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٩ ح٢٧.
٢. كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٨ ح٢٥.
٣. مجمع البيان ٩: ١١١.

عليّ بن إبراهيم: الرَّسُّ نهرٌ بناحيةِ آذربيجان[١].

تفسير الآية ١٦

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، قال: حبل العُنُق[٢].

تفسير الآيتين ١٧ و١٨

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المراديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلّا هالك، يهمّ العبد بالحسنة فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنةً بحسن نيّته، وإن هو عملها كتب الله له عشراً، ويهمّ بالسيّئة أن يعملها، فإن لم يعملها لم يُكْتَب عليه شيء، وإن هو عملها أُجِّلَ سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات، وهو صاحب الشمال: لا تعجل، عسى أن يُتبعها بحسنةٍ تمحوها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[٣] أو استغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال والإكرام، وأتوب إليه، لم يُكتَب عليه شيء، وإن مَضت سبعُ ساعاتٍ ولم يُتبعها بحسنةٍ ولا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات: اكتب على الشّقيّ المحروم[٤].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة وابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكتب من الدعاء والقراءة إلّا ما أسمع نفسه[٥].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك إلّا ما سمع، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاذْكُر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾[٦] فلا يعلم ثوابَ ذلك الذِّكر في نفس الرجل غير الله لعظمته[٧].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٢٩٩.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٠٠.
٣. هود: ١١٤.
٤. الكافي ٢: ٣١٣ ح ٤.
٥. الكافي ١: ٣١٣ ح ٦.
٦. الأعراف: ٢٠٥.
٧. الكافي ٢: ٣٦٤ ح ٤.

الحسين بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبدٍ إلّا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثمّ يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما، فيُثبّتان ما كان من خيرٍ وشرٍّ، ويُلقيان ما سوى ذلك[١].

وعنه: عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن موضع الملكين من الإنسان؟ قال: هاهنا واحدٌ، وهاهنا واحد، يعني عند شدقيه[٢].

وعنه: عن حمّاد، عن حريز، وإبراهيم بن عمرو، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكتب الملكان إلّا ما نطق به العبد[٣].

وعنه: عن النضر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في الهواء ملكاً يقال له إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملك، كلّ واحد منهم على مائة ألف يُحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له السجلّ فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ**﴾[٤]، [٥]

وعنه: عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حُميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ**﴾ قال: هما الملكان.

وسألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**هٰذا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ**﴾[٦] قال: هو الملك الذي يحفظ عليه عمله.

وسألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ**﴾[٧] قال: هو شيطانه[٨].

---

١. الزهد: ٥٣ ح ١٤١.
٢. الزهد: ٥٣ ح ١٤٢.
٣. الزهد: ٥٣ ح ١٤٣.
٤. الأنبياء: ١٠٤.
٥. الزهد: ٥٤ ح ١٤٥.
٦. ق: ٢٣.
٧. ق: ٢٧.
٨. الزهد: ٥٤ ح ١٤٦.

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لآدم في ذرّيته، من همّ بحسنة ولم يعملها، كُتِبت له حسنة، ومن همّ بحسنةٍ وعَملها، كُتب له بها عشر، ومن همّ بسيّئة ولم يعملها لم تُكتَب عليه، ومن همّ بها وعملها، كُتِبَت عليه سيّئةٌ[1].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليهمّ بالحسنة ولا يعمل بها، فتُكتب له حسنة، وإن هو عملها كُتبت له عشر حسنات، وإنّ المؤمن ليهمّ بالسيّئة أن يعملها، فلا يعملها، فلا تُكتب عليه[2].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن حفص العوسيّ، عن عليّ بن سائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: سألته عن الملكين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: ريح الكنيف والطيّب سواء؟ قلت: لا. قال: إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قُم، فإنّه قد همّ بالحسنة؛ فإذا فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده فأثبتها له. وإذا همّ بالسيّئة، خرج نفسه مُنتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قِف، فإنّه قد همّ بالسيّئة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده، وأثبتها عليه[3].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّلَ من غَدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يُكتب عليه[4].

وعنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن عمل سيّئةً

---

١. الكافي ٢: ٣١٣ ح١.
٢. الكافي ٢: ٣١٣ ح٢.
٣. الكافي ٢: ٣١٣ ح٣.
٤. الكافي ٢: ٣١٧ ح١.

أُجّل فيها سبع ساعاتٍ من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، ثلاث مرّات، لم تُكتب عليه[١].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم وأبي عليّ الأشعريّ، ومحمّد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعاتٍ، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيّئة. وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر الله فيغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته[٢].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن عمل سيّئةً أُجّل سبع ساعاتٍ من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه؛ ثلاث مرّات، لم تُكتب عليه[٣].

وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن إسحاق وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن عليّ بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يذنب ذنباً إلّا أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعاتٍ من النهار، فإن هو تاب لم يُكتب عليه شيءٌ، وإن هو لم يفعل كُتِبَ عليه سيّئة.

فأتاه عبّاد البصريّ فقال له: بلغنا أنّك قلت: ما من عبدٍ يُذنب ذنباً إلّا أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعاتٍ من النهار؟ فقال: ليس هكذا قلت، ولكنّي قلت: ما مِن مؤمن، وكذلك كان قولي[٤].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن

---

١. الكافي ٢: ٣١٧ ح٢.
٢. الكافي ٢: ٣١٧ ح٣.
٣. الكافي ٢: ٣١٨ ح٥.
٤. الكافي ٢: ٣١٨ ح٩.

بُكير، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ آدم عليه السلام قال: رَبّ سلّطت عليَّ الشيطان وأجريته منّي مجرى الدم، فاجعل لي شيئاً. فقال: يا آدم، جعلتُ لك أنّ مَن همّ مِن ذُرّيّتك بسيّئة لم تُكتب عليه، فإن عملها كُتبت عليه سيّئة، ومن همّ منهم بحسنةٍ فإن لم يعملها كُتبت له حسنة، وإن هو عملها كُتبت له عشرٌ. قال: يا ربِّ زدني. قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر غفرت له، قال: يا ربّ زدني. قال: جعلت لهم التوبة ـ أو قال: بسطتُ لهم التوبة ـ حتّى تبلُغَ النفسُ هذه قال: يا ربّ حسبي[1].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إليّ بوجهٍ قاطِب، فقلت: ما الذي غيّرك لي؟ قال: الذي غيّرك لإخوانك، بلغني ـ يا إسحاق ـ أنّك أقعدتَ ببابك بوّاباً يردّ عنك فقراء الشيعة. فقلت: جعلت فداك، إنّي خِفْتُ الشهرة. فقال: أفلا خفت البَليّةَ، أوما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لأشدّهما حبّاً لصاحبه، فإذا تواقفا غمرتهما الرحمة، وإذا قعدا يتحدّثان قالت الحفظة بعضها لبعضٍ: اعتزلوا بنا، فلعلّ لهما سرّاً، وقد ستر الله عليهما؟! فقلت: أليس الله عزّوجلّ يقول: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾؟ فقال: يا إسحاق، إن كانت الحفظة لا تسمع، فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى[2].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا التزما لا يُريدان بذلك إلّا وجه الله، ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المُساءلة، قالت الملائكة بعضها لبعضٍ: تنحّوا عنهما فإنّ لهما سرّاً، وقد ستر الله عليهما. قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك، فلا يُكتب عليهما لفظهما، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾؟ قال: فتنفّس أبو

---

١. الكافي ٢: ٣١٩ ح ١.

٢. الكافي ٢: ١٤٥ ح ١٤.

عبد الله عليه السلام الصعداء، ثمّ بكى حتّى أخضلت دموعه لحيته، وقال: يا إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، وإنّه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفى[١].

ابن بابويه في بشارات الشيعة، عن أبيه قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن عبّاد ابن سليمان، عن سدير الصيرفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدّة من جلسائه، فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه، وقال: يا سدير، أما إنّ وليّنا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميّتاً.

قال: قلت: جعلت فداك، أمّا عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائماً وميّتاً؟ قال: إنّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاة وُكِّل به ملكان خُلقا في الأرض، لم يصعدا إلى السماء، ولم يريا ملكوتهما، فيُصلّيان عنده حتّى ينتبه، فيكتب الله ثواب صلاتهما له، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين.

وإنّ وليّنا ليقبضه الله إليه، فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربّنا، عبدك فلان بن فلان، انقطع واستوفى أجله، ولأنت أعلم منّا بذلك، فائذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك، قال: فيوحي الله إليهما: إنّ في سمائي لَمَنْ يعبدني، ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها، وإنّ في أرضي لمن يعبدني حقّ عبادتي، وما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منه. فيقولان: يا ربّنا من هذا الذي يسعد بحُبّك إيّاه؟ قال ك فيوحي الله إليهما: ذلك مَن أُخذ ميثاقه بمحمّد عبدي ووصيّه وذرّيّتهما بالولاية، اهبطا إلى قبر وليّي فلان بن فلان، فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة.

قال: فيهبط الملكان، فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه الله، فيكتب ثواب صلاتهما

---

١. الكافي ٢: ١٤٧ ح٢.

له، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاةٍ من صلاة الآدميّين.

قال سدير: جعلت فداك، يابن رسول الله، فإذن وليّكم نائماً وميّتاً أعبد منه حيّاً وقائماً؟

قال: فقال: هيهات يا سدير، إنّ وليّنا ليؤمّن على الله عزّ وجلّ يوم القيامة فيُجيز أمانه.

الديلميّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى ليُحصي على العبد كلّ شيء، حتّى أنينه في مرضه (١).

تفسير الآيات ١٩ ـ ٢٣

الطبرسيّ: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في معنى القرين: يعني المَلَك الشهيد عليه (٢).

الحسن بن أبي الحسن الديلميّ: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ قال: السائق أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيد رسول الله ﷺ (٣).

تفسير الآية ٢٤

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم (٤).

وعنه: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ قال: حدّثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام ـ وذكر الحديث إلى أن قال: ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين

---

١. إرشاد القلوب: ٦٤.
٢. مجمع البيان ٩: ٢٤٣.
٣. تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ ح ٢.
٤. الكافي ١: ١٥٢ ح ١.

الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا أبو العبّاس القطّان قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عبدالله بن داهر قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لِمَ صار أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار؟

قال: لأنّ حبّه إيمان، وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان، والنار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام، كانوا يحبّونه، وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟

قال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه؟ فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام، ففتح الله عزّ وجلّ على يديه.

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتي بالطائر المشويّ قال صلى الله عليه وآله: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، وعنى به عليّاً عليه السلام؟

قلت: بلى.

قال: فهل يجوز أن لا يُحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله؟

---

١. الكافي ١: ١٥٣ ح٢.

فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُمَمِهم لا يُحبّون حبيب الله ورسوله وأنبيائه عليهم السلام؟

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين؟

قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يابن رسول الله، فرّجت عنّي وفرّج الله عنك، فزدني ممّا علّمك الله.

قال: سل يا مفضّل.

فقلت له: يابن رسول الله، فعليّ بن أبي طالبُ يُدخل محبّه الجنّة، ومبغضه النار، أو رضوان ومالك؟

فقال: يا مفضّل، أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته، واتّباع أمره، ووعدهم الجنّة على ذلك، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟

قلت: بلى.

قال: أفليس النبيّ صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ؟

قلت: بلى.

قال: أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أُمّته ؟

قلت: بلى.

قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبّته ؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذن قسيم الجنّة والنار، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضّل خُذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه، ولا تُخْرجه إلّا إلى أهله[1].

وعنه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن عرفة بسرّ من رأى قال: حدّثنا وكيع قال: حدّثنا محمّد بن إسرائيل قال: حدّثنا أبو صالح، عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأُهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلمّا قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام تخدمه، فجعلها عليّ عليه السلام في منزل فاطمة عليها السلام، فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن، فعلتها ؟ فقال: لا والله ـ يا بنت محمّد ـ ما فعلت شيئاً، فما الذي تريدين ؟ قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال لها: قد أذنت لك. فتجلببت بجلبابها، وتبرقعت ببرقعها، وأرادت النبيّ صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: إنّ هذه فاطمة، قد أقبلت إليك تشكو عليّاً، فلا تقبل منها في عليّ شيئاً. فدخلت فاطمة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: جئتِ تشكين عليّاً ؟ قالت: إي وربّ الكعبة. فقال لها: ارجعي إليه، فقولي له: رغم أنفي لرضاك.

فرجعت إلى عليّ عليه السلام، فقالت له: يا أبا الحسن، رغم أنفي لرضاك، تقولها ثلاثاً.

---

١. علل الشرائع ١: ١٩٣ باب ١٣٠ ح ١.

فقال لها عليّ عليه السلام: شكوتِني إلى خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله، أُشهد الله ـ يا فاطمة ـ إنّ الجارية حرّة لوجه الله، وأنّ الأربعمائة درهم التي فضَلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة. ثمّ تلبّس وانتعل، وأراد النبيّ صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: قل لعليّ: قد أعطيتك الجنّة بعتقك الجارية في رضا فاطمة، والنار بالأربعمائة درهم التي تصدّقت بها، فأدخل الجنّة من شئت برحمتي، وأخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار[1].

الشيخ الطوسيّ: عن أبي محمّد الفحّام قال: حدّثني عمّي قال: حدّثني إسحاق ابن عبدوس قال: حدّثني محمّد بن بهار بن عمّار قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلّا فخِذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مه يا عائشة، لا تؤذيني في عليّ، فإنّه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين، يُجْلِسه الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار[2].

وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمِصّيصة قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطيّ البغداديّ بحلب قال: حدّثني الحسن بن سعيد النخعيّ ابن عمّ شريك قال: حدّثني شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته التي قُبض فيها، فبينا أنا عنده، إذ دخل عليه ابن شُبْرُمَة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنّة فبكى، وأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمّد، اتّق الله، وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة،

---

١. علل الشرائع ١: ١٦٥ باب ١٣٠ ح٢.
٢. الأمالي ١: ٢٩٦.

وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟

قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النار».

قال: أولِمثلي تقول يا يهودي! أقعدوني، أسندوني، أقعدوني، حدّثني ـ والذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف، ولم أر أسديّاً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول: هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خُذيه.

وحدّثني أبو المتوكّل الناجي في إمرة الحجّاج، وكان يشتم عليّاً شتماً مُقذِعاً ـ يعني الحجّاج لعنه الله ـ عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما.

قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتولّ ـ أو قال: لم يُحِبّ ـ عليّاً ـ وتلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمّد بأطمّ من هذا.

قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى ـ يعني الأعمش ـ حتّى فارق الدنيا[1].

السيّد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن القاضي الأمين أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد الجلابي المغازلي قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدبّاس، عن عليّ بن محمّد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمّد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمّد بن مسلم البطائحي،

---

١. الأمالي للطوسي ٢: ٢٤١.

عن محمّد بن يحيى الأنصاريّ، عن عمّه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول‌الله، أرني الحقّ حتّى أتّبعه؟

فقال: يابن مسعود، لِج إلى المخدع، فولجت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً، وهو يقول عقيب صلاته: اللهمّ بحرمة محمّد عبدك ورسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي.

قال ابن مسعود: فخرجت لأُخبر رسول الله ﷺ بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً، وهو يقول: اللهمّ بحرمة عبدك عليّ اغفر للعاصين من أُمّتي.

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتّى غشي عليّ، فرفع النبيّ ﷺ رأسه وقال: يابن مسعود، أكفراً بعد إيمان؟ فقلت: معاذ الله، ولكنّي رأيت عليّاً عليه السلام يسأل الله تعالى بك، وأنت تسأل الله تعالى به.

فقال: يابن مسعود، إنّ الله تعالى خلقني وعليّاً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام، حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ فخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ أجلّ من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجلّ من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين، والحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ الظلمة، وقالت: اللهمّ بحقّ هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلّا ما فرّجت عنّا هذه الظلمة، فخلق الله عزّ وجلّ روحاً وقرّبها بأُخرى، فخلق منهما نوراً، ثمّ أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء عليها السلام؛ فمن ذلك سمّيت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ: أدخلا النار من شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، فالكفّار من جحد نبوّتي،

والعنيد من عاند عليّاً وأهل بيته وشيعته(١).

ابو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان في المناقب المائة لعليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام، قال: الثالث والعشرون: عن الباقر، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وسُئل عن قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ قال: يا عليّ، إذا جُمِع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، فقول الله تعالى: يا محمّد، ويا عليّ، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار(٢).

تفسير الآية ٢٩

ابن بابويه: بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عزّ وجلّ، هل يُجبر عباده على المعاصي؟ فقال: بل يُخيّرهم ويُمْهلهم حتّى يتوبوا. قلت: فهل يُكلّف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: وكيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾(٣).

ثمّ قال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال: من زعم أنّ الله تعالى يُجبر عباده على المعاصي أو يكلّفهم ما لا يُطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلّوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً(٤).

تفسير الآيتين ٣٣ و ٣٤

الطبرسيّ قال: جاء في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله: يابن مسعود، اخش الله بالغيب كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، ويقول الله تعالى: ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۞ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾(٥).

---

١. الفضائل لابن شاذان: ١٢٩.
٢. مائة منقبة: ٤٧ ح٢٣.
٣. فصّلت: ٤٦.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٣ ح١٦.
٥. مكارم الأخلاق: ٤٥٧.

تفسير الآيات ٣٥ـ٣٧

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبوا فِي الْبِلاَدِ﴾ أي مرّوا. قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي ذكر ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي سمع وأطاع[1].

تفسير الآيات ٤١ـ٤٥

سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[2] قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء الله تبارك وتعالى كثير لم يُنصروا في الدنيا وقُتِلوا، وأئمّة قد قُتِلُوا ولم ينصروا، فذلك في الرجعة.

قلت: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾؟ قال: هي الرجعة[3].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٠٢.
٢. غافر: ٥١.
٣. مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

تفسير سورة الذاريات

فضلها

روي عن النبيّ ﷺ: من كتبها في إناء وشربها زال عنه وجع الجوف، وإن عُلّقت على الحامل وضعت ولدها.

قال رسول الله ﷺ: من كتبها في إناء وشربها زال عنه وجع البطن، وإن عُلّقت على الحامل المتعسّرة ولدت سريعاً.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها عند مريض يُساق سهّل الله عليه جدّاً، وإذا كُتِبت وعُلّقت على امرأةٍ مُطلقة وضعت في عاجل بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٦

شرف الدين النجفيّ قال: روي بإسنادٍ متّصل إلى أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: «إنّما توعدون لصادقٌ في عليّ» هكذا أُنزلت[١].

تفسير الآيات ١٠ـ١٤

سعد بن عبد الله: عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة المهلّبيّ، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في باب الكرّات، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾، قال: يُكْسرون في الكرّة كما يُكسر الذهب، حتّى يرجع كلّ شيءٍ إلى شبهه، يعني إلى حقيقته[٢].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦١٤ ح ١.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

تفسير الآيات ١٥ ـ ٢١

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر المتّقين، فقال: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ أي ما ينامون[١].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمان بن محمّد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثميّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام في حديث يتضمّن الاستدلال على الصانع، قال له ابن أبي العوجاء ـ في حديث بعد ما ذكر أبو عبد الله عليه السلام الدليل على الصانع ـ فقلت: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه، ويدعوهم إلى عبادته، حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: ويلك، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن، وكِبرك بعد صِغَرك، وقوّتَك بعد ضَعْفك، وضعْفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صِحّتك، وصِحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غَضَبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد أناتك، وأناتك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهيّتك، وكراهيّتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وَهْمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك.

وما زال يعدّد عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها، حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه[٢].

تفسير الآيات ٢١ ـ ٢٣

محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٠٦.

٢. الكافي ١: ٥٩ ح ٢.

الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾، قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ هو قيام القائم عليه السلام، وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾[1].[2]

تفسير الآيات ٢٤ـ٤٧

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير وغيره، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الملائكة لمّا جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: إنّا مُهلكوا أهل هذه القرية. قالت سارة، وعجبت من قلّتهم وكثرة أهل القرية، فقالت: ومن يُطيق قوم لوط؟ فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فصكّت وجهها، وقالت: عجوز عقيم، وهي يومئذٍ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم يومئذٍ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، وقال: إنّ فيها لوطاً! قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها. فزاد إبراهيم، فقال جبرئيل: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إنّه قد جاء أمر ربّك، وإنّهم آتيهم عذاب غير مردود.

قال: وإنّ جبرئيل لمّا أتى لوطاً في هلاك قومه، فدخلوا عليه، وجاءه قومه يهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثمّ ناشدهم، فقال: اتقوا الله ولا تُخْزوني في ضيفي. قالوا: أولم ننهك عن العالمين؟ ثمّ عرض عليهم بناته نكاحاً، قالوا: ما لنا في بناتك من حقّ، وإنّك لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد! قال: فأبوا، فقال: لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد.

قال: وجبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أيّ قوّة له. ثمّ دعاه فأتاه، ففتحوا الباب

---

١. النور: ٥٥.

٢. تأويل الآيات ٢: ٦١٥ ح ٤.

ودخلوا، فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً، يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط.

قال: لمّا قال جبرئيل: إنّا رسل ربّك. قال له لوط: يا جبرئيل عجّل. قال: نعم. قال: يا جبرئيل عجّل. قال: إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟

ثمّ قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت وولدك حتّى تبلغ موضع كذا وكذا. قال: يا جبرئيل، إنّ حُمُري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتّى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتّى إذا استعلت قلّبها عليهم، ورمى جُدران المدينة بحجارةٍ من سجّيلٍ، وسمعت امرأةُ لوط الهدّة فهلكت منها[١].

وعنه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن دُرست، عن عطيّة أخي أبي المغرا قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال؟ قال: ليس يبتلي الله عزّ وجلّ بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة، إنّ في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياءً، أدبارهم كحياء المرأة، وقد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له: زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً، ومن شرك فيه من النساء كانت عقيماً من المولود، والعامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه، وهم بقيّة سدوم، أما إنّي لست أعني بقيّتهم أنّهم ولده، ولكن من طينتهم.

قلت: سدوم التي قُلبت عليهم؟

قال: هي أربع مدائن: سدوم، وصديم، ولدنا، وعسيرا. قال: فأتاهم جبرئيل عليه السلام وهنّ مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفلى منهنّ، ورفعهنّ جميعاً حتّى سمع أهل السماء الدنيا نِباح كلابهم ثمّ قلّبها[٢].

سعد بن عبد الله قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد وغيره، عمّن

---

١. علل الشرائع ٢: ٢٧٢ باب ٣٤٠ ح٦.
٢. علل الشرائع ٢: ٢٧٣ باب ٣٤٠ ح٧.

حدّثه، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم ينزل من السماء شيء أقلّ ولا أعزّ من ثلاثة أشياء: أمّا أوّلها فالتسليم، والثانية البرّ، والثالثة اليقين، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1].

وقال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾، أي في جماعة[2].

وقال: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي غطّته لمّا بشّرها جبرئيل بإسحاق عليه السلام ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي غطّته لمّا بشّرها جبرئيل بإسحاق عليه السلام ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ وهي التي لا تلد.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ وهي التي لا تُلقِح الشجر ولا تُنبِت النبات.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ قال: الحين هنا ثلاثة أيّام.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ قال: بقوّة[3].

تفسير الآية ٤٩

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثني الحسين بن الحسن قال: حدّثنا عبد الله بن داهر قال: حدّثني الحسين بن يحيى الكوفيّ قال: حدّثني قُثَم بن قتادة، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة، إذ قام رجل يقال له ذعلب، ذرب اللسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب، ما كنت أعبدُ ربّاً لم أره.

قال: يا أمير المؤمنين، كيف رأيته؟ فقال: ويلك يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان. ويلك يا ذعلب، إنّ ربّي لطيف اللطافة فلا

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٠٦.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٠٦.

يوصف باللطف ـ إلى أن قال عليه السلام ـ مفرِّقٌ بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرِّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ففرّق بها بين قبل وبعد، ليُعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمُغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه...[١].

الشيخ الطوسيّ قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان قال: أخبرني الشريف الصالح أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ الطبريّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفيّ، عن محمّد بن زيد الطبريّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يتكلّم في توحيد الله، فقال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله ـ جلّ اسمه ـ توحيده ـ إلى أن قال: ـ مفرّق بين متدانياتها، بتفريقها دلّ على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، قال الله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ له معنى الربوبيّة إذ لا مربوب، وحقيقة الإلٰهيّة إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم...[٢].

تفسير الآيات ٥٠ـ٥٥

ابن بابويه: بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني حجّوا إلى بيت الله، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه[٣].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓا إِلَى اللَّهِ﴾ قال: حجّوا.

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ أَتَوَاصَوْا بِهِۦ﴾ يعني قريشاً بأسمائهم حتّى قالوا لرسول الله: ساحر أو مجنون.

وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يا محمّد ﴿فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ قال: همّ الله جلّ ذكره بهلاك

---

١. التوحيد: ٣٠٨ ح٢.
٢. أمالي الطوسيّ ١: ٢٢.
٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧ ح٦٠٣.

أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يا محمّد ﴿فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾.

ثمّ بدا للّه في ذلك فأنزل عليه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهذا ردّ على من أنكر البداء والمشيئة[1].

تفسير الآيات ٥٦ ـ ٦٠

ابن بابويه قال: حدّثنا الشريف أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيادة بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير قال: سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الشقيّ من شقي في بطن أمّه، والسعيد من سعِد في بطن أمّه»؟

فقال: الشقيّ من علم الله وهو في بطن أمّه أنّه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال السعداء.

قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: «اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له»؟

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فيسّر كلّاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى[2].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب.

وحدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّيّه آدم عليه السلام من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة وبالنبوّة لكلّ نبيّ، كان أوّل من أخذ عليهم الميثاق بنبوّة محمّد بن

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٠٦.

٢. التوحيد: ٣٥٦ ح٣.

عبد الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال الله جلّ جلاله لآدم عليه السلام: انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذرّيّته وهم ذرّ قد ملأوا السماء، فقال آدم: يا ربّ، ما أكثر ذرّيّتي، ولأمرٍ ما خلقتهم، فما تريد بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عزّ وجلّ: يعبدونني، ولا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتّبعونهم.

قال آدم: يا ربّ، فما لي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟

قال الله عزّ وجلّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم.

قال آدم: يا ربّ، أفتأذن لي في الكلام فأتكلّم؟

قال الله عزّ وجلّ: تكلّم، فإنّ روحك مع روحي، وطبيعتك من خلاف كينونتي.

قال آدم: يا ربّ، لو كنت خلقتهم على مثالٍ واحدٍ، وقدرٍ واحدٍ، وطبيعةٍ واحدةٍ وجبلّة واحدة، وألوانٍ واحدةٍ وأعمارٍ واحدة، وأرزاقٍ سواء، لم يبغ بعضهم على بعضٍ، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض، ولا اختلاف في شيء من الأشياء.

قال الله جلّ جلاله: يا آدم، بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلّفت ما لا علم لك به، وأنا الخالق العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون، لا تبديل لخلقي، وإنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدوني، وخلقت الجنّة لمن عبدني وأطاعني منهم واتّبع رسلي، ولا أُبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني، ولم يتّبع رسلي ولا أُبالي، وخلقتك وخلقت ذرّيّتك من غير فاقةٍ إليك وإليهم، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنّة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري.

وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسادهم، وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم، وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم السعيد والشقيّ، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغنيّ والفقير، والمطيع

والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزَّمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أُعافيه، ويصبر على بلائي، فأُثيبه جزيل عطائي، وينظر الغنيّ إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغنيّ فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على هدايته، فكذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء، وفيما عافيتهم، وفيما ابتليتهم، وفيما أعطيتهم، وفيما منعتهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أُمضي جميع ما قدّرت على ما دبّرت، ولي أن أُغيّر من ذلك ما شئت فأُقدّم من ذلك ما أخّرت، وأُؤخّر ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أُريد، لا أُسأل عمّا أفعل، وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون[1].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقتهم للأمر والنهي والتكليف، وليست خلقة جبرٍ أن يعبدوه، ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالأمر والنهي، ومن يطيع الله ومن يعصي.

قال: وفي حديث آخر، قال: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾، وإنّي لم أخلقهم لحاجةٍ بي إليهم.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقّهم ـ ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ﴾ العذاب، ثمّ قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[3].

---

١. علل الشرائع ١: ٢١ باب ٩ ح ٤.
٢. هود: ١١٨.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٠٦.

تفسير سورة الطور

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها هو مسجون أو مقيّد، سهّل الله عليه خروجه.

وقال الصادق عليه السلام: من أدمن في قراءتها، وهو معتقل، سهّل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الحدود الواجبة، وإذا أدمن في قراءتها وهو مسافر أمن في سفره ممّا يكره، وإذا رُشّ بمائها على لَدْغ العقرب، برئت بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ٥ـ١٦

في نهج البيان: عن عليّ عليه السلام: المسجور: الموقَد.

عليّ بن إبراهيم: هذا كلّه قسمٌ، وجوابه: ﴿**إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۞ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً**﴾ أي تنفش ﴿**وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً**﴾ أي تسير مثل الريح ﴿**فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ**﴾ قال: يخوضون في المعاصي.

وقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً**﴾ قال: يُدفعون في النار.

وقال رسول الله ﷺ لمّا مرّ بعمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهما في حائطٍ، يشربان ويغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب لمّا قُتِل:

كم من حواريّ تلوحُ عِظامه ... وراء الحرب عنه أن يُجرّ فيُقبرا

فقال النبيّ ﷺ: اللهمّ العنهما، واركُسهما في الفتنة رَكساً، ودعَّهما إلى النار دعّاً.

قوله تعالى: ﴿**اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا**﴾ أي اجترئوا، أو لا تجترئوا، لأنّ أحداً

لا يصبر على النار، والدليل على ذلك قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[1] يعني ما أجرأهم[2].

تفسير الآيات ٢١ ـ ٤٠

الشيخ الطوسيّ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خُشيش، عن محمّد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن معقل العجليّ القرميسينيّ بسهرورد قال: حدّثنا محمّد بن أبي الصَّهْبان الذهليّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن كرّام بن عمرو الخَثْعميّ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد عليهما السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تُعدّ أيّام زائريه جائياً وراجعاً من عمره.

قال محمّد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام في هذه الخِلال: تُنَال بالحسين، فما له في نفسه؟ قال: إنّ الله تعالى ألحقه بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فكان معه في درجته ومنزلته. ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية[3].

ابن بابويه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أكفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين، يغذونهم بشجرةٍ في الجنّة، لها أخلاف كأخلاف البقر، في قصرٍ من درّة، فإذا كان يوم القيامة أُلبسوا وطُيّبوا وأُهْدوا إلى آبائهم، فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهو قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[4].

عليّ بن إبراهيم: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ أي ما أنقصناهم.

وقوله تعالى: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ قال: ليس في الجنّة غِناء، ولا فُحش، ويشرب المؤمن ولا يأثم.

ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول أهل الجنّة، فقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

---

١. البقرة: ١٧٥.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٠٨.
٣. الأمالي ١: ٣٢٤.
٤. من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٦ ح١٥٣٦.

قال: في الجنّة ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أي خائفين من العذاب ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ قال: السموم: الحرّ الشديد.

وقوله تعالى يحكي قول قريش: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ يعنون رسول الله ﷺ ﴿ فَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ ﴾ لهم يا محمّد ﴿ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ * أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ﴾ قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش.

ثمّ عطف على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ أنّه لم يتقوّله، ولم يَقُلْه برأيه.

ثمّ قال: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾ أي برجل مثله من عند الله ﴿ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ قال: هو ما قالت قريش: إنّ الملائكة بنات الله.

ثمّ قال: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ ﴾ يا محمّد ﴿ أَجْرًا ﴾ فيما أتيتهم به ﴿ فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ أي يقع عليهم الغُرم الثقيل[١].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٠٩.

تفسير سورة النجم

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها في جلد نمرٍ وعلّقها عليه، قوي قلبه على كلّ شيء واحترمه كلّ سلطانٍ يدخل عليه.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها على جلد نَمِرٍ وعلّقها عليه، قوي بها على كلّ شيطان، ولا يخاصم أحداً إلّا قهره، وكان له اليد والقوّة بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٢٣

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ**﴾ قال: أُقسم بقبر محمّد إذا قبض ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ**﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿**وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ**﴾ يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾[1].

البرسيّ: بالإسناد يرفعه عن عليّ بن محمّد الهادي، عن زين العابدين عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال: اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ ليلةً في عام فتح مكّة، فقالوا: يا رسول الله، ما كان الأنبياء إلّا أنّهم إذا استقام أمرهم أن يوصي إلى وصيّ أو من يقوم مقامه بعده، ويأمره بأمره، ويسير في الأُمّة كسيرته؟

فقال ﷺ: قد وعدني ربّي بذلك، أن يبيّن ربّي عزّ وجلّ من يحبّ أنّه من الأُمّة

---

١. الكافي ٨: ٣٨٠ ح ٥٧٤.

بعدي من هو الخليفة على أُمّتي بآية تنزل من السماء، ليعلموا الوصيّ بعدي.

فلمّا صلّى بهم صلاة العشاء الآخرة في تلك الساعة، نظر الناس إلى السماء، لينظروا ما يكون، وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها، وإذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق والمغرب، وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض، وجعل يدور على الدور حتّى وقف على حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وله شعاع هائل، وصار على الحجرة كالغِطاء على التنور، وقد أظلّ شعاعه الدور، وقد فزع الناس، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون، وقالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء إلى ذروة حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام!

قال: فقام وقال: هو والله الإمام من بعدي، والوصيّ القائم بأمري، فأطيعوه ولا تخالفوه، ولا تتقدّموه، فهو خليفة الله في أرضه من بعدي. قال: فخرج الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال واحد من المنافقين: ما يقول في ابن عمّه إلّا بالهوى، وقد ركبته الغواية حتّى لو تمكّن أن يجعله نبياً لفعل، قال: فنزل جبرئيل، وقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يُقرئك السلام ويقول لك: اقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1].

عليّ بن إبراهيم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ لمّا أُسري به إلى السماء، وهو في الهواء، وهو ردّ على من أنكر المعراج، وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله، وهو فضل له على سائر الأنبياء، وجواب القسم ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ أي لا يتكلّم بالهوى، ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ يعني الله عزّ وجلّ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريّان بن الصلت، عن يونس، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً قطّ إلّا صاحب مرّة سوداء صافية، وما بعث الله نبياً قطّ حتّى يقرّ له بالبداء[3].

---

١. البحار ٣٥: ٢٧٥ ح٣.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣١١.
٣. الكافي ٨: ١٦٥ ح١٧٧.

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السّية ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ أي من نعمته ورحمته، قال: بل أدنى من ذلك ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ قال: وحي مشافهة[1].

عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ ثمّ أذن له فرقى في السماء، فقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ كان بين لفظه وبين سماع رسول الله كما بين وتر القوس وعودها.

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ فسُئل رسول الله ﷺ عن ذلك الوحي، فقال: أوحى إليّ أنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائل الغرّ المحجّلين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين، فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله ومن رسوله؟ فقال الله جلّ ذكره لرسوله ﷺ: قل لهم: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ثمّ ردّ عليهم، فقال: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾.

ثمّ قال لهم رسول الله ﷺ: قد أُمرت فيه بغير هذا، أُمرت أن أنصبه للناس، وأقول لهم: هذا وليّكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق؛ من دخل فيها نجا، ومن خرج عنها غرق.

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ يقول: رأيت الوحي مرّة أُخرى ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ التي يتحدّث تحتها الشيعة في الجنان.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ يقول: إذ يغشى السّدرة ما يغشى من حجب النور ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ يقول: ما عَمِي البصر عن تلك الحجب ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ يقول: وما طغى القلب بزيادةٍ فيما أُوحي إليه، ولا نقصان ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ يقول: لقد سمع كلاماً لولا أنّه قوي ما قوي[2].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١١.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣١٢.

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ قال: في السماء السابعة، وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار، فقوله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ أي عند سدرة المنتهى في السماء السابعة، وجنّة المأوى عندها[1].

ثمّ قال: حدّثني أبي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بردة الأسلميّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إنّ الله أشهدك معي في سبعة مواطن:

أمّا أوّل ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، قال: ادعُ الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت ونطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أُسري بي في المرّة الثانية، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي. قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معي، فكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالث: حين بعثت إلى الجنّ، فقال لي جبرئيل: أين أخوك، قلت: خلّفته ورائي. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته.

والرابع: خُصصنا بليلة القدر، وليست لأحد غيرنا.

والخامس: دعوت الله فيك فأعطاني فيك كلّ شيء إلّا النبوّة، فإنّه قال: خصصتك ـ يا محمّد ـ بها، وختمتها بك.

وأمّا السادس: لمّا أُسري بي إلى السماء، جمع الله النبيّين فصلّيت بهم ومثالك خلفي.

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١٢.

والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا.

فهذا ردّ على من أنكر المعراج [1].

وعنه قال: ومن الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار أيضاً، ما حدّثني أبي، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أعرض عنه حتّى أيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ عليه السلام أسرّ إليها، فقالت: يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير انّ نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح البطن طويل الذراعين، ضخم الكراديس، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش كمُشاش البعير، ضاحك السنّ، لا مال له.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيّاً، ثمّ اطّلع أُخرى فاختار عليّاً على رجال العالمين وصيّاً، ثمّ اطّلع فاختارك على نساء العالمين.

يا فاطمة، إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا جاوزت سدرة المنتهى، انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، فوجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا، محمّد حبيبي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره.

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى؛ أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١٢.

دار ولا قصر إلّا وفيها فَنَنٌ منها، أعلاها أسفاط حلل من سندس واستبرق، ويكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، وفي كلّ سفط مائة ألف حلّة، ما فيها حلّه تشبه حلّة أُخرى، على ألوان مختلفة، وهي ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود، عرض الجنّة كعرض السماء والأرض أُعدّت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[1]، وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم متدلٍّ في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا وممّا لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثله، وكلّما يُجتنى منها شيءٌ نبت مكانها أُخرى، لا مقطوعة ولا ممنوعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، يتفجر منه الأنهار الأربعة: نهر من ماءٍ غير آسن، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه، ونهر من خمر لذّة للشاربين، ونهر من عسل مُصفًى.

يا فاطمة، إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا، وأوّل من يُكسى إذا كُسيت، وأوّل من يقف معي على يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي علّيّين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم، ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمة، هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة، وأعدّ له في الجنّة، إن كان في الدنيا لا مال له. فأمّا ما قلت: إنّه بطين، فإنّه مملوء من العلم الذي خصّه الله به، وأكرمه من بين أُمّتي، وأمّا ما قلت: إنّه أنزع عظيم العينين، فإنّ الله عزّ وجلّ خلقه بصفة آدم عليه السلام، وأمّا طول يديه فإنّ الله عزّ وجلّ طوّلهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدين كلّه ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله، ويخرج الله من صلبه سيّدي

---

١. الواقعة: ٣٠.

شباب أهل الجنّة، ويُزيّن بهما عرشه.

يا فاطمة، ما بعث الله نبيّاً إلّا جعل له ذرّيّة من صلبه، وجعل ذرّيّتي من صلب عليّ، ولولا عليّ ما كانت لي ذرّيّة.

فقالت فاطمة: يا رسول الله، ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض.

فقال ابن عبّاس عند ذلك: والله ما كان لفاطمة كفؤ غير عليّ عليه السلام[1].

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك، فأذن لي، فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرّة: إنّا روينا أنّ الله قسم الرؤية والكلام بين نبيّين، فقسم الكلام لموسى، ولمحمّد الرؤية؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس: لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثله شيء، أليس محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال: بلى.

قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيُخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾[2] و ﴿**لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**﴾[3] و ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[4]، ثمّ يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر؟! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قرّة: فإنّه يقول: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يُدلّ على ما رأى، حيث قال: ﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ**﴾ يقول: ما كذب فؤاده ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى، فقال: ﴿**لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ**

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١٣.
٢. الأنعام: ١٠٣.
٣. طه: ١١٠.
٤. الشورى: ١١.

آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ فآيات الله غير الله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم، ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرّة: فتكذّب بالروايات؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذّبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحاط به علماً، ولا تُدركه الأبصار، وليس كمثله شيء[١].

الطبرسيّ: عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ قال: سأل رجل يقال له: عبد الغفّار السّلمي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال: أرى هاهنا خروجاً من حجب، وتدلّياً إلى الأرض، وأرى محمّداً رأى ربّه بقلبه، ونُسِب إلى بصره، فكيف هذا؟

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ فإنّه لم يَزُل من موضع، ولم يتدلَّ ببدنٍ.

فقال عبد الغفّار: أصِفُه بما وصف به نفسه حيث قال: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، فلم يتدل ببدن عن مجلسه، وإلّا قد زال عنه، ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه؟

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: إنّ هذه لغة قريش، إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدلّيت، وإنّما التدلّي: الفَهْم[٢].

وعنه: عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى، حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله عزّ وجلّ. وقوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين: هذه المرّة، ومرّة أُخرى، وذلك أنّ خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين، الذين لا يُدرك خلقهم ولا صفتهم إلّا الله ربّ العالمين[٣].

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفليّ، عن أحمد بن هلال، عن

---

١. الكافي ١: ٧٤ ح ٢.
٢. الاحتجاج: ٣٨٦.
٣. الاحتجاج: ٢٤٣.

الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بُكير، عن حُمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فقال: أدنى الله محمّداً صلى الله عليه وآله منه، فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلألأ فأُري صورةً، فقيل له: يا محمّد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأوحى الله تعالى إليه أن زوّجه فاطمة، واتّخذه وصيّاً[1].

الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسيّ: قال ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قال لجبرئيل عليه السلام: أُحبّ أن أراك في الصورة التي تكون فيها بالسماء. قال: إنّك لا تقوى على ذلك، قال: لا بدّ لي من ذلك. فأقسم عليه بخاتم النبوّة، فقال جبرئيل: أين تريد ذلك؟ قال: بالأبطح. قال: لا يسعني. قال: بمنى. قال: لا يسعني. قال: بعرفات. قال: لا يسعني، ولكن سر بنا إليه.

فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عرفات، وإذا هو جبرئيل بعرفات بخشخشةٍ وكلكله قد ملأ ما بين المشرق والمغرب، رأسه في السماء ورجلاه في الأرض السابعة، فخرّ مغشيّاً عليه، فتحوّل جبرئيل بصورته الأُولى، وضمّه إلى صدره، وقال: يا محمّد، لا تخف أنا أخوك جبرئيل. فقال: يا أخي، ما ظننت أنّ الله خلق خلقاً في السماء يُشبهك. قال: يا محمّد، لو رأيت إسرافيل الذي رأسه تحت العرش، ورجلاه تحت تخوم الأرض السابعة واللوح المحفوظ بين حاجبيه، وإنّه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعصفور، سُئل: جبرئيل يتصوّر؟ وإذا هو أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأنّ شعره المرجان، له جناحان خضراوان وقدمان ولونه كالثلج الموشّح بالدرّ، هكذا صورته التي رآه النبيّ صلى الله عليه وآله بها، وذلك أنّه رآه مرّتين، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ فالمرّة الثانية طلب منه أن يراه ببقيع الغرقد وإذا بواحدٍ من أجنحته سدّ من السماء إلى الأرض.

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦٢٥ ح٨.

قال: وسُئل عبد الله بن مسعود: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾؟ قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى، له ستّمائة جناح، يتناثر من ريشه أكابر الدُرّ والياقوت.

تفسير الآية ٢٦

الطبرسيّ: في قوله تعالى: ﴿وَكَم مِن مَلَكٍ فِي السَّماوَاتِ﴾ الآية، قال ابن عبّاس: يُريد لا تشفع الملائكة إلّا لمن رضي الله عنه، كما قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[١].[٢]

ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعن جابر الأنصاريّ كليهما عن النبيّ ﷺ قال: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي، والحسن الرائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر مُحصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمّد بن عليّ مُنزِل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليّ بن محمّد خطيب شيعتهم ومزوّجهم الحور، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة، يستضيئون به، والهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة، حيث لا يأذن إلّا لمن يشاء ويرضى[٣].

تفسير الآية ٣١

الديلميّ: عن عبد الله بن عبّاس، قال: خطب بنا رسول الله ﷺ خطبة ـ إلى أن قال: ـ ألا وإنّ الله عزّ وجلّ لا يظلم بظلم، ولا يجاوزه ظلمٌ، وهو بالمرصاد ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾ من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها[٤].

تفسير الآية ٣٢

ابن بابويه: عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا

---

١. الأنبياء: ٢٨.
٢. مجمع البيان ٩: ٢٩٦.
٣. المناقب ١: ٢٩٢.
٤. أعلام الدين: ٤٢.

﴿تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ قال: قول الإنسان: صلّيت البارحة، وصُمت أمس ونحو هذا. ثمّ قال عليه السلام: إنّ قوماً كانوا يُصبحون فيقولون: صلّينا البارحة، وصُمنا أمس، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي أنام الليل والنهار، ولو أجد شيئاً بينهما لَنمتُه[1].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: الإبقاء على العمل أشدّ من العمل. قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلته، وينفق نفقته لِلَّه وحده لا شريك له، فتُكتب له سرّاً، ثمّ يذكرها فتُمحى، فتكتب له علانيةً، ثمّ يذكرها فتمحى، فتُكتب له رياءً[2].

تفسير الآية ٤٣

ابن شهر آشوب: عن شعبة وقتادة وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ أضحك أمير المؤمنين، وحمزة وعبيدة والمسلمين، وأبكى كفّار مكّة حتّى قُتِلوا ودخلوا النار[3].

تفسير الآية ٥٥

عليّ بن إبراهيم: أي بأيّ سلطان تُخاصم[4].

تفسير الآيات ٥٦ ـ ٦١

عليّ بن إبراهيم: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾ يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله من النذر الأُولى[5].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينيّ قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن حُبشي قال: حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً أكرم من محمّد صلى الله عليه وآله،

---

١. معاني الأخبار: ٢٤٣ ح١.
٢. الكافي ٢: ٢٢٤ ح١٦.
٣. المناقب ٣: ١١٨.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣١٧.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣١٧.

ولا خلق قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحدٍ من خلقه قبل محمّد ﷺ، فلذلك قوله تعالى: ﴿هٰذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَىٰ﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]، فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كلّ قرنٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[2].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ أي لاهون ساهون[3].

١. الرعد: ٧.

٢. الأمالي ٢: ٢٨٢.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣١٧.

تفسير سورة القمر

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر وتركها في عِمامته، أو علّقها عليه، كان وجيهاً عند الناس محبوباً.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر وعلّقها على عِمامته، كان عند الناس وجيهاً ومقبولاً، وسهلت عليه الأُمور الصعبة بإذن الله تعالى.

تفسير الآيتين ١ و٢

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجُريّ قال: حدّثنا محمّد بن هِشام، عن محمّد قال: حدّثنا يونس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجّة، فقالوا للنبيّ ﷺ: ما من نبيّ إلّا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال النبيّ ﷺ: ما الذي تريدون؟

فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قَدْرٌ فَأْمُر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: إنّي قد أمرتُ كلَّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأَمَرَ القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبيّ ﷺ شكراً لِلّه، وسجد شيعتنا، ثمّ رفع النبيّ ﷺ رأسه ورفعوا رؤوسهم ثمّ قالوا: يعودُ كما كان، فعاد كما كان، ثمّ قالوا: ينشقّ رأسُه، فأمره فانشقّ، فسجد النبيّ ﷺ شكراً لِلّه وسجد شيعتنا، فقالوا: يا محمّد حين تقدم سُفّارنا من الشام واليمن نسألهم ما رأوا ما في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه

سحر سَحَرتنا به، فأنزل الله: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ إلى آخر السورة[1].

الحسين بن حمدان الخصيبيّ؛ بإسناده، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: لمّا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرسالة ودعا الناس إلى الله تعالى، تحيّرت قبائل قريش، وقال بعضهم لبعض: ما ترون من الرأي في ما يأتينا من محمّد كرّةً بعد كرّة ممّا لا يقدر عليه السحرة والكهنة ؟! واجتمعوا على أن يسألوه شقّ القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شعبتين؛ وقالوا: إنّ القمر ما سمعنا في سائر النبيّين أحداً قدر عليه كما قدر على الشمس فإنّها رُدّت ليوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام وكان الناس يظنّون أنّها لا تردّ عن موضعها، وأجمعوا أمرهم وجاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمّد اجعل بيننا وبينك آية إن أتيتَ بها آمنّا بك وصدّقناك.

فقال لهم: سلوا فإنّي آتيكم بكلّ ما تختارون.

فقالوا: الوعدُ بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، وأن تقف بين المشعرين فتسأل ربّك الذي تقول أنّه أرسلك رسولاً أن يشقّ القمر شعبتين، ويُنزله من السماء حتّى ينقسم قسمين، ويقع قسم على المشعرين وقسم على الصفا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر أنا وفيٌّ بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم إنّكم تؤمنون بالله ورسوله ؟

قالوا: نعم يا محمّد، وتسامع الناس ثمّ تواعدوا سواد الليل، وأقبل الناس يهرعون إلى البيت وحوله، حتّى أقبل الليل واسودّ وطلع القمر وأنار، والنبيّ صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام ومن آمن بالله ورسوله يصلّون خلف النبيّ صلى الله عليه وآله ويطوفون بالبيت.

وأقبل أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان على النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: الآن يبطل سحرك وكهانتك وحيلتك، هذا القمر فأَوْفِ بوعدك.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قُم يا أبا الحسن فقف بجانب الصفا، وهرول إلى المشعرين، وناد

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١٨.

نداءً ظاهراً، وقل في ندائك: «اللهمّ ربّ البيت الحرام، والبلد الحرام، وزمزم والمقام، ومرسل الرسول التهاميّ ائذن للقمر أن ينشقّ وينزل إلى الأرض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد سمعتَ سرّنا ونجوانا، وأنت بكلّ شيء عليم».

قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إنّ محمّداً قد استشفع بعليّ لأنّه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له، وقال أبو لهب: لقد أشمَتَنِي الله بك يابن أخي في هذه الليلة.

فقال رسول الله ﷺ: اخْسَأْ يا من أَتَبَّ الله يديه، ولم ينفعه ماله، وتبوّأ مقعده من النار.

فقال أبو لهب: لأفضحنّك في هذه الليلة بالقمر وشقّه وإنزاله إلى الأرض، وإلّا ألّفتَ كلامَكَ هذا وجعلته سورةً، وقلتَ: هذا أُوحِيَ إليّ في أبي لهب.

فقال النبيّ ﷺ: امْضِ يا عليّ فيما أمرتُك واستعذ بالله من الجاهلين. وهرول عليّ عليه السلام من الصفا إلى المشعرين ونادى وأسمع ودعا، فما استتمّ كلامه حتّى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، والسماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمّد حيث أعجزك شقّ القمر أتيتنا بسحرك لتفتنّا به.

فقال النبيّ ﷺ: هان عليكم ما دعوتُ الله به فإنّ السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك ولا يطيقان سماعة، فقفوا بأماكنكم وانظروا إلى القمر.

قال: ثمّ إنّ القمر انشقّ نصفين: قسم وقع على الصفا، وقسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكّة وأوديتها وشعابها، وصاح الناس من كلّ جانب: آمنّا بالله ورسوله، وصاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعَلْ ما تشاء فلَن نؤمن لك بما جئتنا به، ثمّ رجع القمر إلى منزله من الفَلَك.

وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون لكبرائهم: والله لنؤمننّ بمحمّد ولنقاتلنّكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجّة وتبيّنت الأعذار وتبيّن الحقّ.

وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتّصلت به، فقال: آهٍ لمحمّد نَظَرَ ما قلته له في تأليفه هذا الكلام، والله إنّ محمّداً ليعاديني لكُفري به وتكذيبي له، فإنّه

ليس من أولاد عبد المطّلب لما أتت أُمُّه بتلك الفاحشة وحَرَقها أبونا عبد المطّلب على الصفا، وكان أشدَّهُمْ له جَحْداً الحارث والزبير وأبو لهب فحلفت باللّات والعزّى أنّه من أبينا عبد المطّلب حتّى ألحقت عبد الله بالنسب، فمن أجل ذلك شَعَرَ وألَّفَ هذا الذي زعَمَ أنّه سورة أنزلها الله عليه فِيَّ، فوحقّ اللات والعزّى لو أتى محمّد بما يملأ الأُفق فيَّ من مدحٍ ما آمنتُ به، وحسبي أن أُباين محمّداً من أهل بيته فيما جاء به ولو عذّبني ربُّ الكعبة بالنار.

فآمن في ذلك اليوم ستمائة واثنا عشر رجلاً أَسَرَّ أكثرُهُم إيمانه وكتمه إلى أن هاجر رسول الله ﷺ ومات أبولهب على كفره، وقُتل أبوجهل وآمن أبو سفيان ومعاوية وعتبة يوم الفتح، والعبّاس وزيد بن الخطّاب وعقيل بن أبي طالب، وآمن كثير منهم تحت القتل ثمانون رجلاً، وكانوا طلقاء ولم ينفعهم إيمانهم[١].

عمر بن إبراهيم الأوسيّ قال: قال ابن عبّاس: سألوا ـ أهل مكّة ـ رسول الله ﷺ أن يريهم أكبر الآيات، فاراهم القمر فرقتين حتّى رأوا حراء بينهما.

قال: وقال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله ﷺ، وردّ الشمس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّ كلّ فضل أعطى الله لنبيّه ﷺ أعطى مثله لوليّه إلّا النبوّة. وقيل: هذا خاتم النبيّين، وهذا خاتم الوصيّين.

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقد سأله عُمارة الهمدانيّ فقال له: أصلحك الله، إنّ ناساً يعيّرونا ويقولون: إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء. فقال له: لا ترو عنّي، وارو عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿**إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٢]، فيؤمن أهل

---

١. الهداية الكبرى: ٧٠ ح ٢٤.   ٢. الشعراء: ٤.

الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى في جوّ السماء، ثمّ ينادي: ألا إنّ عثمان قُتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ به شرّاً، ويقولون هذا سحر الشيعة، وحتّى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[1].

تفسير الآية ٩

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ هلاك الأُمم الماضية، فقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ أي آذوه وأرادوا رجمه[2].

تفسير الآية ١٠

الطبرسيّ: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتّى قيل له: لِمَ لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً عليَّ حقّي.

فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أميرالمؤمنين، لِمَ لم تضرب بسيفك، ولم تطلب بحقّك؟

فقال: يا أشعث، قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعِهِ، واستشعر الحجّة، إنّ لي أُسوة بستّة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين: أوّلهم نوح حيث قال: رَبّ ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف؛ فقد كفر، وإلّا فالوصيّ أعذر[3].

تفسير الآيات ١١ـ١٩

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ قال: صَبٌّ بلا قَطْر ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ قال: ماء السماء وماء الأرض ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ﴾ يعني نوحاً ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ قال: ذات ألواح السفينة، والدُّسُر:

---

١. الغيبة: ١٧٣.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣١٩.
٣. الاحتجاج: ١٨٩.

المسامير، وقيل: الدُسُر ضرب من الحشيش، تُشَدّ به السفينة ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ أي بأمرنا وحفظنا[١].

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ أي يسّرناه لمن تذكّر.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ أي باردة.

تفسير الآية ٢٠

ابن بابويه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقنديّ قال: حدّثنا صالح بن سعيد الترمذيّ، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه، أنّ الريح العقيم تحت هذه الأرض التي تحت هذه الأرض التي نحن عليها، قد زُمّت بسبعين ألف زمام من حديدٍ، قد وكّل بكلّ زمام سبعون ألف ملك، فلمّا سلّطها الله عزّ وجلّ على عادٍ، استأذنت خزنة الريح ربّها عزّ وجلّ أن يخرج منها في مثل منخري الثور، ولو أذن الله عزّ وجلّ لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلّا أحرقته، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها، وبها ينسف الله عزّ وجلّ الجبال نسفاً، والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيامة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً * فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ﴾[٢] والقاع: الذي لا نبات فيه، والصفصف: الذي لا عوج فيه، والأَمْت: المرتفع. وإنّما سمّيت العقيم لأنّها تلقّحت بالعذاب، وتعقّمت عن الرحمة كتعقّم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له، وطحنت تلك القصور والمدائن والمصانع، حتّى عاد ذلك كلّه رملاً رقيقاً تسفيه الريح، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾[٣].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣١٩.

٢. طه: ١٠٥ـ١٠٧.

٣. الذاريات: ٤٢.

وإنّما كثر الرمل في تلك البلاد لأنّ الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً، فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخل خاوية، والحسوم: الدائمة، ويقال: المتابعة الدائمة. وكانت ترفع الرجال والنساء فتهُبّ بهم صُعداً، ثمّ ترمي بهم من الجوّ. فيقعون على رؤوسهم منكّسين، تقلع الرجال والنساء من تحت أرجلهم، ثمّ ترفعهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾ والنزع: القلع، وكانت الريح تقصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها، ثمّ تعود رملاً رقيقاً، فمن هناك لا يُرى في الرمل جبل، وإنّما سمّيت عاد إرم ذات العماد، من أجل أنّهم كانوا يسلخون العُمُد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثمّ ينقلون تلك العُمُد فينصبونها، ثمّ يبنون القصور عليها، فسمّيت ذات العماد لذلك[1].

تفسير الآيات ٢٧ ـ ٣٠

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّديّ من كتابه في المحرّم سنة ثمان وستّين ومائتين، قال: حدّثنا يزيد بن إسحاق الأرحبيّ، ويعرف بشعر، قال: حدّثنا مُخوَّل، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس، أنا أنف الإيمان، أنا أنف الهدى وعيناه. أيّها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة، قليلٌ شِبَعها، كثيرٌ جوعها، والله المستعان، وإنّما يجمع الناس الرضا والغضب. أيّها الناس، إنّما عقر ناقة ثمود واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله جلّ وعزّ: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ وقال: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[2] ألا ومن سُئِل عن قاتلي، فزعم

---

١. علل الشرائع ١: ٤٧ باب ٣٠ ح١.

٢. الشمس: ١٤ ـ ١٥.

أنّه مؤمن فقد قتلني. أيّها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه، ثمّ نزل[١].

تفسير الآيات ٤٢ـ٤٧

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ مخاطبة لقريش ﴿خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُم﴾ يعني هذه الأُمم الهالكة ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أي في الكتب لكم براءة أن لا تَهلِكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمّد، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمّد ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ يعني يوم بدر حين هُزِموا وأُسِروا وقُتِلوا، ثمّ قال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ يعني القيامة ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ أي أشدّ وأغلظ وأمرّ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ أي في عذابٍ، وسُعُر: واد في جهنّم عظيم[٢].

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن موسى بن محمّد العجليّ، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ يعني الأوصياء كلّهم[٣].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا عبد الكريم قال: حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ في بطن القرآن: كذّبوا بالأوصياء كلّهم[٤].

تفسير الآيات ٤٨ـ٥٥

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾؟ قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها بُراء[٥].

---

١. الغيبة: ١٦.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣١٩.
٣. الكافي ١: ١٦١ ح ٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٢٠٧.
٥. الكافي ١: ٣٦١ ح ٩١.

تفسير سورة الرحمن

فضلها

ابن شهر آشوب: عن محمّد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله قال: لمّا قرأ النبيّ ﷺ الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال ﷺ: لَلْجنّ كانوا أحسن جواباً منكم، لمّا قرأت عليهم: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيءٍ من آلائك ربّنا نكذّب[1].

ومن خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة رحم الله ضعفه، وأدّى شكر ما أنعم عليه، ومن كتبها وعلّقها عليه هوّن الله عليه كلّ أمر صعبٍ، وإن علقت على من به رمد برئ.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه أمن وهان عليه كلّ أمر صعب، وإن عُلّقت على من به رمد يبرأ بإذن الله تعالى.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها على الأرمد زال عنه، وإذا كُتبت جميعاً على حائط البيت منعت الهوامّ منه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١٣

سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ علّم محمّداً القرآن.

---

١. المناقب ١: ٤٧.

قلت: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج إليه الناس [1].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال عليه السلام: الله علّم محمّداً القرآن.

قلت: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ﴾؟ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه.

قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال: هما يعذّبان.

قلت الشمس والقمر يعذّبان؟! قال: إن سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وجرمهما [2] من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟

قلت: بلى.

قال: وما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأُمّة ونورها؟ فهما في النار، والله ما عنى غيرهما.

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. قال: النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله. ولقد سمّاه الله في غير موضع فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [3] وقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [4] فالعلامات: الأوصياء والنجم: رسول الله.

قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: يعبدان.

---

١. مختصر البصائر: ٥٧.

٢. الجَرمُ: الحَرُّ، فارسي معرّب. «لسان العرب مادة جرم»

٣. النجم: ١.

٤. النحل: ١٦.

قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟ قال: السماء: رسول الله ﷺ، رفعه الله إليه، والميزان: أمير المؤمنين عليه السلام، نصبه لخلقه.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: لا تعصوا الإمام.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾؟ قال: أقيموا الإمام بالعدل.

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟ قال: لا تبخسوا الإمام حقّه، ولا تظلموه.

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾؟ قال: للناس.

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾؟ قال: يكبر ثمر النخل في القِمع، ثمّ يطلع منه.

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾؟ قال: الحبّ: الحنطة والشعير والحبوب، والعصف: التّين، والرّيحان: ما يؤكل منه.

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: في الظاهر مخاطبة للجنّ والإنس، وفي الباطن فلان وفلان[1].

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾؟ قال: يا داود، سألت عن أمر فاكتفِ بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي.

قال: قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: النجم رسول الله ﷺ، والشجر أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين.

قال: قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟ قال: السماء رسول الله ﷺ، قبضه الله ثمّ رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام، ونصبه لهم من بعده.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف.

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٢١.

قلت: ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾؟ قال: أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه في حقّه[1].

تفسير الآية ١٤

عليّ بن إبراهيم قال: الماء المتصلصل بالطين[2].

تفسير الآية ١٥

تحفة الإخوان: بالإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: أخبرني عن خلق آدم عليه السلام، كيف خلقه الله تعالى؟

قال: إنّ الله تعالى لمّا خلق نار السموم، وهي نار لا حرّ لها ولا دخان، فخلق منها الجانّ، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ وسمّاه مارجاً، وخلق منها زوجه وسمّاها مارجة، فواقعها فولدت الجانّ، ثمّ ولد الجانّ ولداً وسمّاه الجنّ، ومنه تفرّعت قبائل الجنّ، ومنهم إبليس اللعين، وكان يولد للجانّ الذكر والأُنثى، ويولد الجنّ كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفاً ذكراً وأُنثى، وازدادوا حتّى بلغوا عدد الرمال.

تفسير الآيات ١٩ ـ ٢٢

عن أبي معاوية الضرير: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، أنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعُري، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اقنعي ـ يا فاطمة ـ بزوجك، فوالله، إنّه سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، وأصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ يقول الله: أنا أرسلت البحرين عليّ بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوّة ﴿ يَلْتَقِيَانِ ﴾ يتّصلان، أنا الله أوقعت الوُصْلة بينهما.

ثمّ قال: ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ مانع رسول الله، يمنع عليّ بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تُخاصِم بعلها لأجل الدنيا، ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا ﴾ يا معشر الجنّ

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦٣٣ ح ٥.

٢. تفسير القمّي ١: ٣٧٧.

والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحبّ فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، والمرجان: الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكِبار، والمرجان الصِّغار، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما، وكثرة خيرهما، فإنّ البحر إنّما سُمّي بحراً لسعته، وأجرى النبيّ ﷺ فرساً، فقال: وجدته بحراً[1].

تفسير الآية ٢٤

ابن بابويه: بإسناده، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ قال: السفن[2].

تفسير الآية ٢٩

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد الشعراني البيهقي بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام، قال المجاشعيّ: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ النبيّ عليهما السلام قال: قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويُفرّج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين[3].

تفسير الآيات ٤١ ـ ٤٤

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ قال: أخبرنا عليّ بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: الله يعرفهم، ولكن أُنزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً[4].

عبد الله بن جعفر الحميريّ: عن محمّد بن عيسى قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالحميد

---

١. المناقب ٣: ٣١٩.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٢ ح ٣٠٠.
٣. الأمالي ٢: ١٣٥.
٤. الغيبة: ١٦٠.

في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرج إليّ مُصحفاً، فتصفّحت، فوقع بصري على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: (هذه جهنّم التي كنتما بها تكذّبان فأصليا فيها لا تموتان ولا تحييان) يعني الأوّلين [١].

تفسير الآيات ٤٦ ـ ٥٩

كتاب الجنّة والنار: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عوف بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الجنان أربع، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ وهو أنّ الرجل يهجم على شهوةٍ من شهوات الدنيا وهي معصية، فيذكر مقام ربّه، فيدعها من مخافته، فهذه الآية فيه، فهاتان جنّتان للمؤمنين والسابقين.

وأمّا قوله: ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**﴾ يقول: من دونهما في الفضل، وليس من دونهما في القرب، وهما لأصحاب اليمين، وهي جنّة النعيم وجنّة المأوى، وفي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها، طوله مسيرة خمسمائة عام، لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب، ولبنة من دُرّ، ولبنة من ياقوت، وملاطه المسك والزعفران، وشُرُفه نورٌ يتلألأ، يرى الرجل وجهه في الحائط، وفي الحائط ثمانية أبواب، على كلّ بابٍ مصراعان، عرضهما كحُضْر الفرس الجواد سنة [٢].

عليّ بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمّد بن عمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**﴾ قال: خضراوان في الدنيا، يأكل المؤمنون منها حتّى يفرغ من الحساب [٣].

الطبرسيّ: روى العيّاشيّ بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

---

١. قرب الإسناد: ٩.
٢. الاختصاص: ٣٥٦.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٢٤.

جعلت فداك، أخبرني عن الرجل المؤمن، له امرأة مؤمنة، يدخلان الجنّة، يتزوّج أحدهما الآخر؟

فقال: يا أبا محمّد، إنّ الله حكم عدل، إذا كان هو أفضل منها خيّره، فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خيراً منه خيّرها، فإن اختارته كان زوجاً لها.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولنّ جنّة واحدة، إنّ الله يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ولا تقولنّ درجة واحدة، إنّ الله تعالى يقول: (دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) إنّما تفاضل القوم بالأعمال.

قال: وقلت له: إنّ المؤمنين يدخلان الجنّة، فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر، فيشتهي أن يلقى صاحبه؟ قال: من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنّه لم يبلغ ذلك المكان، ولكنّهم إذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرّة[1].

وعن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ الناس يتعجّبون منّا إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنّة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟فقال: يا علاء، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، لا والله لا يكونون مع أولياء الله. قلت: كانوا كافرين؟ قال عليه السلام: لا والله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنّة. قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: لا والله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، ولكن بين ذلك[2].

ابن بابويه: بإسناده عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قالت أُمّ سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت وأُمّي، المرأة يكون لها زوجان فيموتون، ويدخلون الجنّة، لأيّهما تكون؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سلمة، تُخَيّر أيّهما أحسن خُلقاً، وخيرهما لأهله. يا أُمّ سلمة، إنّ حسن الخُلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[3].

---

١. مجمع البيان ٩: ٣٥١.
٢. مجمع البيان ٩: ٣٥١.
٣. أمالي الصدوق: ٤٠٣ ح٨.

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ قال: الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نُورها. وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أي لم يَمْسَسْهُنَّ أحد[١].

تفسير الآية ٦٠

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقيّ، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم، فقال له: أخبرني عن تفسير: سبحان الله، والحمد لِلّه، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: علم الله عزّ وجلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله، فقال سبحان الله، براءة ممّا يقولون -إلى أن قال صلى الله عليه وآله: - وأمّا قوله: لاإله إلّاالله، وثمنها الجنّة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾ يقول: هل جزاء من قال: لا إله إلّا الله إلّا الجنّة ...[٢].

الشيخ المفيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾ قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ما جاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة[٣].

الحسين بن سعيد: عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجّلة.

قلت: ما هي؟

قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾، جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر، من صُنِع إليه معروف فعليه أن يُكافئ به، وليست المُكافأة أن يصنع كما صنع به، بل حتّى يرى مع فعله لذلك أنّ له فضل المُبتدئ[٤].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٢٤.
٢. أمالي الصدوق: ١٥٨ ح ١.
٣. الاختصاص: ٢٢٥.
٤. الزهد: ٣١ ح ٧٨.

تفسير الآيات ٦٩ ـ ٧٢

كتاب صفة الجنّة والنار: عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: وحدّث أنّ الحور العين خلقهنّ الله في الجنّة مع شجرها، وحبسهنّ على أزواجهنّ في الدنيا، على كلّ واحدة منهنّ سبعون حلّة، يُرى بياض سوقهنّ من وراء الحلل السبعين، كما يُرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء، والسِّلك الأبيض في الياقوتة الحمراء، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة أربعين سنة، وهنّ أتراب أبكار عَذَارى، كلّما نُكِحت صارت عذراء، ﴿**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ**﴾، يقول: لم يمسّهنّ إنسيّ ولا جنّيّ قطّ. ﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾ يعني خيّرات الأخلاقِ حِسان الوجوه ﴿**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**﴾ يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ.

قال: وإنّ في الجنّة لنهراً حافتاه الجواري. قال: فيوحي إليهنّ الربّ تبارك وتعالى: أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي؛ فيرفعن أصواتهنّ بألحانٍ وترجيعٍ لم يسمع الخلائق مثلها قطّ، فيطرب أهل الجنّة[١].

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الخشّاب قال: حدّثنا محمّد بن الحصين، عن محمّد بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ في حديث يذكر فيه زهده ـ: لو شئت لتسربلتُ بالعبقريّ المنقوش من ديباجكم[٢].

---

١. الاختصاص: ٣٥١.

٢. أمالي الصدوق: ٤٩٦ ح٧.

تفسير سورة الواقعة

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هـذه السـورة لم يكـتب مـن الغافلين، وإن كتبت وجُعلت في المنزل نما من الخير فيه، ومن أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة حفظ وتوفيق وسعة في المال.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ فيها من المنافع ما لا يحصى، فمن ذلك إذا قُرئت على الميّت غفر الله له، وإذا قُرئت على من قرب أجله عند موته سهّل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١١

قال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن سـعيد، عـن الحسين بن عُلوان الكلبيّ، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن أبي هارون العبديّ، عن ربيعة السعديّ، عن حذيفة بن اليمان، أنّ رسـول الله ﷺ أرسـل إلى بـلال، فأمـره أن ينادي بالصلاة قبل وقت كلّ يوم في رجب لثلاث عشرة خلت منه، قال: فـلمّا نـادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا، وقالوا: رسول الله بين أظهرنا، لم يغب عنّا، ولم يمت.

فاجتمعوا وحشدوا، فأقبل رسول الله ﷺ يمشي حتّى انتهى إلى باب مـن أبـواب المسجد، فأخذ بعضادتيه، وفي المسجد مكان يسمّى السـدّة، فسـلّم ثـمّ قـال: هـل تسمعون أهل السدّة؟ فقالوا: سمعنا وأطعنا. فقال: هل تبلّغون؟ قالوا: ضمنّا ذلك لك يا رسول الله.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أُخبركم أنّ الله خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[1]، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾[2]، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثُلثاً، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[3]، فقبيلتي خير القبائل، وأنا سيّد ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[4].

ألا وإنّ الله اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيّد الثلاثة وأتقاهم ـ ولا فخر ـ للّه، اختارني وعليّاً وجعفراً ابنَي أبي طالب، وحمزة بن عبد المطّلب، كنّا رقوداً بالأبطح، ليس منّا إلّا مُسجّى بثوبه على وجهه، عليّ بن أبي طالب عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة، وبرد ذراع عليّ بن أبي طالب في صدري، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلاثة أملاك، يقول له أحد الأملاك الثلاثة: يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء أُرسلت، فركضني برجله، فقال: إلى هذا. قال: ومن هذا؟ يستفهمه، فقال: هذا محمّد سيّد النبيّين، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، وهذا حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشهداء[5].

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن داود ابن كثير

---

١. الواقعة: ٢٧.
٢. الواقعة: ٤١.
٣. الحجرات: ١٣.
٤. الأحزاب: ٣٣.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٢٥.

الرقّيّ قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾؟ قال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة.

فقلت: فسّر لي ذلك؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق من طين، ورفع لهم ناراً، وقال لهم: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمّة إماماً بعد إمام، ثمّ اتّبعهم شيعتهم، فهم والله السابقون[1].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمان الهمدانيّ بالكوفة قال: حدّثنا محمّد ابن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ قال: حدّثنا عبد الرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين، عن الحسن عليه السلام ـ في حديث صلحه ومعاوية ـ فقال الحسن عليه السلام في خطبة له: فصدّق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً، ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطنٍ يُقدّمه، ولكلّ شديدةٍ يُرسله ثقةً منه به، وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته للّه ورسوله، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله، وأقرب الأقربين[2].

تفسير الآيات ١٣ـ١٧

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: هم أتباع الأنبياء ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ هم أتباع النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ أي منصوبة ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ أي مسرورين[3].

الطبرسيّ: في معنى الوِلدان: عن عليّ عليه السلام: إنّهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم

---

١. الغيبة: ٩٠ ح٢.
٢. أمالي الطوسي ٢: ١٧٥.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٢٧.

حسنات فيُثابوا عليها، ولا سيّئات فيُعاقبوا عليها، فأُنزلوا هذه المنزلة[١].

تفسير الآية ١٨

ابن بابويه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حوضنا مُتْرَع فيه مَثْعَبان ينصبّان من الجنّة: أحدهما من تسنيم، والآخر من مَعين[٢].

تفسير الآية ١٩

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُنْزِفُونَ﴾ أي يُطردون[٣].

تفسير الآيتين ٢٢ و٢٣

كتاب صفة الجنّة والنار: عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني سعيد بن جَناح، عن عوف بن عبد الله الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ يدخل الجنّة إلّا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كلّ حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية، كأنّهنّ اللؤلؤ المنثور، وكأنّهنّ اللؤلؤ المكنون، وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف، لم تمسّه الأيدي ولم تره الأعين، وأمّا المنثور فيعني في الكثرة، وله سبعة قصور، في كلّ قصرٍ سبعون بيتاً، وفي كلّ بيت سبعون سريراً، على كلّ سرير سبعون فراشاً، عليها زوجة من الحور العين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾[٤] أنهار من ماء غير آسنٍ صافٍ ليس بالكدر ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾[٥] لم يخرج من ضروع المواشي ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[٦] لم يخرج من بطون النحل ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[٧] لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ، فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا، جلوساً إن شاءوا أو متّكئين، وإن اشتهوا الفاكهة سعت

---

١. مجمع البيان ٩: ٣٦١.
٢. الخصال: ٦٢٤ ح١٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٩٥.
٤. الأعراف: ٤٣.
٥. محمّد صلى الله عليه وآله: ١٥.
٦. الآية نفسها.
٧. الآية نفسها.

إليهم الأغصان، فأكلوا من أيّها اشتهوا، قال: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [١]. [٢]

تفسير الآيات ٢٥ ـ ٢٩

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ قال: اليمين عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وشيعته.

وقوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه. وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: (وطلع منضود) قال: بعضه إلى بعض [٣].

الطبرسيّ: روى أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾؟ قال: لا، وطلعٍ منضود [٤].

تفسير الآيات ٣٠ ـ ٣٣

سعد بن عبد الله: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾ قال: يا نصر، إنّه ـ والله ـ ليس حيث يذهب الناس، إنّما هو العلم وما يخرج منه.

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [٥] قال: البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق [٦].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ قال: ظلّ ممدود وسط الجنّة في عرض الجنّة، وعرض الجنّة كعرض السماء والأرض، يسير الراكب في ذلك الظلّ مائة عام فلا يقطعه [٧].

---

١. الرعد: ٢٣ ـ ٢٤.
٢. الاختصاص: ٣٥٢.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٢٧.
٤. مجمع البيان ٩: ٣٦٤.
٥. الحج: ٤٥.
٦. مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.
٧. تفسير القمّي ٢: ٣٢٧.

الشيخ ورّام: عن النبيّ ﷺ أنّه قال: في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لا يقطعها، إقرؤوا إن شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ وموضع سوط في الجنّة خير من الدنيا وما فيها، واقرؤوا إن شئتم: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (١). (٢)

كتاب صفة الجنّة والنار: عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام -في حديث طويل- قال: فإذا انتهى -يعني المؤمن- إلى باب الجنّة، قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من ربّ العالمين، فينادي مناد يُسمِع أهل الجمع كلّهم: ألا إنّ فلان بن فلان، قد سعد سعادةً لا يشقى بعدها أبداً.

قال: فيدخل فإذا هو بشجرةٍ ذات ظلٍّ ممدودٍ، وماءٍ مسكوبٍ، وثمار مهدّلة تسمّى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما كما أُمِر بذلك، فيغتسل منها فيخرج وعليه نضرة النعيم، ثمّ يشرب من الأُخرى، فلا يكون في بطنه مغصٌ، ولا مرضٌ ولا داءٌ أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ (٣).

ثمّ تستقبله الملائكة وتقول: طِبت فادخلها مع الداخلين، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجرٍ، أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحليّ والحلل، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحُليّ والحلل، فيقولون: يا وليّ الله، اركب ما شئت، والبس ما شئت، وسل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى، ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور، وحُليّه من نور، يسير في دار النور معه ملائكة من نور، وغلمان من نور، ووصائف من نور حتّى تهابه الملائكة ممّا يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنحّوا فقد جاء وفد الحليم الغفور.

---

١. آل عمران: ١٨٥.
٢. تنبيه الخواطر: ٧.
٣. الإنسان: ٢١.

قال: فينظر إلى أوّل قصر له من فضّة، مشرّفاً بالدرّ والياقوت، فتشْرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحباً مرحباً، انزل بنا، فيهمّ أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكة: سر ـ يا وليّ الله ـ فإنّ هذا لك وغيره، حتّى ينتهي إلى قصر من ذهب، مكلّل بالدرّ والياقوت، فتشرب عليه أزواجه، فيقلن: مرحباً مرحباً يا وليّ الله، انزل بنا، فيهمّ أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا وليّ الله.

قال: ثمّ ياتي قصراً من ياقوت أحمر، مكلّلاً بالدرّ والياقوت، فيهمّ بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة: سر ـ يا وليّ الله ـ فإنّ هذا لك وغيره، قال: فيسير حتّى يأتي تمام ألف قصر، كلّ ذلك ينفذ فيه بصره، ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً نكّس رأسه، فتقول الملائكة: ما لك يا وليّ الله؟ قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يختطف، فيقولون: يا وليّ الله، أبشر فإنّ الجنّة ليس فيها عمى ولا صمم. فيأتي قصراً يرى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره لبنة من فضة، ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من دُرّ، ملاطه المسك، قد شرّف بشرف من نورٍ يتلألأ ويرى الرجل وجهه في الحائط، وذلك قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[1] يعني ختام الشراب. ثمّ ذكر النبيّ ﷺ الحور العين، فقالت أمّ سلمة: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، أما لنا فضل عليهنّ؟ قال: بلى، بصلاتكنّ وصيامكنّ وعبادتكنّ للّه، بمنزلة الظاهرة على الباطنة[2].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ أي مرشوش، قوله تعالى: ﴿لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾ أي لا تُقْطع، ولا يُمْنَع أحدٌ من أخذها[3].

تفسير الآيات ٣٥ ـ ٣٨

كتاب صفة الجنّة والنار: عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الربّ تبارك وتعالى يقول: تدخلون الجنّة برحمتي، وتنجون من النار بعفوي وتقسمون الجنّة بأعمالكم، فوعزّتي

---

١. المطففين: ٢٦.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٢٧.
٣. الزمر: ٢٠.

لأُنزلنّكم دار الخلود، دار الكرامة، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم سبعين ذراعاً، وعلى ملَد عيسى ثلاث وثلاثين سنة، وعلى لسان محمّد العربيّة، وعلى صورة يوسف في الحُسن، ثمّ يعلو وجوههم النور، وعلى قلب أيّوب في السّلامة من الغلّ(١).

وعنه: بهذاالإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أهل الجنّة جُردٌ مُردٌ، مكحّلين مُكلّلين، مطوّقين مسوّرين مختّمين، ناعمين محبورين مكرمين، يعطى أحدهم قوّة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجِماع ويجد لذّة غدائه مقدار أربعين سنة، ولذّه عشائه مقدار أربعين سنة، قد ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير، بيض الألوان، صُفر الحُليّ، خُضر الثياب(٢).

وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أهل الجنّة يحيون فلا يموتون أبداً، ويستيقظون فلا ينامون أبداً، ويستغنون فلا يفتقرون أبداً، ويفرحون فلا يحزنون أبداً، ويضحكون فلا يبكون أبداً، ويكرمون فلا يُهانون أبداً، ويفكهون ولا يقطبون أبداً، ويحبرون ويسرّون أبداً، ويأكلون فلا يجوعون أبداً، ويروون فلا يظمؤون أبداً، ويُكْسَون فلا يعرون أبداً، ويركبون ويتزاورون أبداً، يسلّم عليهم الولدان المخلّدون أبداً، بأيديهم أباريق الفضّة وآنية الذهب أبداً، مُتكئين على سررٍ أبداً، على الأرائك ينظرون أبداً، تأتيهم التحيّة والتسليم من الله أبداً، نسأل الله الجنّة برحمته، إنّه على كلّ شيء قدير(٣).

وعنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أرض الجنّة رُخامها فضّة، وترابها الورس، والزعفران، وكنسها المسك، ورضراضها الدرّ والياقوت(٤).

وعنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرّتها من درّ وياقوت، وذلك قول الله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ يعني أوساط السرر من قضبان الدرّ والياقوت مضروبة عليها الحجال، والحجال من درّ وياقوت، أخفّ من الريش وألين من الحرير، وعلى

---

١. الاختصاص: ٣٥٦.
٢. الاختصاص: ٣٥٨.
٣. الاختصاص: ٣٥٨.
٤. الاختصاص: ٣٥٧.

السرر من الفرش على قدر ستّين غرفة من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾[1] يعني بالأرائك السرر الموضونة عليها الحجال[2].

وعنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أنهار الجنّة تجري في غير أُخدود، أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل وألين من الزبد، طين النهر مسك أذفر، وحصاه الدرّ والياقوت، تجري في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه وليّ الله، فلو أضاف من في الدنيا من الجنّ والإنس لأوسعهم طعاماً وشراباً، وحُللاً وحُليّاً، لا ينقصه من ذلك شيء[3].

وعنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ نخل الجنّة جذوعها ذهب أحمر، وكربها زبرجد أخضر، وشماريخها دُرّ أبيض، وسعفها حلل خضر ورطبها أشدّ بياضاً من الفضّة، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شيء إلّا أعاده الله كما كان، وذلك قول الله: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[4] وإنّ رُطَبها لأمثال القِلال، ومَوزها ورُمّانها أمثال الدُليّ، وأمشاطهم الذهب، ومَجامرهم الدُرّ[5].

الحسين بن سعيد: عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أدنى أهل الجنّة منزلةً من الشهداء مَن له اثنا عشر ألف زوجة من الحور العين، وأربعة آلاف بكر، واثنا عشر ألف ثيّب، يخدم كلّ زوجة منهنّ سبعون ألف خادم، غير أنّ الحور العين يضعف لهنّ، يطوف على جماعتهنّ في كلّ أُسبوع، فإذا كان يوم إحداهنّ أو ساعتها، اجتمعن إليها يصوّتن بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا احسن، حتّى ما يبقى في الجنّة شيءٌ إلّا اهتزّ لحسن

---

١. المطفّفين: ٢٣ و٣٥.
٢. الاختصاص: ٣٥٧.
٣. الاختصاص: ٣٥٧.
٤. الواقعة: ٣٣.
٥. الاختصاص: ٣٥٧.

أصواتهنّ، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً، ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً[١].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن يُزوّج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب، وزوجتين من الحور العين. قلت: جعلت فداك، ثمانمائة عذراء! قال: نعم، ما يفترش منهنّ شيئاً إلّا وجدها كذلك.

قلت: جعلت فداك، من أيّ شيء خُلقت الحور العين؟

قال: من تربة الجنّة النورانيّة، ويرى مُخّ ساقها من وراء سبعين حُلّة، كَبِدها مرآته، وكبده مرآتها.

قلت: جعلت فداك، ألهنّ كلام يُكلّمن به أهل الجنّة؟

قال: نعم، كلام يتكلّمن به لم يسمع الخلائق بمثله وأعذب منه.

قلت: ما هو؟

قال: يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خُلِق لنا، طوبى لمن خُلقنا له، ونحن اللواتي لو أنّ شعر إحدانا عُلّق في جوّ السماء لأغشى نوره الأبصار[٢].

الحسين بن سعيد: عن النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، وأبدت ذؤابة من ذوائبها، لأُفتن أهل الدنيا ـ أو لأماتت أهل الدنيا ـ وإنّ المُصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا[٣].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا رجاء بن يحيى أبو

---

١. الزهد: ١٠١ ح٢٧٦.
٢. تفسير القمّي ٢: ٥٧.
٣. الزهد: ١٠٢ ح٢٠٨.

الحسين الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وفيها مات، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال: حدّثني عبد الله بن عبد الرحمان، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي وفى الهُنائي قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدُؤلي، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ قال له: يا أباذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنّة اطّلعت من سماء الدنيا في ليلةٍ ظلماء، لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا تُضِيء بالقمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نُشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

وقال ﷺ: والذي أنزل الكتاب على محمّد، إنّ أهل الجنّة ليزدادون جمالاً وحسناً، كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً[١].

محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبيس بن هِشام، عن صالح الحذّاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلّا صنف واحد. قلت: من هم؟ قال: العاقّ لوالديه[٢].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وعقوق الوالدين فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زانٍ، ولا جارّ إزاره خيلاء، إنّما الكبرياء للّه تعالى ربّ العالمين[٣].

ابن بابويه: بإسناده عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: صلّى الله على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله، صلّى الله عليك، فليكثر من ذلك، ومن قال: صلّى الله على محمّد، ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام[٤].

---

١. الأمالي ٢: ١٤٦.
٢. الكافي ٢: ٢٦٠ ح٣.
٣. الكافي ٢: ٢٦١ ح٦.
٤. أمالي الصدوق: ٣١٠ ح٦.

تفسير الآيات ٣٩ـ٥٥

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا الحسن بن عليّ التميميّ، عن سليمان بن داود الصيرفيّ، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائنيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من هذه الأُمّة[1].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الماء ولا يقطع نفسه حتّى يروى؟ قال: فقال عليه السلام: وهل اللذّة إلّا ذاك؟ قلت: فإنّهم يقولون إنّه شرب الهيم، قال: كذبوا، إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عزّوجلّ عليه[2].

تفسير الآيات ٥٦ـ٧٠

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: عجبٌ كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يومٍ وليلةٍ، والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأُخرى وهو يرى النشأة الأُولى[3].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: إذا بذرت فقل: اللهمّ قد بذرت وأنت الزّارع، فاجعله حبّاً مُباركاً[4].

تفسير الآيات ٧١ـ٧٣

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تورونها وتوقدونها وتنتفعون بها ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ لنار يوم القيامة

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦٤٣ ح٨.
٢. الكافي ٦: ٣٨٣ ح٩.
٣. الكافي ٣: ٢٥٨ ح٢٨.
٤. الكافي ٥: ٢٦٣ ح٢.

﴿وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾ قال: المحتاجين[١].

تفسير الآيتين ٧٥ و٧٦

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَاأُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ قال: آثم من يحلف بها. قال: وكان أهل الجاهليّة يعظّمون الحرم، ولا يُقسمون به، ويستحلّون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يُخرجون منه دابّة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[٢] قال: يُعظّمون البلد أن يحلفوا به ويستحلّون فيه حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

الشيبانيّ في نهج البيان قال: روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كان أهل الجاهليّة يحلفون بالنجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، وقال: ما أعظم إثم من يحلف بها، وإنّه لقسم عظيم عند الجاهليّة.

تفسير الآيات ٧٧ ـ ٧٩

الشيخ الطوسيّ: بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفر بن محمّد ابن حكيم وجعفر بن محمّد بن أبي الصباح، جميعاً عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: المصحف لا تمسّه على غير طُهر، ولا جُنباً، ولا تمسّ خيطه، ولا تُعلّقه، إنّ الله يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٤].

الطبرسيّ: لا يجوز للجنب والحائض والمحدث مَسّ المصحف، عن محمّد ابن عليّ الباقر عليه السلام في معنى الآية[٥].

تفسير الآيات ٨٢ ـ ٨٧

الحسين بن سعيد: عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن سليمان بن داود، عن

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٢٧.
٢. البلد: ١ ـ ٣.
٣. الكافي ٧: ٤٥٠ ح ٥.
٤. التهذيب ١: ١٢٧ ح ٣٤٤.
٥. مجمع البيان ٩: ٣٧٧.

أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلٰكِن لاَ تُبْصِرُونَ * فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: إنّ نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم وكان مؤمناً، رأى منزله في الجنّة، فيقول: رُدّوني إلى الدنيا حتّى أُخبر أهلها بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل[١].

تفسير الآيات ٨٨-٩٦

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني المظفّر بن محمّد قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى الهاشميّ قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الزُّراريّ، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريّا الموصليّ، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: ومحمّد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعليّ أمير المؤمنين وصيّي؟ فأبى الخلق جميعاً إلّا استكباراً وعُتوّاً عن ولايتك إلّا نفرٌ قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين[٢].

وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزّاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمّد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أُنزل في الواقعة: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ فهؤلاء مشركون[٣].

عليّ بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال: في قبره ﴿وَجَنَّاتُ نَعِيمٍ﴾ في الآخرة،

---

١. الزهد: ٨٤ ح٢٢٣.
٢. الأمالي ١: ٢٣٧.
٣. الكافي ٢: ٢٥ ح١.

﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ في الآخرة[1].

الطبرسيّ: فرُوح ـ بالضمّ ـ وهو المروي عن الباقر عليه السلام، أي فرحمة لأنّ الرحمة كالحياة للمرحوم[2].

١. تفسير القمّي ٢: ٣٢٩.

٢. جوامع الجامع: ٤٨٠.

تفسير سورة الحديد

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة كان حقّاً على الله أن يُؤمنه من عذابه، وأن يُنعِم عليه في جنّته. ومن أدمن قراءتها وكان مقيّداً مغلولاً مسجوناً، سهّل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الجنايات.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه وهو في الحرب لم يصبه سهم ولا حديد، وكان قويّ القلب في طلب القتال، وإن قُرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من غير ألم.

تفسير الآية ٣

عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿**هُوَ الأَوَّلُ**﴾ قال: قبل كلّ شيء ﴿**وَالآخِرُ**﴾ قال: يبقى بعد كلّ شيء ﴿**وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[١] قال: بالضمائر[٢].

تفسير الآية ٤

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ أي في ستّة أوقات[٣].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشرّ قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق أقواتها في

---

١. الحديد: ٦.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

يوم الثلاثاء، وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ [(١)]. [(٢)]

تفسر الآية ٦

عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: ما ينقص من الليل يدخل في النهار، وما ينقص من النهار يدخل في الليل [(٣)].

تفسير الآية ٩

ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وجعفر عليهما السلام في قول الله تعالى: ﴿**لِيُخْرِجَكُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ يقول: من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعليّ عليه السلام [(٤)].

تفسير الآية ١٠

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمان الهمدانيّ بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ قال: حدّثنا عبد الرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن عليه السلام ـ في خطبة خطبها عند صلح معاوية بمحضره ـ قال عليه السلام فيها: وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: ﴿**لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً**﴾ فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وُجْدِه ووسعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [(٥)] فالناس من جميع الأُمم يستغفرون بسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله

---

١. السجدة: ٤.
٢. الكافي ٨: ١٤٥ ح١١٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٤٣.
٤. المناقب ٣: ٨٠.
٥. الحشر: ١٠.

تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ (١) فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين (٢).

تفسير الآية ١١

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن ميّاح، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميّاح، درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أُحد (٣).

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي درهم فيما سواه من وجوه البرّ (٤).

تفسير الآية ١٢

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلونهم منازل أهل الجنّة (٥).

ابن بابويه قال: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عصمة قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبريّ بمكّة قال: حدّثنا الحسن بن الليث الرازيّ، عن شيبان بن فرّوخ الأُبليّ، عن همّام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنت ذات يوم عند

---

١. التوبة: ١٠٠.
٢. الأمالي ٢: ١٧٥.
٣. الكافي ١: ٤٥٢ ح٥.
٤. الكافي ١: ٤٥٢ ح٦.
٥. الكافي ١: ١٥١ ح٥.

النبيّ ﷺ، إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: هذا جبرئيل يُخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم[١].

تفسير الآيات ١٣ـ١٥

عليّ بن إبراهيم قال: يقسّم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسّم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره، ثمّ يقول للمؤمنين: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالتمسوا نوراً. فيرجعون فيضرب بينهم بسور له باب فينادون من وراء السور، يا مؤمنين، ﴿ **أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ** ﴾ قال: بالمعاصي ﴿ **وَارْتَبْتُمْ** ﴾ قال: شككتم وتربّصتم[٢].

الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يقسّم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم، ويقسّم للمنافق فيكون نوره على قدر إبهام رجليه اليسرى، فيطأ نوره، فيقول: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم، قيل: ﴿ **ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً** ﴾ يعني حيث قسّم النار. قال: فيرجعون فيضرب بينهم السور، فينادونهم من وراء السور: ﴿ **أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ ثمّ قال: يا أبا محمّد، أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنّه عنى أهل القبلة[٣].

---

١. الخصال: ٤٠٢ ح١١٢.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.
٣. الزهد: ٩٣ ح٢٤٩.

تفسير الآيتين ١٦ و١٧

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ: ﴿**يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ قال: ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله عزّ وجلّ رجالاً، فيحيون العدل، فتحيا الأرض لإحياء العدل، ولإقامة الحدّ فيها أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً[1].

تفسير الآية ١٨

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في مال الأغنياء فريضةً لا يحمدون إلّا بأدائها، وهي الزكاة، بها حقنوا دماءهم، وبها سمّوا مسلمين، ولكن الله عزّ وجلّ فرض في أموال الأغنياء، حقوقاً غير الزكاة، فقال عزّ وجلّ: ﴿**فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ**﴾ فالحقّ المعلوم من غير الزكاة -إلى أن قال:- وقد قال الله عزّ وجلّ أيضاً: ﴿**أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾[2].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوبٌ على باب الجنّة: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر. وفي روايةٍ أُخرى: بخمسة عشر[3].

عليّ بن إبراهيم، قال الصادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوبٌ: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أنّ القرض لا يكون إلّا لمحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج[4].

---

١. الكافي ٧: ١٧٤ ح٢.
٢. الكافي ٣: ٤٩٨ ح٨.
٣. الكافي ٤: ٣٣ ح١.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

تفسير الآية ١٩

ابن بابويه: عن أبيه قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يُؤتى بأقوامٍ على منابر من نور؛ تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر، يغبطهم الأوّلون والآخرون.

ثمّ سكت، ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً، فقال عمر بن الخطّاب: بأبي أنت وأمّي، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، وليس هم الشهداء الّذين تظنّون! قال: هم الأنبياء؟ قال: هم الأنبياء، وليس هم الأنبياء الّذين تظنّون! قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء، وليس هم الأوصياء الّذين تظنّون.

قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟

قال: هم من أهل الأرض.

قال: فأخبرني من هم؟

قال: فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلّا سفاحيّ، ولا من الأنصار إلّا يهوديّ، ولا من العرب إلّا دعيّ، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ.

يا عمر، كذب من زعم أنّه يُحبّني ويُبغض هذا.

ابن شهر أشوب: عن عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ**﴾ قال: صدّيق هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم. ثمّ قال: ﴿**وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾، قال ابن عبّاس: وهم عليّ وحمزة وجعفر، فهم صدّيقون وهم شهداء الرسل على أُممهم، إنّهم قد بلّغوا الرسالة، ثمّ قال: ﴿**لَهُمْ أَجْرُهُمْ**﴾ عند ربّهم على التصديق بالنبوّة ﴿**وَنُورُهُمْ**﴾ على الصراط [1].

---

١. المناقب ٣: ٨٩.

تفسير الآية ٢١

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد قال: حدّثنا أبو عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم -إلى أن قال: - قلت: أخبرني عمّا ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان، فقال عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ**﴾ وقال... (١).

الرضيّ في الخصائص: بإسنادٍ مرفوع إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قدم أُسقف نجران على عمر بن الخطّاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضنا أرض باردة شديدة المؤونة لا تحتمل الجيش، وأنا ضامنٌ لخراج أرضي أحمله إليك في كلّ عام كملاً، فكان يقدم هو بالمال بنفسه ومعه أعوان له حتّى يوفّيه بيت المال، ويكتب له عمر البراءة.

قال: فقدم الأُسقف ذات عام وكان شيخاً جميلاً، فدعاه عمر إلى الله وإلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وأنشأ يذكر فضل الإسلام، وما يصير إليه المسلمون من ا لنعيم والكرامة فقال له الأُسقف: يا عمر، أنتم تقرؤون في كتابكم أنّ للّه جنّة عرضها كعرض السماء والأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر، ونكّس رأسه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام -وكان حاضراً-: أجب هذا النصرانيّ، فقال له عمر: بل أجبه أنت. فقال عليه السلام له: يا أُسقف نجران، أنا أُجيبك، إذ جاء النهار أين يكون الليل، وإذا جاء الليل أن يكون النهار؟ فقال الأُسقف: ما كنت أرى أنّ أحدا عليهما السلام يجيبني عن هذه المسألة. ثمّ قال: من هذا الفتى يا عمر؟ قال: عمر: هذا عليّ بن أبي طالب خَتَن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وأوّل مؤمن معه، هذا أبو الحسن والحسين... (٢).

---

١. الكافي ٢: ٣٤ ح ١.

٢. خصائص الأئمة عليهم السلام: ٩٠.

السيّد الرضي في فضائل العترة: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد سأله جاثليق: أخبرني عن الجنّة والنار، أين هما؟ قال عليه السلام: الجنّة تحت العرش في الآخرة، والنار تحت الأرض السابعة السفلى. فقال الجاثليق: صدقت.

ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** ﴾ من عباده، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾[1]: إنّهما نزلتا في أمير المؤمنين عليه السلام[2].

تفسير الآيتين ٢٢ و٢٣

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، فماحدّ الزهد في الدنيا؟ قال: فقال: قد حدّ الله في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿ **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ﴾ إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها. فقال له رجل: يابن رسول الله، أوصِني. فقال: اتّق الله حيث كنت، فإنّك لا تستوحش عنه[3].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا** ﴾ صدق الله وبلّغت رسله، كتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ﴿ **إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾[4].

عليّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: لمّا أُدخل رأس الحسين عليه السلام على يزيد لعنه الله، وأُدخل عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام وبنات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام مقيّداً مغلولاً، فقال يزيد: يا عليّ بن الحسين، الحمد لله الذي قتل أباك.

---

١. النساء: ٣٢.
٢. المناقب ٣: ٩٩.
٣. تفسير القمّي ٢: ١٢٣.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣٣١.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : لعن الله من قتل أبي. قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه عليه السلام ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : فإذا قتلتني فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردّهنّ إلى منازلهنّ، وليس لهنّ محرم غيري؟ فقال: أنت تردّهنّ إلى منازلهنّ، ثمّ دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده. ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، أتدري ما الذي أُريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحدٍ عليّ منّةٌ غيرك. فقال يزيد: هذا والله ما أردتُ. ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين ﴿ **مَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ** ﴾[1] فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : كلّا ما هذه فينا نزلت، إنّما نزلت فينا: ﴿ **مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ** ﴾ الآية، فنحن الّذين لا نأسى على ما فاتنا من الدنيا، ولا نفرح بما آتانا منها[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن عليّ بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم، فأيّتهما كانت أكثر جاءت تُشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تُشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تُشبه أعمامه. وقال: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تُخْلَق، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام إليها، فيأخذها، فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ، فيقف حيث يشاء الله، فيقول: يا إلهي، أذكرٌ أم أُنثى؟ فيوحي الله تعالى ما يشاء، ويكتب الملك، ثمّ يقول: يا إلهي، أشقيّ أم سعيد؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك ما يشاء، ويكتب الملك، ويقول: اللهمّ كم رزقه، وما أجله؟ ثمّ يكتبه ويكتب كلّ شيء يُصيبه في الدنيا بين عينيه، ثمّ يرجع به فيُردّه في الرَّحِم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ **مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا** ﴾[3].

---

١. الشورى: ٣٠.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣١.
٣. علل الشرائع ١: ١١٨ باب ٨٥ ح ٤.

تفسير الآية ٢٥

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن عيسى ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده، ولا إلى ولد موسى، إنّ الله عزّ وجلّ له الخيرة، يختار ما يشاء ممّن يشاء، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام، فلمّا أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام، قال المسيح عليه السلام لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام، يجيء بتصديقي وتصديقكم وعُذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين، وإنّما سمّاهم الله عزّوجلّ المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعْلَم به علم كلّ شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ**﴾[1]، ﴿**وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ**﴾[2] الكتاب: الاسم الأكبر، وإنّما عُرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح عليه السلام، وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهما السلام، فأخبر الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ هٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ**﴾[3]، وأين صحف إبراهيم؟ إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر...[4].

سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله، وهو

---

١. الرعد: ٣٨.
٢. الحديد: ٩٧.
٣. الأعلى: ١٨ و١٩.
٤. الكافي ١: ٢٣٢ ح٣.

الشهر الذي أُنزل فيه القرآن، جعله الله ـ سقط في هذا المكان في الأصل ـ لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيارة الأئمة عليهم السلام وعيداً، الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله، ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يُطاف بالحصن، والحصن هو الإمام، فيُكبّر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ.

قلت: يا أبا جعفر، وما الميزان؟ فقال: إنّك قد ازددت قوّةً ونظراً يا سعد، رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة، ونحن الميزان، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الإمام: ﴿**لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ ومن كبّر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمّد صلى الله عليه وآله والمرسلين في دار الجلال. فقلت: وما دار الجلال؟ فقال: نحن الدار، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[١] فنحن العاقبة يا سعد، وأمّا مودّتنا للمتقين فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**﴾[٢] فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا.

عليّ بن إبراهيم قال: الميزان: الإمام[٣].

تفسير الآية ٢٥

الطبرسيّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث ـ وقال: ﴿**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**﴾ فإنزاله ذلك، خَلْقُه إيّاه[٤].

ابن شهر آشوب: عن تفسير السدّي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ**﴾ قال: أنزل الله آدم معه من الجنّة سيف ذي الفقار، خلق من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: ﴿**فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**﴾ فكان به يُحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين،

---

١. القصص: ٨٣.
٢. الرحمان: ٧٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٣٢.
٤. الاحتجاج: ٣٥٠.

وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يُحاربون به، نبيّ بعد نبيّ، وصدّيق بعد صدّيق، حتّى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع النبيّ الأُمّيّ، ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾، لمحمّد وعليّ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ منيع بالنقمة من الكفّار بعليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: وقد روى كافّه أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذوالفقار، أُنزل من السماء على النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطاه عليّاً عليه السلام [1].

تفسير الآية ٢٦

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد ابن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث المأمون مع العلماء ـ قالت العلماء: أخبرنا ـ يا أبا الحسن ـ عن العترة، أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل. فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يُؤثر عنه أنّه قال: أُمّتي آلي، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المُستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمّد أُمّته.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم. قال: فتحرم على الأُمّة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق بين الآل والأُمّة، ويحكم أين يُذهَب بكم؟ أضربتم عن الذِّكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن أين، يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين. أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه تعالى ذكره، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [2] وذلك أنّ الله عزّوجلّ وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربّه عزّ وجلّ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [3]. [4]

---

١. المناقب ٣: ٢٩٤.
٢. هود: ٤٥.
٣. هود: ٤٦.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٨ ح ١.

تفسير الآية ٢٨

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ﴾ قال: نصيبين من رحمته: أحدهما أن لا يُدخله النار، والثانية أن يدخله الجنّة.

وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني الإيمان[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٣٢.

تفسير سورة المجادلة

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة من حزب الله المفلحين. ومن كتبها وعلّقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه ما يؤلمه. وإن قُرئت على ما يدفن أو يحرز، حفظته إلى أن يخرجه صاحبه.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه الألم، وإن قُرئت على مال يدفن أو يخزن حفظ.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: من قرأها عند مريض نوّمته وسكّنته. وإذا أدمن على قراءتها ليلاً أو نهاراً حفظ من كلّ طارق. وإن قرئت على ما يخزن أو يدفن يحفظ إلى أن يخرج من ذلك الموضع. وإذا كتبت وطرحت في الحبوب، زال عنها ما يُفسدها ويتلفها بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يقول لامرأته: أنت عليّ كظهر عمّتي أو خالتي؟ قال: هو الظهار.

قال: وسألناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفّارة؟ فقال: إذا أراد أن يواقع امرأته.

قلت: فإن طلّقها قبل أن يواقعها، أعليه كفّارة؟ قال: سقطت الكفّارة عنه.

قلت: فإن صام بعضاً ثمّ مرض فأفطر، أيستقبل أم يُتِمّ ما بقي عليه؟ فقال: إن صام

شهراً فمرض استقبل، وإن زاد على الشهر الآخر يوماً أو يومين بنى على ما بقي.

قال: وقال: الحرّة والمملوكة سواء، غير أنّ على المملوك نصف ما على الحرّ من الكفّارة، وليس عليه عتق ولا صدقة، إنّما عليه صيام شهر [١].

تفسير الآية ٧

محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن عبّاس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يَزَل بلا زمان ولا مكان، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان ولا يحلّ في مكان، ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلّا هو رابعهم، ولا خمسة إلّا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجابٍ محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلّا هو الكبير المتعال [٢].

تفسير الآية ٨

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده، فقال: السّام [٣] عليكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم، ثمّ دخل آخر، فقال مثل ذلك، فردّ عليه كما ردّ على صاحبه، ثمّ دخل آخر، فقال مثل ذلك، فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبيه، فغضبت عائشة، فقالت: عليكم السّام والغضب واللعنة يا معشر اليهود ويا إخوة القردة والخنازير. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة، إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سُوء، وإنّ الرفق لم يوضع على شيءٍ قطّ إلّا زانه، ولا يُرفع عنه قطّ إلّا شانه. فقالت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما

---

١. الكافي ٦: ١٥٥ ح ١٠.

٢. التوحيد: ١٧٨ ح ١٢.

٣. أي الموت. النهاية ٢: ٤٠٤.

سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا: عليك[١].

تفسير الآية ٩

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ بالكوفة قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب أبو سعيد الأسديّ قال: أخبرني السيّد بن عيسى الهمدانيّ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدريّ قال: كانت أمارة المنافقين بغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار، وكنت فيهم، إذ اقبل عليّ عليه السلام فتخطى القوم حتّى جلس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وكان هناك مجلسه الذي يُعْرف فيه، فسارّ رجلٌ رجلاً، وكانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرادا، فغضب غضباً شديداً حتّى التمع وجهه، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، لا يدخل عبدٌ الجنّة حتّى يُحبّني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا. وأخذ بكفّ عليّ عليه السلام، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية في شأنهما: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ** ﴾ إلى آخر الآية[٢].

تفسير الآية ١٠

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبديّ، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها: قولي: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يُصيبني منه سوء أو شيء أكرهه» ثمّ اتفلي عن يسارك ثلاث مرّات[٣].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن

---

١. الكافي ٢: ٤٧٤ ح ١.
٢. الأمالي ٢: ٢١٧.
٣. الكافي ٨: ١٤٢ ح ١٠٧.

أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأى الرجل ما يكرهه في منامه، فليتحوّل عن شقّه الذي كان عليه نائماً، وليقل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ثمّ ليقل: عُذتُ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت من شرّ الشيطان الرجيم[١].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة[٢].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن دُرست بن أبي منصور، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، الرؤيا الصادقة والكاذبة، مخرجها من موضع واحد؟ قال: صدقت، أمّا الكاذبة المختلفة، فإنّ الرجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنّما هي شيء يُخيّل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة، لا خير فيها. وأمّا الصادقة، إذا رآها بعد الثُلثين من الليل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السحر فهي صادقة، لا تختلف إن شاء الله، إلّا أن يكون جُنُباً أو ينام على غير طهور، ولم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقة ذِكره، فإنّها تختلف وتُبطئ على صاحبها[٣].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشّرات؟ يعني به الرؤيا[٤].

تفسير الآية ١١

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل

---

١. الكافي ٨: ١٤٢ ح١٠٦.
٢. الكافي ٨: ٩٠ ح٥٨.
٣. الكافي ٨: ٩١ ح٦٢.
٤. الكافي ٨: ٩٠ ح٥٩.

منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل[١].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة[٢].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مرازم، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رضي بدون التشرّف من المجلس لم يزل الله عزّ وجلّ وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم[٣].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلّ اثنين، مقدار عظم الذراع، لئلّا يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ[٤].

تفسير الآيتين ١٢ و١٣

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعميّ قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدّثني أحمد بن الثعلبيّ قال: حدّثني محمّد بن عبدالحميد قال: حدّثني حفص بن منصور العطّار قال: حدّثنا أبو سعيد الورّاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال ـ في روايةٍ طويلة يذكر فيها مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي بكر، إلى أن قال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ـ فأُنشدك بالله، أنت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه، أم أنا إذ عاتب الله عزّ وجلّ قوماً فقال: ﴿ **ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ** ﴾ الآية؟ قال: بل أنت ...[٥].

وعنه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السنانيّ وعليّ ابن أحمد بن موسى الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعليّ بن

---

١. الكافي ٢: ٤٨٤ ح٦.
٢. الكافي ٢: ٤٨٤ ح٤.
٣. الكافي ٢: ٤٨٤ ح٣.
٤. الكافي ٢: ٤٨٥ ح٨.
٥. الخصال: ٥٤٨ ح٣٠.

عبد الله الورّاق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجلٌ له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ؟ فقال عليه السلام: إنّ أوّل منقبة ـ وذكر السبعين وقال في ذلك ـ وأمّا الرابعة والعشرون، فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله أتصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحدٌ غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية، فهل تكون التوبة إلّا من ذنبٍ كان[1].

تفسير الآيات ١٥ ـ ٢١

سليم بن قيس الهلاليّ في كتابه قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: إنّ الأُمّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنّة، وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل مودّتنا أهل البيت، واحدة في الجنّة، واثنتا عشرة في النار. فأمّا الفرقة المهديّة المؤمّلة المؤمنة المسلّمة الموفّقة المُرشدة فهي المؤتمّة بي، وهي المسلّمة لأمري، المطيعة المتولّية المتبرّئة من عدوّي، المُحبّة لي، المبغضة لعدوّي، التي عرفت حقّي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ولم ترتب ولم تشكّ لما قد نوّر الله من حقّنا في قلوبها وعرّفها من فضلنا، وألهمها وأخذ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا، حتّى اطمأنّت قلوبها واستيقنت يقيناً لا يخالطه شكّ أنّي أنا والأوصياء من بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه في آي من القرآن كثيرة، وطهّرنا وعصمنا وجعلنا الشهداء على خلقه،

---

١. الخصال: ٥٧٤ ح ١.

وحجّته في أرضه وخزّانه على علمه، ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا حتّى نرد على رسول الله ﷺ حوضه، كما قال.

فتلك الفرقة من الثلاث والسبعين هي الناجية من النار، ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل الجنّة حقّاً، وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، وجميع الفرق الاثنين والسبعين فرقة هم المُدينون بغير الحقّ، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءة من الله ورسوله، وأشركوا بالله ورسوله، وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، يقولون يوم القيامة: والله ربّنا ما كنّا مشركين، ويحلفون له كما يحلفون لكم، ويحسبون أنّهم على شيءٍ ألا إنّهم هم الكاذبون[1].

تفسير الآية ٢٢

عبد الله بن جعفر الحميريّ: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد قال: حدّثنا بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقلب أذنين: روح الإيمان يُسارّه بالخير، والشيطان يُسارّه بالشرّ، فأيّهما ظهر على صاحبه غلبه.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان. قلنا: الروح التي قال الله تعالى: ﴿**وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ**﴾؟ قال: نعم.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، إنّما عنى ما دام على بطنها، فإذا توضّأ وتاب كان في حال غير ذلك[2].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ**﴾ يعني الأئمّة عليهم السلام أعوان الله ﴿**أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[3].

---

١. كتاب سليم بن قيس: ٨٦.
٢. قرب الإسناد: ١٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٣٨.

تفسير سورة الحشر

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها وتوجّه في حاجةٍ، قضاها الله له، ما لم تكن في معصية.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها ليلة جمعة أمن من بلائها إلى أن يُصبح. ومن توضّأ عند طلب حاجة ثمّ صلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد والسورة إلى أن يفرغ من الأربع ركعات ويتوجّه إلى حاجة، يسهّل الله أمرها، ومن كتبها بماء طاهرٍ وشربها رُزق الذكاء وقلّة النسيان بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

عليّ بن إبراهيم قال: سبب ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطُن من اليهود: بنو النضير، وقريظة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم، أنّه أتاهم رسول الله ﷺ يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلةً، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنّه يصنع له الطعام، وحدّث نفسه بقتل رسول الله ﷺ وتتبّع أصحابه، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك. فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاريّ: اذهب إلى بني النضير، فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلادنا، وإمّا أن تأذنوا بحرب. فقالوا: نخرج من بلادكم، فبعث إليهم عبد الله بن أُبيّ، أن لا تخرجوا، وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب، فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن

خرجتم خرجت معكم، ولئن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّئوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ: إنّا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله ﷺ وكبّر وكبّر أصحابه، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: تقدّم إلى بني النضير، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم، وجاء رسول الله ﷺ وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبد الله بن أُبيّ. وكان رسول الله ﷺ إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، وقد كان رسول الله ﷺ أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمّد، إنّ الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذوه، وإن كان لنا فلا تقطعه، فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد، نخرج من بلادك فأعطنا ما لنا. فقال: لا، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيّاماً. ثمّ قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل. قال: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً قتلناه.

فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: ﴿**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾، وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: ﴿**مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ**﴾ إلى قوله: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[1].

وأنزل الله عليه في عبد الله بن أُبيّ وأصحابه: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ إلى قوله: ﴿**لَا يُنصَرُونَ**﴾[2] ثمّ قال: ﴿**كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ يعني بني قينقاع ﴿**قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[3].

---

١. الحشر: ٥ ـ ١٠.
٢. الحشر: ١١ و١٢.
٣. الحشر: ١٥.

ثمّ ضرب في عبد الله بن أُبي وبني النضير مثلاً، فقال: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذٰلِكَ جَزَاؤُا الظَّالِمِينَ﴾ (١). (٢)

ثمّ قال: فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا به محمّد بن أحمد بن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير ـ في غزوة بني النضير ـ وزاد فيه: فقال رسول الله ﷺ للأنصار: إن شئتم دفعت إليكم في المهاجرين، وإن شئتم قسّمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم. قالوا: قد شئنا أن تقسّمها فيهم. فقسّمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ودفعهم عن الأنصار، ولم يعطِ من الأنصار إلّا رجلين، وهما: سهل بن حنيف وأبو دجانة فإنّهما ذكرا حاجة (٣).

تفسير الآية ٥

محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العجوة أُمّ التمر، وهي التي أنزلها الله عزّ وجلّ من الجنّة لآدم عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ قال: يعني العجوة (٤).

تفسير الآيتين ٦ و٧

الشيخ الطوسيّ: بإسناده، عن عليّ بن الحسين بن فضّال، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة قال: وحدّثني محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ قال: الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هِراقة دمٍ أو قتل، والأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته (٥).

---

١. الحشر: ١٦ و١٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٣٩.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٤٠.
٤. الكافي ٦: ٣٤٧ ح ١١.
٥. التهذيب ٤: ١٣٣ ح ٣٧١.

تفسير الآية ١٠

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمان الهمدانيّ بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد ابن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ قال: حدّثنا عبد الرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ في خطبة خطبها عند صلحه مع معاوية ـ فقال عليه السلام فيها بمحضر معاوية: فصدّق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله ثقةً منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته للّه عزّ وجلّ ورسوله وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[1] فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: ﴿**لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً**﴾[2] فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وُجْدِه ووسعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ فالناس من جميع الأُمم يستغفرون له لسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنّه لم يسبقه به أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ**﴾[3] فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين[4].

تفسير الآية ٢٠

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز قال: حدّثني جدّي محمّد بن عيسى القيسيّ قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد الطائيّ

---

١. الواقعة: ١٠ و١١.
٢. الحديد: ١٠.
٣. التوبة: ١٠٠.
٤. الأمالي ٢: ١٧٥.

قال: حدّثنا سعد بن طريف الحنظليّ، عن عطيّة بن سعد العوفيّ، عن محدوج بن زيد الذُّهليّ، وكان في وفد قومه إلى النبيّ ﷺ، تلا هذه الآية: ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ قال: فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنّة؟ قال: من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ عليّ عليه السلام ـ وهو يومئذٍ إلى جنبه ـ فرفعها، وقال: ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني، ومن حادّني أسخط الله عزّوجلّ، ثمّ قال: يا عليّ، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أُمّتي.

قال عطيّة: فدخلت على زيد بن أرقم في منزله فذكرت له حديث محدوج بن زيد، قال: ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله ﷺ يقول هذا غيري، أشهد لقد حدّثنا به رسول الله ﷺ. ثمّ قال: لقد حادّه رجال سمعوا من رسول الله ﷺ قوله هذا، وقد ردّوا[1].

صاحب الأربعين في حديث التاسع والعشرين، قال: أخبرني أبو عليّ محمّد بن محمّد المقرئ رحمه الله بقراءتي عليه، قال: حدّثنا السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلويّ الحسنيّ أصلاً قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عليّ رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القمّي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: من اعتصم بالله تبارك وتعالى هدي، وممن توكّل على الله عزّ وجلّ كُفي، ومن قنع بما رزقه الله أُغني، ومن اتّقى الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، وأطيعوا الله وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، واصبروا إنّ الله مع الصابرين ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾[2] الآية ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ وهم شيعة عليّ عليه السلام.

حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ أنّها قالت: أقرأني رسول

---

١. الأمالي ٢: ١٠٠.

٢. الحشر: ١٩.

الله ﷺ: ﴿ **لاَ يَسْتَوِي اصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ** ﴾ فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مبغض عليّ وذرّيّته ومنقصوهم. فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعة عليّ هم الفائزون.

وعنه قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال: أخبرنا أبو العبّاس بن عقدة قال: حدّثنا محمّد ابن أحمد القطوانيّ قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ ﷺ: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، فقال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. ثمّ قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم في السويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة. قال: ونزلت: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾[1].

تفسير الآيات ٢٢ ـ ٢٤

عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ** ﴾ قال: القدّوس هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل.

قوله تعالى: ﴿ **السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ** ﴾ قال: يأمن أولياؤه من العذاب.

قوله تعالى: ﴿ **الْمُهَيْمِنُ** ﴾ أي الشاهد.

قوله تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ** ﴾ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء ﴿ **لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[2].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلّمت فلم يردّوا عليّ، ولعلّه يكون قد سلّم ولم يُسمِعهم، فإذا ردّ أحدكم

---

١. البيّنة: ٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٤١.

فليجهر بردّه، ولا يقول المُسلّم: سلّمت فلم يردّوا عليّ.

ثمّ قال: كان عليّ عليه السلام يقول: لا تغضبوا ولا تُغضبوا، أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنّة بسلام، ثمّ تلا عليهم قول الله عزّ وجلّ: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾[١].

عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: إنّ الله تعالى أنزل على عبده رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، ويسمّى بهذا الأسماء: الرحمان، الرحيم، العزيز، الجبّار، العليّ، العظيم، فتاهت هناك عقولهم، واستخفّت حلومهم، فضربوا له الأمثال، وجعلوا له أنداداً، وشبّهوه بالأمثال، ومثّلوه أشباهاً، وجعلوه يحول ويزول، فتاهوا في بحرٍ عميق، لا يدرون ما غوره، ولا يدركون كنه بُعده[٢].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ فقال: عالم الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان[٣].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله، فقال: أنفةٌ للّه[٤].

وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام بن سالم الجواليقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ما يعني به؟ قال: تنزيهه[٥].

---

١. الكافي ٢: ٤٧٠ ح٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٤١.
٣. معاني الأخبار: ١٤٦ ح١.
٤. الكافي ١: ٩٢ ح١٠.
٥. الكافي ١: ٩٢ ح١١.

تفسير سورة الممتحنة

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة واستغفرت له، وإذا مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون شفعاءه يوم القيامة. ومن كتبها وشربها ثلاثة أيّام متوالية لم يبق له طُحَال، وأمن من وجعه وزيادته، وتعلّق الرياح مدّة حياته بإذن الله تعالى.

وقال الصادق عليه السلام: من بُلي بالطحال وعسر عليه، يكتبها ويشربها ثلاثة أيّام متوالية، يزول عنه الطحال بإذن الله تعالى.

تفسير الآية ٥

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عبّاد، جميعاً يرفعانه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً، ولا كافر إلّا غنيّاً، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿ **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجةً وفي هؤلاء أموالاً وحاجةً[1].

تفسير الآية ٧

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ على خمسة أوجه ـ وذكر

---

١. الكافي ٢: ٢٠٢ ح ١.

الخمسة وقال فيها ـ والوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءة، وذلك قول الله عزّ وجلّ يحكي قول إبراهيم عليه السلام: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾(١) يعني تبرّأنا منكم(٢).

تفسير الآية ١٢

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم الجبليّ، عن عبد الرحمان بن سالم الأشلّ، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهنّ؟ قال: دعا بمركنهِ الذي كان يتوضّأ فيه، فصبّ فيه ماءً، ثمّ غمس يده اليمنى، فكلّما بايع واحدة منهنّ قال: اغمسي يدك، فتغمس كما غمس رسول الله صلى الله عليه وآله يده، فكان هذا مماسحته إيّاهنّ(٣).

عليّ بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: هو ما افترض الله عليهنّ من الصلاة والزكاة، وما أمرهنّ به من خيرٍ(٤).

الشيخ المقداد في كنز العرفان: روي أنّه صلى الله عليه وآله بايعهنّ على الصفا، وكان عمر أسفل منه، وهند بنت عتبة متنقّبة متنكّرة مع النساء خوفاً من أن يعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أُبايعكنّ على أن لا تشركن بالله شيئاً. فقالت هند: إنّك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال. وذلك أنّه بايع الرجال يومئذٍ على الإسلام والجهاد فقط.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا تسرقن. فقالت هند: إنّ أبا سفيان رجل ممسك، وإنّي أصبت من ماله هَنات، فلا أدري أيحلّ لي أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال. فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفها، فقال لها: وإنّك لهند ابنة عتبة؟ فقالت: نعم، فاعف عمّا سلف يا نبيّ الله، عفا الله عنك.

---

١. الممتحنة: ٤.
٢. الكافي ٢: ٢٨٨ ح ١.
٣. الكافي ٥: ٥٢٦ ح ١.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣٤٥.

فقال: ولا تزنين. فقالت هند: أوتزني الحرّة؟ فتبسّم عمر بن الخطّاب لما جرى بينه وبينها في الجاهليّة.

فقال ﷺ: ولا تقتلن أولادكنّ. فقالت هند: ربّيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً، فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر، فضحك عمر حتّى استلقى على قفاه.

وتبسّم النبيّ ﷺ وقال: ولا تأتين ببهتان تفترينه. قالت هند: والله إنّ البهتان قبيح، وما تأمرنا إلّا بالرشد ومكارم الأخلاق.

ولمّا قال: ولا تعصينني في معروف، قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء.

تفسير سورة الصفّ

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها كان عيسى عليه السلام يستغفر له ما دام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة، ومن أدمن قراءتها في سفره حفظه الله وكفاه طوارقه حتّى يرجع بالسلامة.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها وأدمن قراءتها في سفره أمن من طوارقه، وكان محفوظاً إلى أن يرجع إلى أهله بإذن الله تعالى.

تفسير الآية ٩

سعد بن عبد الله قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ قال: يظهره الله عزّ وجلّ في الرجعة[١].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**﴾[٢] قال: بالقائم من آل محمّد ﷺ إذا خرج يظهره الله على الدين كلّه حتّى لا يُعبد غير الله، وهو قوله: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٣].

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٢. الصف: ٨.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٤٦.

تفسير سورة الجمعة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، وأمن ممّا يخاف ويحذر، وصُرِف عنه كلّ محذور.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها ليلاً أو نهاراً في صباحه ومسائه، أمن من وسوسة الشيطان، وغُفِرَ له ما يأتي في ذلك اليوم إلى اليوم الثاني.

تفسير الآية ٢

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ممّا منّ الله عزّ وجلّ على رسول الله ﷺ أنّه كان يقرأ ولا يكتب، فلمّا توجّه أبو سفيان إلى أُحد، كتب العبّاس إلى النبيّ ﷺ، فجاءه الكتاب وهو في بعض حِيطان المدينة، فقرأه ولم يُخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلمّا دخلوا المدينة أخبرهم[1].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبيّ ﷺ يقرأ ولا يكتب[2].

تفسير الآية ٤

عن وائل: عن نافع، عن أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: سمعت رسول

---

١. علل الشرائع ١: ١٥٢ ح٥.

٢. علل الشرائع ١: ١٥٣ ح٦.

الله ﷺ يقول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمّد وعليّ بن أبي طالب وأهل بيته إلّا وهبطت الملائكة من السماء يحفّون بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنّا نشمّ منكم رائحة ما شممناها، ولا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنّا كنّا قعوداً عند قوم يذكرون فضل محمّد وآل محمّد فعبق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه فيقولون: إنّهم تفرّقوا.

تفسير الآيتين ٥ و٦

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن محمّد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام بحديثٍ، فقلت له: جعلت فداك، زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: لا، فعظم ذلك عليّ، فقلت: بلى والله زعمت. فقال: لا والله ما زعمت. قال: فعظُم ذلك عليّ، فقلت: والله قد قلتَه، قال: نعم قد قلته، أما علمت أنّ كلّ زعم في القرآن كذب[1]؟

تفسير الآيات ٩ ـ ١١

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى، عن العبّاس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال له رجل: كيف سُمّيت الجمعة جمعة؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه[2].

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا قال: حدّثنا أحمد بن هوذة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثني محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه قال: سألت جعفر بن

---

١. الكافي ٢: ٢٥٦ ح ٢٠.
٢. الكافي ٣: ٤١٥ ح ٧.

محمّد عليه السلام: لم سمّيت الجمعة جمعة؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته عليهم السلام[١].

المفيد في الاختصاص قال: روي عن جابر الجعفيّ، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ قال: فقال عليه السلام: مه يا جابر، كيف قرأت؟ قلت: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ قال: هذا تحريف، يا جابر. قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلني الله فداك؟ قال: فقال: «يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله» هكذا نزلت يا جابر، لو كان سعياً لكان عَدْواً لما كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد كان يكره أن يَعْدو الرجل إلى الصلاة.

يا جابر، لم سمّيت الجمعة يوم الجمعة؟ قال: قلت: تخبرني، جعلني الله فداك. قال: أفلا أُخبرك بتأويله الأعظم؟ قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فقال: يا جابر، سمّى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّ وجلّ جمع في ذلك اليوم الأوّلين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجنّ والإنس، وكلّ شيء خلق ربّنا والسماوات والأرضين والبحار، والجنّة والنار، وكلّ شيء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض: ﴿**ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾[٢] فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين والآخرين، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ**﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالصلاة الولاية، وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء، والملائكة وكلّ شيء خلق الله، والثقلان: الجنّ والإنس، والسماوات والأرضون، والمؤمنون بالتلبية للّه عزّ وجلّ.

---

١. الامالي ٢: ٢٩٩.

٢. فصّلت: ١١.

(فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ) وذكر الله: أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يعني الأوّل ﴿ذٰلِكُمْ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من بيعة الأوّل وولايته ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام، كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض (وَابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ).

قال جابر: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال: تحريف، هكذا أُنزلت: وابتغوا فضل الله على الأوصياء ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، ﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾ الشُّكّاك والجاحدون ﴿تِجَارَةً﴾ يعني الأوّل ﴿أَوْ لَهْواً﴾ يعني الثاني (انْصَرَفُوا إِلَيْهَا). قال: قلت: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ قال: تحريف، هكذا نزلت ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ مع عليّ ﴿قَائِماً قُلْ﴾ يا محمّد ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من ولايه عليّ والأوصياء ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ يعني بيعة الأوّل والثاني (لِلَّذِينَ اتَّقوا)، قال: قلت: ليس فيها (لِلَّذِينَ اتَّقوا)؟ قال: فقال: بلى، هكذا نزلت الآية، وأنتم هم الذين اتّقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[1].

---

١. الاختصاص: ١٢٨.

تفسير سورة المنافقون

فضلها

قال الصادق عليه السلام**:** من قرأها على الأرمد خفّف الله عنه وأزاله، ومن قرأها على الأوجاع الباطنة سكّنتها، وتزول بقُدرة الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٣

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان قال: سار رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضّحى، فنزل ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نياماً، وإنّما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكفّ الناس عن الكلام، قال: وإنّ ولد عبد الله بن أُبيّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن كنت عزمت على قتله فمرني أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج والأوس أنّي أبرّهم وَلداً بوالدي، فإنّي أخاف أن تأمر غيري فيقتله، فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل نحسن صحبته ما دام معنا[1].

تفسير الآية ٦

العيّاشيّ: عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ الله تعالى قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿**إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾[2] فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم فأنزل الله: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾، وقال: ﴿**وَلاَ**

---

١. تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

٢. التوبة: ٨٠.

﴿تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾[١]، فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر أحدٍ منهم[٢].

تفسير الآية ٨

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى المؤمن كلّ شيء إلّا إذلال نفسه[٣].

الزمخشري: قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام: فيك عظمة، قال: لا، بل فيّ عزّة، قال الله سبحانه وتعالى: **﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[٤].

تفسير الآيتين ١٠ و١١

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَأَنفِقُوا مِن مَا رَزَقْنَاكُم مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾** يعني بقوله: «أصّدّق» أي أحجّ **﴿وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ﴾** يعني عند الموت، فردّ الله عليه فقال: **﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**[٥].

---

١. التوبة: ٨٤.
٢. تفسير العيّاشي ٢: ١٠٦ ح ٩٢.
٣. الكافي ٥: ٦٣ ح ٣.
٤. ربيع الأبرار ٣: ١٧٧.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٥٢.

تفسير سورة التغابن

فضلها

قال الصادق عليه السلام: من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه، يقرأها، فإنّ الله يكفيه شرّه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيتين ١ و٢

قال عليّ بن إبراهيم: هذه الآية خاصّة في المؤمنين والكافرين [١].

تفسير الآية ٦

عليّ بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سويد السائي قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ**﴾ قال: البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام [٢].

تفسير الآية ٧

عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله سبحانه أهل الدهريّة، فقال: ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ [٣].

تفسير الآية ٨

عليّ بن إبراهيم: ﴿**وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا**﴾ أمير المؤمنين عليه السلام [٤].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٥٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٥٥.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٥٤.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣٥٤.

تفسير الآية ١١

عليّ بن إبراهيم: أي يصدّق الله في قلبه، فإذا بيّن الله له واختار الهدى يزيده الله كما قال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾[1].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ القلب ليرجّج فيما بين الصدر والحنجرة حتّى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ قال: يُسكِن[2].

تفسير الآية ١٥

عليّ بن إبراهيم: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي حبّ[3].

تفسير الآية ١٦

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾: ناسخة لقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[4].[5]

الطبرسيّ: روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، من أنّها ناسخة لقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[6].

ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، حدّثنا سفيان بن مرّة الهمدانيّ، عن عبد خير، قال: سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفُره، ونحن أطعناه فلم نعصه، فلمّا نزلت هذه قالت الصحابة: لا نُطيق ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. قال وكيع: يعني ما أطقتم، ثمّ قال: ﴿وَاسْمَعُوا﴾

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٥٥.
٢. الكافي ٢: ٣٠٨ ح ٤.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٥٥.
٤. آل عمران: ١٠٢.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٥٥.
٦. مجمع البيان ٢: ٣٥٦.

ما تُؤمرون به ﴿وَأَطِيعُوا﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمُرونكم به[١].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: يوق شحّ نفسه، إذا اختار النفقة في طاعة الله[٢].

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن محمّد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تدري ما الشحيح؟ قلت: هو البخيل، قال: الشحّ هو أشدّ من البخل، إنّ البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتّى لا يرى ممّا في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام، ولا يقنع بما رزقه الله[٣].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلّغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور قال: فيما سأل عليّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشّح؟ قال: الشحّ أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقت تلفاً[٤].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفقه في غير حقّ الله عزّ وجلّ[٥].

---

١. المناقب ٢: ١٧٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٥٥.
٣. الكافي ٤: ٤٥ ح٧.
٤. معاني الأخبار: ٢٤٥ ح٣.
٥. معاني الأخبار: ٢٤٦ ح٦.

تفسير سورة الطلاق

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعطاه الله توبة نصوحاً، وإذا كتبت وغسلت ورُشّ ماؤها في منزلٍ لم يسكن فيه أبداً، وإن سكن لم يزل فيه الشرّ إلى حيث يُجلى.

وقال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها أعطاه الله توبةً نصوحاً، وإذا كتبت وغسلت ورُشّ ماؤها في منزلٍ لم يسكن ولم ينزل فيه حتّى تخرج منه.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كتبت ورشّ بمائها في موضعٍ لم يأمن من البغضاء، وإذا رُشّ بمائها في موضعٍ مسكونٍ وقع القتال في ذلك الموضع وكان الفراق.

تفسير الآية ١

عبد الله بن جعفر الحميريّ: بإسناده عن صفوان، قال: سمعته ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام وجاء رجل فسأله، فقال: إنّي طلّقت امرأتي ثلاثاً في مجلس؟ فقال: ليس بشيء. ثمّ قال: أما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ** ﴾؟ ثمّ قال: ﴿ **لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْراً** ﴾ ثمّ قال: كلّ ما خالف كتاب الله والسنّة فهو يُردّ إلى كتاب الله والسنّة[1].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن

---

١. قرب الإسناد: ٣٠.

سعد بن أبي خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيءٍ من الطلاق، فقال: إذا طلّق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت منه ساعة طلّقها وملكت نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعتدّ حيث شاءت ولا نفقة لها. قال: فقلت: أليس قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾؟ قال: فقال: إنّما عنى بذلك التي تُطلّق تطليقةً بعد تطليقة، فهي التي لا تخرج ولا تخرج حتّى تطلّق الثالثة، فإذا طلّقت الثالثة فقد بانت منه، ولا نفقة لها، والمرأة التي يطلّقها الرجل تطليقةً ثمّ يدعها حتّى يخلو أجلها فهذه تعتدّ في بيت زوجها، ولها السُّكنى والنفقة حتّى تنقضي عدّتها[1].

الشيخ الطوسيّ: بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمان، عن صفوان، عن أبي هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في التي يموت عنها زوجها: تخرج إلى الحجّ والعمرة، ولا تخرج التي تطلّق، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ إلّا أن تكون طُلّقت في سفر[2].

عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: لا يحلّ لرجلٍ أن يخرج امرأته إذا طلّقها وكان له عليها رجعة من بيته، وهي أيضاً لا يحلّ لها أن تخرج من بيتها ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ ومعنى الفاحشة أن تزني أو تسرق على الرجل، ومن الفاحشة أيضاً السلاطة على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يُخرجها[3].

تفسير الآيتين ٢ و٣

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني إذا انقضت عدّتها، إمّا أن يراجعها، وإمّا أن يفارقها، يطلّقها ويمتّعها، على المُوسِع قدره، وعلى المُقْتِر قدره[4].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل طلّق امرأته بعد ما غشيها، بشهادة عدلين. فقال:

---

١. الكافي ٦: ٩٧ ح ٥.
٢. التهذيب ٥: ٤٠١ ح ١٣٩٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٥٨.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣٥٨.

ليس هذا بطلاق. فقلت: جعلت فداك، كيف طلاق السنّة؟ فقال: يطلّقها إذا طهرت من حيضها، قبل أن يغشاها، بشهادة عدلين، كما قال الله عزّوجلّ في كتابه، فإن خالف ذلك ردّ إلى كتاب الله عزّ وجلّ. فقلت له: فإن طلّق على طهر من غير جماع بشاهد وامرأتين؟ فقال: لا تجوز شهادة النساء في الطلاق، وقد تجوز شهادتهنّ مع غيرهنّ في الدم إذا حضرته. فقلت: إذا أشهد رجلين ناصبيّين على الطلاق، أيكون طلاقاً؟ فقال: من ولد على الفطرة أُجيزت شهادته على الطلاق بعد أن يُعرف منه خير[١].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن غير واحد، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ فقال: التوكّل على الله درجات، منها أن تتوكّل على الله في أُمورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها[٢].

تفسير الآية ٤

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾ فقال: ما جاز الشهر فهو رِيبة[٣].

تفسير الآيتين ٦ و٧

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾[٤] قال: المطلّقة الحامل أجلها أن تضع ما في بطنها، إن وضعت يوم طلّقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهرت، وإن لم تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تتزوّج إلى أن تضع[٥].

---

١. الكافي ٦: ٦٧ ح٦.
٢. الكافي ٢: ٥٣ ح٥.
٣. الكافي ٣: ٧٥ ح٢.
٤. الطلاق: ٤.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٥٨.

تفسير الآيات ٨ـ١١

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ ـ قال: أهل قرية ـ عَتَتْ عَنْ أَمْـرِ رَبِّـهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً ﴾. قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً ﴾ قال: ذِكر: اسم رسول الله ﷺ. قالوا: نحن أهل الذكر[1].

ابن شهرآشوب: عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿ ذِكْراً * رَسُولاً ﴾ النبيّ ذكره من الله، وعليّ ذكر من محمّد ﷺ، كما قال الله: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[2].[3]

تفسير الآية ١٢

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ دليل على أن تحت كلّ سماء أرضاً ﴿ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾[4].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٥٩.
٢. الزخرف: ٤٤.
٣. المناقب ٣: ٩٧.
٤. تفسير القمّي ٢: ٣٥٩.

تفسير سورة التحريم

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأها أعطاه الله توبة نصوحاً، ومن قرأها على ملسوع شفاه الله ولم يمش السُّم فيه، وإن كتبت ورشّ ماؤها على مصروع احترق شيطانه.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها أعطاه الله توبة نصوحاً، ومن قرأها على ملسوع شفاه الله تعالى، وإن كتبت ومحيت بالماء ورشّ ماؤها على مصروع زال عنه ذلك الألم.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها على المريض سكّنته، ومن قرأها على الرجفان بردّته، ومن قرأها على المصروع تُفيقه، ومن قرأها على السهران تُنوّمه، وإن أدمن في قراءتها من كان عليه دينٌ كثيرٌ لم يبق شيء بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٥

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ**﴾ قال: لم يخبرهم بما علم ممّا همّوا به من قتله، قالت: من أنبأك هذا؟ قال: ﴿**نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ يعني لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ خاطبها، فقال: ﴿**عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**﴾ عرض عائشة لأنّه لم يتزوّج بكراً غير عائشة[١].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٦١.

ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسويّ والكلبيّ، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربيّ، عن ابن عبّاس، أنّه رأت حفصة النبيّ ﷺ في حجرة عائشة مع مارية القبطيّة، فقال: أتكتمين عليّ حديثي؟ قالت: نعم، قال: إنّها عليّ حرام ليطيّب قلبها، فأخبرت عائشة وسرّتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيّ ﷺ في ذلك، فنزل: ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً**﴾ إلى قوله: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ قال: صالح المؤمنين والله عليّ، يقول الله: والله حسبه ﴿**وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ (١).

عن البخاريّ: و أبي يعلى الموصليّ: قال ابن عبّاس: سألت عمر بن الخطّاب، عن المتظاهرتين؟ فقال: حفصة وعائشة (٢).

وعن السدّيّ: عن أبي مالك، عن ابن عبّاس. وأبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن أسماء بنت عميس، النبيّ ﷺ، قالوا: ﴿**وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

ومن طريق المخالفين أيضاً: عن ابن عبّاس، قوله: ﴿**وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ**﴾ نزلت في عائشة وحفصة ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ**﴾ نزلت في رسول الله ﷺ ﴿**وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ نزلت في عليّ خاصّة.

ومن مختصر وسيط الواحديّ للشهرزوريّ: عن ابن عبّاس قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطّاب، فمكثت سنتين، فلمّا كنّا بمرّ الظّهران وذهب ليقضي حاجته، فجاء وقد قضى حاجته، فذهب أصبّ عليه من الماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ قال: عائشة وحفصة.

---

١. المناقب ٣: ٧٦.
٢. المناقب ٣: ٧٧.
٣. المناقب ٣: ٧٧.

تفسير الآية ٦

محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ ابن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل عليه الطيّار، فسأله وأنا عنده، فقال له: جعلت فداك، أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم، يدخل في هذا المنافقون والضلّال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة[1].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: كان الطيّار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة، وإنّما أُمِرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، فقال إبليس: لا أسجد؛ فما لإبليس يعصي حين لم يسجُد وليس هو من الملائكة؟ قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله عليه السلام، قال: فأحسن والله في المسألة، فقلت: جُعلت فداك، أرأيت ما ندب الله عزّ وجلّ إليه المؤمنين من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم، والضلّال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم[2].

الطبرسيّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ في حديث ـ: ولقد مررنا معه ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بجبلٍ، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله، كان عيسى مرّبي وهو يخوّف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة؟ قال له: لا تخف، تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن[3].

تفسير الآية ٨

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال فيه: ثمّ ذكر

---

١. الكافي ٨: ٢٧٤ ح٤١٣.
٢. الكافي ٢: ٣٠٣ ح١.
٣. الاحتجاج: ٢٢٠.

من أُذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه، فقال: ﴿ وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١). ثمّ أخبر عن هذه الأُمّة، وممّن هي، وأنّها من ذريّة إبراهيم ومن ذرّيّة إسماعيل من سكّان الحرم، ممّن لم يعبدوا غير الله قطّ، الذين وجبت لهم الدعوة، دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنّه أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أُمّة محمّد ﷺ، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (٢) يعني أوّل من اتّبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، من الأُمّة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممّن لم يُشرِك بالله قطّ، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك.

ثمّ ذكر أتباع نبيّه ﷺ وأتباع هذه الأُمّة التي وصفها الله في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن له في الدعاء إليه، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) ثمّ وصف أتباع نبيّه ﷺ من المؤمنين، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ﴾ (٤)، وقال: ﴿ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ يعني أولئك المؤمنين، وقد قال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥). ثمّ حلّاهم ووصفهم كي لا يطمع في الإلحاق بهم إلّا من كان منهم... (٦).

ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عبّاس: ﴿ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ﴾ لا يعذّب الله محمّداً ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ لا يعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ ﴾ يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة

---

١. آل عمران: ١٠٤.
٢. يوسف: ١٠٨.
٣. الأنفال: ٦٤.
٤. الفتح: ٢٩.
٥. المؤمنون: ١.
٦. الكافي ٥: ١٣ح ١.

مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم، وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمّد أوّل مرّة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثمّ يمضي قول مثل الريح، ثمّ يمضي قول مثل عَدْو الفرس، ثمّ قوم مثل شَدِّ الرجل، ثمّ قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الحَبو، ثمّ قوم مثل الزّحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، يقول الله تعالى: ﴿ **يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا** ﴾ حتّى نجتاز به على الصراط، قال: فيجوز أميرالمؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرّد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللّامع (١).

ابن بابويه قال: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عصمة قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبريّ بمكّة، قال: حدّثنا الحسن بن ليث الرازيّ، عن شيبان بن فرّوخ الأُبلّيّ، عن همّام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: هذا جبرئيل يُخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرّفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم (٢).

تفسير الآية ٩

عليّ بن إبراهيم قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ) قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفّار، وجاهد عليّ عليه السلام المنافقين جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

---

١. المناقب ٢: ١٥٥.
٢. الخصال: ٤٠٢ ح ١١٢.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٦٢.

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشديّ قال: حدّثنا حسين بن أنس الفزاريّ قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ** ﴾ قال النبيّ ﷺ: **لأُجاهدنّ** العمالقة يعني الكفّار والمنافقين، وأتاه جبرئيل عليه السلام قال: أنت أو عليّ [1].

١. الأمالي ٢: ١١٦.

تفسير سورة الملك

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة، وهي المنجية من عذاب القبر، أُعطي من الأجر كمن أحيا ليلة القدر، ومن حفظها كانت أنيسه في قبره، تدفع عنه كلّ نازلةٍ تهمّ به في قبره من العذاب، وتحرسه إلى يوم بعثه، وتشفع له عند ربّها وتقرّبه حتّى يدخل الجنّة آمناً من وحشته ووحدته في قبره.

وقال رسول الله ﷺ: من حفظها كانت له أُنساً في قبره، وتشفع له عند الله يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة آمناً، ومن قرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، وخفّفت عنهم ما هم فيه، وآنستهم في قبورهم.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها على ميتٍ خفّف الله عنه ما هو فيه، وإذا قُرئت وأُهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى.

تفسير الآيتين ١ و٢

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾ قال: ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة والحسنة ـ ثمّ قال ـ الإبقاء على العمل حتّى يخلص أشدّ من العمل، ألا والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلّا الله عزّ وجلّ، والنيّة أفضل من

العمل، ألا وإنّ النيّة هي العمل - ثمّ تلا قوله عزّوجلّ: ﴿ **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ** ﴾[١] يعني على نيّته[٢].

تفسير الآيتين ١٠ و ١١

عليّ بن إبراهيم: ﴿ **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ قال: قد سمعوا وعقلوا، ولكنّهم لم يطيعوا ولم يفعلوا، والدليل على أنّهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا، قوله: ﴿ **فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾[٣].

كتاب صفة الجنّة والنار: عن سعيد بن جناح قال: حدّثني عوف بن عبدالله الأزديّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه أهل الجنّة: فيقولون: إن عذّبنا ربّنا، لم يكن ظلمنا شيئاً - قال - فيقول مالك: ﴿ **فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ أي بُعداً لأصحاب السعير[٤].

تفسير الآية ١٣

عليّ بن إبراهيم قال: بالضمائر[٥].

تفسير الآية ١٤

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في روايةٍ طويلةٍ قال: - وأمّا اللطيف فليس على قلّةٍ وقضافةٍ وصِغَرٍ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء، والامتناع من أن يُدرَك؛ كقولك «لَطُفَ عنّي هذا الأمر» و«لَطُفَ فلانٌ في مذهبه» وقوله يُخبرك أنّه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد مُتعمّقاً مُتلطّفاً لا يُدركه الوهم، فهكذا لَطُفَ ربّنا

---

١. الإسراء: ٨٤.
٢. الكافي ٢: ١٣ ح ٤.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٦٤.
٤. الاختصاص: ٣٦٤.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

تبارك وتعالى عن أن يُدرك بحدٍّ، أو يُحَدّ بوصفٍ، واللطافة منّا الصغر والقلّة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأمّا الخبير فالّذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار للأشياء فتفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ما علم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى[1].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام - في حديث - قال: فقولك «اللطيف الخبير» فسّره لي كما فسّرت الواحد، فإنّي أعلم أنّ لُطفه على خلاف لُطف خلقه للفصل، غير أنّي أُحبّ أن تشرح لي ذلك؟ فقال: يا فتح، إنّما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أولا ترى - وفّقك الله وثبّتك - إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منهما ممّا لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يُستبان لصغره الذكر من الأُنثى، والحدث المولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك ولُطفه، واهتدائه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه ممّا في لُجج البحار، وما في لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وفهم بعضها عن بعض منطقها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرة، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، ولا تراه عيوننا، ولا تمسّه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، لَطُف في خلق ما سمّيناه بلا علاج، ولا أداة، ولا آلة، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف خلق وصنع لا من شيء[2].

---

١. التوحيد: ١٨٨ ح ٢.

٢. التوحيد: ١٨٦ ح ١.

تفسير الآية ١٥

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً** ﴾ أي فراشاً ﴿ **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** ﴾ أي في أطرافها(١).

تفسير الآية ٢٧

محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** ﴾ قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن فيسيء وجوههم، ويقال لهم: هذا الذي كنتم به تدّعون، الذي انتحلتم اسمه، أي سمّيتم أنفسكم بأمير المؤمنين(٢).

أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله ابن حمّاد البصريّ عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام -في حديث طويل يذكر فيه أبا بكر وعمر وحالهما يوم القيامة -: «ويريان عليّاً عليه السلام فيقال لهما: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** ﴾ يعني بإمرة المؤمنين(٣).

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا حُميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** ﴾ ثمّ قال: أتدري ما رأوا؟ رأوا والله عليّاً عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه ﴿ **وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** ﴾: أي تتسمّون بأمير المؤمنين عليه السلام، يا فضيل، لا يتسمّى

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٦٤.
٢. الكافي ١: ٣٥٢ ح٦٨.
٣. كامل الزيارات: ٣٣٢ ح١١.

بها أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلّا مفترٍ كذّاب إلى يوم الناس هذا[١].

تفسير الآية ٣٠

ابن بابويه قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ الكوفيّ قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عُبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار -في روايةٍ طويلةٍ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله-: بأبي وأُمّي يا رسول الله، من هذا المهديّ؟ قال: يا عمّار، إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ تكون له غيبة طويلة ...[٢].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الفزاريّ، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أي الأئمّة عليهم السلام، والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿**فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ يعني بعلم الإمام[٣].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٧٠٥ ح٧.
٢. كفاية الأثر: ١٢٠.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٦٥.

تفسير سورة القلم

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعطاه الله كثواب الذين أجلّ الله أحلامهم، وإن كتبت وعُلّقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها عليه أو على من به وجع الضّرس سكن من ساعته بإذن الله تعالى.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كتبت وعُلِّقت على صاحب الضِّرس سكن بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٣

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجليّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله بن رياط العرزميّ قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المنقريّ، عن إبراهيم الكرخيّ قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن اللوح والقلم، فقال: هما مَلَكان[1].

وعنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن يزيد قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فالقلم قلم من

---

١. معاني الأخبار: ٣٠ ح ١.

نُورٍ، وكتاب من نورٍ، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً[١].

العيّاشيّ: عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام إذ أقبل رجل طُوال جُعْشُم متعمِّم بعمامةٍ، فقال: السلام عليك، يابن رسول الله، قال: فردّ عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحد يعلمها إلّا رجل أو رجلان، فسأله عنها، فكان فيما سأله، قال: فأخبرني عن ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ قال: نون نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، وما شاء نقص منه، وما شاء كان، وما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبي من قوله: صدقت[٢].

سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حمّاد الطنافسيّ، عن الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا كلبيّ، كم لمحمّد صلى الله عليه وآله من اسم في القرآن؟ فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: يا كلبيّ، له عشرة أسماء. ثمّ ذكرها عليه السلام، وقال فيها: ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[٣].

ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو بكر الحُميديّ، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في خبرٍ يذكر فيه كيفيّة بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلّي مع خديجة، إذ طلع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: ما هذا يا محمّد؟ قال: هذا دين الله فآمن به وصدّقه، ثمّ كانا يصلّيان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكّة ففشا الخبر فيهم أنّ محمّداً قد جُنّ، فنزل: ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[٤].

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ أي ما يكتبون، وهو قسم وجوابه: ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ قوله: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ أي لا نمنّ عليك في ما نعطيك من عظيم الثواب[٥].

---

١. الخصال: ٣٣٢ ح ٣٠.
٢. تفسير العيّاشيّ ١: ٤٧ ح ٥.
٣. مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.
٤. المناقب ٢: ١٤.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٦٦.

تفسير الآية ٤

عليّ بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ أي على دين عظيم[1].

الشيخ ورّام: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابيّ فجذبه جذباً شديداً، وكان عليه بُردٌ نجرانيّ غليظ الحاشية، فأثّرت الحاشية في عنقه صلى الله عليه وآله من شدّة جذبه، ثمّ قال: يا محمّد، هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك، ثمّ أمر بإعطائه، ولمّا أكثرت قريش أذاه وضربه قال: اللهمّ اغفر لقومي، فإنّهم لا يعلمون، فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2].

تفسير الآيات ١٧ ـ ٣٣

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن سُليمان الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، أنّه قيل له: إنّ قوماً من هذه الأُمّة يزعمون أنّ العبد يذنب فيحرم به الرزق؟ فقال ابن عبّاس: فوالذي لا إله إلّا هو، لهذا أنور في كتاب الله من الشمس الضاحية، ذكره الله في سورة (ن والقلم)، أنّه كان شيخ وكانت له جنّة، وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا إلى منزله حتّى يعطي كلّ ذي حقّ حقّه، فلمّا قبض الشيخ ورثه بنوه، وكان له خمسة من البنين، فحملت جنّتهم في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفتية إلى جنّتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزقٍ فاضل، لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم، فلمّا نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا، وقال بعضهم لبعض: إنّ أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف، فهلمّوا نتعاقد فيما بيننا أن لا نُعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتّى نستغني وتكثر أموالنا ثمّ نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة؛ فرضي بذلك منهم أربعة، وسخط الخامس، وهو الذي قال الله تعالى:

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٦٩.

٢. تنبيه الخواطر ١: ٩٩.

﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ ﴾.

فقال الرجل: يابن عبّاس، كان أوسطهم في السنّ؟ فقال: لا، بل كان أصغرهم سنّاً، وأكبرهم عقلاً، وأوسط القوم خير القوم، والدليل عليه في القرآن أنّكم يا أُمّة محمّد أصغر الأُمم وخير الأُمم، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [1] فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به وضربوه ضرباً مُبرّحاً، فلمّا أيقن الأخ منهم أنّهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثمّ حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا، ولم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم في الكتاب، وقال: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلاَ يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ قال: كالمحترق.

فقال الرجل: يابن عبّاس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثمّ قال: لا ضوء له ولا نور. فلمّا أصبح القوم ﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴾ قال: ﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾. قال الرجل: وما التخافت يابن عبّاس؟ قال: يتشاورون، فيشاور بعضهم بعضاً لكيلا يسمع أحد غيرهم. فقالوا: ﴿ لاَ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ وفي أنفسهم أن يصرموها، ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله ونقمته ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا ﴾ وعاينوا ما قد حلّ بهم ﴿ قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلاَوَمُونَ ﴾ قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ فقال الله: ﴿ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [2].

---

١. البقرة: ١٤٣.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٦٧.

وقال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: قوله تعالى: ﴿**إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ**﴾ إنّ أهل مكّة ابتلوا بالجوع كما ابتلي أصحاب الجنّة، وهي الجنّة التي كانت في الدنيا وكانت باليمن، يقال لها الرضوان، على تسعة أميالٍ من صنعاء. قوله تعالى: ﴿**فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ**﴾ وهو العذاب، قوله: ﴿**إِنَّا لَضَالُّونَ**﴾ قال: خاطئو الطريق، قوله: ﴿**لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ**﴾ يقول: ألا تستغفرون[1]؟

تفسير الآيات ٤٤ ـ ٤٨

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ قال: تحذيراً عن المعاصي، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ**﴾ يعني يونس عليه السلام، لمّا دعا على قومه ثمّ ذهب مغاضباً[2].

تفسير الآيات ٤٩ ـ ٥٢

عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿**لَوْلاَ أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِن رَبِّهِ**﴾ قال: النعمة: الرحمة ﴿**لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ**﴾ قال: العراء: الموضع الذي لا سقف له. قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ**﴾ قال: لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: ﴿**وَمَا هُوَ**﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾[3].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٦٩.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٦٩.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٦٩.

تفسير سورة الحاقة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلّقها على امرأةٍ حامل حُفِظ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كتبت وغسلت وشرب ماءها طفلٌ يرضع اللبن خرج ذكياً حافظاً لكلّ ما يسمعه.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كُتبت وعُلّقت على حاملٍ حفظت الجنين، وإذا سُقي منها الولد ذكّاه وسلّمه الله تعالى، ونشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى.

تفسير الآية ١٠

عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً**﴾ والرابية التي أربت على ما صنعوا[١].

تفسير الآية ١٢

العيّاشيّ: عن الأصبغ بن نُباتة، في حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيه: والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً[٢]؟

تفسير الآية ١٧

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٧٢.

٢. تفسير العيّاشيّ ١: ٢٥ ح ١.

حملة العرش ـ والعرش: العلم ـ ثمانية أربعة منّا، وأربعة ممّن شاء الله[١].

تفسير الآيات ١٩ـ٢٣

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾ إلى آخر الكلام: نزلت في عليّ عليه السلام وجرت في أهل الإيمان مثلاً[٢].

وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ**﴾ قال: هذا أميرالمؤمنين[٣].

وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ**﴾[٤] فهو الثاني[٥].

ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

قال شرف الدين النجفيّ: قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٧].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: إنّي لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأمّا كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرحمان الرحيم[٨].

العيّاشيّ: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّه إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ بإمامه

---

١. الكافي ١: ١٠٢ ح٦.
٢. تأويل الآيات ٢: ٧١٧ ح١٠.
٣. تأويل الآيات ٢: ٧١٧ ح١١.
٤. الحاقة: ٢٥.
٥. تأويل الآيات ٢: ٧١٩ ح١٥.
٦. المناقب ٢: ١٥٢.
٧. تأويل الآيات ٢: ٧٢٧ ح٩.
٨. تفسير القمّي ٢: ٣٧٣.

الذي مات في عصره، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه، لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ [١] واليمين إثبات الإمام، لأنّه كتابٌ يقرؤه، إنّ الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ الآية، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [٢] ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ [٣] إلى آخر الآية [٤].

كتاب صفة الجنّة والنار قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة، وفي الحديث عن الله سبحانه: ثمّ يقول: يا جبرئيل، انطلق بعبدي فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مدّ البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات، وهو ينادي: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ وفي هذا الحديث: فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيورٌ بيض يرفعن أجنحتهنّ، فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوساً إن شاءوا، أو متّكئين، وإن اشتهوا الفواكه سعت إليهم الأغصان، فيأكلون من أيّها اشتهوا [٥].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ يقول: مدلّية ينالها القاعد والقائم [٦].

تفسير الآية ٢٤

محمّد بن الحسن الشيبانيّ في نهج البيان، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق عليه السلام، قال: الأيّام الخالية: أيّام الصوم في الدنيا.

---

١. الإسراء: ٧١.
٢. آل عمران: ١٨٧.
٣. الواقعة: ٤١ـ٤٣.
٤. تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٢٥ ح١١٥.
٥. الاختصاص: ٣٥٠.
٦. تفسير القمّي ٢: ٣٧٢.

تفسير الآيات ٢٥ ـ ٣٢

كتاب صفة الجنّة والنار: عن سعيد بن جناح قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزديّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل يذكر فيه صفة الكافر يوم القيامة، قال: ثمّ تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره، فتقع في شماله، ثمّ يأتيه مَلَك فيثقّب صدره إلى ظهره، ثمّ يقلِب شماله إلى خلف ظهره. ثمّ يقال له: اقرأ كتابك. قال: فيقول: كيف أقرأ وجهنّم أمامي؟ قال: فيقول الله: دُقّ عنقه، واكسِر صلبه، وشدّ ناصيته، إلى قدميه، ثمّ يقول: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ** ﴾. قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف مَلَك غِلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، ومنهم من يعضّ لحمه، ومنهم من يحطِم عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: يا شقيّ، كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين! أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشدّ الأذى. قال: فيقولون: يا شقيّ، وكيف لو طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام، قال: فيقولون: ﴿ **يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ** ﴾[1] قال: فيُقْرَن معه حجر عن يمينه، وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلداً، كلّ جلدٍ غِلَظه أربعون ذراعاً، بذراع الملك الذي يعذّبه، وبين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً، وبين الجلد إلى الجلد حيّات وعقارب من نار، ودِيدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وفخذاه مثل جبل وَرِقَان ـ وهو جبل بالمدينة ـ مِشْفَره أطول من مِشْفَر الفيل، فيسحبه سحباً، وأُذناه عضوضان بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده، فلا يبلغ دوين بنيانها حتّى يبدّل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذراع إلى الذراع حَلَق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها[2].

---

١. الأحزاب: ٦٦.

٢. الاختصاص: ٣٦١.

تفسير الآيات ٤٠ـ٥٢

ابن شهر آشوب: عن معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام، في خبر: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قال العدويّ: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلّا شيء يتقوّله، فأنزل الله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**﴾ إلى قوله ﴿**وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ يعني محمّداً ﴿**وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ**﴾ يعني به عليّاً عليه السلام [1].

---

١. المناقب ٣: ٣٧.

تفسير سورة المعارج

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ قال: من قرأ هذه السورة كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوة نوح عليه السلام، ومن قرأها وكان مأسوراً أو مسجوناً مقيّداً فرّج الله عنه، وحفظه حتّى يرجع.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرّج الله تعالى عنه ورجع إلى أهله سالماً.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها ليلاً أمن من الجنابة والاحتلام، وأمن في تمام ليله إلى أن يصبح بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٥

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو بن الحسن، عن آدم بن حمّاد، عن حسين بن محمّد قال: سألت سفيان ابن عُيَيْنة، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: يابن أخي، لقد سألت عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن مثل هذا الذي قلت، فقال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: لمّا كان يوم غدير خم، قام رسول الله ﷺ خطيباً، ثمّ دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه، ثمّ رفع بيده حتّى رُئي بياض ابطيهما، وقال للناس: ألم أُبلّغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

قال: فَفَشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهريّ، فرحّل راحلته، ثمّ استوى عليها، ورسول الله ﷺ إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثمّ عقلها، ثمّ أتى النبيّ ﷺ ثمّ قال: يا عبد الله، إنّك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلّا الله ففعلنا، ثمّ دعوتنا إلى أن نقول: إنّك رسول الله ففعلنا، والقلب فيه ما فيه، ثمّ قلت لنا: صلّوا فصلّينا، ثمّ قلت لنا: صوموا فصُمنا، ثمّ قلت لنا: حجّوا فحججنا، ثمّ قلت لنا: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثاً، فنهض وإنّه لمغضب، وإنّه ليقول: اللهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء، تكون نقمةً في أوّلنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقوله محمّد كذباً فأنزل به نقمتك، ثمّ ركب ناقته واستوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه، فسقط ميّتاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ** ﴾[1].

وعنه قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ بِولايَةِ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» ثمّ قال: هكذا في مصحف فاطمة عليها السلام[2].

شرف الدين النجفيّ: عن محمّد البرقيّ، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ** ﴾ بولاية عليّ ﴿ **لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ** ﴾ ثمّ قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على النبيّ ﷺ، وهكذا هو مُثبتٌ في مصحف فاطمة عليها السلام[3].

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو ابن شمر، عن

---

١. تأويل الآيات ٢: ٧٢٢ ح١.

٢. تأويل الآيات ٢: ٧٢٣ ح٢.

٣. تأويل الآيات ٢: ٧٢٣ ح٣.

جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرؤون هذه السورة؟ قال: قلت: وأيّ سورة؟ قال: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ قلت: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ فقال: ليس هو ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ وإنّما هو «سالَ سَيلٌ بعذاب واقع» وهي نار تقع بالثويّة، ثمّ تمضي إلى كُناسة بني أسد، ثمّ تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته[١].

وعنه: عن محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ فقال: تأويلها فيما يجيء: عذاب يقع في الثوية ـ يعني ناراً ـ تنتهي إلى كُناسة بني أسد حتّى تمرّ بثقيف، لا تدع وِتْراً لآل محمّد إلّا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام[٢].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ قال: في يوم القيامة خمسون موقفاً، كلّ موقف ألف سنة[٣].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاسانيّ، جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله جلّ ذكره، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف مقداره ألف سنة، ثمّ تلا: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٤].

في كتاب الرجعة: عن أسد بن إسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال حين سُئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾: هي كَرَّة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة، ويملك أميرالمؤمنين عليه السلام في كرّته أربعاً وأربعين ألف سنة.

---

١. الغيبة: ١٨٢.
٢. الغيبة: ١٨٢.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٧٤.
٤. الكافي ٢: ١١٩ ح٢.

تفسير الآيات ٨ـ٢١

عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يقول: يُعرّفونهم ثمّ لا يتساءلون، قوله: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ وهي أُمّه الّتي ولدته[1].

وقال في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾ قال: تنزع عينيه وتُسوِّد وجهه ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ قال: تجُرّه إليها ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ أي جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ أي حريصاً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً﴾ قال: الشر هو الفقر والفاقة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾ قال: الغناء والسّعة[2].

تفسير الآيتين ٢٢ و٢٣

ابن بابويه: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ قال: أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا، قال: قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[3] قال: أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا، قال: قلت: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[4]؟ قال: هم والله من شيعتنا[5].

وعنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لا يصلّي الرجل نافلةً في وقت فريضةٍ إلّا من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضى نافلة في وقت فريضة، ابدأ بالفريضة ثمّ صلِّ ما بدا لك[6].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٧٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٧٥.
٣. المؤمنون: ٩.
٤. الواقعة: ٢٧.
٥. تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ ح ٤.
٦. الخصال: ٦٢٨ ح ١٠.

تفسير الآيتين ٢٤ و٢٥

العيّاشيّ: عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام إذ أقبل رجل طوال جُعشم متعمّم بعمامةٍ، فقال: السلام عليك يابن رسول الله ـ قال ـ فردّ عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلّا رجل أو رجلان؟ ـ قال ـ فلمّا قضى أبي الطواف دخل الحجر، فصلّى ركعتين، ثمّ قال: هاهنا، أبا جعفر، ثمّ أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال: فأخبرني عن قوله: ﴿**فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ**﴾ ما هذا الحقّ المعلوم؟ قال: هو الشيء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة والصِّلة. قال: صدقت، فتعجّب أبي من قوله: صدقت، قال: ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عَلَيّ بالرجل ـ قال ـ فطلبته فلم أجده[1].

محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى ابن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ رجلاً سأل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ فقال له أبي: احفظه يا هذا وانظر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألة الله لهم في حقّه، والمحروم هو من حُرِم الخمس: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وذرّيّته الأئمّة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس[2].

---

١. تفسير العيّاشيّ ١: ٤٧ ح ٥.

٢. تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ ح ٥.

تفسير سورة نوح

فضلها

من خواص القرآن: قال رسول الله ﷺ: من قرأها وطلب حاجة سهّل الله قضاءها.

وقال الصادق عليه السلام: من أدمن قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يمُت حتّى يرى مقعده في الجنّة، وإذا قرئت في وقت طلب حاجةٍ قُضيت بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ٧ـ٩

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ**﴾ قال: استتروا بها ﴿**وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً**﴾ أي عزموا على أن لا يسمعوا شيئاً ﴿**ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً**﴾ قال: دعوتهم سرّاً وعلانية[1].

تفسير الآيات ١٣ـ٢٢

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**﴾ قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات، قوله: ﴿**وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِنَ الْأَرْضِ**﴾ أي على وجه الأرض ﴿**نَبَاتاً**﴾ قوله: ﴿**رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً**﴾ قال: اتبعوا الأغنياء ﴿**وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً**﴾ أي كبيراً[2].

تفسير الآيات ٢٣ـ٢٧

عليّ بن إبراهيم قال: كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتّخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا، فلمّا جاءهم الشتاء أدخلوها البيوت،

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٧٦.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٧٦.

فمضى ذلك القرآن وجاء القرن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إنّ هؤلاء الآلهة كانوا آباؤكم يعبدونها، فعبدوهم وضلّ منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح عليه السلام حتّى أهلكهم الله [1].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا حُميد بن زياد الكوفيّ قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: لمّا أظهر الله تبارك وتعالى نبوّة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج اشتدّت البلوى وعظمت الغربة إلى أن آل الأمر إلى شدّة شديدة نالت الشيعة، والوثوب على نوح عليه السلام بالضرب المبرّح، حتّى مكث عليه السلام في بعض الأوقات مغشيّاً عليه ثلاثة أيّام يجري الدم من أُذنه، ثمّ أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون، ويدعوهم علانية فيولّون.

فهمّ بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وفدٌ من السماء السابعة، وهم ثلاثة أملاك، فسلّموا عليه، ثمّ قالوا: يا نبيّ الله لنا حاجة. قال: وما هي؟ قالوا: تؤخّر الدعاء على قومك، فإنّها أوّل سطوة للّه عزّوجلّ في الأرض، قال: قد أخرت الدعاء ثلاثمائة سنة أُخرى، وعاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون، حتّى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أُخرى ويئس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء، فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك فسلّموا عليه، وقالوا: نحن وفدٌ من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئنا ضحوة، ثمّ سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك الثلاثة.

وعاد عليه السلام إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلّا فراراً، حتّى انقضت ثلاثمائة سنة أُخرى تتمّة تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، وشكوا ما ينالهم من العامّة والطواغيت

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٧٦.

وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام، فقال هل: إنّ الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه حتّى يثمر، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه، وعرّفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتّى أثمر، ثمّ صاروا إلى نوح عليه السلام بالتمر، وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر، واغرسوا النوى، فإذا أثمر فرّجت عنكم.

فلمّا ظنّوا أنّ الخلف قد وقع عليه، ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتّى إذا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام، فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر، واغرسوا النوى، فارتدّ الثلث الآخر وبقي الثلث، فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلمّا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام فقالوا: لم يبق منّا إلّا القليل ونحن نتخوّف على أنفسنا بتأخّر الفرج أن نهلك، فصلّى نوح عليه السلام ثمّ قال: يا ربّ، لم يبق من أصحابي إلّا هذه العصابة، وإنّي أخاف عليهم الهلاك إن تأخّر عنهم الفرج، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قد أجبت دعاءك، فاصنع الفلك، وكان بين إجابة الدعاء والطوفان خمسون سنة[1].

عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾**[2] يقول: بعضها فوق بعض، وقوله: **﴿وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾** قال: كانت وَدّ صنماً لكلب، وكانت سُواع لهُذيل، وكانت يغوث لمراد، وكانت يعوق لهمدان، وكانت نَسْر لحصين. **﴿وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلاَلاً﴾** قال: هلاكاً وتدميراً **﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾** فأهلكهم الله[3].

---

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٣٤ ح٢. ٢. نوح: ١٥.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٧٧.

تفسير الآية ٢٨

ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً**﴾ وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع نوح عليه السلام في السفينة، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح عليه السلام ربّه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام، وهو قوله: ﴿**وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ ثمّ قال: ﴿**وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ**﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ﴿**إِلاَّ تَبَاراً**﴾[1].

---

١. المناقب ٣: ٣٠٩.

تفسير سورة الجنّ

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلّ جنّيّ وشيطان صدّق بمحمّد ﷺ أو كذّب به عتق رقبة، وأمن من الجنّ.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها كان له أجر عظيم، وأمن على نفسه من الجنّ.

وقال الصادق عليه السلام: قراءتها تُهرّب الجانّ من الموضع، ومن قرأها وهو قاصد إلى سلطان جائر أمن منه، ومن قرأها وهو مغلَغَل سهّل الله عليه خروجه، ومن أدمن في قراءتها وهو في ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الجنّ: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا**﴾ فقال: شيء كذبه الجنّ فقصّه الله كما قالوا[1].

الشيخ الطوسيّ: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن مُيسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شيئان يُفسد الناس بهما صلاتهم، قول الرجل: تبارك اسمك، وتعالى جدّك، ولا إله غيره، وإنّما هو شيء قالته الجنّ بجهالة، فحكى الله عزّ وجلّ عنهم. وقول الرجل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[2].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٧٨.

٢. التهذيب ٢: ٣١٦ ح ١٢٩٠.

تفسير الآية ٦

عليّ بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**﴾ قال: كان الجنّ ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقاً...[1].

وقال أيضاً في قوله: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**﴾ قال: كان الجنّ ينزلون على قوم من الإنس، ويخبرونهم الأخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الناس يكهنون بما خبّروهم الجنّ. قوله: ﴿**فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**﴾ أي خسراناً[2].

تفسير الآيات ١٤ ـ ٢٨

عليّ بن إبراهيم: عن محمّد بن همّام، عن جعفر قال: حدّثني أحمد بن محمّد ابن أحمد المدائنيّ قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن غراب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ**﴾ قال: ذِكر ربّه: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قوله: ﴿**فَأُولٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً**﴾ أي طلبوا الحقّ ﴿**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ**﴾ الآية، قال: القاسط: الحائِد عن الطريق[3].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى ـ في روايةٍ طويلةٍ يصف فيها صلاة أبي عبد الله عليه السلام إلى أن قال فيها: ـ ثمّ سجد وبسط كفّيه مضمومتي الأصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه، فقال: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده ـ ثلاث مرّات ـ ولم يضع شيئاً من جسده على شيءٍ منه، وسجد على ثمانية أعظم: الكفّين والركبتين وأنامل وإبهامي الرجلين والجبهة والأنف، وقال: سبعة منها فرض يُسْجَد عليها، وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ**

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٧٨.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٧٨.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٨٠.

أَحَداً﴾ وهي الجبهة والكفّان والرُّكبتان والإبهامان، ووضع الأنف على الأرض سنّة ...[١].

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ**﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿**يَدْعُوهُ**﴾ كناية عن الله ﴿**كَادُوا**﴾ يعني قريشاً ﴿**يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً**﴾ أي أيداً. قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ**﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿**فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً**﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: والله يابن صهّاك، لولا عهدٌ من رسول الله ﷺ وعهدٌ من الله سبق، لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً. قال: فلمّا أخبرهم رسول الله ﷺ ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: ﴿**قُلْ**﴾ يا محمّد ﴿**إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً**﴾.

قوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**﴾ قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة[٢].

---

١. الكافي ٣: ٣١١ ح٨.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٨٠.

تفسير سورة المزّمّل

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رقاباً في سبيل الله بعدد الجنّ والشياطين، ورفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة، ومن أدمن قراءتها ورأى النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده.

وقال الصادق عليه السلام: من أدمن في قراءتها ورأى النبيّ وسأله ما يريد أعطاه الله كلّ ما يريده من الخير، ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرّة غفر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى.

تفسير الآية ٨

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي خالد، عن مروك بيّاع اللؤلؤ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر الرغبة وأبرز باطن راحتيه إلى السماء، وهكذا الرهبة: وجعل ظهر كفّيه إلى السماء، وهكذا التضرّع: وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتّل: ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة، وهكذا الابتهال: ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة، ولا يبتهل حتّى تجري الدمعة[1].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن

---

١. الكافي ٢: ٣٤٨ ح٣.

العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: يا أبا عبد الله بيمينك، فقلت: يا عبدالله، إنّ الله تبارك وتعالى حقّه على هذه كحقّه على هذه. وقال: الرغبة: تبسط يديك وتظهر باطنهما، والرهبة: تبسط يديك وتظهر ظاهرهما، والتضرّع: تحريك السبّابة اليمنى يميناً وشمالاً، والتبتّل: تحريك السبّابة اليسرى ترفعها إلى السماء رِسْلاً وتضعها، والابتهال: تبسط يديك وذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء[١].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الدعاء، ورفع اليدين، فقال: على أربعة أوجه: أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك، وأمّا الدعاء في الرزق فتبسط كفّيك وتُفضي بباطنهما إلى السماء، وأمّا التبتّل فإيماءٌ بإصبعك السبّابة، وأمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودعاء التضرّع أن تحرّك اصبعك السبابة ممّا يلي وجهك، وهو دعاء الخيفة[٢].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم وزرارة، قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: تبسط كفّيك. قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: تفضي بكفّيك، والتبتّل الإيماء بالإصبع، والتضرّع تحريك الإصبع، والابتهال أن تمدّ يديك جميعاً[٣].

تفسير الآيات ١٠ ـ ٢٠

ابن شهر آشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ**﴾ الآية، قال: هو وعيد تَوَعَّد الله عزّ وجلّ به من كَذَّب بولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

---

١. الكافي ٢: ٣٤٨ ح٤.
٢. الكافي ٢: ٣٤٨ ح٥.
٣. الكافي ٢: ٣٤٩ ح٧.
٤. المناقب ٣: ٢٠٣.

عليّ بن إبراهيم: في قوله ﴿ **فَكَيْفَ تَتَّقُونَ** ﴾ الآية، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة[١].

الطبرسيّ قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ **وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ** ﴾ قال: عليّ وأبوذرّ[٢].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٨٣.

٢. مجمع البيان ١٠: ١٦٨.

تفسير سورة المدّثّر

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله حفظ كلّ سور القرآن، لم يمت حتّى يحفظه.

وقال الصادق عليه السلام: من أدمن في قراءتها، وسأل الله في آخرها حفظه، لم يمت حتّى يحفظه، ولو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالى له، والله أعلم.

تفسير الآيات ١ ـ ٥

سعد بن عبد الله: بإسناده عن الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ اسم من أسماء النبيّ ﷺ العشرة التي في القرآن[1].

وعنه: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار ابن مروان، عن المنخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ**﴾ يعني بذلك محمّداً ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها ...[2].

وبهذا الإسناد: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنّ المدّثّر هو كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثمّ أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكَفْرة من الكُفر بعد الرجعة أشدّ من الكَفَرات قبلها[3].

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.
٣. بصائر الدرجات: ٢٦.

النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبد الحميد الطائيّ، عن محمّد ابن مسلم قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد لبس قميصاً يصيب الأرض، فقال: ما هذا الثوب بطاهر [1].

تفسير الآيات ١١ ـ ٥٦

عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً مجرّباً من دهاة العرب، وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمّد، أشعر هو أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه. فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، أنشدني من شعرك. قال: ما هو شعر، ولكن كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله. فقال: اتلُ عليّ منه شيئاً. فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله: حم السجدة، فلمّا بلغ قوله: ﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا**﴾ يا محمّد، يعني قريشاً ﴿**فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودٍ**﴾ فاقشعرّ الوليد، وقامت كلّ شعرةٍ على رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش من ذلك.

فمشوا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إنّ أبا عبد شمس صبا إلى دين محمّد، أما تراه لم يرجع إلينا؟ فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال له: يا عم، نكّست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمتّ بنا عدوّنا، وصبوت إلى دين محمّد! فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّي سمعت منه كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود. فقال له أبو جهل: أخُطَب هو؟ قال: لا، إنّ الخُطَب كلام متّصل، وهذا الكلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنّي قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه.

فلمّا كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا هو سحر،

---

١. الكافي ٦: ٤٥٧ ح ١١.

فإنّه آخذ بقلوب الناس. فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله في ذلك: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً**﴾ وإنّما سمّي وحيداً لأنّه قال لقريش: إنّي أتوحّد بكُسوة البيت سنة، وعليكم بجماعتكم سنة. وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين بمكّة، وكان له عشرة عبيد، عند كلّ عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار في ذلك الزمان، ويقال: إنّ القنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**صَعُوداً**﴾[١].

عليّ بن إبراهيم قال: جبل يُسمّى صَعوداً ﴿**إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾ يعني قدّره، كيف سوّاه وعدّله ﴿**ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ**﴾ قال: عبس وجهه وبسر، قال: ألقى شِدْقه ﴿**ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**مَا سَقَرُ**﴾ وادٍ في النار ﴿**لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ**﴾ أي لا تبقيه ولا تذره ﴿**لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ**﴾ قال: تلوح عليه فتحرقه ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ قال: ملائكة يعذّبونهم، وهو قوله: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً**﴾ وهم ملائكة في النار يعذّبون الناس ﴿**وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ قال: لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يُعذّبونه[٢].

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفليّ، عن محمّد ابن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريّا الموصليّ، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، قوله عزّ وجلّ: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**﴾ والمجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿**قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ**﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أُوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: كنّا نكذّب بيوم الدين حتّى أتانا اليقين. فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء، ويوم الدين يوم الميثاق حيث

---

١. فصّلت: ١٣.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٨٥.

جحدوا وكذّبوا بولايتك، وعتوا عليك واستكبروا[١].

الشيبانيّ في نهج البيان، قال: هم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الطاهرين. قال: وروي مثل ذلك عن ابن عبّاس وعن الباقر والصادق عليهما السلام.

الشيبانيّ في نهج البيان، قال: يعني الذين أجرموا بتكذيب محمّد صلى الله عليه وآله. قال: وروي مثل ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام.

---

١. تأويل الآيات ٢: ٧٣٨ ح٩.

تفسير سورة القيامة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها شهدتُ أنا وجبرئيل يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة.

وقال الصادق عليه السلام: قراءتها تُخشّع وتَجلب العفاف والصّيانة، ومن قرأها لم يخف من سلطان، وحفظ في ليله إذا قرأها، ونهاره بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ٦ ـ ١٥

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام عن الخفقة والخفقتين؟ فقال: ما أدري ما الخفقة والخفقتان، إنّ الله يقول: ﴿**بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنّ علياً عليه السلام كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً، فقد وجب عليه الوضوء[1].

الشيخ المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن ـ يعني ابن الوليد ـ عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن محمّد بن ياسين قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: ما ينفع العبد يُظهر حسناً ويُسرّ سيّئاً، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنّه ليس كذلك؟ والله تعالى يقول: ﴿**بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية[2].

---

١. الكافي ٣: ٣٧ ح١٥.

٢. أمالي المفيد: ٢١٤ ح٦.

تفسير الآيات ١٧ ـ ٢٣

عليّ بن إبراهيم قال: على آل محمّد جمع القرآن وقراءته ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ﴾ قال: اتّبعوا إذا ما قرأوه ﴿ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** ﴾ أي تفسيره[١].

البرسيّ قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنّهم أوضحوا ما وجدوا بأنّ لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه‌السلام، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود ـ إلى أن قال: ـ وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾....

تفسير الآيات ٣١ ـ ٤٠

ابن شهر أشوب: قال الباقر عليه‌السلام: قام ابن هند وتمطّى وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعريّ، ويساره على المغيرة بن شعبة، وهو يقول: والله لا نصدّق محمّداً على مقالته، ولا نُقرّ عليّاً بولايته، فنزل ﴿ **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ** ﴾ الآيات، فهمّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل عليه‌السلام: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴾[٢] فسكت عنه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله[٣].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٨٨.
٢. القيامة: ١٦.
٣. المناقب ٣: ٣٨.

تفسير سورة الإنسان

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها أجزاه الله الجنّة وما تهوى نفسه على كلّ الأُمور، ومن كتبها في إناء وشرب ماءها نفعت شرّ وجع الفؤاد، ونُفع بها الجسد.

وقال الصادق عليه السلام: قراءتها تقوّي النفس وتشدّ العصب، وتسكّن القلق، وإن ضعف في قراءتها، كُتبت ومُحيت وشرب ماؤها، منعت من ضعف النفس ويزول عنه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٣

ابن شهر آشوب: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام أنّ قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ** ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام. ثمّ قال ابن شهر آشوب: والدليل على صحّة هذا القول قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ** ﴾ ومعلوم أنّ آدم لم يُخْلَق من النطفة[1].

عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ **أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ** ﴾ قال: ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً[2].

تفسير الآيات ٥ـ٩

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً** ﴾ يعني بردها وطيبها، لأنّ فيها الكافور ﴿ **عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾ أي منها[3].

قوله تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً** ﴾ قال عليّ بن إبراهيم:

---

١. المناقب ٣: ١٠٣.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٩٠.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٩٠.

حدّثني أبي، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة عليها السلام شعير، فجعلوه عصيدة، فلمّا أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه ثلثها، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه الثلث الثاني، ثمّ جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام وأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾** إلى قوله تعالى: **﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَشْكُوراً﴾**[1] في أمير المؤمنين عليه السلام وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك للّه عزّ وجلّ بنشاط فيه[2].

عليّ بن إبراهيم: القمطرير: الشديد. قوله تعالى: **﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾**[3] يقول: متّكئين في الحجال على السرر، قوله: **﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾** يقول: قريب ظلالها منهم، قوله: **﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾** دُلّيت عليهم ثمارها ينالها القاعد والقائم. قوله تعالى: **﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾** الأكواب: الأكواز العظام التي لا آذان لها ولا عُرى، قوارير من فضّة الجنّة يشربون فيها **﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾**[4] يقول: صنعت لهم على قدر ريّهم لا تحجير فيه ولا فضل، قوله تعالى: **﴿مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾**[5] قال: الاستبرق: الديباج[6].

وقال أيضاً: في قوله تعالى: **﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾**[7] قال: ينفُذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج، قوله تعالى: **﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾** قال: مستورون، قوله تعالى: **﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾** قال: لا يزول ولا يفنى، قوله تعالى: **﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ**

---

١. الدهر: ٢٢.
٢. تفسير القمّي ٢: ٣٩٠.
٣. الدهر: ١٣.
٤. الدهر: ١٤ـ١٦.
٥. الدخان: ٥٣.
٦. تفسير القمّي ٢: ٣٩١.
٧. الدهر: ١٥.

﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[١] قال: تعلوهم الثياب يلبسونها. ثمّ خاطب الله نبيّه ﷺ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً﴾ إلى قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٢] قال: بالغداة والعشيّ ونصف النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾[٣] قال: صلاة الليل، قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[٤] يعني خَلْقهم.

قال الشاعر:

وضامرة شدّ المَليك أسرها   أسفلها وظهرها وبطنها

قال: الضامرة: يعني فرسه، شدّ المليك أسرها، أي خلقها، يكاد ماذنها، قال: عُنقها، يكون شطرها، أي نصفها[٥].

المفيد في الاختصاص: في حديث مسند برجاله، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، ما عملت في ليلتك؟ قال: ولم يا رسول الله؟ قال: قد نزلت فيك أربعة معالٍ. قال: بأبي أنت وأُمّي، كانت معي أربعة دراهم فتصدقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية. قال: فإنّ الله أنزل فيك: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦] ثمّ قال له: هل عملت شيئاً غير هذا؟ فإنّ الله قد أنزل عليّ سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضاً، من قوله: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَشْكُوراً﴾[٧].

قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ قال: فقال العالم عليه السلام: أما إنّ عليّاً لم يقل في موضع: إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً، ولكن الله علم من قلبه أنّ ما أطعم للّه، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به[٨].

---

١. الدهر: ١٩ ـ ٢١.
٢. الدهر: ٢٣ ـ ٢٥.
٣. الدهر: ٢٦.
٤. الدهر: ٢٨.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٩١.
٦. البقرة: ٢٧٤.
٧. الاختصاص: ١٥٠.
٨. الاختصاص: ١٥١.

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ: عن أبيه، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ قال: قلت: حبّ الله، أو حبّ الطعام؟ قال: حبّ الطعام[1].

تفسير الآيات ١٤ـ ٤١

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد ابن إسحاق المدنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً**﴾ يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والمُلك العظيم الكبير، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، وقال: على باب الجنّة شجرة، إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية، قال: فيسقون منها شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد، وتسقط من أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً**﴾ قال: والثمار دانية منهم، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً**﴾ من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ[2].

ابن بابويه: عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عبّاس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام وكنت عنده غداة ذات يوم: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً**﴾ ما هذا الملك الذي كبّر الله حتّى سمّاه كبيراً؟ قال: فقال لي: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة، أرسل الله رسولاً إلى وليّ من أوليائه، فيجد الحجبة على بابه، فتقول له: قف حتّى نستأذن لك، فما يصل إليه رسول ربّه إلّا بإذنه، فهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً**﴾[3].

---

١. المحاسن: ٣٩٧ ح ٧١.
٢. الكافي ٨: ٩٨ ح ٦٩.
٣. معاني الأخبار: ٢١٠ ح ١.

تفسير سورة المرسلات

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها وهو في محاكمة عند قاضٍ أو والٍ، نصره الله على خصمه.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها في حكومة قوي على من يحاكمه، وإذا كتبت ومحيت بماء البصل، ثمّ شربه من به وجع في بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٣٧

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض اصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قال: يقول: ويل للمكذبين ـ يا محمّد ـ بما أوحيت إليك من ولاية عليّ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ قال: الأوّلين: الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ قال: من أجرم إلى آل محمّد وركب من وصيّه ما ركب. قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾[1]؟ قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها بُرآء[2].

تفسير الآيات ٤١ ـ ٥٠

ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عبّاس:

---

١. المرسلات: ٤١.

٢. الكافي ١: ٣٦١ ح ٩١.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ من اتّقى الذنوب: عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ـ ثمّ ساق الحديث إلى قوله ـ: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المطيعين للّه أهل بيت محمّد في الجنّة[1].

---

١. المناقب ٢: ٩٤.

تفسير سورة النبأ

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة وحفظها، لم يكن حسابه يوم القيامة إلّا بمقدار سورة مكتوبة، حتّى يدخل الجنّة، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يقربه قَمْل، وزادت فيه قوّة عظيمة.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها وحفظها كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاةٍ واحدةٍ، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يقربه قمل، وزادت فيه قوّة وهيبة عظيمة.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها لمن أراد السهر سهر، وقراءتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كلّ طارق بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٥

ابن بابويه قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثني أبي قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إليّ في تسع وثلاثمائة قال: حدّثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى.

يا عليّ، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وسيّد الصدّيقين.

يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر.

يا عليّ، أنت خليفتي، وأنت قاضي ديني، وأنت منجز عداتي.

يا عليّ، أنت المظلوم بعدي.

يا عليّ، أنت المفارَق.

يا عليّ، أنت المهجور. أُشهد الله ومن حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[1].

ذكر صاحب النخب: بإسناده إلى علقمة، أنّه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح، وفوقه مصحف، وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ فأردت البراز إليه، فقال لي عليّ عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا. فقال له عليّ عليه السلام: أنا والله ـ النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم، ثمّ علاه بسيفه فرمى برأسه ويده[2].

وفي رواية الأصبغ بن نُباتة: أنّ عليّاً عليه السلام قال: والله أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلّا سيعلمون، ثمّ كلّا سيعلمونَ حين أقف بين الجنّة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك[3].

تفسير الآية ١٨

جامع الأخبار: عن ابن مسعود قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ في القيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف ألف سنة، فأوّل موقف خرج من قبره جلسوا ألف سنة عُراة حفاة جياعاً عطاشاً، فمن خرج من قبره مؤمناً بربّه، مؤمناً بجنّته وناره، مؤمناً

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩ ح١٣.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

بالبعث والحساب والقيامة، مقرّاً بالله، مصدّقاً بنبيّه وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ نجا من الجوع والعطش، قال الله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ من القبور إلى الموقف أُمماً، كلّ أُمّة مع إمامهم، وقيل: جماعة مختلفة[١].

تفسير الآيات ٢٤ـ٣٣

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً﴾ قال: البَرْد: النوم[٢].

---

١. جامع الأخبار: ١٧٦.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٩٥.

تفسير سورة النازعات

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أمن من عذاب الله تعالى، وسقاه الله من برد الشراب يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم منهم ولم يضرّوه.

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها أمن من عذاب الله، وسقاه شربة يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم من أذاهم.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها وهو مواجه أعداءه لم يبصروه، وانحرفوا عنه، ومن قرأها وهو داخل على أحد يخافه نجا منه وأمن بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

الشيبانيّ في نهج البيان: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ﴿**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً**﴾ قال: الملائكة تنزع نفوس الكفّار إغراقاً كما يُغرِق النازع في القوس.

ابن فهد: في حديث معاذ بن جبل، عن النبيّ ﷺ قال لمعاذ: لا تُمزّقنّ الناس فتمزّقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: ﴿**وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً**﴾ أفتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم[١].

تفسير الآيات ٥ ـ ٧

ابن شهر آشوب: عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾ قال: إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابّة. وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ**﴾[٢]

---

١. عدّة الداعي: ٢٤٤.

٢. النمل: ٨٢.

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام [١].

تفسير الآيات ٨ـ١٦

سعد بن عبد الله: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن الحسين، قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكرّة؟ قال: أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ، وذلك أنّ تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا ذُحولهم. فقال له أبي: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ أيّ شيءٍ أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت [٢].

تفسير الآيات ٢٩ـ٤١

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي أظلم. قال الأعشى:

وبَهْماء بـالليل غـطش الفَـلا ... ةِ يــؤنسني صــوتُ فـيّادِها

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ قال: الشمس، قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ قال: بسطها ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي أثبتها، قوله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ﴾ قال: يذكّر ما عمله كلّه ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ قال: أُحضرت [٣].

ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عُيينة، عن الزهريّ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فهو علقمة بن الحارث بن عبد الدار، وأمّا من خاف مقام ربّه: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ خاصّاً لعليّ ومن كان على منهاج عليّ، هكذا عامّاً [٤].

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد،

---

١. المناقب ٣: ١٠٢.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.
٣. تفسير القمّي ٢: ٣٩٧.
٤. المناقب ٢: ٩٤.

عن محمّد بن داود، عن محمّد بن عطيّة، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسألة قد أعيت عليّ أن أجد أحداً يفسّرها ،وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كلّ صنفٍ منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما ذاك؟ قال: إنّي أسألك عن أوّل ما خلق الله من خلقه، فإنّ بعض من سألته قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزّه، وذلك قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[1] وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أوّل ما خلق الله من خلقه الشيء من الشيء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل إذن ومعه شيء ليس هو يتقدّمه، ولكن كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كلّ شيءٍ إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يُضاف إليه، وخلق الريح من الماء ثمّ سلّط الريح على الماء، فشقّقت الريح متن الماء حتّى ثار من متن الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزّبد أرضاً بيضاء نقيّة ،ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة، ثمّ طواها فوضعها فوق الماء، ثمّ خلق الله النار من الماء، فشقّقت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماءً صافيةً نقيّةً، ليس فيها صدع ولا ثقب، وذلك قوله تعالى: ﴿ **السَّماءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا** ﴾[2] قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب، ثمّ طواها فوضعها فوق الأرض، ثمّ نسب الخلقتين، فرفع السماء قبل دحو الأرض، فذلك قوله عزّ ذكره: ﴿ **وَالأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا** ﴾[3] يقول: بسطها[4].

---

١. الصافّات: ١٨٠.
٢. النازعات: ٢٧ ـ ٢٩.
٣. النازعات: ٣٠.
٤. الكافي ٨: ٩٤ ح ٦٧.

تفسير سورة عبس

فضلها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله**:** من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر، ومن كتبها في رَقّ غزال وعلّقها عليه لم يلق إلّا خيراً أينما توجّه.

وقال الصادق عليه السلام**:** إذا قرأها المسافر في طريقه يُكفى ما يليه في طريقه في ذلك السفر.

تفسير الآيات ٢٤ـ٣٣

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ** ﴾ قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه[1].

الشيخ المفيد: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ** ﴾ قال: علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه[2].

عليّ بن إبراهيم: ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً** ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ **وَقَضْباً** ﴾ قال: القَضْب: القَتّ ﴿ **وَحَدَائِقَ غُلْباً** ﴾ أي بساتين ملتفّة مجتمعة ﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبّاً** ﴾ قال: الأبّ: الحشيش للبهائم ﴿ **مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ** ﴾[3].

وقال: قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ** ﴾ قال: القيامة[4].

---

١. الكافي ١: ٣٩ ح٨.

٢. الاختصاص: ٤.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٩٩.

٤. تفسير القمّي ٢: ٣٩٩.

تفسير الآيات ٣٤ـ٣٧

عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ قال: شُغل يشغله عن غيره[1].

بستان الواعظين: عن رسول الله ﷺ أنّه قال له بعض أهله: يا رسول الله، هل يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال ﷺ: ثلاثة مواطن لا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتّى ينظر أيثقل ميزانه أم يخفّ، وعند الصراط حتّى ينظر أيجوزه أم لا، وعند الصحف حتّى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله، فهذه ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه ولا حبيبه ولا قريبه ولا صديقه ولا بنيه ولا والديه، وذلك قول الله تعالى: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ مشغول بنفسه عن غيره من شدّة ما يرى من الأهوال العظام، نسأل الله تعالى أن يسهّلها لنا برحمته، ويهوّنها علينا برأفته ولطفه.

تفسير الآيات ٣٨ـ٤٢

عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر عزّ وجلّ الذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام، وتبرّؤوا من أعدائه، فقال: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ**﴾ ثمّ ذكر أعداء آل الرسول ﴿**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ**﴾ أي فقراء من الخير والثواب[2].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل قال: حدّثني عبد الغنيّ بن سعيد قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمان، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿**مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾[3] يريد منافع لكم ولأنعامكم، قوله: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ**﴾ يريد مسودّة ﴿**تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ**﴾ يريد غبار جهنّم ﴿**أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ**﴾ أي الكافر الجاحد[4].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٩٩.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٩٩.

٣. عبس: ٣٢.

٤. تفسير القمّي ٢: ٣٩٩.

تفسير سورة التكوير

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة، يوم تُنْشَر صحيفته، ومن كتبها لعين رمداء أو مطروفة برئت بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٧

ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوريّ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلّا إذا قطع الصراط، زوّجه الله على باب الجنّة أربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حوريّة من حور الجنّة، إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنّة، ليست له زوجة في الجنّة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجِنان سبعون ألف حوراء، لكلّ حوراء سبعون ألف خادم(١).

تفسير الآيتين ٨ و ٩

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام(٢).

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: كان

---

١. المناقب ٣: ٣٢٤.

٢. كامل الزيارات: ١٣٤ باب ١٨ ح ٣.

العرب يقتلون البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سُئلت الموءودة: بأيّ ذنب قُتلت[١].

تفسير الآيات ١٠-١٣

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ**﴾ يُريد أُوقدت للكافرين، والجحيم: النار العُليا من جهنّم، والجحيم في كلام العرب: ما عظم من النار، لقوله عزّ وجلّ: ﴿**ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ**﴾[٢] يُريد النار العظيمة ﴿**وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ**﴾ يريد قرّبت لأولياء الله من المتّقين[٣].

تفسير الآيات ١٥-٢٩

محمّد بن إبراهيم النعمانيّ قال: أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن داود بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، قالت: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**﴾؟ فقال: يا أُمّ هانئ، إمام يُخنِس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قَرّت عينك[٤].

عليّ بن إبراهيم قال: حكى أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قال صلى الله عليه وآله: حتّى دخلت سماء الدنيا، فما لقيني ملك إلّا كان ضاحكاً مستبشراً، حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أر خلقاً أعظم منه، كريه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت فيمن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا

---

١. تفسير القمّيّ ٢: ٤٠٠.
٢. الصافّات: ٩٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٤٠١.
٤. الغيبة: ٩٧.

جبرئيل، فإنّي قد فزعت منه؟ فقال: يجوز أن تفزع منه، وكلّنا نفزع منه، إنّ هذا مالك خازن النار، لم يضحك قطّ، ولم يزل منذ ولّاه جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحدٍ كان قبلك أو كان ضاحكاً لأحدٍ بعدك لضحك إليك، ولكنّه لا يضحك، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام وبشّرني بالجنّة، فقلت لجبرئيل، وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله ﴿ **مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** ﴾: ألا تأمره أن يُريني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك، أر محمّداً النار، فكشف عنها غطاءها، وفتح باباً منها، الحديث[١].

وعنه قال: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنيّ بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طَرْفة عين قطّ، ولم يعرفوا آدم ولا ولده، كلّ عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد، فذلك قوله: ﴿ **إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٢].

سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمّة عليهم السلام موارد لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءوه، وهو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾[٣].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٣٩٧.
٢. تفسير القمّي ٢: ٤٠٢.
٣. مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

تفسير سورة الانفطار

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته، وستر عورته، وأصلح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو مقيَّد وعلّقها عليه، سهّل الله خروجه، وخلّصه ممّا هو فيه وممّا يخافه أو يخاف عليه، وأصلح حاله عاجلاً بإذن الله تعالى.

وقال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها أمن فضيحة يوم القيامة، وسترت عليه عيوبه، وأصلح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو موثوق عليه، أو كتبها وعلّقها عليه، سهّل الله خروجه سريعاً.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكلّ قطرة تقطر، وقراءتها على العين يُقوّي نظرها، ويزول الرمد والغشاوة بقدرة الله تعالى.

تفسير الآيات ٩ـ١٩

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل قال: حدّثنا عبد الغنيّ بن سعيد قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمان، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ قال: يريد الملك، والقدرة، والسلطان، والعزّة، والجبروت، والجمال، والبهاء والهيبة للّه وحده لا شريك له[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٠٣.

شرف الدين النجفيّ في قوله: ﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ** ﴾[١] قال: ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره، أنّها نزلت في الثاني، يعني ما قدّمه من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه، وما أخّره من ولاة الأمر من بعده[٢].

قال: وذكر أيضاً، قال: وقوله عزّ وجلّ: ﴿ **بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ** ﴾ أي بالولاية، فالدين هو الولاية[٣].

---

١. الانفطار: ٥.

٢. تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

٣. تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

تفسير سورة المطفّفين

تفسير الآيات ١ ـ ٥

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغنيّ بن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: **﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾** قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمكيال راجح، وإذا باعوا بخسوا المكيال والميزان، فكان هذا فيهم فانتهوا[١].

وقال: في قوله تعالى: **﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا ﴾** لأنفسهم **﴿ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾** فقال الله: **﴿ أَلاَ يَظُنُّ أُولٰئِكَ ﴾** أي ألا يعلمون أنّهم يحاسبون على ذلك يوم القيامة[٢].

تفسير الآيات ٧ ـ ٢٨

روي أنّ عبد الله بن العبّاس جاء إلى كعب الأحبار، وقال له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾** فقال له: إنّ روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزّل إلى سبع أرضين حتّى يُنتهى بها إلى سجّين، وهو موضع جنود إبليس اللعين، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[٣].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾** أي ما كتب لهم من الثواب[٤].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٠٤.
٢. تفسير القمّي ٢: ٤٠٤.
٣. تأويل الآيات ٢: ٧٧٥ ح٧.
٤. تفسير القمّي ٢: ٤٠٥.

ثمّ قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه. ثمّ تلا قوله: ﴿**كَلَّآ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**﴾ إلى قوله: ﴿**يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ**﴾ قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه[1].

محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأدناه، ومسح وجهه ببرده، وقال: يا أبا الحسن، ألا أُبشّرك بما بشّرني به جبرئيل؟ فقال: بلى، يا رسول الله. قال: إنّ في الجنّة عيناً يقال لها تسنيم، يخرج منها نهران، لو أنّ بهما سفن الدنيا لجرت، وعلى شاطئ التسنيم أشجارٌ قضبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب، وحشيشها من الزعفران، على حافّتيهما كراسيّ من نور، عليها أُناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: هؤلاء المؤمنون هؤلاء مُحبّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

قال الطبرسيّ: قال ابو عبد الله عليه السلام: يصدأ القلب، فإذا ذكّرته بآلاء الله انجلى عنه[3].

تفسير الآية ٣٦

عليّ بن إبراهيم: ثمّ وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، ويضحكون منهم، ويتغامزون عليهم، فقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾ إلى قوله ﴿**فَكِهِينَ**﴾ قال: يسخرون ﴿**وَإِذَا رَأَوْهُمْ**﴾ يعني المؤمنين ﴿**قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ**﴾ فقال الله: ﴿**وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ**﴾ ثمّ قال الله: ﴿**فَالْيَوْمَ**﴾ يعني يوم القيامة ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ**﴾ يعني هل جوزي الكفّار ﴿**مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾[4].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٠٥.
٢. مائة منقبة: ٥٥ ح٢٩.
٣. مجمع البيان ١٠: ٢٩٣.
٤. تفسير القمّي ٢: ٤٠٦.

تفسير سورة الانشقاق

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها أعاذه الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره، وإن كتبت ووضعت على المتعسّرة ولدت عاجلاً سريعاً، وإن قُرئت عليها كانت سريعة الولادة.

وقال الصادق عليه السلام: إذا علّقت على المطلوقة وضعت، ويحرص الواضع لها أن ينزعها عن المطلوقة سريعاً لئلّا يخرج جميع ما في بطنها، وتعليقها على الدابّة يحفظها عن الآفات، وإذا كتبت على حائط المنزل أمن من جميع الهوامّ.

تفسير الآيات ١ ـ ٢٥

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَن يَحُورَ * بَلَىٰ**﴾ يرجع بعد الموت ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾ وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس، وهو قسم وجوابه: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾ أي مذهباً بعد مذهب ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ**﴾ أي بما تعي صدورهم ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ أي لا يُمَنّ عليهم [١].

الحسين بن سعيد: عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي فعلت كذا وكذا، وعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا ربّ، قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات. فيقول الناس: سبحان الله أما كان

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٠٧.

لهذا العبد ولا سيّئة واحدة! وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ قلت: أيّ أهل؟ قال: أهله في الدنيا هم أهله في الجنّة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد الله بعبدٍ شرّاً حاسبه على رؤوس الناس وبكّته، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً * وَيَصْلَىٰ سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ قلت: أيّ أهل؟ قال: أهله في الدنيا.

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ قال: يا زرارة، أولم تركب هذه الأُمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان[١]؟

ابن شهر آشوب: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبي عبد الله القاسم بن سلام في تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ أي لتصعدنّ ليلة المعراج من سماء إلى سماء. ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا كانت ليلة المعراج كنت من ربّي قاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربّي: يا محمّد، السلام عليك منّي، أقرئ منّي عليّ بن أبي طالب السلام، وقل له: فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه، يا محمّد من حبّي لعليّ بن أبي طالب اشتققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ العظيم وهو عليّ، وأنا المحمود وأنت محمّد. يا محمّد، لو عبدني عبد ألف سنة إلّا خمسين عاماً ـ قال ذلك أربع مرّات ـ لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة من حسنات عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني لا يُصدّقون بهذه الفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الطبرسيّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾: أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء[٢].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٠٨.
٢. الاحتجاج: ٢٤٨.

تفسير سورة البروج

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها كان له أجرٌ عظيم، وأمن من المخاوف والشدائد.

وقال الصادق عليه السلام: ما عُلّقت على مفطوم إلّا سهّل الله فطامه، ومن قرأها على فراشه كان في أمان الله إلى أن يُصبح.

تفسير الآية ١

الشيخ المفيد: عن محمّد بن عليّ بن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عبّاس، يقول: قال رسول الله ﷺ: ذكرُ الله عزّ وجلّ عبادةٌ، وذكري عبادةٌ، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة، إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء، وإنّه لحجّة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقّاً وخلفاؤه صدقاً، عدّتهم عدة الشهور، وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران عليه السلام. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَالسَّماءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. ثمّ قال: أتُقدِّر - يابن عبّاس - أنّ الله يُقْسِم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله، فما

ذاك، قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ[١].

تفسير الآية ١٠

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ أي أحرقوهم ﴿**ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ**﴾[٢].

تفسير الآيات ١١ـ١٤

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل قال: حدّثنا عبد الغنيّ بن سعيد قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس: ﴿**إِنَّ الَّذِين آمَنُوا**﴾ يريد الذين صدّقوا وآمنوا بالله عزّوجلّ ووحّدوه، يريد لا إله إلّا الله ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ يريد ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ﴿**ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**﴾، يريد فازوا بالجنّة وأمنوا العقاب ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ**﴾ يا محمّد ﴿**لَشَدِيدٌ**﴾ إذا أخذ الجبابرة والظلمة والكفّار، كقوله في سورة هود ﴿**إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾[٣]. ﴿**إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ**﴾ يريد الخلق، ثمّ أماتهم ثمّ يعيدهم بعد الموت أيضاً ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ**﴾ يريد لأوليائه وأهل طاعته، ﴿**الْوَدُودُ**﴾ كما يودّ أحدكم أخاه وصاحبه بالبُشرى والمحبّة[٤].

---

١. الاختصاص: ٢٢٣.

٢. تفسير القمّي ٢: ٤٠٩.

٣. هود: ١٠٢.

٤. تفسير القمّي ٢: ٤١٠.

تفسير سورة الطارق

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها في إناء وغسلها بالماء وغسل بها الجراح لم تَـرِم، وإن قرئت على شيء حرسته وأمن عليه صاحبه.

وقال الصادق عليه السلام: من غسل بمائها الجراح سكنت ولم تَقِح، ومن قرأها على شيء يُشرب دواءً يكون فيه الشفاء.

تفسير الآيات ١ ـ ١٧

ابن بابويه قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: وسُئل عليّ عليه السلام عن الطارق؟ قال: هو أحسن نجم في السماء، وليس تعرفه الناس، وإنّما سمّي الطارق لأنّه يطرق نوره سماءً سماءً إلى سبع سماوات، ثمّ يطرق راجعاً حتّى يرجع إلى مكانه[1].

---

١. علل الشرائع ٢: ٣٠١ ح١.

تفسير سورة الأعلى

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها على الأُذنين والرقبة الوجيعة زال ذلك عنها، وتُقرأ على البواسير، وإن كتبت لها يبرأ صاحبها سريعاً.

وقال الصادق عليه السلام: قراءتها على الأُذن الدَّوِيّة التي فيها الدوائر تُزيلها، وقراءتها على الموضع المُفسخ تُزيله، وقراءتها على البواسير تقطعها بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ١٥

الشيخ الطوسيّ: بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقريّ، عن موسى بن أيّوب الغافقيّ، عن عمّه إياس بن عامر الغافقيّ، عن عقبة بن عامر الجُهنيّ، أنّه قال: لمّا نزلت ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾[1] قال لنا رسول الله ﷺ: اجعلوها في ركوعكم، فلمّا نزلت: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ** ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: اجعلوها في سجودكم[2].

ابن شهر آشوب: عن تفسير القطّان، قال ابن مسعود: قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟ فنزل: ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾، قال: ما أقول في السجود؟ فنزل: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ** ﴾[3].

سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وغيرهما، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف

---

١. الواقعة: ٧٤.
٢. التهذيب ٢: ٣١٣ ح١٢٧٣.
٣. المناقب ٢: ١٥.

الخفّاف، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه؟ قال: لا حجّة عليه، إنّما الحجّه على من سمع منّا حديثاً فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، وأمّا النسيان فهو موضوعٌ عنكم، إنّ أوّل سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ ﴾ فنسيها، فلا يلزمه حجّة في نسيانه، ولكنّ الله تبارك وتعالى أمضى له ذلك، ثمّ قال: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ ﴾[١].

عليّ بن إبراهيم: ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ * فَذَكِّرْ ﴾ يا محمّد ﴿ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ * سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ قال: نذكّرك إيّاه، قال: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾ يعني ما يتذكّر به ﴿ الأَشْقَىٰ * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴾ قال: نار يوم القيامة ﴿ ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَىٰ ﴾ يعني في النار، فيكون كما قال الله تعالى: ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾[٢].[٣]

وقال: حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل قال: حدّثنا عبد الغني ابن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك ﴿ وَنُيَسِّرُكَ ﴾ يا محمّد في جميع أمورك ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾[٤].

تفسير الآيات ١٦ـ١٩

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام[٥].

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.
٢. إبراهيم: ١٧.
٣. تفسير القمّي ٢: ٤١٣.
٤. تفسير القمّي ٢: ٤١٤.
٥. الكافي ١: ٣٦٣ ح٦.

تفسير سورة الغاشية

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولودٍ أو كتبت له بشراً كان أو حيواناً سكّنته وهدّأته.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها على ضرس يُؤلم ويضرب سكن بإذن الله تعالى، ومن قرأها على ما يأكله أمن ما فيه ورزقه الله السلامة فيه.

تفسير الآيات ١ ـ ١١

الكشّيّ: عن محمّد بن الحسن البراثيّ، قال: حدّثني الفارسيّ ـ يعني أبا عليّ ـ عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن حدّثه، قال: سألت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام عن هذه الآية: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ**﴾ قال: نزلت في النصاب، واليزيديّة، والواقفة من النصّاب[1].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ يعني قد أتاك ـ يا محمّد ـ حديث القيامة، ومعنى الغاشية أي تغشى الناس، ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ**﴾ قال: نزلت في النصّاب، وهم الذين خالفوا دين الله وصلّوا وصاموا، ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿**عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ**﴾ عملوا ونصبوا فلا يُقبل منهم شيء من أفعالهم ﴿**تَصْلَىٰ**﴾ وجوههم ﴿**نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ**﴾ قال: لها أنين من شدّة حرّها ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ**﴾ قال: عرق أهل النار، وما يخرج من فروج الزواني ﴿**لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ**﴾.

---

١. رجال الكشّيّ: ٤٦٠ ح ٨٧٤.

ثمّ ذكر أتباع أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ يرضى الله بما سعوا فيه ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ قال: الهَزْل والكذب[1].

تفسير الآيات ١٣ ـ ٢٦

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ألواحها من ذهب مكلّلة بالزبرجد والدرّ والياقوت، تجري من تحتها الأنهار ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ يُريد الأباريق التي ليس لها آذان[2].

ثمّ قال: ورجع إلى رواية عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يريد الأنعام، قوله تعالى: ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ يقول الله عزّ وجلّ: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، ويرفع مثل السماء، وينصب مثل الجبال، ويسطح مثل الأرض غيري، أو يفعل مثل هذا الفعل أحد سواي؟ قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي فعِظ ـ يا محمّد ـ إنّما أنت واعِظ[3].

الشيخ الطوسيّ: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالا: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله النخعيّ قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم ـ ثمّ ذكر زيارة جامعة لجميع الأئمّة عليهم السلام، وقال عليّ عليه السلام فيها: فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصّر في حقّكم زاهق، والحقّ معكم وفيكم ومنكم

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤١٥.
٢. تفسير القمّي ٢: ٤١٥.
٣. تفسير القمّي ٢: ٤١٥.

وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوّة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم[١].

وعنه: بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ الأحمريّ، عن عبد الرحمان ابن أحمد التميميّ، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وُكّلنا بحساب شيعتنا، فما كان للّه سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم. ثمّ قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[٢].

عليّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: كلّ أُمّة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وهم الأئمّة ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[٣] فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرّون على الصراط إلى الجنّة بغير حساب، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم فيمرّون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٤] أي مرضيّة، فوضع الفاعل مكان المفعول[٥].

---

١. التهذيب ٦: ٩٧ ح١٧٧.
٢. الأمالي ٢: ٢٠.
٣. الأعراف: ٤٦.
٤. الحاقة: ١٩ ـ ٢١.
٥. تفسير القمّي ٢: ٣٧٢.

تفسير سورة الفجر

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها، وجعل له نوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على وسطه، وجامع زوجته حلالاً، رزقه الله ولداً ذكراً قُرّة عين.

وقال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها جعل الله له نوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على زوجته رزقه الله ولداً مباركاً.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كلّ شيء إلى طلوع الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعلّقها على وسطه ثمّ جامع زوجته يرزقها الله تعالى ولداً تقرّ به عينه ويفرح به.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

الطبرسيّ قال: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة، قال: وهي روايه جابر، عن النبيّ ﷺ، قال: والوجه فيه أنّ يوم النحر يشفع بيوم نَفْر بعده، وينفرد يوم عرفة، وقيل: الشفع يوم التروية، والوتر يوم عرفة، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام [1].

تفسير الآيات ٥ ـ ١٠

قال عليّ بن إبراهيم: قال الله لنبيّه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي ألم تعلم ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ

---

١. مجمع البيان ١٠: ٣٤٧.

﴿ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ ثمّ مات عاد، وأهلك الله قومه بالريح الصرصر.

قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ أي حفروا الجوبة[1]، في الجبال، قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ عمل الأوتاد التي أراد أن يصعد بها إلى السماء[2].

تفسير الآيات ١٤ـ٢٣

تحفة الإخوان: بحذف الإسناد، عن أبي سعيد الخدريّ، وسلمان الفارسيّ، قال: لمّا نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول الله ﷺ، وعرف ذلك من وجهه حتّى اشتدّ على الصحابة وعظم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: يا عليّ، لقد حدث أمرٌ رأيناه في وجه رسول الله ﷺ. قال: فأتى عليّ عليه السلام، فاحتضنه من خلفه وقبّل ما بين عاتقيه، ثمّ قال: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، ما الذي حدث عندك اليوم؟

قال: جاء جبرئيل، فأقرأني: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾، فقلت: وكيف يجاء بها؟ قال: يؤمر بجهنّم فتُقاد بسبعين ألف زمام، لكلّ زمام سبعون ألف ملك، في يد كلّ ملك مقرعة من حديد، فيقودونها بأزمّتها وسلاسلها، ولها قوائم غلاظ شداد، كلّ قائمة مسيرة ألف سنة من سنين الدنيا، ولها ثلاثون ألف رأس، في كلّ رأس ثلاثون ألف فم، في كلّ فم ثلاثون ألف ناب، كلّ ناب مثل جبل أُحد ثلاثون ألف مرّة، كلّ فم له شفتان، كلّ واحدةٍ مثل أطباق الدنيا، في كلّ شفةٍ سلسلة يقودها سبعون ألف ملك، كلّ ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلّها والسماوات كلّها وما فيهنّ وما بينهنّ، لهانَ ذلك عليه....

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ أي امتحنه بالنعمة ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ أي امتحنه ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي أفقره ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾[3].

---

١. الجوبة: الحفرة. «لسان العرب مادة جوب» ٢. تفسير القمّي ٢: ٤١٧.

٣. تفسير القمّي ٢: ٤١٧.

ثمّ قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ قال: اسم المَلَك واحد، ومعناه جمع [١].

تفسير الآيتين ٢٥ـ٢٦

عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ قال: هو الثاني [٢].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤١٨.

٢. تفسير القمّي ٢: ٤١٨.

تفسير سورة البلد

فضلها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله**:** من قرأها نجّاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبة العقبة، ومن كتبها وعلّقها على مولود أمن من كلّ آفة ومن بكاء الأطفال، ونجّاه الله من أُمّ الصبيان.

وقال الصادق عليه السلام**:** إذا علّقت على الطفل أمن من النقص، وإذا سعط من مائها أيضاً برئ ممّا يُؤلم الخياشم، ونشأ نشوءاً صالحاً.

تفسير الآيات ١ ـ ٢٠

الشيخ المفيد: عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: حدّثني إسماعيل بن يسار، قال: حدّثني عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن سليم بن قيس الشاميّ، أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: إنّي وأوصيائي من ولدي أئمّة مهتدون، كلّنا محدّثون. قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: الحسن والحسين، ثمّ ابني عليّ بن الحسين ـ قال: وعليّ يومئذٍ رضيع ـ ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحدٍ، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾؛ أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء ... الخ[1].

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾ قال: بيّنّا له طريق الخير والشرّ[2].

محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زُهير، عن أبان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ فقال: يا أبان، هل بلغك من أحدٍ فيها شيء؟ فقلت: لا، فقال: نحن

---

١. الاختصاص: ٣٢٩.   ٢. تفسير القمّي ٢: ٤٢٠.

العقبة، فلا يصعد إلينا إلّا من كان منّا. ثمّ قال: يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً، خيرٌ لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى. قال: ﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾ الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير أصحابك، فكّكم الله منها. قلت: بما فكّنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

ابن شهر آشوب: عن محمّد بن الصبّاح الزعفرانيّ، عن المزنيّ، عن الشافعيّ، عن مالك، عن حُميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾: إنّ فوق الصراط عقبةً كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال بعد كلام: لا يقطعها في غير مشقّة إلّا محمّد وأهل بيته، الخبر[٢].

وعن الباقر عليه السلام: نحن العقبة التي من اقتحمها نجا. ثمّ قال: ﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾ الناس كلّهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا، فكّ الله رقابهم من النار[٣].

كتاب صفة الجنّة والنار: عن سعيد بن جناح، قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزديّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل يصف فيه أهل النار ـ وفي الحديث: ثمّ يعلّق على كلّ غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحني ولا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئدة. وفي آخر الحديث: «وهي عليهم مؤصدة، أي مطبقة»[٤].

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني، عن موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ على فرائض الله عزّ وجلّ ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ فيما بينهم، ولا يُقْبَل هذا إلّا من مؤمن[٥].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٧٩٩ ح ٥.
٢. المناقب ٢: ١٥٥.
٣. المناقب ٢: ١٥٥.
٤. الاختصاص: ٣٦٤.
٥. تفسير القمّي ٢: ٤٢١.

تفسير سورة الشمس

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كان قليل التوفيق فليُدمن قراءتها، يوفّقه الله أينما توجّه، وفيها منافع كثيرة، وحفظ وقبول عند جميع الناس.

وقال الصادق عليه السلام: يستحبّ لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخُسران والحسرات أن يدمن في قراءتها، يُصيب فيها زيادةً وتوفيقاً، ومن شرب ماءها أُسكن عنه الرَّجف بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١٥

ابن عبّاس قال: كان عبد الرحمان بن ملجم من ولد قدّار عاقر ناقة صالح، وقصّتهما واحدةٌ، لأنّ قدّار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قَطام[١].

وفي حديثٍ: قال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل أخبرتك أُمّك أنّها حملت بك وهي طامث؟ قال: نعم. قال: بايع، فبايع، ثمّ قال: خلّوا سبيله، وقد سمعه، وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا[٢].

---

١. المناقب ٣: ٣٠٩.

٢. المناقب ٣: ٣١٠.

تفسير سورة الليل

فضلها

قال الصادق عليه السلام: من قرأها خمس عشرة مرّة، لم ير ما يكره، ونام بخيرٍ، وآمنه الله تعالى، ومن قرأها في أُذن مَغشيٍّ عليه أو مصروع، أفاق من ساعته.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

عليّ بن إبراهيم: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ**﴾ قال: حين يغشى النهار، وهو قَسَم. ﴿**وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ**﴾ إذا أضاء وأشرق ﴿**وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ**﴾ إنّما يعني والذي خلق الذكر والأُنثى، قَسم وجواب القسم: ﴿**إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ**﴾ قال: منكم من يسعى في الخير، ومنكم من يسعى في الشرّ[1].

تفسير الآيات ٥ ـ ٢١

عليّ بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحضينيّ، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعال: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ**﴾ قال: بالولاية ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ**﴾ قال: بالولاية ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ**﴾[2].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٢٤.

٢. تفسير القمّي ٢: ٤٢٥.

تفسير سورة الضحى

فضلها

قال رسول الله ﷺ : من أدمن قراءتها على اسم صاحبٍ له، رجع إليه صاحبه سريعاً سالماً.

وقال الصادق عليه السلام : من أكثر قراءة «والشمس»، «والليل»، «والضّحى» و«الم نشرح» في يومٍ أو ليلةٍ، لم يبق شيء بحضرته إلّا شهد له يوم القيامة، حتّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه.

تفسير الآيات ١ـ٥

عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ قال: الضحى إذا ارتفعت الشمس ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ قال: إذا أظلم، قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ قال: لم يبغضك، فقال يصف تفضّله عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٢٦.

تفسير سورة الشرح

فضلها

من خواصّ القرآن: قال رسول الله ﷺ: من قرأها أعطاه الله اليقين والعافية، ومن قرأها على ألم في الصدر، وكتبها له، شفاه الله.

وقال رسول الله ﷺ: من كتبها في إناء وشربها، وكان حصِر البول، شفاه الله وسهّل الله إخراجه.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها على الصدر تنفع من ضرّه، وعلى الفؤاد تُسكّنه بإذن الله، وماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٨

ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدرَكَ** ﴾ ألم نُعلمك مَن وصيّك؟ فجعلناه ناصرك ومُذلّ عدوّك ﴿ **الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** ﴾ وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يُهتدى بهم ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾ فلا أُذكر إلّا ذُكِرت معي ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ** ﴾ من دينك ﴿ **فَانْصَبْ** ﴾ عليّاً للولاية تهتدي به الفرقة[1].

وعن عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام: ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدرَكَ** ﴾ يا محمّد، ألم نجعل عليّاً وصيّك؟ ﴿ **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ** ﴾ ثِقْل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ** ﴾ بذلك ﴿ **ذِكْرَكَ** ﴾ أي رفعنا مع ذِكرك يا محمّد له رُتبة[2].

وعن أبي حاتم الرازيّ: أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام قرأ: ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ** ﴾ قال: فإذا

---

١. المناقب ٣: ٢٣.

٢. المناقب ٣: ٢٣.

فرغت من إكمال الشريعة فانصب علياً لهم إماماً(١).

البُرسيّ: بالإسناد يرفعه إلى المقداد بن الأسود الكنديّ رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلّق بأستار الكعبة، ويقول: اللهمّ اعضدني، واشدُد أزري، واشرح لي صدري، وارفع ذكري، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: إقرأ يا محمّد **«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يا محمّد، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بعليّ صهرك»**. قال: فقرأها النبيّ صلى الله عليه وآله وأثبتها ابن مسعود، وانتقصها عثمان.

ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراسانيّ: قال ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ**﴾ أي قوّى ظهرك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

عبد الله بن جعفر الحميريّ: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت جعفراً يقول: كان أبي رضي الله عنه يقول في قوله تبارك وتعالى: ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب**﴾ فإذا قضيت الصلاة قبل أن تُسلّم وأنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة، وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك وتعالى أن يتقبّلها منك(٣).

---

١. المناقب ٣: ٢٣.
٢. المناقب ٢: ٦٧.
٣. قرب الإسناد: ٥.

تفسير سورة التين

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، وكأنّما تلقّى محمّداً ﷺ وهو مغتمّ ففرّج الله عنه، وإذا قرئت على ما يحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه سُمّاً قاتلاً، وكان فيه الشفاء.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها على مأكولٍ، رفع الله عنه شرّ ذلك المأكول، ولو كان سُمّاً، وصيّر فيه الشفاء.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كتبت وقُرئت على شيء من الطعام، صرف الله عنه ما يضرّه، وكان فيه الشفاء بقدرة الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٨

كتاب أحمد بن عبد الله المؤدّب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وابن عبّاس، وفي تفسير ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض، أنّ النبيّ ﷺ انتبه من نومه في بيت أُمّ هانئ فزعاً، فسألته عن ذلك، فقال: يا أُمّ هانئ، إنّ الله عزّ وجلّ عرض عليّ في المنام القيامة وأهوالها، والجنّة ونعيمها، والنار وما فيها وعذابها، فأطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنّم، يرضخ رأسيهما الزّبانية بحجارةٍ من جمر جهنّم، يقولون لهما هلّا آمنتما بولاية

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال ابن عبّاس : فيخرج عليّ عليه السلام من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً ، وينادي : حكم لي ربّي وربّ الكعبة ، فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ فينبعث الخبيث الى النار ، ويقوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته .

تفسير سورة العلق

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصّل، وكأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلّمه الله تعالى من الغرق.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها على باب مَخزن، سلّمه الله تعالى من كلّ آفةٍ وسارقٍ إلى أن يخرج ما فيه مالكه.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها وهو متوجّه في سفره كُفي شرّه، ومن قرأها وهو راكب البحر سلم من ألمه بقدرة الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١٩

عمر بن إبراهيم الأوسيّ: قال ابن عبّاس: إنّ أوّل ما ابتُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت كفلق الصبح؛ ولمّا تزوّج بخديجة رضي الله عنها، وكمل له من العمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبرئيل ولم يَبْدُ له، فغشي عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، وقالوا: يا خديجة، تزوّجت بمجنون! فوثبت خديجة من السرير، وضمّته إلى صدرها، ووضعت رأسه في حجرها، وقبّلت عينيه، وقالت: تزوّجت نبيّاً مرسلاً.

فلمّا أفاق قالت: بأبي وأُمّي يا رسول الله، ما الذي أصابك؟ قال: ما أصابني غير الخير، ولكنّي سمعت صوتاً أفزعني، وأظنّه جبرئيل. فاستبشرت ثمّ قالت: إذا كان غداة غدٍ فارجع إلى الموضع الذي رأيته فيه بالأمس، قال: نعم.

فخرج صلى الله عليه وآله وإذا هو بجبرئيل في أحسن صورة وأطيب رائحة، فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السلام ويخصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول لك: أنت رسولي إلى الثقلين، فادعهم إلى عبادتي، وأن يقولوا: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فضرب جناحه الأرض، فنبعت عين ماءٍ فشرب صلى الله عليه وآله منها، وتوضّأ وعلّمه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ إلى آخرها، وعرج جبرئيل إلى السماء، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حراء فما مرّ بحجر ولا مدر ولا شجر إلّا وناداه: السلام عليك يا رسول الله، فأتى خديجة وهي بانتظاره، وأخبرها بذلك، ففرحت به وبسلامته وبقائه.

عليّ بن إبراهيم: في معنى السورة، قوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ قال: اقرأ بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ قال: من دم ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ يعني علّم الإنسان الكتابة التي تتمّ بها أُمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها.

ثمّ قال: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ قال: إنّ الإنسان إذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾.

قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأن يُطاع الله ورسوله، فقال الله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ * كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ أي لنأخذنّه بالناصية، فنلقيه في النار.

قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ قال: لمّا مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلمّوا فاقتلوا محمّداً، فقد مات الذي كان ينصره. فقال الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ * سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ قال: كما دعا إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أيضاً ندعو الزبانية.

ثمّ قال: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ أي لا يطيعون لما دعاهم إليه، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجاره مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٣٠.

تفسير سورة القدر

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر، كان له ثواب كثواب من قاتل في سبيل الله، ومن قرأها على باب مخزن سلّمه الله تعالى من كلّ آفةٍ وسوءٍ إلى أن يُخْرِجَ صاحبه ما فيه.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها كان له يوم القيامة خير البريّة رفيقاً وصاحباً، وإن كتبت في إناء جديد، ونظر فيه صاحب اللَّقْوَة[1] شفاه الله تعالى:

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة مرّة، كان في أمان الله إلى تلك الليلة الأُخرى، ومن قرأها في كلّ ليلة سبع مرّات أمن في تلك الليلة إلى طلوع الفجر، ومن قرأها على ما يُدّخر ذهباً أو فضّة أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضرّه، وإن قُرئت على ما فيه غلّة نفعه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٥

سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصريّ، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد، فقال: استوجب زيادة الروح في ليلة القدر. فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ فقال: جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة،

---

١. اللَّقوة: داء يكون في الوجه يَعْوَجّ منه الشّدق. «لسان العرب مادة لقو»

أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ﴾[1]؟

محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام -في حديثٍ طويل يذكر فيه مسائل إلياس عن الباقر عليه السلام، إلى أن قال إلياس: -ما سالتك عن أمرك وبي منه جهالة، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وسأُخبرك بآيةٍ أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا.

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت. قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّا انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بُدّ من أن يُظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله عزّ ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلافٌ فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2] فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه. فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك، فهل بلّغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلّغ، فقل: هل مات رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيّد، ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا من يحكم بحكمه، وإلّا من يكون مثله إلّا النبوّة، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع مَن في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده، فإن قالوا لك: فإنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن، فقل: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي

---

١. بصائر الدرجات: ٤٢٥ ح ٤.
٢. آل عمران: ٧.

لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾[١] فإن قالوا لك: لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبيّ، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعةٍ إلى معصيةٍ، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بُدّ من سيّدٍ يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ ﴾[٢] لعمري ما في الأرض ولا في السماء وليّ للّه عزّ وجلّ إلّا وهو مؤيَّد، ومن أُيّد لم يُخْطِئ، وما في الأرض عدوّ للّه عزّ ذكره إلّا وهو مخذول، ومن خُذِل لم يصب، كما أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك ولا بُدّ من والٍ، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عزّ وجلّ بعد محمّد ﷺ أن يترك العباد ولا حجّة له عليهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ وقف فقال: هاهنا ـ يابن رسول الله ـ بابٌ غامضٌ، أرأيت إن قالوا: حجّة الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطقٍ يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبةٌ ما هي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادٌّ لها ولا مفرّج عن أهلها.

فقال: هاهنا تفلجون يابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ وجلّ قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً...[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتّى اغرورقت

---

١. الدخان: ١ ـ ٥.
٢. البقرة: ٢٥٧.
٣. الكافي ١: ١٨٨ ح ١.

عيناه دموعاً، ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم ابن عبّاس أنّه من الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة ـ يابن عبّاس ـ تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخره مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] وقد دخل في هذا جميع الأُمّة، فاستضحكت، ثمّ قلت: صدقت يابن عبّاس، أُنشدك الله، هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا.

فقلت: ما ترى في رجلٍ ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه، فأُتي به إليك وأنت قاضٍ، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عدل. قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره، ونقضت القول الأوّل، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكفّ أصلاً، ثمّ أعطه دية الأصابع، هذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلذلك عمي بصري، وقال: وما علمك بذلك؟ فوالله إن عمي بصري إلّا من صفقة جناح الملك.

قال: فاستضحكت، ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته فقلت: يابن عبّاس، ما تكلّمت بصدقٍ مثل أمس، قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر ولاةً بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون، فقلت: لا أراها كانت إلّا مع رسول الله ﷺ، فتبدّى لك الملك الذي يحدّثه، فقال: كذبت يا عبد الله، رأت عيناي الذي حدّثك به عليّ، ولم تره عيناه، ولكن وعاه قلبه، ووقر في سمعه. ثمّ صفقك بجناحه

---

١. الحجرات: ١٠.

فعميت. قال: فقال ابن عبّاس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: هاهنا هلكتَ وأهلكتَ[١].

وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾[٢] يقول: ينزل فيها كلّ أمرٍ حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنّما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ، ومن حكم بأمرٍ فيه اختلاف فرأى أنّه مُصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأُمور سنةً سنةً، يؤْمرُ فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم من علم الله عزّ ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر. ثمّ قرأ: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[٣].[٤]

وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: ﴿**إِنَّا انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ صدق الله عزّ وجلّ، أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري. قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ ليس فيها ليلة القدر. قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خيرٌ من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنّها تنزّلُ فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيءٍ فقد رضيه ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ يقول: تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَاتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً**﴾[٥] في ﴿**إِنَّا انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ وقال في بعض كتابه: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ**

---

١. الكافي ١: ١٩١ ح٢.
٢. الدخان: ٥.
٣. لقمان: ٢٧.
٤. الكافي ١: ١٩٢ ح٣.
٥. الأنفال: ٢٥.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1] يقول في الآية الأُولى: إنّ محمّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ، فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا على أعقابهم لأنّهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بُدّ أن يكون للّه عزّ وجلّ فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحبٍ بُدّ[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنةٍ ليلةٌ يهبط فيها بتفسير الأُمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدَّثون إلّا أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام.

قلت: والمحدَّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام؟ قال: أمّا الأنبياء والرسل صلّى الله عليهم فلا شكّ، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وأيم الله ما مات آدم إلّا وله وصيّ، وكلّ مَن بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع لوصيّه من بعده، وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد ﷺ أن أوص إلى فلان.

ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد ﷺ خاصّة: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**[3] يقول: أستَخْلِفُكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم، كما استخلف وصاةَ آدم من بعده حتّى يُبعث النبيّ الذي يليه **﴿يَعْبُدُونَنِي لَا**

---

١. آل عمران: ١٤٤.
٢. الكافي ١: ١٩٣ ح ٤.
٣. النور: ٥٥.

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ يقول: يعبدونني بإيمان لا نبيّ بعد محمّد ﷺ، فمن قال غير ذلك ﴿فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد ﷺ بالعلم، ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا، وما أنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبّان أجلنا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيّام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً، وأيم الله، لقد قُضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعله شهداء على الناس ليشهد محمّد ﷺ علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بجملة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم انّه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أنّ في هذا الزمان جهاداً إلّا الحجّ والعمرة والجوار[1].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن عليّ بن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو بصير: جعلت فداك، الليلة التي يُرجى فيها ما يُرجى؟ فقال: في إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين. قال: فإن لم أقْوَ على كِلتيهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين، فيما تطلب!

قلت: فربّما راينا الهلال عندنا، وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أُخرى؟ فقال: ما أيسر أربع ليالٍ تطلبها فيها. قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني؟ فقال: إنّ ذلك ليُقال.

---

١. الكافي ١: ١٩٤ ح٧.

قلت: جعلت فداك، إنّ سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ؟ فقال لي: يا أبا محمّد، وفد الحاجّ يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وثلاث، وصلّ في كلّ واحدةٍ منهما مائة ركعة، وأحيهما إن استطعت إلى النور، واغتسل فيهما.

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: فصلّ وأنت جالس. قلت: فإن لم أستطع؟ قال: فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيءٍ من النوم، إنّ أبواب السماء تفتح في شهر رمضان وتصفَد الشياطين، وتقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يسمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المرزوق[1].

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: سألته عن علامة ليلة القدر؟ فقال: علامتها أن تطيب ريحها، وإن كانت في بردٍ دفئت، وإن كانت في حرّ بردت وطابت.

قال: وسُئل عن ليلة القدر. فقال: تنزّل فيها الملائكة والكتبة إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد، وأمره عنده موقوف له، وفيه المشيئة، فيقدّم منه ما يشاء ويؤخّر منه ما يشاء،ويمحو ويُثبِت وعنده أُمّ الكتاب[2].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحدٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: قال له بعض أصحابنا، ولا أعلمه إلّا سعيد السمّان: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[3].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت

---

١. الكافي ٤: ١٥٦ ح٢.
٢. الكافي ٤: ١٥٧ ح٣.
٣. الكافي ٤: ١٥٧ ح٤.

التوراة في ستّ مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزّبور في ليلة ثماني عشره مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر (١).

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعته يقول وناس يسألونه، يقولون: إنّ الأرزاق تُقَسَّم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: لا والله، ما ذاك إلّا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فإنّه في ليلة تسع عشرة يلتقي الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يُفْرَق كلّ أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يُمضي ما أراد الله عزّ وجلّ من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله جلّ وعزّ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: قلت: ما معنى قوله: «يلتقي الجمعان؟ قال: يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه. قال: قلت: فما معنى يُمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: إنّه يُفْرَق في ليلة إحدى وعشرين إمضاؤه، ويكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى (٢).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين (٣).

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ليلة القدر هي أوّل السنة وهي آخرها (٤).

وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع المُسلي، وزياد بن أبي الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في ليلة تسع

---

١. الكافي ٤: ١٥٧ ح ٥.
٢. الكافي ٤: ١٥٨ ح ٨.
٣. الكافي ٤: ١٥٩ ح ٩.
٤. الكافي ٤: ١٦٠ ح ١١.

عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السّنة إلى مِثْلها للّه جلّ ثناؤه، يفعل ما يشاء في خلقه[١].

محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن هَوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصّنعانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمّد: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**إِنَّا انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه، كان بها من فيك حلاوة. فقال له: يابن رسول الله، وابني، اعلم أنّي أعلم فيها ما لا تعلم، إنّها لمّا أُنزلت بعث إليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن، وقال: يا أخي ووصيّي ووليّي على أُمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يُبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولديك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث لي أحداث أُمّتي في سَنتها، وإنّه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نورٌ ساطعٌ في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم[٢].

محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله في السماء، في حديث الإسراء ـ قال عليه السلام: ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: إقرأ يا محمّد نسبة ربّك تبارك وتعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾، وهذا في الركعة الأُولى، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ بالحمد للّه، فقرأها مِثل ما قرأ أوّلاً، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**﴾ فإنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة[٣].

وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي: عن رجاله، عن عبد الله بن عجلان السكونيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ـ إلى أن قال عليه السلام: ـ وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلّا وفيه معراج الملائكة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ**﴾ قال: قلت: ﴿**مِنْ كُلِّ أَمْرٍ**﴾؟ قال: بكلّ أمرٍ. فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم[٤].

---

١. الكافي ٤: ١٦٠ ح١٢.
٢. تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ ح٩.
٣. الكافي ٣: ٤٨٥ ح١.
٤. تأويل الآيات ٢: ٨١٨ ح٤.

وعن أبي ذر رضي الله عنه: قال: قلت: يا رسول الله، ليلة القدر، شيء يكون على عهد الأنبياء يُنَزَّل عليهم فيها الأمر، فإذا مضوا رُفِعَت؟ قال: لا، بل هي إلى يوم القيامة[١].

عليّ بن إبراهيم: في معنى السورة: ﴿إِنَّا انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فهو القرآن نزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملةً واحدةً، وعلى رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ومعنى ليلة القدر أنّ الله تعالى يُقدّر فيها الآجال والأرزاق وكلّ أمر يحدث من موت أو حياةٍ أو خِصْب أو جدب أو خير أو شرّ، كما قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٢] إلى سنةٍ.

قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ قال: تنزّل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأُمور.

قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: رأى رسول الله ﷺ في نومه كأنّ قردة يصعدون منبره فغمّه ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّا انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملكه بنو أُميّة ليس فيها ليلة القدر.

قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ﴾ قال: تحيّة يُحيّى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر. وقيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف ليلة القدر والملائكة تطوف بنا فيها[٣].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٨١٩ ح ٥.
٢. الدخان: ٤.
٣. تفسير القمّي ٢: ٤٣٢.

تفسير سورة البيّنة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها على خبزٍ رقاق وأطعمها سارق غصّ، ويفتضح من ساعته ،ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرّك الخاتم.

قال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها عليه، وكان فيه يرقان، زال عنه، وإذا عُلّقت على بياض بالعين، والبصر، وشرب ماؤها، دفعه الله عنه، وإن شربت ماءها الحوامل نفعتها، وسلّمتها من سموم الطعام، وإذا كتبت على جميع الأورام أزالتها بقدرة الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٨

ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الهُذليّ، عن الشّعبيّ، أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: عليك بالمعروف، فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك، إذ اقبل عليّ عليه السلام، فقال: يا رسول الله، فاطمة تدعوك. فقال: نعم. فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين أنزل الله فيهم: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾[1].

أبو نعيم الأصفهانيّ في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال عليّ عليه السلام: نحن أهل بيتٍ لا نُقاس بالناس. فقام رجل فأتى ابن عبّاس، فأخبره بذلك، فقال: صدق عليّ، النبيّ لا يقاس بالناس؟ وقد نزل في عليّ عليه السلام: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾[2].

---

١. المناقب ٣: ٦٨.

٢. المناقب ٣: ٦٨.

أبو بكر الشيرازيّ في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه حدّث مالك بن أنس ، عن حُميد ، عن أنس بن مالك ، قال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ نزلت في عليّ ، صدّق أوّل الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ تمسّكوا بأداء الفرائض ﴿ **أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾ يعني عليّاً أفضل الخليقة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، إلى آخر السورة(١).

وروى **الحِبَريّ** يرفعه إلى ابن عبّاس ، قال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾ في عليّ عليه السلام وشيعته(٢).

---

١. المناقب ٣: ٦٨.

٢. تفسير الحبريّ: ٣٢٨ ح ٧١.

تفسير سورة الزلزلة

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، ومن كتبها على خبز الرُّقاق وأطعمها صاحب السرقة غصّ بها صاحب الجريرة وافتضح.

قال رسول الله ﷺ: من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارقاً غصّ ويفتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرّك الخاتم.

وقال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلّقها عليه أو قرأها وهو داخلٌ على سلطان يخاف منه، نجا ممّا يخاف منه ويحذر، وإذا كتبت على طشتٍ جديدٍ لم يستعمل ونظر فيه صاحب اللّقوة أُزيل وجعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقلّ.

تفسير سورة العاديات

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن قرأ القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دين أعانه الله على قضائه سريعاً، كائناً ما كان.

قال رسول الله ﷺ: من صلّى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دين أعانه الله تعالى على قضائه سريعاً.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها للخائف أمن من الخوف، وقراءتها للجائع يُسكّن جوعه، والعطشان يُسكّن عطشه، فإذا قرأها وأدمن قراءتها المديون أدّى الله عنه دينه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١١

قال عليّ بن إبراهيم: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً**﴾ أي عَدْواً عليهم في الضَّبح، ضُباح الكلاب: صوتها ﴿**فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً**﴾ كانت بلادهم فيها حجارة، فإذا وطئتها سنابك الخيل كانت تقدح منها النار، ﴿**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً**﴾ أي صبّحهم بالغارة ﴿**فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً**﴾ قال: ثارت الغبرة من ركض الخيل ﴿**فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً**﴾ قال: توسّط المشركين بجمعهم ﴿**إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ أي كفورٌ، وهم الذين أمروا وأشاروا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يدع الطريق ممّا حسدوه، وكان عليّ عليه السلام قد أخذ بهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر وعمر، فعلموا أنّه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر: إنّ عليّاً غلام حدث لا علم له بالطريق، وهذا طريق مُسْبع لا يؤمن فيه السّباع، فمشيا إليه، وقالا له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق مُسْبع، فلو رجعت إلى الطريق؟ فقال لهما أمير

المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما، وكُفّا عمّا لا يعنيكما، واسمعا وأطيعا، فإنّي أعلم بما أصنع، فسكتا.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي على العداوة ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يعني حبّ الحياة حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أي يجمع ويظهر ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٣٩.

تفسير سورة القارعة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من كتبها وعلّقها على محارف، سهّل الله عليه أمره.

وقال الصادق عليه السلام: إذا علّقت على من تعطّل وكسدت سلعته، رزقه الله تعالى نفاق سلعته، وكذا كلّ من أدمن في قراءتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ١١

ابن شهر آشوب قال: الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وأنكر ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النار، جعلها الله أُمّه ومأواه[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلوانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مرّ بقرية، فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، قال: فقال: إنّ هؤلاء ماتوا بسُخْطَةٍ، ولو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال: فقال أصحابه: وددنا أنّا عرفنا قصّتهم، فقيل له: نادهم يا روح الله، قال: فقال: يا أهل القرية، فأجابهم مُجيب منهم: لبّيك يا روح الله، قال: ما حالكم وما قصّتكم؟ قال: أصبحنا في عافيةٍ، وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ قال: بحارٌ من نارٍ فيها جبالٌ من نار...[2].

---

١. المناقب ٢: ١٥١.

٢. علل الشرائع ٢: ١٧٧ ح ٢١.

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن منصور بن العبّاس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن عليّ الكوفيّ، عن مهاجر الأسديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطةٍ، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا، فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته، اُدع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى عليه السلام ربّه، فنودي من الجوّ أن نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرفٍ من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مجيب: لبّيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم، ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحبّ الدنيا مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلة في لهو ولعب ـ إلى أن قال له عيسى عليه السلام ـ: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلتنا في عافيةٍ وأصبحنا في الهاوية. فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجّين. قال: وما سجّين؟ قال: جبالٌ من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ...[1].

---

١. الكافي ٢: ٢٣٩ ح ١١.

تفسير سورة التكاثر

فضلها

قال الصادق عليه السلام: من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، ومن قرأها وقت صلاة العصر كان في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثاني بإذن الله تعالى.

بستان الواعظين: عن زينب بنت جحش، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا قرأ القارئ: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾ يدعى في ملكوت السماوات: مُؤدّي الشكر للّه.

تفسير سورة العصر

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من أدمن قراءتها ختم الله له بالخير، وكان من أصحاب الحقّ، وإن قُرئت على ما يُخْزَن حفظه إلى أن يرجع إلى صاحبه.

وقال الصادق عليه السلام: إذا قرئت على ما يدفن حفظ بإذن الله، ووكّل به من يحرسه إلى أن يخرجه صاحبه.

تفسير سورة الهمزة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها وكتبها لعين وَجِعة، تُعافى بإذن الله تعالى.

وقال الصادق عليه السلام: إذا قُرئت على من به عين، زالت عنه العين بقدرة الله تعالى.

تفسير الآيات ١ـ٩

كتاب صفة الجنّة والنار: عن سعيد بن جناح قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزديّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديثٍ يذكر فيه صفة أهل النار، إلى أن قال: ـ وهي عليهم مؤصدة ـ يعني مطبقة ـ...[1].

---

١. الاختصاص: ٣٦٤.

تفسير سورة الفيل

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعاذه الله من العذاب، والمسخ في الدنيا، وإن قُرئت على الرماح التي تصادم كسرت ما تصادمه.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها أعاذه الله من العذاب الأليم، والمسخ في الدنيا، وإن قُرئت على الرّماح الخَطِّيّة كسرت ما تصادمه.

وقال الصادق عليه السلام: ما قُرئت على مصافّ إلّا وانصرع المصافّ الثاني المقابل للقارئ لها، وما كان قراءتها إلّا قوّة للقلب.

تفسير الآيات ١ ـ ٥

عليّ بن إبراهيم: في معنى السورة، قال: نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلمّا أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطّلب: أتدري أين يؤمّ بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيوف وقطّعوه ﴿وَأَرْسَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ قال: بعضها على أثر بعض، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِن سِجِّيلٍ﴾ قال: كان مع كلّ طير ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه، وكانت ترفرف على رؤوسهم، وترمي أدمغتهم، فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم، ويخرج من دبره، وتنقضّ أبدانهم، فكانوا كما قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ قال: العصف: التبن، والمأكول هو الذي يبقى من فضله. قال الصادق عليه السلام: وهذا الجدريّ من ذلك الذي أصابهم في زمانهم[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٤٤.

تفسير سورة قريش

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها على طعام لم ير فيه سوءً أبداً.

قال الصادق عليه السلام: إذا قُرئت على طعام يخاف منه كان شفاءً من كلّ داءٍ، وإذا قرأتها على ماءٍ ثمّ رشّ الماء على من أُشغل قلبه بالمرض ولا يدري ما سببه يصرفه الله عنه.

تفسير سورة الماعون

فضلها

قال رسول الله ﷺ : من قرأها بعد عشاء الآخرة غفر الله له وحفظه إلى صلاة الصبح.

قال الصادق عليه السلام : من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان الله وحفظه إلى وقتها في اليوم الثاني.

تفسير سورة الكوثر

فضلها

من خواص القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، ومن كلّ نهرٍ في الجنّة وكتب له عشر حسنات بعدد كلّ من قرّب قرباناً من الناس يوم النحر، ومن قرأها ليلة الجمعة مائه مرّة رأى النبيّ ﷺ في منامه رأي العين، لا يتمثّل بغيره من الناس إلّا كما يراه.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها سقاه الله من نهر الكوثر ومن كلّ نهر في الجنّة، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة مُكملة رأى النبيّ ﷺ في منامه بإذن الله تعالى.

قال الصادق عليه السلام: من قرأها بعد صلاة يُصلّيها نصف الليل سرّاً من ليلة الجمعة ألف مرّةٍ مكملة رأى النبيّ ﷺ في منامه بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٣

الطبرسيّ قال: روي عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى الكوثر، قال: نهرٌ في الجنّة أعطاه الله نبيّه ﷺ عوضاً عن ابنه. قال: وقيل: هو الشفاعة. رووه عن الصادق عليه السلام[1].

محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا محمّد بن مخلد الدهّان، عن عليّ بن شهد القريضيّ بالرقّة، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح، عن الحسن بن عليّ بن محمّد ين جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من كتاب الله ألف حرف، وحُرّف منه ألف حرف، وأعطيتُ مائتي ألف درهم على أن أمحو: ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك. قلت: فكيف جاز ذلك لهم، ولم يَجُزْ لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك[2].

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٥٩.
٢. تأويل الآيات ٢: ٥٦٩ ح٤٢.

تفسير سورة الكافرون

فضلها

عن هشام بن سالم: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلت: ﴿ **لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ فقل: ولكنّي أعبد الله مخلصاً له ديني، فإذا فرغت منها، فقل: ديني الإسلام ثلاث مرّات.

ومن خواصّ القرآن: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قرأ هذه السورة أعطا الله تعالى من الأجر كأنّما قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مؤذية الشيطان، ونجّاه الله تعالى من فزع يوم القيامة، ومن قرأها عند منامه، لم يتعرّض إليه شيء في منامه، فعلّموها صبيانكم عند النوم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرّات، ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصية يفعلها.

الطبرسيّ: روى داود بن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قلت: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ فقل: يا أيّها الكافرون وإذا قلت: ﴿ **لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ فقل: أعبد الله وحده، وإذا قلت: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾ فقل: ربّي الله، وديني الإسلام[1].

---

١. مجمع البيان ١٠: ٤٦٥.

تفسير سورة النصر

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن شهد مع النبيّ ﷺ يوم فتح مكّة، ومن قرأها في صلاةٍ وصلّى بها بعد الحمد، قُبلت صلاته منه أحسن قبول.

قال رسول الله ﷺ: من قرأها في صلاته، قُبلت بأحسن قبول.

قال الصادق عليه السلام: من قرأها عند كلّ صلاةٍ سبع مرّات، قُبلت منه الصلاة أحسن قبول.

تفسير الآية ١

الشيخ الطوسيّ قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن البغداديّ، قال: حدّثنا الحسين بن عمر المُقرئ، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المكّيّ، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت على رسول الله ﷺ ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾ قال لي: يا عليّ، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً. يا عليّ، إنّ الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي...[1].

ابن شهر أشوب: عن ابن عبّاس والسدّي، لمّا نزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**﴾[2] قال رسول الله ﷺ: ليتني أعلم متى يكون ذلك. فنزلت سورة النصر، فكان

---

١. الأمالي ١: ٦٣.

٢. الزمر: ٣٠.

يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها، فيقول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه». فقيل له في ذلك، فقال: أما إنّ نفسي نعيت إليّ، ثمّ بكى بكاءً شديداً، فقيل: يا رسول الله، أوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: فأين هول المطّلع، وأين ضيق القبر وظلمة اللّحد، وأين القيامة والأهوال؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً[1].

وفي الأسباب النزول: عن الواحدي، أنّه روى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: لمّا أقبل رسول الله ﷺ من غزاة خيبر وأنزل الله سورة الفتح، قال: يا عليّ، ويا فاطمة، إذا جاء نصر الله والفتح»[2].

الطبرسيّ: عن عبد الله بن مسعود، قال: لمّا نزلت هذه السورة كان النبيّ ﷺ يقول كثيراً: سبحانك اللهمّ وبحمدك، اللهمّ اغفر لي، إنّك أنت التوّاب الرحيم[3].

وعن أمّ سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ بالآخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب، إلّا قال: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه. فسألناه عن ذلك؟ فقال ﷺ: إنّي أمرت بها. ثمّ قرأ: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾[4].

---

١. المناقب ١: ٢٣٤.

٢. المناقب ١: ٢٣٤.

٣. مجمع البيان ١٠: ٤٦٧.

٤. مجمع البيان ١٠: ٤٦٧.

تفسير سورة المسد

فضلها

قال الصادق عليه السلام: من قرأها على المَغْص سكّنه الله وأزاله، ومن قرأها في فراشه كان في حفظ الله وأمانه.

تفسير الآيات ١ ـ ٥

سعد بن عبد الله: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلةً فقرأ: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ** ﴾ فقيل لأُمّ جميل امرأة أبي لهب: إنّ محمّداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته، فخرجت تطلبه وهي تقول: لئن رأيته لأُسمعنّه، وجعلت تقول: من أحسّ لي محمّداً؟ فانتهت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأبو بكر جالسٌ معه إلى جنب حائط، فقال أبو بكر: يا رسول الله، لو تنحّيت، هذه أُمّ جميل وأنا خائفٌ أن تسمعك ما تكرهه. فقال: إنّها لم ترني ولن تراني. فجاءت حتّى قامت عليهما، فقالت: يا أبابكر، رأيت محمّداً؟ فقال: لا، فمضت. قال أبو جعفر عليه السلام: ضُرب بينهما حجابٌ أصفر[1].

ابن شهر آشوب: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بعثت إلى أهل بيتي خاصّة، وإلى الناس عامّة، وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبريّ في تاريخه والخرگوشيّ في تفسيره، ومحمّد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، وعن ابن جُبير، أنّه لمّا نزل

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٩.

قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[١] جمع رسول الله ﷺ بني هاشم، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة ويخبز لهم صاعاً من طعام، وجاء بعُسٍّ من لبن، ثمّ جعل يدخلهم إليه عشرة عشرة حتّى شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق، وأراهم بذلك الآية الباهرة[٢].

وفي البراء بن عازب وابن عبّاس: أنّه بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثمّ قال لهم النبيّ ﷺ: إنّي بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إنّ الله أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين، وإنّي لا أملك لكم من الله شيئاً إلّا أن تقولوا: لا إله إلّا الله، فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا! ثمّ تفرّقوا عنه، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ...[٣].

---

١. الشعراء: ٢١٤.

٢. المناقب ٢: ٢٤.

٣. المناقب ٢: ٢٤.

تفسير سورة الإخلاص

فضلها

محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضّل، احتجز من الناس كلّهم بـ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ» وبـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اقرأها عن يمينك، وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، وإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات، واعقد بيدك اليسرى، ثمّ لا تفارقها حتّى تخرج من عنده[1].

وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمّد بن زاوية، عن أبي عليّ بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إنّك كتبت إلى محمّد بن الفرج تُعلمه أنّ أفضل ما يُقرأ في الفرائض بـ«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وإنّ صدري ليضيق بقراءتهما في الفجر.

فقال عليه السلام: لا يضيقنّ صدرك بهما، فإنّ الفضل والله فيهما[2].

وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن عبد الله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبي نصر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يقوم في الصلاة فيريد أن يقرأ سورةً، فيقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ»؟ فقال: يرجع من كلّ سورة إلّا من «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»[3].

---

١. الكافي ٢: ٤٥٧ ح٢٠.

٢. الكافي ٣: ٣١٥ ح١٩.

٣. الكافي ٣: ٣١٧ ح٢٥.

وعنه: عن أبي داود، عن عليّ بن مهزيار، بإسناده، عن صفوان الجمّال، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلاة الأوّابين كلّها بـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»[1].

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» حين يخرج من منزله عشر مرّات، لم يزل في حفظ الله عزّ وجلّ وكِلاءتِه حتّى يرجع إلى منزله[2].

ابن بابويه: عن أبي جعفر، قال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحدٍ أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ـ وذكر ذلك، وقال عليه السلام في ذلك ـ من قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» من قبل أن تطلع الشمس ومثلها «إنّا أنزلناه» ومثلها آية الكرسي، مُنِع ماله ممّا يخاف، ومن قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«إنَّا أَنزلناه» قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه في ذلك اليوم ذنب، وإن جهد إبليس. وإذا أراد أحدكم حاجةً فليبكّر في طلبها يوم الخميس، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ بارك لأُمّتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، وآية الكرسي، و«إنّا أنزلناهُ» وأُمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة. إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله، وليقل: آمنتُ بالله وبرسوله مخلصاً له الدين. إذا كسا الله عزّ وجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما أُمّ الكتاب، وآية الكرسي، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«إنّا أنزلناهُ في ليلة القدر» وليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يُقدّس له، ويستغفر له، ويترحّم عليه، وإذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله، ويقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربّنا، وليقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر[3].

---

١. الكافي ٣: ٣١٤ ح١٣.
٢. الكافي ٢: ٣٩٤ ح٨.
٣. الخصال: ٦١٠ باب الأربعمائة ح١٠.

الشيخ الطوسيّ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، قال عليّ بن النعمان، وقال الحارث: سمعته وهو يقول: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلث القرآن، و«قل يا أيّها الكافرون» تعدل ربعه، وكان رسول الله يجمع قول «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» في الوتر لكي يجمع القرآن كلّه (١).

وروي أنّه من قرأ في الركعتين الأُوليين من صلاة الليل في كلّ ركعة: الحمد مرّة، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاثين مرّة، انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب إلّا غفر له (٢).

وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوتر؟ فقال: كان بيني وبين أبي بابٌ، فكان أبي إذا صلّى يقرأ في الوتر بـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» في ثلاثتهنّ، وكان يقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّي، أو كذاك الله ربّي (٣).

وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبيّ، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أبي عليه السلام يقول: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» تعدل ثلث القرآن، وكان يُحبّ أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كلّه (٤).

وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوتر ثلاثُ ركعات يفصل بينهنّ، ويقرأ فيهنّ جميعاً بـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (٥).

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوريّ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفيّ، عن شعيب، عن أبي بصير قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يحدّث، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال ـ في حديث طويل دار بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، إلى أن قال فيه سلمان: ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

---

١. التهذيب ٢: ١٢٤ ح ٤٦٩.
٢. التهذيب ٢: ١٢٤ ح ٤٧٠.
٣. التهذيب ٢: ١٢٦ ح ٤٨١.
٤. التهذيب ٢: ١٢٧ ح ٤٨٢.
٥. التهذيب ٢: ١٢٧ ح ٤٨٤.

لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن، مَثَلك في أُمّتي مثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن؛ فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثُلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحقّ يا عليّ، لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك، لما عذّب الله أحداً بالنار...[1].

الطبرسيّ: روى الفضيل بن يسار قال: أمرني أبو جعفر عليه السلام أن أقرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وأقول إذا فرغت منها: كذلك الله ربّي، ثلاثاً[2].

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبّه الله، ومن أحبّه الله نجا، وقراءتها على قبور الأموات فيها ثوابٌ كثيرٌ، وهي حرزٌ من كلّ آفة.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها وأهداها للموتى كان فيها ثواب ما في جميع القرآن، ومن قرأها على الرمد سكّنه الله وهدّأه بقدره الله تعالى.

الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مرّ على المقابر وقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إحدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجره للأموات أُعطي من الأجر بعدد الأموات.

وعنه عليه السلام: عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى بنا صلاة السفر قرأ في الأُولى الحمد و«قُل يا أيّها الكافرون» وفي الأُخرى الحمد و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه.

تفسير الآيات ١ ـ ٤

الطبرسيّ: عن الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: إنّ اليهود أعداء الله لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا ـ وذكر حديثاً طويلاً يسأل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال

---

١. أمالي الصدوق: ٣٧ ح ٥.

٢. مجمع البيان ١٠: ٤٩٠.

له ـ أخبرني عن ربّك ما هو؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال ابن صوريا: صدقت[١].

محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: انسب لنا ربّك؟ فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثمّ نزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها[٢].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال عليه السلام: نسبة الله إلى خلقه، أحداً صمداً أزليّاً صمديّاً لا ظلّ له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلّتها، عارفٌ بالمجهول، معروفٌ عند كلّ جاهل، فردانيّاً، لا خلقه فيه، ولا هو في خلقه، غير محسوس ولا مجسوس، لا تدركه الأبصار، علا فقرب، ودنا فبعد، وعصي فغفر، وأُطيع فشكر، لا تحويه أرضه، ولا تقلّه سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديموميّ أزليّ، لا ينسى ولا يلهو، ولا يغلط ولا يلعب، ولا لإرادته فصلٌ، وفصله جزاءٌ، وأمره واقعٌ، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد[٣].

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حُميد، قال: سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوامٌ متعمّقون، فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٤]، فمن رام وراء ذلك فقد هلك[٥].

وعنه: عن محمّد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: كلّ من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآمن بها فقد عرف

---

١. الاحتجاج: ٤٤.
٢. الكافي ١: ٧١ ح ١.
٣. الكافي ١: ٧١ ح ٢.
٤. الحديد: ٦.
٥. الكافي ١: ٧٢ ح ٣.

التوحيد. قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس، وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي[١].

ابن بابويه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أنتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلّا هو، فلمّا أصبحت، قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا عليّ، عُلِّمتَ الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر. وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ فلمّا فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلّا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين. وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفّين وهو يُطارد، فقال له عمّار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد للّه لا إله إلّا هو، ثمّ قرأ: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾[٢] وآخر الحشر، ثمّ نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويُؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات[٣].

عليّ بن إبراهيم: في معنى السورة، قوله ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ قال: كان سبب نزولها أنّ اليهود جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: ما نسب ربّك؟ فأنزل الله ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ ومعنى قوله أحد: أحديّ النعت، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نورٌ لا ظلام فيه، وعلم لا جهل فيه، وقوله: ﴿**الصَّمَدُ**﴾ أي الذي لا مدخل فيه، وقوله: ﴿**لَمْ يَلِدْ**﴾ أي لم يحدث ﴿**وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾، قال: لا لَهُ كُفْوٌ ولا شبيهٌ ولا شريكٌ ولا ظهيرٌ ولا معينٌ[٤].

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن حمّاد بن مهران، قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن إبراهيم السعديّ قال: حدّثني أبان ابن عبد الله قال: حدّثني يحيى بن آدم، عن الفزاريّ، عن حريز، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس،

---

١. الكافي ١: ٧٢ ح ٤.
٢. آل عمران: ١٨.
٣. التوحيد: ٨٩ ح ٢.
٤. تفسير القمّي ٢: ٤٥١.

قال: قالت قريش للنبيّ ﷺ بمكّة: صف لنا ربّك لنعرفه فنعبده، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبيّ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يعني غير مُبَعَّض، ولا متجزِّئ، ولا مكيَّف، ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الذي قد انتهى إليه السؤدد، والذي يصمد أهل السماوات والأرض بحوائجهم إليه، لم يلد منه عُزَير، كما قالت اليهود لعنهم الله، ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله، ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم، كما قالت المجوس لعنهم الله، ولا الملائكة، كما قالت مُشركو العرب ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لم يسكن الأصلاب، ولم تضمّه الأرحام، ولا من شيء كان، ولا من شيء خَلَق ما كان ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ يقول: ليس له شبيهٌ ولا مثْلٌ ولا عِدْلٌ، ولا يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله[1].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٥١.

تفسير سورة الفلق

فضلها

الشيخ الطوسيّ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن القراءة في الوتر، وقلت: إنّ بعضاً روى ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ في الثلاث، وبعضاً روى في الأُوليين المعوّذتين، وفي الثالثة ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾؟ فقال: اعمل بالمعوّذتين و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[1].

---

١. التهذيب ٢: ١٢٧ ح٤٨٣.

تفسير سورة الناس

فضلها

من خواصّ القرآن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة على ألم سكن بإذن الله تعالى، وهي شفاء لمن قرأها.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها عند النوم كان في حرز الله تعالى حتّى يصبح، وهي عوذةٌ من كلّ ألم ووجع وآفة، وهي شفاء لمن قرأها.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأها في منزله كلّ ليلة، أمن من الجنّ والوسواس، ومن كتبها وعلّقها على الأطفال الصّغار حفظوا من الجانّ بإذن الله تعالى.

تفسير الآيات ١ ـ ٦

عليّ بن إبراهيم: وإنّما هو: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلٰهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر، ويحملهم على المعاصي والفواحش، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ**﴾[1].[2]

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد الثقفيّ، عن موسى بن عبد الرحمان، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل

---

١. البقرة: ٢٦٨.

٢. تفسير القمّي ٢: ٤٥٤.

على الدنيا وما لا يحبّ الله، فإذا ذكر الله عزّ وجلّ انخنس، يريد رجع، قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ثمّ أخبر انّه من الجنّ والإنس، فقال عزّ وجلّ: ﴿مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يريد من الجنّ والإنس[1].

هُنا انتهى ما أردنا استدراكه

على

تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب

ولله الحمد دائماً

وصلواته على محمّد وأهل بيته المعصومين

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٥٤.

فهرس المحتويات

تفسير سورة ص

٥٧ ـ ٨٣

تفسير سورة الزمر

٨٤ ـ ١٠٩

تفسير سورة غافر

١١٠ ـ ١٢٤

تفسير سورة فصّلت

١٢٥ ـ ١٣٣

تفسير سورة الشورى
١٣٤ ـ ١٤٤

تفسير سورة الزخرف
١٤٥ ـ ١٦٣

تفسير سورة الدخان
١٦٤ ـ ١٧٢

تفسير سورة الجاثية
١٧٣ ـ ١٧٩

تفسير سورة الأحقاف

١٨٠ ـ ١٨٧

تفسير سورة محمّد ﷺ

١٨٨ ـ ١٩٨

تفسير سورة الفتح

١٩٩ ـ ٢٠٧

تفسير سورة الحجرات

٢٠٨ ـ ٢١٩

تفسير سورة ق

٢٢٠ ـ ٢٣٩

تفسير سورة الذاريات

٢٤٠ ـ ٢٤٨

تفسير سورة الطور
٢٤٩ ـ ٢٥١

تفسير سورة النجم
٢٥٢ ـ ٢٦٣

تفسير سورة القمر
٢٦٤ ـ ٢٧١

تفسير سورة الرحمن
٢٧٢ ـ ٢٨٠

تفسير سورة الواقعة
٢٨١ ـ ٢٩٥

تفسير سورة الحديد
٢٩٦ ـ ٣٠٨

تفسير سورة المجادلة
٣٠٩ ـ ٣١٥

تفسير سورة الحشر
٣١٦ ـ ٣٢٢

تفسير سورة الممتحنة

٣٢٣ ـ ٣٢٥

تفسير سورة الصفّ

٣٢٦ ـ ٣٢٦

تفسير سورة الجمعة

٣٢٧ ـ ٣٣٠

تفسير سورة المنافقون

٣٣١ ـ ٣٣٢

تفسير سورة التغابن

٣٣٣ ـ ٣٣٥

تفسير سورة الطلاق

٣٣٦ ـ ٣٣٩

تفسير سورة التحريم

٣٤٠ ـ ٣٤٥

تفسير سورة الملك

٣٤٦ ـ ٣٥٠

تفسير سورة القلم

٣٥١ ـ ٣٥٥

تفسير سورة الحاقة

٣٥٦ ـ ٣٦٠

تفسير سورة المعارج

٣٦١ ـ ٣٦٥

تفسير سورة نوح

٣٦٦ ـ ٣٦٩

تفسير سورة الجنّ

٣٧٠ ـ ٣٧٢

تفسير سورة المزّمّل

٣٧٣ ـ ٣٧٥

تفسير سورة المدّثّر

٣٧٦ ـ ٣٧٩

تفسير سورة القيامة

٣٨٠ ـ ٣٨١

تفسير سورة الإنسان

٣٨٢ ـ ٣٨٥

تفسير سورة المرسلات

٣٨٦ ـ ٣٨٧

تفسير سورة النبأ

٣٨٨ ـ ٣٩٠

تفسير سورة النازعات

٣٩١ ـ ٣٩٣

تفسير سورة عبس

٣٩٤ ـ ٣٩٥

تفسير سورة التكوير

٣٩٦ ـ ٣٩٨

تفسير سورة الانفطار

٣٩٩ ـ ٤٠٠

تفسير سورة المطفّفين

٤٠١ ـ ٤٠٢

تفسير سورة الانشقاق

٤٠٣ ـ ٤٠٤

تفسير سورة البروج

٤٠٥ ـ ٤٠٦

تفسير سورة الطارق
٤٠٧ ـ ٤٠٨

تفسير سورة الأعلى
٤٠٨ ـ ٤٠٩

تفسير سورة الغاشية
٤١٠ ـ ٤١٢

تفسير سورة الفجر
٤١٣ ـ ٤١٥

تفسير سورة البلد
٤١٦ ـ ٤١٧

تفسير سورة الشمس
٤١٨ ـ ٤١٨

تفسير سورة الليل
٤١٩ ـ ٤١٩

تفسير سورة الضحى
٤٢٠ ـ ٤٢٠

تفسير سورة الشرح
٤٢١ ـ ٤٢٢

تفسير سورة الماعون

٤٥٠ ـ ٤٥٠

تفسير سورة الكوثر

٤٥١ ـ ٤٥١

تفسير سورة الكافرون

٤٥٢ ـ ٤٥٢

تفسير سورة النصر

٤٥٣ ـ ٤٥٤

تفسير سورة المسد

٤٥٥ ـ ٤٥٦

تفسير سورة الإخلاص

٤٥٧ ـ ٤٦٣

تفسير سورة الفلق

٤٦٤ ـ ٤٦٤

تفسير سورة الناس

٤٦٥ ـ ٤٦٦